نونية ابن زيدون
بيـــن
التأثير والتأثر

دكتورا أحمد محمد عطا

الناشــر
مكتبــة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة – ت : ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الالكتروني : adabook@hotmail.com
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. **وبعد...**

تُعد نونية **ابن زيدون** من القصائد الغزلية الشهيرة في الأدب العربي لِمَا فيها من قيم غزلية وفنية ، وقد نظمها **ابن زيدون** بعد خروجه من السجن ، وعبَّر فيها عن حبه وحنينه وشوقه لرؤية محبوبته **ولادة بنت المستكفى** التي شُغِفَ بها.

وقد نافس **ابن زيدون** في حب **ولادة** "**أبو عبد الله بن القلاسي**" و"**أبو عامر بن عبدوس**" ، وقد هجاهما بقصائد لاذعة فانسحب **ابن القلاسي** ولكن **ابن عبدوس** غالى في التودد إليها ، وأرسل لها برسالة يستميلها إليه فلما علم **ابن زيدون** كتب إليه رسالة على لسان **ولادة** وهي المعروفة بالرسالة الهزلية التي سخر منه فيها ، وجعله أضحوكة على كل لسان ، وهو ما أثار حفيظته على **ابن زيدون** ، فصرف جهده إلى تأليب الأمير عليه حتى سجنه ، وأصبح الطريق خالياً أمام **ابن عبدوس** ليسترد مودة **ولادة** ، وفشلت توسلات **ابن زيدون** ورسائله في استعطاف الأمير، حتى تمكن من الفرار من سجنه إلى أشبيلية، وكتب إلى **ولادة** قصيدته النونية الشهيرة التي مطلعها :

أضحي التَنائي بَديلاً مِن تَدانِينا وَنابَ عَن طِيبِ لُقيانا تَجافِينا

لقد كان سمو البناء الفني لنونية **ابن زيدون** -وبخاصة في موسيقاها- بالإضافة إلى شهرة قصة الحب بينه وبين **ولادة** من أبرز أسباب انتشار ذيوع هذه القصيدة.

ومن ثَمَّ فقد ذاعت على الألسنة، وفي مختارات الشعر ، وفي كتب الأدب بصفة عامة.

وقد أسهم ذلك في انتشار النونية على نطاق مكاني واسع ، وعلى مدى زمني طويل، ولذا فقد سرى تأثيرها منذ انطلقتِ من لسان صاحبها إلى آذان سامعيها وقلوبهم إلى عصرنا الحديث.

وقد برز تأثير النونية بشكل واضح في عدد كبير من القصائد الشعرية التي تلت قصيدة **ابن زيدون** حيث برزت كمركز لعدد من القصائد الغزلية ، وقد بلغ عدد القصائد المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون ٨٠ قصيدة لعدد ٧٠ شاعرا ، وهذا يدل دلالة واضحة على عمق تأثير هذه القصيدة .

وقد أوضحتُ من خلال هذه الدراسة كيفية تفاعل الشعراء مع نونية **ابن زيدون** ومدى تنوُّع أشكاله ، وقد برز ذلك من خلال عدة صور سواء من ناحية المضمون، أو من ناحية الألفاظ (ويدخل في إطار ذلك القافية) أو الإيقاع ، أو بعض التراكيب .

وهذه القصيدة -موضوع البحث- تأثرت بنصوص كثيرة وأثرت في نصوص أكثر.

وقد قمت بجمع عدد من النصوص النونية من العصر الجاهلي حتى العصر الحالي كنماذج لإظهار التأثير والتأثر وكان عددها (١١٠) نصًا لـ(٩٨) شاعرًا ، ثم بينت من خلال الدراسة كيفية تفاعل الشعراء مع نونية **ابن زيدون** في

ألفاظها ومعانيها وبحرها ، وذلك من خلال الإطار العام المتمثل في القافية والبحر الشعري، أو القافية دون البحر ، أو أشكال الموسيقا كالتكرار بأنواعه ، أو الجناس أو الترصيع ... ألخ . ثم بينت مقدرة بعض الشعراء الفنية في مجاراة **ابن زيدون في** نونيته ، وملاءمتها.

وقد أوضحت مدى قدرة بعض الشعراء على الارتقاء بنصوصهم ليصلوا إلى درجة عليا من البناء الفني لنونية **ابن زيدون** ، ومدى تقارب ذلك مع نصه ، كما أشرت أن عدم النضج الفني لبعض النصوص التالية له قد يُوقعها في أسر نونيته.

وقد امتد تأثير نونية **ابن زيدون في** فني المخمسات والموشحات ، حيث ضمَّن بعض الشعراء بعضًا من أبيات النونية كاملة في مخمساتهم دون التزام الترتيب على خلاف الموشحات التي ضَمَّن الوشاحون فيها بعض أعجاز النونية دون صدرها ، ليتلاءم وطبيعة بناء الموشحة في الأقفال ، كما عمد شعراء المخمسات التغيير في الموضوع والألفاظ ليتلاءمَ والمعنى الجديد ، على خلاف شعراء الموشحات فقد حافظوا على الموضوع والألفاظ.

ولم تغفل الدراسة إلى دراسة القصائد المؤثرة في تشكيل قصيدة **ابن زيدون** ، ومدى هذا التأثير وكيفيته.

وقد ركزت الدراسة على رصد جانبي التأثير والتأثر فيما يتعلق بنونية **ابن زيدون** وإبراز أشكال العلاقات المختلفة التي نجمت عن ذلك التأثير أو التأثر.

ولذا فقد عمدت إلى التخلص من أسر الخضوع للأطر التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلمية لحياة الشاعر وعصره ، وركزت أكثر على الجانب الفني للنص موضوع البحث.

وهناك نقطة تجدر الإشارة إليها وهي أن ما أوردته من قصائد أثرت في **ابن زيدون** أو تأثرت به لم تكن على سبيل الحصر ، وإنما كان ذلك ما أمكنني العثور عليه ووجدته ملائما لطبيعة البحث.

وقد عمدتُ إلى استخدام المنهج التاريخي بالإضافة إلى التحليل الفني للنصوص حيث يسهم ذلك في رصد التطور التاريخي للنونيات التي أثرت في نونية **ابن زيدون** أو تأثرت بها.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وفصلين :

الفصل الأول : التناص ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم التناص في النقد الغربي والعربي : حيث بدأت بالحديث عن مفهوم التناص في النقد الغربي قبل النقد العربي ، لتناول الغرب لهذا المصطلح ، ثم بينت أن النقاد العرب المحدثين تأثروا بهذا المصطلح ، واختلفوا في ترجمته.

المبحث الثاني : ابن زيدون وتناص ما قبل التناص : وقصدت به مدى تأثر **ابن زيدون** بالشعراء السابقين عليه ، ولم يكن **البحتري** وحده مصدر إلهام **ابن زيدون** في نونيته -كما ارتأى بعض الباحثين- وإنما امتد تأثره إلى العصر الجاهلي.

المبحث الثالث : ابن زيدون وتناص ما بعد التناص : وبينت فيه أثر **نونيته** في الشعراء التاليين عليه ، كما بينت صلة بعض الشعراء ببعض النونيات السابقة عليه ، ثم بينت تأثير نونية **ابن زيدون** في فني المخمسات والموشحات.

الفصل الثاني : بنى الإيقاع في نونية ابن زيدون ، والقصائد النونية المختارة : واشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : بنى الإيقاع في نونية ابن زيدون : وأفردته لنونية ابن **زيدون** دون غيرها من القصائد النونية المختارة لما فيها من بنى إيقاعية مكثفة جعلت كثيرًا من الشعراء ينسج على منوالها.

المبحث الثاني : بنى الإيقاع في القصائد النونية المختارة : وعمدت في هذا المبحث إلى عمل إحصائيات مختلفة لبحور الشعر المستخدمة ، في القصائد النونية المختارة ومدى تقارب العلاقة بين البحور المستخدمة في بعض التفعيلات في الدوائر العروضية.

ثم ذيلت البحث ببعض **الملاحق** التي تُسهل على القارئ الوصول إلى ما يريده ، ***واشتملت على :***

١-ملحق النصوص النونية المختارة.

٢-فهرست مطالع النصوص النونية المختارة.

٣-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني.

٤-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي أثرت في نونية **ابن زيدون** في القافية والبحر.

٥-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي أثرت في نونية **ابن زيدون** في القافية دون البحر.

٦-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية **ابن زيدون** في القافية والبحر.

٧-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر.

٨-فهرست مصادر البحث ومراجعه.

وأخيرا أقدم الشكر إلى كل من قدَّم لي يد العون مـــن أســـاتذتي الأجـــلاء وزملائي الأعزاء.

والله يهدي إلى سبيل الرشاد

المـــؤلف

د. أحمد محمد عطا

الإسماعيلية – الجمعة

٢٦ من محرم ١٤٢٦ هـ

٧ مارس ٢٠٠٥م

الفصل الأول

التَّنَاص

المبحث الأول : مفهوم التَّناص.

المبحث الثاني : ابن زيدون وتناص ما قبل التَّناص.

المبحث الثالث : ابن زيدون وتناص ما بعد التَّناص.

أولا : التناص في القصائد الشعرية .

ثانيا : التناص في فني المخمسات والموشحات .

المبحث الأول: مفهوم التناص في النقد الغربي والعربي

يُعد مصطلح التناص Intertextuality من المصطلحات النقدية الغربية الحديثة التي دخلت النقد الأدبي العربي الحديث ، ويُقصد بهذا المصطلح تولد نص واحد من نصوص متعددة(١).

وكان معنى التناص مقصوراً في أول الأمر على تعدد الأصوات Poliyphony في الشعر بأبسط معنى اشتقاقي له ، وهو الازدواج في النظم بين الإيقاع المجرد وبين أصوات الحروف نفسها ثم تطور معناه ليدل على تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها أو نظائرها في نصوص أخرى خارج القصيدة، ثم تطور هذا الأمر حتى وصل إلى المعنى المصطلح عليه "التناص"(٢).

والتناص عند كريستيفا عبارة عن "التقاطع داخل النص لتعبير(قول) مأخوذ من نصوص أخرى ، "وإنه النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة"(٣)

---

(١) وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة على يد الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ م في دراستها التي نُشرت في مجلتي "تيل كيل" "Tel Quel" و "كرتيك" "Critique" في فرنسا وأُعيد نشرها في كتابيها "سيميوتيك" "Semeiatike" و"نص الرواية" "Text du Raman" ، وفي مقدمتها لكتاب "شعرية ديستوفيسكي" الذي ألفه الشكلاني الروسي ميخائيل باختين. ويذهب بعض النقاد إلى أن باختين يعد أول القائلين بالتناص حيث أثار اهتمام الباحثين في الغرب بحيوية الإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة والتي يمكن أن تمثل تحولاً منهجياً في نظرية التأثيرات ، لكن عدم الدقة في تحديد المصطلح –في ذلك الوقت– أدى إلى تعدد المسالك في فهمه وتطبيقه حيث تعددت التعريفات والمفاهيم حول هذا المصطلح في مصادره الأولى والاختلاف في طبيعة الفهم عند أصحاب هذه النظرية. ينظر مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد – مقال ضمن كتاب في أصول الخطاب النقدي : مارك أنجينو ، ترجمة أحمد المديني : ١٠٢ ، دار الشئون العامة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧م.

(٢) ينظر : المصطلحات الأدبية الحديثة : ١٨٧ وما بعدها ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان القاهرة ، ١٩٩٧.

(٣) المرجع السابق : ٩٩.

أو بمفهوم آخر "إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ، وكل نص هو تشرب وتحول لنصوص أخرى"[١] وذلك من خلال العلاقات الشكلية كالاقتباس أو التوازي.

ويمكن أن نفهم من مقولة **كريستيفا** أن النص تتداخل فيه نصوص عديدة أي هو "الفاعلية المتبادلة بين النصوص" فهي ترى : أن كل نص لابد وأن يتضمن نصوصاً مغايرة يتمثلها ويحولها بقدر ما يتحول ويتجدد بها على مستويات متعددة"[٢].

إن النص الأدبي "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة ، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية ، مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معاً ، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين :

١- علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبل إعادة التوزيع (عن طريق التفكيك وإعادة البناء) مما يجعله صالحاً لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له حيث دعا إلى الحوارية.

٢- يمثل النص عملية استبدال نصوص أخرى ، أي عملية "تناص" Inter Textualite ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى ، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر ونقضه"[٣].

---

[١] الخطيئة والتكفير ، د. عبد الله الغذامي : ٣٢٢.

[٢] عصر البنيوية : إديث كريزويل : ترجمة ، د. جابر عصفور ٣٩٢ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ١٧ ، القاهرة ، أغسطس ، ١٩٩٦ م.

[٣] ينظر المرجع السابق : ٢٢٩ وما بعدها.

ولا يعنينا في النص السابق (الآن) مدى ملاءمة معالجة النص بمقولات رياضية أو منطقية، لأن ذلك الكلام يحتاج لإعادة نظر ، وإنما المهم هو أن النص الأدبي لا ينشأ إلا في وجود نصوص أدبية أخرى سابقة عليه ، ومن ثم تأخذ علاقات النص الجديد النصوص السابقة صورا وأشكالا مختلفة.

وهناك من يربط بين التناص وفكرة إنتاجية النص إذ يرى أن "مشكلة التناص وإمكانيات التحويل التي يفتحها هذا المفهوم لا يمكن أن تنفصل عن فكرة الإنتاجية Productivite الأدبية ، فالتناص يتصل بعمليات الامتصاص والتحويل الجذري أو الجزئي لعديد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض في نسيج النص الأدبي المحدد"[١].

ولعل عبارة "مارلو" التي يقول فيها "إن العمل الفني لا يتخلق ابتداءً من رؤية الفنان ، وإنما من أعمال أخرى ، تسمح بإدراك أفضل لظاهرة التناص التي تعتمد في الواقع على وجود نظم إشارية مستقلة ، لكنها تحمل في طياتها عمليات إعادة بناء نماذج متضمنة بشكل أو بآخر ، مهما كانت التحولات التي تجري عليها".[٢] وقد لاقى هذا المصطلح ذيوعاً وانتشاراً بين النقاد مثل : "تودوروف وجينيت ، ورولان بارت ، ويوري لوتمان".[٣]

وهذه الآراء تدل دلالة واضحة على الاعتقاد بضرورة تداخل النصوص بقصد أو بدون قصد وهذا ما رآه ليتش إذ يقول : "إن النص ليس ذاتاً مستقلة أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى ، ونظامه اللغوي مع

---

[١] بلاغة الخطاب : ٢٤٠.

[٢] نقلاً عن د. صلاح فضل ، شفرات النص : ١٦٤ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٩م.

[٣] ينظر : التناصية ، ليون سو مفيل : ترجمة د. وائل بركات : ٢٣٦ وما بعدها ، مجلة علامات ، المجلد السادس ، الجزء ٢١ ، عدد سبتمبر ١٩٩٦م.

قواعده ومعجمه ، جميعها تسحب إليها كما من الآثار والمقتطفات من التاريخ ، ولهذا فإن النص يشبه في معطاه جيش خلاص ثقافي بمجموعات لا تحصى من الأفكار والمعتقدات والإرجاعات التي لا تتآلف ، إن شجرة نسب النص حتماً لشبكة غير تامة من المقتطفات المستعارة شعورياً ، أو لا شعورياً ، والموروث يبرز في حالة تهيج ، وكل نص حتما نص متداخل" [١] ، وهذا النص يفتح المجال واسعا لعلاقة النص بما سبقه من نصوص .

فالنص تتداخل فيه عدة نصوص أُخر يقومْ خلالها باستيعابها وتمثلها وتحويرها ومناقضتها أحيانا ، وكما يقول دريدا : "نسيج لقيمات أي تداخلات ، لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد ، مما يجعل من المستحيل لديه القيام "بجينالوجيا" "Genealogie" بسيطة لنص ما توضح مولده. فالنص لا يملك أباً واحداً ولا جذراً واحداً ، بل هو نسق من الجذور ، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النسق والجذر. إن الانتماء التاريخي لنص ما لا يكون أبداً بخط مستقيم فالنص دائماً من هذا المنظور التفكيكي له -كما يقول دريداً- عدة أعمار" [٢].

إن مشكلة التعريف بهذا المصطلح ، وتعدد دلالاته ومفاهيمه في الدراسات النقدية العربية الحديثة تكمن في أن أغلب الترجمات التي قُدمت حتى الآن هي ترجمات لأشخاص مختلفين مكانا واتجاهات وثقافة ...الخ.

وعلى هذا "فليس كل نص قديم يمكن أن يحيا في النص الجديد ، ومئات من النصوص القديمة لا يبقى منها إلا هذا القالب الذي لا يمكن أن يلتمس في نص بعينه وإن كان من المتوقع أن يكون متفرقاً في أعداد هائلة من النصوص". [٣]

---

[١] الخطيئة والتكفير : ٣٢٥.

[٢] بلاغة الخطاب : ٢٣٨.

[٣] نظرية ابن خلدون في فاعلية النصوص : د. السيد فضل : ٢١ ، منشأة المعارف : ١٩٩٣م.

فيعرف د. **محمد مفتاح** التناص بأنه " تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[١].وهذا التعريف يحمل في داخله تعريف **ليتش** السابق، واتفق الدكتور **توفيق الزيدي** مع الدكتور **محمد مفتاح** في تعريفه السابق للتناص.[٢]

أما الدكتور **محمد بنيس** فيقترح صياغة جديدة لمصطلح التناص حيث يسميه (**النص الغائب**) ويرى أن " النص الشعري هو بنية لغوية متميزة ليست منفصلة عن العلاقات الخارجية بالنصوص الأخرى ، وهذه النصوص الأخرى هي ما يسميها بالنص الغائب ... ويرى أن النص كشبكة تلتقي فيها عدة نصوص ، وهي نصوص لا تقف عند حد النص الشعري بالضرورة لأنها حصيلة نصوص يصعب تحديدها ، إذ يختلط فيها الحديث بالقديم ، والعلمي بالأدبي ، واليومي بالخاص ، والذاتي بالموضوعي".[٣]

ويقترب رأي الدكتور **إبراهيم رمَّاني** مع رأي الدكتور **محمد بنيس** السابق لتعريف مصطلح التناص حيث عرَّفه بأنه " مجموعة النصوص المستترة التي يحتويها النص الشعري في بنيته ، وتعمل بشكل باطني عضوي على تحقّق هذا النص وتشكل دلالته".[٤]

---

[١] تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د. محمد مفتاح : ١٢١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط ١ ١٩٩٥.

[٢] قضايا قراءة النص الشعري الحديث من خلال ممارسته عند النقاد العرب : ١٧ ، مجلة الموقف الأدبي ١٩٨٧ .

[٣] ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية ٢٥١ ، دار العودة بيروت ط١ ، ١٩٧٩.

[٤] النص الغائب في الشعر العربي الحديث ، د . إبراهيم رمَّاني ، مجلة الوحدة العدد (٤٨) ١٩٨٨ م.

ويعرف الدكتور **عبد الله الغذامي** العمل الأدبي بأنه "يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري فهو لا يأتي من فراغ ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة تئول إلى نصوص تنتج عنه".[١]

وهذا المفهوم العربي للتناص لا يختلف عن مفهوم النقاد الغربيين بل هو تبنٍ لمفهوم التناص نفسه ثم يقول الدكتور **الغذامي** بعد ذلك "إن مفهوم تداخل النصوص هو من المفهومات الأساسية في طريقتي لقراءة الأدب وتحليله مما يعني أنني أتعامل مع النص على أنه بنية مفتوحة على الماضي مثلما أنه وجود حاضر ويتحرك نحو المستقبل وهذا يغاير ويناهض فكرة البنية المغلقة على الآنية".[٢]

فهذا المنهج المقترح من وجهة نظر الدكتور **الغذامي** يستخدمه كآلية أساسية لقراءته للأدب لأنه ملائم لطبيعة الأدب العربي خاصة ، فالتناص عنده مصطلح سيميولوجي تشريحي ويورد تعريفات(تبدو متقاربة) لكُتاب أوربيين **مثل بارت وشولز وكريستيفا وليتش وتودوروف وباختين وشلوفسكي وكولر**، بما يؤيد فكرته حول ضرورة التناص في النص الأدبي.[٣]

كما أن الدكتور **الغذامي** يرى أن "تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل حيث نجد كتب أسلافنا تقوم على مزيج معرفي متشابك ، وهذا **الجاحظ** ومؤلفاته ومنها كتاب **الحيوان** الذي يقوم ويتأسس على

---

(١) ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية) : ١١١ ، دار سعاد الصباح ، ط٢ ، ١٩٩٣م.

(٢) السابق : ١١٣.

(٣) ينظر الخطيئة والتكفير : ٣٢٧ وما بعدها.

التداخل المطلق ، وفيه تقوم الملاحظة التجريبية بجوار ثقافة الرواية ويدخل بينهما ثقافة الدراية ، وكل قول يدخل بنا إلى قول آخر".[١]

ويرى الدكتور **محمد بنيس** "أن النص كدليل لغوي معقد ، أو كلغة معزولة شبكة فيها عدة نصوص ، فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها ، وهذه النصوص الأخرى هي ما سميته بالنص الغائب غير أن النصوص الأخرى المستعادة في النص تتبع مسار التبدل والتحول".[٢]

ثم يقول : إن أي نص يستلزم وجود نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه"[٣] ، وهو بهذا يفصل بين تداخل النصوص والسرقات الشعرية ، والمعارضات فالنص المتداخل معه يقصد به النص الغائب والنص صاحب التداخل النص الراهن أو الحاضر.

ويستخدم الدكتور **صبري حافظ** بدلاً من الغياب والحضور **(الإحلال والإزاحة)** يقول : "فالنص عادة لا ينشأ من فراغ ولا يظهر في فراغ .. إنه يظهر في عالم مليء بالنصوص الأخرى ومن ثمة فإنه يحاول الحلول محل هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها.

وخلال عملية الإحلال أو الإزاحة هذه قد يقع النص في ظل نص أو نصوص أخرى ، وقد يتصارع مع بعضها ، وقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الآخر ، وتترك جدليات الإحلال والإزاحة هذه بصماتها على النص .. وهي بصمات هامة توشك معها فاعلية النص **"المزاح"** ألا تقل في أهميتها وقوة تأثيرها

---

(١) ثقافة الأسئلة : ١١٩.

(٢) حداثة السؤال : ٨٥ – المركز الثقافي العربي ، ط٢ : ١٩٨٨م.

(٣) السابق : ٨٥.

على فاعلية النص "**الحال**" الذي احتل مكانة أو شغل جزءًا من هذا المكـــان .. لأن النص "الحال" قد ينجح في إبعاد النص "**المزاح**" أو نفيه من الساحة ولكن لا يتمكن أبداً من الإجهاز عليه كلية أو من إزالة بصماته عليه".[١]

وعلى هذا فإن "التناص هو الذي يهب النص قيمته ومعناه ، ولـــيس لأنـــه يضع النص ضمن سياق يمكننا من فض مغاليق نظامه الإشاري ويهـــب إشـــاراته وخريطة علاقاته معناها ، ولكن أيضا لأنه هو الذي يمكننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نُواجه نصًّا ما ، وما يلبث أن يشبع بعضها وأن يولد فـــي الوقـــت نفسه مجموعة أخرى وهكذا ... "[٢]

ومعنى هذا أن النصوص كلها القديمة والجديثة ترتبط بوشائج قربى حيـــث لا يمكن إفلات النص الحالي من اتصاله بالنصوص السابقة.

وتعدد المصطلحات العربية للمصطلح الغربي "**التناص**" يؤدي إلى الارتباك لدى الباحثين ولكن يمكن الاستقرار على مصطلح **(التناص)** لكونه أكثر اتساعاً من التعريفات السابقة حيث إنه نال قسطاً من الشهرة والانتشار على مســـتوى العـــالم العربي والغربي.

---

[١] التناص وإشاريات العمل الأدبي : د. صبري حافظ : ١١ ، مجلة البلاغة المقارنة ألف العدد الرابع ١٩٨٤م. (٢) التناص وإشارات العمل الأدبي :٢١ .

[٢] ينظر على سبيل المثال : التناص الظاهرة وإشكالية المنهج ، قراءة في بعض الممارسات النقدية ، مؤتمر النقد الأدبي الثالث ، جامعة اليرموك ، إربد الأردن ، الفتـــرة مـــن ٢٤ - ٢٦ ، تمـــوز ، ١٩٨٩م.

وقد صيغ هذا المصطلح عدة صياغات وترجمات في النقد العربي الحديث تناقلها الباحثون العرب وهي[١] :

أ – التناص أو التناصية.

ب- النصوصية.

ج- تداخل النصوص أو النصوص المتداخلة.

د – النص الغائب ، ويقابلها النص الراهن أو الحاضر.

هـ- النصوص المهاجرة ، والمهاجر إليها.

و- النصوص الحالّة والمزاحة (الإحلال والإزاحة).

والحقيقة أن نقادنا القدامى انتبهوا إلى ضرورة اتصال الشاعر بما سبقه ، ولهم جهود طيبة في هذا المجال ، ولكن الإشكال أن أغلبها وقع تحت مسمى السرقات الشعرية محمودة أو مذمومة[٢].

وقد أدرك الناقد العربي القديم منذ القرن الثاني الهجري الدور الذي يلعبه التراث في إثراء الطاقات المتجددة "وذلك لأن المعطيات التراثية تكتسب لوناً من القداسة في نفوس الأمة ونوعاً من اللصوق بواجداناتها ، لما للتراث من حضور

---

[١] للمزيد حول أسباب اختيار مصطلح التناص على ما عداه من مصطلحات مترجمة لمصطلح (Inter textuality) يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير للباحث / فرج علام ، بعنوان : شعر ابن منير الطرابلسي (دراسة نصية) ، جامعة بنها ، ١٩٩٨ م ص ١٨ وما بعدها.

[٢] للمزيد حول هذه النقطة يمكن العودة إلى كتاب (الوساطة) لعبد القاهر الجرجاني : ٩٣ ، والصناعتين لأبي هلال العسكري : ٢٩٤ ، الاستدراك لضياء الدين بن الأثير ، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف ، ٣٠ ، عيار الشعر : ابن طباطبا ، تحقيق د. محمد زغلول سلام : ٤٨ ، وحلية المحاضرة ج٢ ، الفقرتان : ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، التناص وإشارات العمل الأدبي : ٥٨.

حي ودائم في وجدان الأمة ، والشاعر حين يتوسل إلى الوصول إلى وجدان أمته عن طريق توظيفه لبعض مقومات تراثها يكون قد توسل إليه بأقوى الوسائل تأثيراً عليه ...".[١]

وربما كانت إشارة **الجرجاني** واضحة في حثه الناقد على أهمية التسلح بالمعرفة الدقيقة حين تعامله مع النصوص الشعرية في قوله : "ولستَ تُعد من جهابذة الكلام ولا من نقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علماً برتبه ومنازله ، فتفصل بين السرقة والغصب ، وبين الإغارة والاختلاس ، وتعرف الإلمام من الملاحظة ، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادّعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحدا أحق به من الآخر ، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه ، واجتباه السابق فاقتطعه"[٢].

وكلام **عبد القاهر** يحيلنا إلى ضرورة التفرقة في التعامل مع المصطلحات التي تتقارب أو تختلف مع التناص ، ومن أهم هذه المصطلحات مصطلح **(السرقات)** فالسرقة تكون قصدية مع الشاعر ، أما التناص فهو عملية غير قصدية في كثير من الأحيان.

---

[١] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : د. علي عشري زايد ، ١٨ ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع – طرابلس ، ط١ ، ١٩٨٧م.

[٢] الوساطة : ٩٣.

المبحث الثاني : ابن زيدون وتناص ما قبل التناص

تتنوع اختيارات الشاعر لأدواته الفنية حسب وظائفها التي يُؤملها من خلالها، وتتكاثف في ذهنه مشكلة بعض الظواهر الفنية والبنى النصية.

هذا النص الجديد له جذور منبثقة من نصوص متخمرة في ذهن الشاعر تتأرجح من حين لآخر حتى يكتمل بناء النص ، وهذا ما نلمحه في تلك النصوص التي تأثر بها **ابن زيدون** وتفاعلت معها قصيدته النونية آخذا بعض ملامحها –بوعي أو بدون وعي– يتلمس منها ما يجده ملائما لبناء قصيدته مبنىً ومعنىً ، وعند التأمل في قصيدة **ابن زيدون** يمكننا أن نكشف إرث السابقين عليه ، كما سيتبدى ذلك من خلال التناول المفُصَّل للعلاقات التي تحكم نونيته بما سبقها ، واعتمدت نونية **ابن زيدون** على ثلاثة محاور هي :

- الشاعر (المحب).
- المحبوبة المعرضة عن حبيبها.
- الوشاة والحاسدون.

المحور الأول : الشاعر (المحب) : وهو الذي عاش حياة صفاء وهناء في الماضي مع من أحَبَ ، ولكنه سرعان ما عانى من حسد الحاسدين ، وكيد الكائدين ، ومحاولتهم إضراره وإيذائه، فهم قد أضروا بالشاعر أيما ضرر ، لذا حاول –في الماضي– التخلص منهم إلا أنه لم يستطع ، ولم يجد أمامه سوى الطبيعة ليهرب إليها ، حتى أصبحت محبوبته وكأنها جنة الخلد.

المحور الثاني : المحبـــوبـــة : وهي **ولادة بنت المستكفى** التي أعرضت عن الشاعر –المحب لها– وانقطعت الوسائل بينهما ، على الرغم من أن علاقاتها معه كانت تتسم بالود والصفاء والتقارب.

المحور الثالث : الوشاة : وقد سعى هؤلاء إلى إفساد العلاقة في الماضي بين الحبيبين إلا أنهم لم يستطيعوا بسبب الارتباط الوثيق بينهما ، وكان الزمان لهما موافقا ، وقد تدخلت بعض العوامل في الحاضر ساعدت هؤلاء الوشاة على إفساد تلك العلاقة.

وتأثُرُ **ابن زيدون** بمن سبقه من شعراء النونيات واضح الأثر في قصيدته حيث تبرز هذه المحاور بشكل مكثف في نونيته.

وهذه المحاور الثلاثة بدت لدى **ابن زيدون** -كما بددت لدى كثير من شعراء الغزل السابقين عليه- وبخاصة في القصائد النونية ، على الرغم من اختلاف طبيعة الموضوع المهيمن على القصيدة أحيانا.

فالقصائد السابقة كانت ذات مقدمات غزلية مع اختلاف طفيف في الموضوع واختلاف في التجربة التي عاناها كل شاعر إلا أن **ابن زيدون** راح يستوحي ما تَمُنُّ به ذاكرته وقريحته وخياله من الشعراء السابقين.

وإذا نظرنا إلي تلك المقدمات الغزلية ونونية **ابن زيدون** نجد أنها تعتمد على السهولة في كثير من ألفاظها ، والوضوح في معانيها ، والبعد عن التعقيد والغموض ، لذا تُعَدُّ إشارات التناص في قوافي نونية **ابن زيدون** من أبرز أشكال التناص لأنها أتت محكمة البناء الصوتي حيث التزم في القافية شكلاً ثابتاً **(ـــينا)** ، ولذا ظهرت المداخلة بين كثير من هذه القوافي.

وربما ساعد على ذلك استحضارها في ذهن الشاعر **(ابن زيدون)** قبل بدء القصيدة ، وظهر التناص في **(٢٩)** قصيدة ومقطعاً أثَّرُوا في بناء النونية بشكل مباشر أو غير مباشر ، وكان لتداخل هذه النصوص أثر فعال في تكوين النونية حتى أصبحت وكأنها شبكة من النصوص السابقة حيث تتناثر الإشارات الممتدة

من العصر الجاهلي حتى عصر الشاعر ، وقد جاءت هذه القصائد والمقطعات الـ(٢٩) على صورتين من حيث الوزن والقافية :

الأول : القصائد والمقاطعات التي أثرت في نونية **ابن زيدون** في القافية والبحر (١٥) قصيدة ومقطعة.

الأخير : القصائد والمقاطعات التي أثرت في نونية **ابن زيدون** في القافية دون البحر (١٤) قصيدة ومقطعة.

وقد تناولتُ تلك القصائد والمقطعات التي تأثر بها **ابن زيدون** مراعيا الترتيب التاريخي لتلك القصائد ، وقد فضّلتُ ذلك الشكل من الترتيب حتى يمكن إدراك تطور القصائد النونية وصولا إلى **ابن زيدون**، كما يُمكّنُ ذلك من إدراك أوجه التقارب (**التناص**) بين نونية **ابن زيدون** ومن قبله ، قلّ ذلك أو كثر ، وضح أو غمض.

وهذا الشكل من التناول قد يؤدي إلى تكرار بعض أبيات نونية **ابن زيدون**، لأنها القصيدة التي يعتمد عليها التحليل مع تعدد النماذج التي يتناولها البحث ، وقد تناولت التناص في نونية **ابن زيدون** مع كل قصيدة على حدة من خلال العناصر التالية (**الموسيقا والقافية**).

وسيتجلى ذلك أثناء التحليل لبعض هذه القصائد والمقطعات.

وكانت أول هذه القصائد **للمرقش الأكبر** (ت ٧٥ ق. م) ومطلعها :

إنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

إشارة التناص في هذه القصيدة تكمن في القافية ، والبحر وبعض الألفاظ ولعلنا نلتقط الإطار الخارجي للنص دون الجوهر ، وهذا ما نلمسه في الإيقاع

الموسيقي المتمثل في البحر (**البسيط**) والقافية (ــينا). ويظهر التناص عند ابــن زيدون في قوله :

يا ساري البرق غاد القصر <u>واسق به</u>   من كان صرف الهوى والود <u>يسقينا</u>

فألفاظ القافية (فاسقينا ــ يسقينا) و ألفاظ حشو البيت (سقيت ــ واسق به) التي تحمل ملامح التناص الأولى.

وقصيدة **المرقش الأكبر** كان موضوعها الفخر على خلاف قصيدة **ابن زيدون** ، وهذا اختلاف واضح ، والمرقش صرَّح باسم محبوبته (سلمى) على خلاف **ابن زيدون**.

ويقول **المرقش الأكبر** :

بيضٌ مفارِقُنَا تغلي مراجلُنا   نأسوا بأموالنا آثارَ <u>أيدينا</u>

بيض مفا	رقنا	تغلي مرا	جلنا
/ه/ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	///ه
نأسو بأمــ	ــوالنا	أثار أيــ	ــدينا
/ه/ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	/ه/ه
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ / فَعْلُنْ

ومثل هذا الإيقاع يظهر جليا في نونية **ابن زيدون** في قوله :

فانحل ما كان معقودا بأنفســـــــا   وَانبت ما كـــان موصـــولا <u>بأيـــدينا</u>

فاتحـــل مـــا	كـــان معـــ	ـــقودا بأنـــ	ـــفسنا
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	(///٥)
ونبتـــت مـــا	كـــان مـــو	صـــولن بأيـــ	ـــدينـــ
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن/ فَعْلُن

وتظهر معالم التناص في قصيدة **تميم بن أبي مقبل (ت ٣٧ هـــ)** التـــي مطلعها :

طَاَفَ الخَيالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا   وَدُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لو تُعَدِّينَا

وهي قصيدة طويلة (٥٥ بيتاً) وتغزل فيها الشاعر بمحبوبته **ليلى** التى شُغف بها وصرَّح باسمها خمس مرات في مقدمة قصيدته في قوله : و(**ودون ليلى**) و(**تعتاد تكذيب ليلى**) و(**لم تسر ليلى**) و(**يا دار ليلى**) و(**أرى منازل ليلى**) وكلها دلالات وإشارات إلى شدة القرب والوصل والشوق ، والارتباط النفسي والوجداني لدى الشاعر، فـــ(**ليلى**) هنا لم تكن رمزا كما فعل كثير من الشعراء ، وإنما هي محبوبته.

وهذا على خلاف **ابن زيدون** الذي ضنَّت قصيدته بذكر محبوبته **(ولادة)** بسبب تلك الجفوة التي كانت بينهما ، وتظهر فيها إشارات التناص جلية في القافية حيث استقى منها **ابن زيدون** (١١) كلمة نصاً ، (٦) اشتقاقاً .

يقول **تميمٌ** في البيت الثالث :

لم تسر ليلى ولم تطرق بحاجتهـــا   من أهل رَيْمانَ إلا حاجـــةً فينـــا

وعند ابن زيدون في البيت العاشر:

ما حقنا أن تُقروا عينَ ذي حسدٍ بنا ولا أن تُسروا كاشحاً فينا

فالحاجة مُلحة عند الشاعرين ، وهي طلب السعادة الأبدية .

ويقول تميم في البيت العاشر:

عرَّجْتُ فيها أُحَيِّيهَا وأَسْأَلُهَا فَكِدْنَ يُبْكِينَنِي شَوقاً ويَبْكِينا

وعند ابن زيدون :

أنَّ الزمانَ الذي مَازال يُضْحِكُنَا أُنْساً بقربهم قد عَاد يُبْكينا

ويقول تميم في البيت الرابع والعشرين :

تَرْمي الفِجاجَ بِحَيْدَار الحَصَى قَمِرَاً في مِشْيَةٍ سُرُحٍ خَلْطٍ أَفَانِينَا

وعند ابن زيدون :

وَيَا حَيَاةً تُمَلِّينَا بزهرتِهَا مُنًى ضُرُوباً ولَذَّاتٍ أَفَانِينَا

ويقول تميم في البيت السابع والعشرين :

سَمْ الصَبَاحِ بخرصانٍ مَقَوَّمَةٍ والمَشْرَفِيَّة نَهْدِيها بِأَيْدِينَا

وعند ابن زيدون :

فَانْحلَّ ما كانَ مَعْقُوداً بِأَنْفسنَا وَانْبَتَّ مَا كَانَ مَوصولاً بِأيدينا

والجدول التالي يوضح مدى تأثر **ابن زيدون** بقصيدة **تميم بن مقبل في** القافية :

اشارات القافية عند تميم	رقم البيت	اشارات القافية عند ابن زيدون	رقم البيت
بأيدينا	٦	بأيدينا	٤٧
دينا	٦	دينا	٤٨
فينا	١٠	فينا	٣٩
يسقينا	٢٠	يسقينا	٤٦
يعنينا	٢١	يعنينا	٤٤
لينا	٢٦	لينا	٣٨
يبكينا	٤	يبكينا	١٠
يحيينا	٢٢	يحيينا	١١
الدينا	٤٦	الدينا	٦
أفانينا	٣١	أفانينا	٢٤
حينا	٣٢	حينا	٣٣

كذلك أكثر **تميم بن مقبل** من تكرار حرف **النون في** قصيدته فـي حشـو البيت بجانب حرف الروي ، ففي مطلع القصيدة -على سبيل المثال- تكرر حرف **النون** ما بين ساكن ومتحرك (٧) مرات ، ثم يتكاثف حرف النون في قوله :

بيضٌ يُجـــرِّدن من ألحاظهـن لنا بيضٌ ويغمدن ما جـرّدنه فينـــا

حيث تكرر حرف النون (٩) مرات (٥) في الشطر الأول و (٤) في الشطر الثاني.

وهذا الحنين والشوق عند **ابن زيدون** جعله أكثر تأثراً بمن سبقه من الشعراء ، حيث يرد هذا كثيرا في الشعر العربي، وامتد ذهنه لقصيدة **تميم** فاسترجع بعضا من ألفاظها ومعانيها وموسيقاها.

ويتناص **ابن زيدون** مع **أبي الطفيل القرشي** (ت ١٠٠ هـ) في قصيدته التي مدح بها آل البيت ، وما حدث لهم بعد مقتل سيدنا **عثمان بن عفان** ، ذاكرا مآثرهم في الماضي وحالهم في الحاضر ، يقول **أبو الطفيل القرشي** في مطلع قصيدته :

لا دَرَّ دُرُّ اللَّيالي كَيْفَ تُضْحِكنَا مِنْها خُطُوبُ أَعَاجِيبٌ وتُبْكينَا؟

وقول ابن زيدون في قوله :

أنَّ الزّمان الذي مازال يُضحكنَا أُنساً بقُربهم قَد عَـــاد يُبْكِينا

فالتأثر واضح في الألفاظ التي سلكها **ابن زيدون** من مطلع القصيـــدة في **(الليالي - الزمان - تضحكنا - يضحكنا - يبكينا - تبكينـــا)** وكـذلك الألفـــاظ **(تسلينا - يسلينا ، شينا - شينا ، دينا - دينا)** في بعض الأبيات في القصيدتين

ويظهر شيءٌ من التقارب بين نونية **ابـــن زيـــدون** ونونيـــة **جـــــرير** (ت١١٤ هـ) في القافية دون البحر وفي بعض ألفاظها في قصيدته التي مطلعها:

أمسَى فُؤَادكَ عند الحَيِّ مَرْهُونَا وأَصبَحُوا من قُرِيِّ الْخَيلِ غَادينَا

حتى نصل إلى العصر العباسي لنجد قصيدة **البحتري** شامخة أمام **ابن زيدون** تردد في ذهنه تلك الألفاظ والمعاني التي ظهرت بدايتها تتضح شيئاً فشيئاً

حتى تناسى الأدباء القصائد السابقة على **البحتري** واتجهوا إلى قصيدته وعدوها المنبع الأساسي الذي استلهم منه **ابن زيدون** إطار نونيته ، لكن أغلب الظن أن نونية **تميم بن أبي مقبل** في إطارها العام وألفاظها كانت ماثلة أيضا في ذهن **ابن زيدون** قبل نونية **البحتري** (ت٢٨٤هـ) التي مطلعها :

يَكَادُ عاذِلُنَا في الحُبِّ يُغْرِينَا فَمَا لجاجُكَ في لَومِ المُحِبِّينَا

وتتكون من (٣٩) بيتا، كتبها في مدح **خمارويه بن أحمد بن طولون** ، وقدَّم لها بمقدمة غزلية من (١١) بيتاً.

وتظهر إشارات التناص أكثر وضوحاً في قصيدة **البحتري** عن غيره من الشعراء السابقين حيث تلك المقدمة الغزلية التي نسجها وكانت مصدر الإلهام الثاني **لابن زيدون** بعد نونية **تميم بن مقبل**- حيث استطاع **ابن زيدون** على نسج نونيته التي كتبها في **ولادة** وانصبت معانيها على الغزل ، بينما "تظل مقدمة **البحتري** محصورة في أربعة عشر بيتاً ، يرصد فيها عدة خواطر تبدو متناثرة ، إذ لا يكاد يربطها نفسيا سوى ذلك الحس الغزلي الذي يطرحه في كثير من مقدمات قصائده خاصة في باب المدح ، وكأنه لم يفرغ لغزله فراغ **ابن زيدون** ، ثمة فروق مؤكدة بين فراغ الشاعر لتجربة ما بعينها ، وبين توزعه بين عدد من التجارب يوزع بينها طاقته وصوره"[١]

وعند تتبعنا لإشارات التناص في القصيدتين نجد أن **البحتري** في مقدمة قصيدتـــه تبرز لديه **الأنا** وهذه ظاهرة واضحة في جُلِّ مقدمات **البحتري** الغزلية حيث إن كثيراً من غزله "كان غزلاً مقصوداً لذاته ، يرسم فيه عواطفه وإحساس نفسه ، فكانت القصيدة في الواقع كأنها مركبة من قصيدتين : واحدة يفرغ فيها

---

[١] المعارضات الشعرية بين التقليد والإبداع : ٢٥٠.

عواطفه في الغزل ، وأخرى لغرض المدح أو غيره من الأغراض ، فكأن البحتري كان يضم إحدى القصيدتين إلى الأخرى من غير أن يعنى بالربط بينهما".[١]

وهذه المقدمة الغزلية وإن كانت قصيرة إلاً أنها حوت كثيرا من معاني الغزل التي ضمنها **ابن زيدون** في قصيدته النونية ، وتظهر إشارات التناص بوفرة عنده حتى ذهب بعض الباحثين إلى أن **ابن زيدون** وضع نصب عينية قصيدة **البحتري** السابقة وكتب نونيته ، وتظهر إشارات التناص متمثلة في (٦) أبيات نصاً دون ترتيب في (**المحبينا** ، **يعنينا**، **يحيينا** ، **فينا** ، **ليالينا** ، **لينا**) وهذه الإشارات توحي بحضور قصيدة البحتري على ذهن **ابن زيدون**.

يقول **البحتري** في مطلع القصيدة :

يَكَادُ عاذِلُنَا في الحُبِّ يُغْرِينَا   فَمَا لجاجُكَ في لَومِ المُحِبِّينَا

ويظهر ذلك الأثر في نونية **ابن زيدون** في البيت الثامن عشر في قوله :

لا تحسبـــوا نأيكـم عنا يُغيـرنا   إنْ طالمــا غيَّـــرَ النَّأيُ المُحبينا

كما نلمح الأثر الإيقاعي في قصيدة **البحتري** متمثلا في البحر البسيط، والقافية .

ونلمح إشارات التناص أكثر وضوحاً في الجدول التالي :

---

[١] حياة البحتري وفنه : د. أحمد بدوي : ٢١٥.

اشارات القافية	رقم البيت عند البحتري	رقم البيت عند ابن زيدون
المحبينا	١	١٠
يُغنينا	٢	١٤
يُحَيِّينا	٤	١٨
فينا	٦	٢١
ليالينا	٧	٢٢
لينا	٩	٢٧

وقد أغفل الدارسون نونية السري الرفاء (ت ٣٢٦هـ) التي مطلعها :

نَطْوِي اللَّيالي عِلْمًا أن ستطوينا   فَشَعْشعيها بِمَاءِ المُزْنِ وَاسقِينَا

ونلمح فيها إشارات التناص أكثر وضوحا في ألفاظ القافية المتمثلة في (٨) أبيات هي (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧، ١١، ٢٠) في الكلمات (أيدينا، لينا ، نسرينا ، تُحيينا ، يسلينا ، يحيينا، الرياحينا ، آمينا)، وهي عند ابن زيدون في الأبيات (٦ ، ٢٧، ٣١ ، ٢٠ ، ١٧، ٢٣ ، ٥ ، ٢٦) .

ونصل إلى العصر الأندلسي حيث قصيدة الصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) التي مدح بها قريش وآل النبي ﷺ ومطلعها :

إذا تَرَاخى مَديحي آل يَسِيْنَا   وَجَدْتُ في القلبِ أحزاناً أفانينا

وعدد أبياتها (٤١) بيتا ، وهي من البحر البسيط، وتمثلت إشارات التناص في (١٠) أبيات ، متمثلة في القافية (أفانينا - فينا - دينا - تكفينا - حينا - تحيينا ...) الواردة بالقافية عند ابن زيدون ، ويكشف الخطاب الشعري في

قصيدة **ابن عباد** عن حزن وألم الشاعر ولكن اختلف الغرض الشعري فيها حيث جعله الشاعر في وصف آل البيت وذكر ما تعرض له آل النبي ﷺ من مآس.

ومن خلال العرض السابق نلمح أن تناص **ابن زيدون** مع قصائد السابقين في قوافيهم برز واضحا في الموسيقا، وخاصة القافية.

وقد غلب على القصائد السابقة طابع الحزن والألم، إثر الفراق الذي يحدث بين الأحبة، وقد برزت لفظة **(البكاء)** مؤكدة هذا المعنى، وشاركها لفظتا **(الليالي والزمان)** وكلاهما من العوامل التي تساعد على السعادة أو الحزن .

يقول ابن زيدون :

أنَّ الزمانَ الذي مَازَال يُضحِكُنَا ... أُنساً بِقُرْبِهِم قَدْ عَاد يُبْكِينا

وقد ترددت عند كثير من الشعراء مع اختلاف البنية الصرفية.

يقول المرقش الأكبر :

ولا تراهم وإنْ جلَّتْ مُصيبتهُم ... مَعَ البُكَاةِ على مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

ويقول تميم بن أبي مقبل :

عَرَّجْتُ فيها أحَيِّيها وَأسْألُها ... فَكِدْنَ يُبْكِينَنِي شَوقاً وَيَبكِينَا

ويقول عمر بن أبي ربيعة :

فَفَاضَتْ عبرةٌ مِنْهَا ... فَكَادَ الدَّمْعَ يُبْكِينا

ويقول أبو الطفيل القرشي :

لا دَرَّ دُرُّ الليَّالي كَيْفَ تُضْحِكُنَا ... مِنْهَا خُطُوبٌ أعَاجِيبٌ وتُبْكِينَا؟

والبكاء عند **ابن زيدون** أتى عند التحسر على الماضي الجميل الذي نَعمَ به، وقد عبَّر عنه بقوله : **(يضحكنا)** وقد أزاح الزمان هذا الماضي وأحل بدلاً منه الحاضر الأليم، وعبر عنه بقوله : **(يبكينا)**.

وأتى البكاء عند **المرقش الأكبر** عن طريق السلب فلم يكن بكاء، وإنما كان امتناعاً عن البكاء، في قوله : **(ولا تراهم يبكونا)** فالجملة الاعتراضية **-وإنْ جلَّتْ مُصيبتهُم-** أوحت إلى هول المصيبة التي نزلت بهم حتّى أنستهم البكاء.

وتتدرج لفظة **(البكاء)** فيعبر عنها **تميم بن أبي مُقبل** بقوله : **(فكدن يبكينني)** ثم أردفها بقوله : **(ويبكينا)** وهذا يدل على شدة التحمل والتجلد.

أما **عمر بن أبي ربيعة** فقد عبر عن البكاء وسببه بتلك العَبْرة التي فاضت من المرأة في قوله : **(فكاد الدمع يبكينا)** فكلها إشارات إلى الحزن ، أما قول **أبي الطفيل** السابق، فقد تأثر به **ابن زيدون**، ويتجلى ذلك في استخدامهما للمفارقة لإبراز حالين متناقضين ، حال مليئة بالسعادة والسرور ، وحال أنية ممتلئة بالأسى والحزن.

الليالي تضحكنا ـــ الليالي تبكينا ـــــ◄ أبـــو الطفيـــل

الزمان يضحكنا ـــ الزمان يبكينا ـــــ◄ ابـــن زيـــدون

إن كلا الشاعرين يجعل سطوة الزمن على الإنسان واضحة جلية، حيث يدفعه بأحداثه الجسام إلى البكاء وأحيانا يتيح له ما يَسُرُّه فيسعده ويضحكه .

والجدول التالي يوضح مدى تأثير ابن زيدون بألفاظ السابقين في القافية :

الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات
ناعينا	١	تحسينا	١
يبكينا	٨	لينا	١٠
آمينا	٩	أحابينا	٨
أيدينا	٩	تزيينا	٣
تلاقينا	١	تكافينا	٣
أعادينا	٣	نسرينا	١
دينا	١١	أفانينا	٢
فينا	١٩	حيـنا	١٠
تصافينا	١	يغنينا	٣
ماشينا	٤	تبيينا	١
رياحينا	٣	عوالينا	٤
المحبينا	٦	مغنينا	٢
يسلينا	٥	تلهينا	٨
يسقينا	٥	دينا	٧
يغنينا	٣	يكفينا	٣
يحيينا	٩	توالينا	٤
تقاضينا	١	تخفينا	٢

ومن خلال الجدول السابق نتبين ما يلي :

*أن أعلى الكلمات ورودا هي :

الكلـمة	عـدد المـرات
ناعينا	١
يبكينا	٨
آمينا	٩
أيدينا	٩
تلاقينا	١
أعادينا	٣
دينا	١١
فينا	١٩
دينا	١١
حينا	١٠
لينا	١٠
أمينا	٩
أيدينا	٩
يحيينا	٩

وربما ورود كلمة (فينا) بكثافة عالية لكونها حرف جر وملحق به الضمير (ـنا) وهي لفظة ليست ذات خصوصية، أي لا يمكن أن تُنسب لشاعر دون غيره

أما الكلمات الأخر فإنها وإن لم تكن ذات خصوصية لدى شاعر معين فإن انتشارها بهذا الشكل في عدد من القصائد النونية موضع الدرس تعني أن هناك تأثيرا من السابق في اللاحق.

وتظهر المفارقات بين القصائد النونية السابقة على **ابن زيدون** على مستوى الشكل حيث تعد قصيدة **ابن زيدون** لوحة غزلية كاملة ، أما القصائد والمقاطعات الأُخر أتت بعض مقدماتها غزلية في أبيات معدودة منها مقدمات غزلية عاشها الشعراء مثل مقدمة **البحتري** ، وقد عمد من خلالها إلى إظهار الأنا المتمثلة في الشاعر ، والآخر المتمثلة في الممدوح.

وهذه المقدمات الغزلية ونونية **ابن زيدون** صاغها الشعراء في ألفاظ تصويرية معبرة حيث أدى الموقف الغزلي إلى السهولة في الألفاظ ، وذلك من خلال المعاني التجسيديه ومن ذلك قول **عمر بن أبي ربيعة** :

فَلاَ قُرْبُ بِهَا يُشْفِي ... وَلَيْسَ البُعْدَ يُسَلِّينَا
وَقَدْ قَالَتْ لتربيها ... وَرَجْعَ القَوْلِ يَعْنِينَا

وقول **العرجي** :

فَأَبْدَيتُ الحَدِيثَ حَدِيثَ نَفْسِي ... وَمَا قَد كُنْتُ قَدْ أَضْمَرتُ حينا
مِن الشَّوق المُبَرِّحِ إنَّ شَوَقِي ... لَهُنَّ يكُون أَهْونُه رصِينَا

وقول **ابن الدُّمينة** :

وَمَا عَسَلٌ مُصَفّى فِي زُجَاجٍ ... بِرَاحٍ لَذَّةٍ للشَّارِبِينَا
بِأَطْيَبَ مُوهِناً مِنْ رِيقِ سَلْمَى ... إِذَا عَصَبَ الكَرَى بِالسَّامِرِينَا

وقول **السري الرفاء** :

قَامَتْ تَهُزُّ قَواماً نَاعِماً سَرَقَتْ ... شَمَائِلَ البَانِ مِنْ أَعطَافِه اللِّينَا
تَحُثُّ حَمْرَاءَ يَلقَاهَا المِزَاجُ كَمَا ... أَلْقَيْتَ فوقَ جَنيِّ الوَرد نِسرِينا

وتظهر المفارقة جلية بين **ابن زيدون** ، ومن قبله من الشعراء حيث إنهم أكثروا من المعاني الغزلية على خلاف **ابن زيدون** الذي أودع قصيدته همومه التي يعيشها في الحاضر متلمسا عودة التلاؤم بينه وبين محبوبه.

كما نلمح أن كثيرًا من شعراء الغزل في العصور السابقة على عصر **ابن زيدون** ذكروا أسماء محبوباتهم في شعرهم إلا أن **ابن زيدون** خرج عن مثل هذه الأطر التي تعارف عليها الشعراء فلم يصرح باسم محبوبته **(ولادة)** في نونيته وربما كان سبب ذلك تلك المحنة التي عاشها.

المبحث الثالث: ابن زيدون وتناص ما بعد التناص

أولا : التناص في القصائد الشعرية :

تأثر كثير من الشعراء بنونية ابن زيدون تأثيراً مباشراً وغير مباشر ، وأتى التأثير مباشراً في كثير من القصائد منها قصيدة ابن المقرّب العيوني (ت ٦٢٩هـ) التي رثى فيها الدولة العيونية، ومطلعها :

بَعْضُ الَّذي نَالنَا يا دَهْرُ يَكْفِينَا فَامْنُنْ بِبُقيا وَأودِعْهَا يدًا فِينَا

وهي قصيدة تتكون من (٦٣) بيتاً ، وتظهر فيها إشارات التناص على مستوى الألفاظ نصًّا في (١٥) بيتا، واشتقاقًا في (٥) أبيات .

يقول ابن زيدون في البيت السادس :

فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَانْبَتَّ ما كان مَوصُولاً بِأَيدِينَا

وعند ابن المقرب في البيت الثالث :

فَالحَمْدُ للهِ حَمْدًا لا نَفَاذَ لَهُ إِذْ لَم يَكُنْ ضَعفُنَا إلاَّ بِأَيْدِينَا

ويظهر التناص جليا في البيتين حيث يرى ابن زيدون أن الذي حدث لم يكن أمرا محتوما، وإنما (بأيدينا) ، أما ابنُ المقرب فإنه بحمد الله على أن الضعف الذي آلت إليه الدولة العيونية لم يكن من خارجها، وإنما كان من داخلها بسبب الاختلاف والتفرق .

ويقول ابن زيدون في البيت العاشر :

مَا حَقُّنا أن تُقِرُّوا عَينَ ذِي حَسَدٍ بِنَا وَلاَ أَنْ تُسِرُّوا كَاشِحًا فِينَا

وورد التناص لفظًا عند ابن المقرب في الأبيات (1 ، ٦ ، ٤٦) في قوله:

- بَعْضُ الَّذي نَالَنَا يَا دَهْرُ يَكْفِينَا فَامْنُنْ بِبُقْيَا وَأودِعها يدا فِينَا

- وَحَاذَرَتْ دَولةٌ فِي عُقْبِ دولتهــا   تَأْتِي سَرِيعًا فَتُلْقِــي سُــمَّهَا فِينَــا
- فَإِنْ تَولتْ مُلُوكُ الرُّومِ مَا بَلَغَــتْ   مِعْشَارَ مَا صَــنَعَتْ إخوانُنَــا فِينَــا

وعلى الرغم من أن هذا اللفظ ليس من الخصوصية إلا أنه يدل علــى أن الحضور هنا ليس لفرد وإنما لأكثر من ذلك، وهذا الجمع كان ينبغي أن يربط بينه رباط المودة والمحبة لكن ذلك لم يحدث .

ويقول **ابن زيدون** في البيت (٤٣) :

لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمَالٍ أَنْــتِ كَوكَبُــهُ   سَالِينَ عَنْهُ وَلَــمْ نَهْجُــرْهُ قَالِينَــا

وعند **ابن المقرب** في البيت (١٨) :

مَالُوا عَلَيْنَا مَعَ الأَيَّــامِ واسْــتَمَعُوا   فِينَــا أَقَاوِيــلَ شَــانِينَا وَقَالِينَــا

وقد بدا واضحا اختلاف الشاعرين فيما يتعلق بدور الوشاة أو الحاسدين.

فـ**ابن زيدون** لم يكن ليسلو جمال ولادة ، ولا أن يهجره قاليا لــه ، فهــو ممن لا يتزعزع حبهم ، ولا تضطرب خواطرهم فيسلو، أو يجفو.

أما **ابن المقرب** فإنه يشكو ما يعانيه ويقاسيه من أقاربه وإخوانه ، حيــث كانوا عونا للزمن عليه حين استمعوا لأقوال الحاقــدين والقــالين فكــان مــنهم ما كان. ونلمح في قصيدته هذا الإحساس المؤلم من خلال تلك الألفاظ التي ساقها **ابن المقرب** مثل **(نالنا – يا دهر – يكفينا – فينا – العــدو – معادينــا – أمــرا يعاجلنا – وحاذرت – سمها – قراحا ...).**

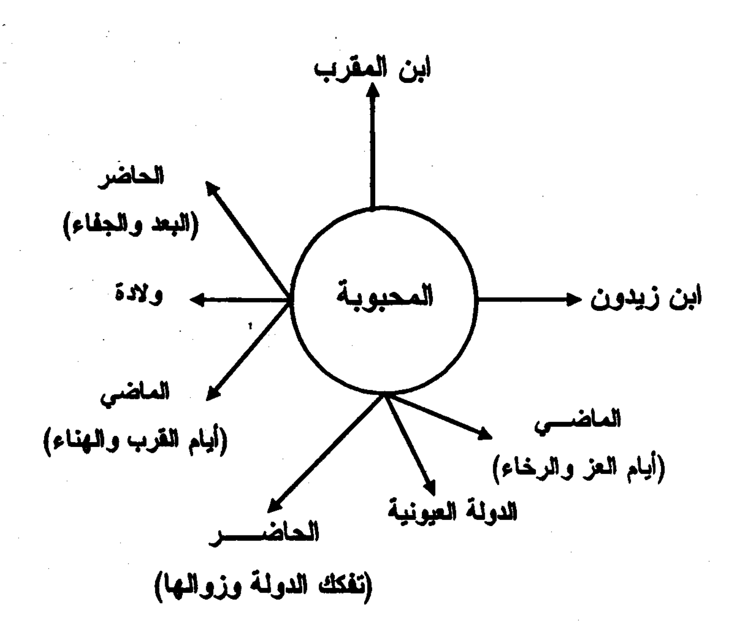
ابن المقرب ـــــ/ الماضي ـــــ ازدهار الدولة العيونية ـــــ سعادة
/ الحاضر ...ـــــ ضعف الدولة العيونبة ـ ألم وحزن

ابن زيدون ـــــ/ الماضي ـــــ الوصل واللقاء ـــــ سعادة
/ الحاضر ...ـــــ الهجر والفراق ـــــ ألم وحزن

وهذا الإحساس المؤلم هو الذي سيطر على نونية **ابن زيدون** -من قبل- حيث الحرقة والألم على الماضي الجميل وما آل إليه الحاضر ، فمظاهر الماضي عند **ابن المقرب** متمثلة في ازدهار الدولة العيونية ، ومظاهر الحاضر متمثلة في مظاهر ضعفها ، بما استفحل فيها من صراع بين أمرائها على الحُكْم حتى طمع فيهم أعداؤهم.

وعنصر الأعداء عند **ابن المقرب** يماثله عنصر الحاقد والواشي والحاسد عند **ابن زيدون** ، ونلمح ذلك الأثر جليا في قول **ابن المقرب** من بدء القصيدة :

بَعْضُ الَّذي نَالَنَا يا دَهْرُ يَكْفِينَا	فَامْنُنْ بِبُقْيَا وَأَودِعها يدًا فِينَا
إنْ كَانَ شَأْنُكَ إرْضَاءَ العَدوِّ بِنَا	فَدُونَ هَذَا بِهِ يَرْضَى مُعَادِينَا



وتزداد إشارات التناص وتنمو شيئا فشيئا حتى نصل إلى نونية **ابن المستوفي** (ت ٦٣٧هـ) في قوله :

أَحْبَابَنَا وَلَعَتْ أَيْدِي النَّوى فِيْنَا وَمَا عَدَتْنَا عَلَى كُرْهٍ أَعَادِيْنَا

حيث نجد أنفسنا أمام تلك النونية التي تتقارب مع نونية **ابن زيدون** في الأداء الفني والمعنى والأسلوب والموضوع والألفاظ ، وكأن **ابن المستوفي** عمل على إزاحة نونية **ابن زيدون** ، وأحل نونيته محلها ، إلا أن **ابن المستوفي** استطاع أن يَصُوغها صياغة فنية متقنة كصياغة **ابن زيدون** لنونيته ، ونلمح إشارات التناص في القصيدة كلها ما بين عروض الأبيات وضربها وحشوها ، ومن ذلك قول **ابن زيدون** في البيت الرابع :

أَنَّ الزَّمَانَ الذي مَا زال يُضْحِكُنَا أُنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِيْنَا

وتظهر إشارات التناص جلية عند **ابن المستوفي** في قوله في البيت الثالث:

عِشْنَا زَمَانًا وَخَفْضُ العَيْشِ يُضْحِكُنَا فَاليَومَ نَحْنُ وَضِيقُ العَيْشِ يُبْكِينَا

فالتأثر واضح في اختيار الألفاظ، والمعاني، ويتبدى ذلك في عدة أمور :

١- تكرار عدد من الألفاظ في البيتين (**الزمان/ زمانا – يضحكنا / يضحكنا – بكينا / يبكينا**) وتكرار ثلاثة ألفاظ بنصها يؤكد هذا التأثر.

٢- أن الضمير المستخدم هنا في الأبيات هو الضمير (**ـنا**).

٣- أن القافية وردت متماثلة في البيتين المتمثلة في (**يبكينا – يبكينا**) بل وردت كلمة (**يضحكنا**) في نهاية الشطر الأول من كلا البيتين.

٤- أن كلا الشاعرين كانت لديه فسحة من الزمن عاش فيه هانئا آمنا مطمئنا سعيدا (**في الماضي**) ، ويتجلى ذلك في (**الزمان مازال يضحكنا / العيش يضحكنا**).

٥- أن هناك تحولا جذريا طرأ على هذه السعادة، فتحولت إلى بكاء ، وقد كان ذلك بسبب الفراق الذي ألم بالمحبين لعبث الوشاة والحاسدين لدى ابن زيدون أما ابن المستوفي فكان ألمه وحزنه ناجما عما أصابه من ضيق العيش.

وقد ألح ابن المستوفي على معاني الهجر والفراق والصد واللقاء ، كما هو الحال لدى ابن زيدون وعند قراءة قصيدة ابن المستوفي نشعر وكأننا نقرأ نونية ابن زيدون وذلك في قول ابن المستوفي :

تَقَطَّعَتْ بَيْنَنَا أَسْبَابُ لُقْيَانَا ... وَأَقْسَمَ القُرْبُ حَقًّا لا يُوَاتِينَا
عِشْنَا زَمَانًا وَخَفْضُ العَيْشِ يُضْحِكُنَا ... فَاليوم نَحْنُ وَضَيْقُ العَيشِ يُبْكِينَا
لَئِنْ عَدَتْنَا اللَّيَالي عَنْ تَزَاوُرِنَا ... لَمَا عَدَتْنَا اللَّيَالي عن تَمَنِّيْنَا
كُنَّا وَلا شَيءَ بعد البُعْدِ يُسْخِطُنَا ... واليومَ لاَ شيءَ بعد القُربِ يُرْضِيْنَا
كَمْ قَدْ نَعِمْنَا بِكُمْ وَالعَيْشُ مُقْتَبِلٌ ... وَالدَّهرُ أَخْرَسٌ أَعْمَى عن تَصَافِيْنَا

ولو أننا وصلنا في بعض المواضع من القصيدتين معًا ما شعرنا بالفرق البين كما سنرى في قول ابن زيدون :

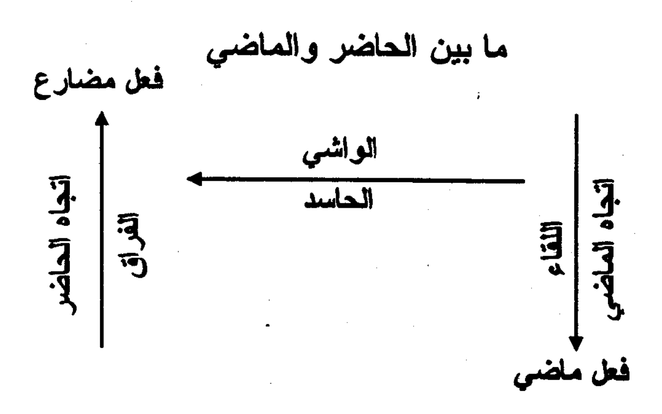
أَنَّ الزَّمَانَ الذي مَا زال يُضْحِكُنَا ... أُنْسًا بِقُربِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهوى فدعوا ... بِأَنْ نَغَصَّ فَقَال الدَّهْرُ : آمينَا
فَانْحَلَّ ما كان مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ... وانْبَتَّ مَا كان مَوصولاً بأيدينا

إلى قوله :

كُنَّا نَرَى اليَأْسَ تُسْلِينَا عَوَارِضُهُ ... وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا

ونلاحظ تقارب الألفاظ والمعاني والصور بين القصيدتين ، كما نلاحظ الوحدة الموضوعية ووحدة البناء ، واختلاف الأسلوب الفني، لأن لكل قصيدة نهجها وأسلوبها الخاص بها.

وبالإضافة إلى كون نص **ابن المستوفي** ينهض بذاته ، فإنه يـؤدي إلـى استحضار نص **ابن زيدون** مما يزيد من زخم المعاني التي تتولد عند قراءة نص **ابن المستوفي**.



فالاتجاه الأول هو الماضي الذي بدأ يندثر ، ولم يبق منه سوى الذكريات والاتجاه الثاني هو الحاضر الذي أزاح الماضي وسيطر على الواقـع ، فالعلاقـة بينهما علاقة اعتداء حيث حدث تصادم بيِّن بينهما على امتداد القصيدة ، وهذا أدى إلى انطلاق مرحلة حياة جديدة مشوبة بالحزن والألم ، وإذا نظرنا إلـى صـورة الواشي أو الحاسد ، نجد أن أثرهما في الماضي كان ضئيلا ، ولكن بعد التصادم المفاجيء -ما بين الحاضر والماضي- بدأت صورتهما تظهر في تحول الـزمن المتمثل في السعادة إلى الزمن الحاضر الكئيب الممتليء بالحزن بفعل الحاسـد أو الواشي ، ويحدث تحول في الزمن المتمثل في السعادة إلى زمن حاضر كئيـب ، ولكن سرعان ما ينتصر الحاضر على الماضي بفعل الحاسـد أو الواشـي عنـد **ابن المستوفي**.

والأفعال التالية تبين ذلك الأثر ، فعند ابن زيدون **(أضحى – ناب ، حان – دعوا ، قام / يبلى ، يضحك ، يبكي ، نغص)** وتظهر تلك المقاربة العددية بين الفعل الماضي والمضارع عند ابن المستوفى في قوله : **(ولعت ، نعمنا ، عدتنا ، تقطعت ، عشنا / أقسم ، لا يواتينا ، يضحك ، يبكي، لا نتقي ، ولا نخاف ...).**

وتستمر تلك الأفعال المتأرجحة ما بين الماضي والحاضر حتى تقل الأفعال التي تدل على الماضي ، لتسيطر أفعال الحاضر ، وتتأزم الأمور عند الشاعرين.

ويظهر التناص الموسيقي جليا بين الشاعرين ، يقول **ابن زيدون** :

فانحل ما كان معقودا بأنفسنا وَانبت ما كان موصولا بأيدينا

ويظهر ذلك من خلال التناص الإيقاعي الموسيقي

فانحل ما	كان معـ	قودا بأنـ	فسنا (///٥)
وانبت ما	كان مو	صولا بأيـ	دينا
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

وفي قول **ابن المستوفي** :

كنا ولا شيء بعد البعد يسخطنا واليوم لا شيء بعد القرب يرضينا

يظهره التقطيع التالي :

كنا ولا	شيء بعـ	د البعد يسـ	خطنا///٥
واليوم لا	شيء بعـ	د القرب يرّ	ضينا
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن / فَعْلُن

ويظهر الترصيع في التقطيع التالي :

كننـــــــا	ولاشيء	بعد	البعد	يسخطنا ـــ تضاد
واليـــــوم	لا شيء	بعد	القرب	يرضينا ـــ تضاد
/٥/٥/	/٥//	/٥/	/٥/٥	/٥/٥/٥

حيث تظهر المفارقة النفسية عند الشاعرين ، **فابن زيدون** انقطع به الأمل من لقاء محبوبته ، **وابن المستوفي** تجدد عنده الأمل مرة أخرى بعـد الانقطــاع والبعد والسخط ، حيث حل القرب وتلازم معه الرضا.

وعلى هذا النمط تسير قصيدة **شـمس الـدين الكـوفي** (ت ٦٧٥هــ) التي مطلعها :

مَلابِـسُ الصَّـبْرِ نُبْلِيهـا وتُبْلِينَـا وَمُـدَّةُ الهَجْـرِ نَفْنِيهَـا وتَفْنِينـا

وهي تتكون من (٢١) ، بيتا إلاً أنها غلب عليها ما يسمى بجناس التذييل[١] الذي أعلى من كثافة الموسيقا في الأبيات ، وكأننا أمام مقطوعة موسيقية عزفـت بإيقاعها الحزين.

إن الحاضر بهمومه وأحزانه جعل الشاعر يتناسى الماضي ، ويشعر نفســه بهذا الحزن ما بين حين وآخر، في نهاية كل بيت مثل : **(نبليها وتبلينا)** و**(نفنيها وتفنينا)** و **(التكفين تكفينا)** و **(فتحكيها وتحكينا)** وكأن **شمس الـدين الكـوفي** زاد القافية قافية أخرى ، وهي ألفاظ معبرة عن الحزن والأسى الدائمين :

نبليها وتبلينا }
نفنيها وتفنيا } ← التكفين تكفينا

---

[١] **جناس التذييل** : وهو أن يأتي الشاعر بالجناس في نهاية كل بيت من أبيات القصيدة.

إلا أن **شمس الدين الكوفي** يُدْخِلُ بصيصا من الأمل الذي يتحقق في قوله : **(تحيينا فتحيينا)** وهذا الأمل وقع ما بين **(البلى والفناء)** ، و **(التكفين)**.

إن فاعلية الزمن الحاضر –أي الاستمرار– ليس بالأفعال المضارعة فحسب بل الأفعال الماضية أيضا ، مثل **(مسنا ، عدتنا ، درست ، عشت ...)** وهذه الأفعال وغيرها تدل على إنجاز عمل ما ، ولكنه ما زال قائماً ومستمرا ، فهذا المنجز الذي تدل عليه الأفعال الماضية ، وهذا الذي ينجز والذي تدل عليه صيغة الأفعال المضارعة يدل على التصارع بين زمانين مختلفين متصارعين.

إلا إن الشاعر –على الرغم من تكاثر الهموم– لم يفقد الأمل ، ويظهر ذلك في نهاية القصيدة في قوله :

إنَّا عِطَاشٌ إلى أخْبَارِكُم فَمَتَى يَأتِي رَسُولٌ يَرْوِينا وَيرْوِينَا ؟
جِئْنَا إلى عِزِّكم فَقْرٌ وَمَسْكَنَةٌ فَهَلْ بَشِيرٌ يُغَنِّيَنَا فَيُغْنِينَا

حتى نصل إلى العصر المملوكي لنجد بعض القصائد النونية التي تأثرت بنونية **ابن زيدون** ومنها قصيدة **محمد بن عبد الكريم الموصلي** (ت ٧٤٨هـ) التي مطلعها :

بَكَى الزَّمَانُ عَلَيْنَا مِنْ تَنَائِينَا وكَانَ يَضْحَكُ حِيْنًا مِنْ تَدَانِيْنَا

وعدد أبياتها (٢٣) بيتا وعندما نقرأ أبياتها نشعر بأبيات **ابن زيدون** خاصة في إيقاعها الموسيقي المتجانس ، أما التناص اللفظي فتمثل في (١٦) ، لفظة نصًّا و(٨) ألفاظ [١] ، اشتقاقًا وتتعدد علاقات التناص بين القصيدتين في عدة نواح كالألفاظ والموسيقا... ومن تلك الألفاظ لفظة **(الزمان)** الذي كان من الألفاظ

---

[١] بعض الألفاظ تحمل الترادف والاشتقاق والتضاد.

المحورية لدى **ابن زيدون**، فالزمان ليس مجردا من الفاعلية أو التأثير بل هو عامل مؤثر وحاسم في الماضي والحاضر ، كما هو واضح في قول **ابن زيدون** :

أنَّ الزَّمَانَ الذي مـا زال يُضْـحِكُنَا   أُنسًا بِقُـرْبِهِمُ قَـدْ عَـادَ يُبْكِينَـا

نجد محمدا الموصلي يقول :

بَكَى الزَّمَانُ عَلَيْنَـا مِـنْ تَنَائِينَـا   وكَانَ يَضْحَكُ حِينًـا مِـنْ تَـدَانِينَا

فابن زيدون يرى أن الزمان الذي أسعده في الماضي هو الذي أبكاه في الحاضر ، أما **محمد الموصلي** فإنه جعل الزمان شاهدا على أحداث حياته حلوها ومرها ،فالزمان هو الذي بكى على فراقهم وتنائيهم، وهو الذي كان يضحك -حينا- بسبب التداني واللقاء.

ونلحظ أن **محمدا الموصلي** استخدم للماضي الفعل **(بكى)** وللحاضر والمستقبل الفعل **(يضحك)** على خلاف **ابن زيدون** الذي استخدم الفعل المضارع في الزمنين **(يضحك – يبكي)** ، وإن كانت دلالة الفعل **(يضحك)** تشير إلى الزمن الماضي.

ويختلف دور الزمن لدى الشاعرين، فالزمان لدى **ابن زيدون** يُعد عنصرا مصاحبا حينا، ومعاديا حينا ، حيث يجعل له الغلبة والهيمنة على حياته وحياة من يحب فيُضحكهما حينا ، ويبكيهما أحيانا أخرى. أما **محمد الموصلي** فإنه يجعل الزمان شاهدا ومنفعلا ومتأثرا بما يراه من أحوال الشاعر ومحبوبه ، فيفرح لفرحه ويأسى لأساه. ومن التناص اللفظي في القافية قول **ابن زيدون** :

- وَاللهِ مَا طَلَبَـتْ أَهْوَاؤُنَـا بَـدَلاً   مِنْكُمْ وَلاَ انْصَرَفَتْ عَـنْكُمْ أَمَانِيْنَـا

وقول **محمد الموصلي** :

- هَانَتْ عَلَيْنَا نُفُوسٌ يـوم بَيْـنِكِمُ   حَتَّى المنايَا غَدَت أَقْصَـى أمانِينَـا

وهذا التكثيف الموسيقي أمر ملحوظ في نونية ابن زيدون في قوله :

ولا استفدنا خلـيلا عنـك يشـغلنا ولا اتخذنا بديلا منك يسلينـــــا

وهذا الإيقاع يظهره التوزيع التالي :

ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا

ولا اتخذنا بديــلا منك يسلينا

وقد اتحدت كل وحدة ترصيعية في الشطر الأول مع ما يقابلها في الشطر الثاني في تقطيعها ووزنها الصرفي بجانب الترصيع السجعي.

ويتكئ ابن زيدون في بيته على الترادف، لتأكيد إخلاصه لمن يحب والوفاء له ، وعدم تحوله إلى أي إنسان آخر ، ويظهر ذلك جليا في الشطر الأول من البيت ، وأكده الشطر الثاني ، ويتضح ذلك إذا وضعنا الشطر الثاني أسفل الأول هكذا :

و لا اتخـــذنا بديـــلا منـــك يســـلينا

و لا اســـتفدنا خليـــلا عنـــك يشـــغلنا

حرف عطف + نافية +(فعل ماض+ـنا) + (مفعول به) + حـرف جـر+كـاف الخطـــاب)+ (فعـــل مضـــارع + الضـــمير ـنا)

وهذا الإيقاع الموسيقي نلاحظه جليا عند محمد الموصلي كما في قوله :

تَبًّـــا لِحَاسِــدِنَا أُفًّــا لِكَايِــدِنَا سُـحْقًا لغائِظنَـــا بُعْــدًا لِوَاشِــينَا

على هذا الشكل الترصيعي.

تـــبن لحـــا	ســـــــدنا	أفقـــن لكـــا	يـــدنا (///٥)
ســحقن لغـــا	نظنــــــا	بعـــدن لـــوا	شـــــينا
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥/٥/

وكل شطر من البيت يُقسم هكذا :

تَبًّا لحَاسِـدِنَا أُفًّا لكَـايِدِنَا
سُحْقًا لغَائِظِنَا بُعْدًا لِوَاشِينَا

حيث يتناظر كل تركيب من التراكيب الأربعة في البيت مع مثيله في البيت ذاته، مُشكِّلا زخما موسيقيا عاليا ، تولَّد من عدة أمور كما يتضح من التقسيم التالي :

تبـــــا	لحاسِـــــــدنا	أفـــا	لكايـــدنا
سحـــقا مفعول مطلق	**لغائظنـــــــــا** حرف جر+اسم فاعل+الضمير "ـنا"	**بعـــدا** اسم فعل مضارع / مفعول مطلق	**لواشينـــا** حرف جر+اسم فاعل + الضمير "ـنا"

ويلاحظ هذا الزخم الموسيقي رافقه تكرار على مستوى دلالـة الألفـاظ، حيث وردت ألفاظ **(تبا – أفا – سحقا – بعدا)** ، وأيضا وردت ألفاظ **(لحاسدنا – لكايدنا – لغائظنا – لواشينا)** ، وترتكز دلالة هذا البيت على الرفض التام لكل مَنْ يعادون المحب ، ويتبدى في الدعاء عليهم.

وقد اتحدت كل وحدة ترصيعية في الشطر الأول مع ما يقابلها في الشطر الثاني في تقطيعها ووزنها الصرفي بجانب الترصيع السجعي. ونلمح أثر التناص جليا عند **ابن نباتة المصري** (ت ٧٦٨هـ) في قصيدته التي مطلعها :

أغـدَى بغيـركُمْ دَمْـعُ المُحِبِّينَـا حَتَّى تَلَـوَّنَ يَـومَ البـينِ تَلْوِينَـا

وتتكون القصيدة من (٤٤) ، بيتا ، ونلمح إشارات التناص كثيرة ومتعددة حيث إشارة التناص في ألفاظ القوافي نصًا في (١٥) موضعا ، واشتقاقا فـي (٦) مواضع ، ومن ذلك قوله :

لا يُقْبَسُ الوَجْدُ إلاَّ مِـنْ <u>جَوَانِحِنَـا</u> وَيَسْـتَقِي الـدَّمعُ إلاَّ مِـنْ <u>مَآقِينَـا</u>

يقول ابن زيدون :

بِنْــتُم وبِنَّــا فَمَــا ابْتَلَّــتْ جَوَانِحُنَــا شَــوقًا إِلَــيكمْ ولاَ جَفَّــتْ مَآقِينَــا

وقد أثرت نونية ابن زيدون في ابن نباتة فتلبس بها أو تلبست به، حتــى إننا نجده يُضمن قصيدته بيتا كاملا من قصيدة ابن زيدون ، وهو قوله :

لَسنَــنا نُسَــمِّيك إِجْــلاَلاً وتَكْرُمَــةً وَقَدْرُكَ المُعْتَلَــى عَــن ذَاكَ يُغْنِينَــا

وعند ابن نباتة :

لَسنَــنا نُسَــمِّيك إِجْــلاَلاً وتَكْرُمَــةً وَقَدْره المعتَلَــى عَــن ذَاكَ يُغْنِينَــا

ويشير ابن نباتة إلى اسم ابن عباد ، وابن زيدون في قصيدته تلك مادحا نونيته مُشيدا بها ، ولعل قوله : (من مبلغ العرب ...) يُذكرنا بقول ابن زيــدون (من مبلغ الملبسينا) ، يقول ابن زيدون :

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِينَا فِــي انْتِــزَاحِهِمُ حُزْنًا مَعَ الــدَّهْرِ لا يبلــى وَيُبْلِينَــا

قول ابن نباتة :

مَنْ مُبْلِغُ العُربَ عن شِعْرِي وَدولتــه إن ابن عَبَّادَ بــاقٍ وابــن زيــدونا
إذا رأيــــتَ قوافيهــــا وطلعتــــه فقد رأتْ مقلتــاك البَحــر والنُّونــا

ومن شعراء العصر الحديث أمير الشعراء أحمد شوقي (ت ١٣٥١هـــ) في قصيدته التي مطلعها :

يَــا نَــائحَ الطَّلْــحِ أَشْــبَاهٌ عَوَادِينَــا نَشْجى لِوَادِيْــكَ أم نَأسَــى لِوَادِينــا

والقصيدة تتكون من (٨٣) بيتًا ، وظهرت ملامح التنـــاص مكتملـــة فـــي الألفاظ في (١٩) موضعًا نصًّا ، و(١٠) مواضع اشتقاقا.

وتلتقي قصيدتا ابن زيدون، وأحمد شوقي في عدد من النقاط المباشـــرة أو غير المباشرة ، أبرزها :

١- أن كلا الشاعرين محب لمحبوبةٍ ارتضاها لنفسه وسعد بها وسعدت به، وقــد عاشا هانئين حينا من الدهر.

٢- أن كليهما حِيلَ بينه وبين من يُحبُ فافترقا على غير رضا من أيهما، وكـــان للوشاة والحاسدين والحاقدين والمنتفعين دور في هذا الفراق. فقد سُجِن أولهما ونُفِي أخرهما فجمعا إلى عذاب الفرقة صعوبة الألفة مرة أخرى.

٣- أن كليهما ظل على وفائه لمن يُحبُ فلم يصدف عن هوى محبوبـــه أو يــنقم عليه، أو ينتقم منه أو ينصرف إلى سواه.

٤- أن كليهما بثَّ رسائل شوق وحنين إلى من يُحبُ تجلت في قصيدته.

٥- أن كلا الشاعرين احتفظ لنفسه باسم محبوبته فلم يُصرح به، ربما لأنه أشـــهر مِنْ أن يذكر، أو أنه أُريد له أن يُصان عن الألسن (كما عند ابن زيدون).

٦- أن حديث الشاعرين عن موقفيهما تجاه محبوبه كان وليـــد تجربـــة واقعيـــة صاغها كل منهما تجربة شعرية حية.

ومن معالم التناص اللفظي في القافية عند أحمد شوقي قوله :

ولَــمْ نَــدعْ لليــالي صَــافيًا فَــدَعَتْ	بِأن نَغَصَّ فَقَــالَ الــدَّهرُ : آمينَــا
لو استَطَعْنَا لَخُضْــنَا الجَــوَّ صَــاعِقَةً	والبَرَّ نَارَ وغيَّ والبَحْــرُ غِسْــلِينَا

وقال ابن زيدون :

غيظ العدا مِنْ تَسَاقِينَا الهوى فَــدعوا	بِأن نَغَصَّ فَقَــالَ الــدَّهرُ : آمينــا
يا رَوضَــةً طَالمَــا أَجْنَــتْ لَوَاحِظَنَــا	وَرْدًا جَلاَه الصِّبَا غَضًّــا وَنَسْــرِينَا

وقوله :

يا جنة الخلـــد أبدلنا بسدرتهـــا   والكوثر العذب زقومـا وغسلينا

ويظهر التناص في ألفاظ القافية في (آمينا ، بأيـدينا ، دينـا ، مآقينـا ، تأسينا ، لياليتا ، شينا ، رياحينا ، أمانينا ، تسقينا ، تحينا ، طينـا ، لينـا ، نسرينا ، أفانينا ، غسلينا ، تلقينا ، دينا ، يثنينـا) ولعـل ألفـاظ القافيـة فـي القصيدتين من أبرز محاور التوافق والتآلف بينهما ، مؤكدة صلات القربى بينهما.

وقد التقت نونية أحمد شوقي بنونية ابن زيدون حيث المعـاني والألفـاظ المتناثرة بين القصيدتين ، فها هو أحمد شوقي يقول :

إذِ الزَّمـانُ بَنَـا غَيْنَـاءُ زَاهيـةٌ   تَـرِفُ أَوْقَاتُنَـا فيهـا رَيَاحِينَـا

الوَصْلُ صَـافِيةٌ ، والعَـيْشُ نَاغِيـةٌ   وَالسَّعْدُ حَاشِيةٌ ، والـدَّهر مَاشِـينَا

وَالشَّمْسُ تخْتَالُ في العِقْيانِ تَحْسَـبُهَا   بلْقَيْسَ تَرْفُلُ فِي وشـي اليمانِينَـا

وَالنيـلُ يُقْبِـلُ كالـدُّنيا إذا احْتَفَلَـتْ   لو كـانَ فِيهَـا وَفـاءٌ للمصـافِينَا

حيث التناص الإيقاعي في البيت الثاني :

الوَصْلُ صَـافِيةٌ ، والعَـيْشُ نَاغِيـةٌ   وَالسَّعْدُ حَاشِيةٌ ، والـدَّهر مَاشِـينَا

الوصل صا	فيـتن	ولعيش نـا	غيـتن
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///
وسسعد حا	شيتن	ووده ما	شينا
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥/٥/

وهذا الإيقاع وحسن التقسيم كان من أدوات التناص عند أحمد شوقي ، كما نلمـح التنـاص الخطـابي إذا خاطـب ابـن زيـدون الطبيعـة متمثلـة فـي (البرق ، والنسيم) وغيرهما حيث الطبيعة الخلابة في الأندلس في قوله :

يَا سَارِيَ البَرْقِ غَادِ القَصْرَ وَاسْقِ بِهِ ... مَنْ كَانَ صِرْفَ الهوى والوُدِّ يَسْقِيْنَا
واسأَلْ هُنَالِكَ هَلْ عَنَّى تَذَكُّرُنَا ... إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا ... مَنْ على البُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِيْنَا

فقد رأى أحمد شوقي هذه الطبيعة متمثلة أمامه في الأندلس وفي نونية ابن زيدون فاستقى منها ما أراد في قصيدته نصًّا في قوله :

يَا سَارِيَ البَرْقِ يَرْمِي عَنْ جَوَانِحِنَا ... بعْدَ الهُدُءِ ويَهْمِي عن مَآقِينَا
لَمَّا تَرقرَق في دَمْعِ السَّمَاءِ دَمًا ... هَاجَ البُكا فَخَضَبْنَا الأَرْضَ بَاكِينَا
كَزَفْرَةٍ فِي سَمَاءِ اللَّيلِ حَائِرَةٍ ... ممَّا نُرَدِّدُ فِيهِ حِينَ يُضْنِينَا
وَيَا مُعَطِّرَةَ الوادي سَرَتْ سَحَرًا ... فَطَاب كُلُّ طُرُوحٍ مِنْ مَرَامِينَا
ذَكية الذَّيلِ لَوَ خِلْنَا غلائلَها ... قَمِيصَ يُوسُفَ لم نُحْسَبْ مُغَالِينَا
جَشَّمْتِ شَوكَ السُّرَى حَتَّى أَتَيْتِ لَنَا ... بِالوَرْدِ كُتْبًا وَبِالرَّيَّا عَنَاوِينَا

فصورة الطبيعة عند ابن زيدون موجزة ، أما عند أحمد شوقي فهي صورة مطنبة حيث فصَّلَ وعدَّدَ فيها ، وربما كانت رغبة الشاعر المؤانسة في الوحدة التي يعانيها ، فمصر هي المعادل لولادة عند ابن زيدون.

وتستوقفنا قصيدة أحمد شوقي التي صاغها في ألفاظ معبرة ، وعبارات محكمة بانسياب ألفاظها حيث تلك الجفوة التي لاقاها فكانت سببا مباشرا في تلك العاطفة الملتهبة التي نلاحظها من مطلع القصيدة حتى نهايتها ، لذا لعبت العناصر الإبداعية عنده دورا فعالا في بناء القصيدة واكتمالها.

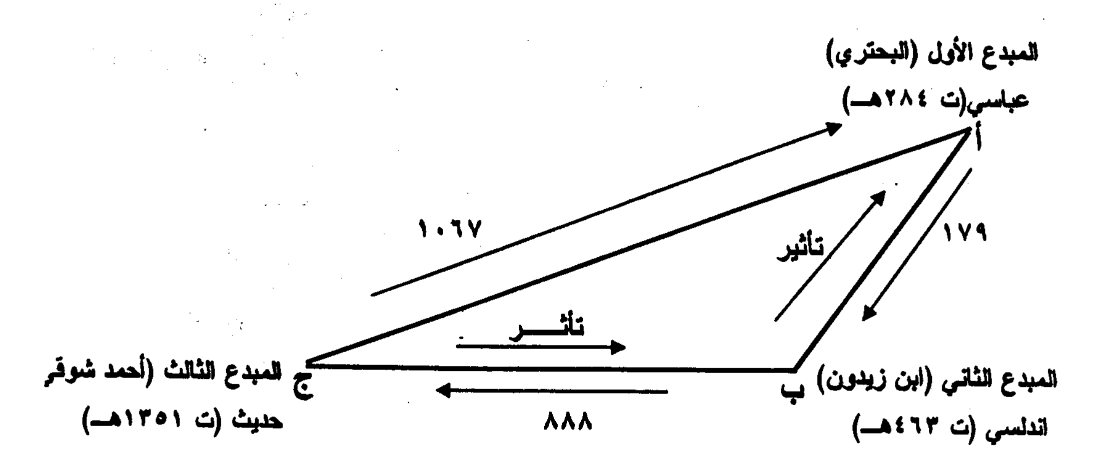
ونلاحظ تأثر أحمد شوقي المباشر بنونية ابن زيدون وغير المباشر بنونية البحتري ، فنص البحتري يُعدُّ النواة التي اتكأ عليها ابن زيدون ، ونص ابن زيدون كالنواة التي اتكأعليها أحمد شوقي ، ويتناسى الشعراء النص الأول الذي

استقى منه ابن زيدون مادتة الفنية ويطغى النص الزيدوني على النص البحتـــري في الشهرة حتى حلق في الآفاق نص أحمد شوقي فيحدث لنص ابن زيدون مـــا حدث لنص البحتري ، فيظهر نص أحمد شوقي وكأنه الأداة الجديدة المســـيطرة على أرض الواقع وهذا ما يمكن أن نسميه بالتوازي بين النصوص الثلاثة.

وإذا نظرنا نظرة أخرى من حيث الكم العددي للأبيـــات نجـــد أن نـــص البحتري لم يكن إلا مقدمة لقصيدة المديح التي لاتزيد على (١١) بيتا بينما نـــص ابن زيدون فكله في الغزل (٥٢) بيتا.

ونص أحمد شوقي (٨٣) بيتا أي أنه شغل حيزًا كبيرًا ، فهو يزيد علـــى مقدمة البحتري وقصيدة ابن زيدون ١١ +٥٢ =٦٣ بيتا وكأننا أم مثلث مكون من ثلاثة أضلاع غير متساوية حيث يمثل الضلع (أب) البحتري ، والضلع (ب جـ) ابن زيدون ، و(جـ أ) أحمد شوقي ، فإذا كان (أب) = ١١ بيتا و(ب جـــ) ٥٢ بيتا ، و(جـ أ) ٨٣ بيتا ، ثم نتج عن المثلث مثلثات أخرى.

وكأن النونية نمت صغيرة ثم ترعرعت بعد ذلك حتى اكتمل نموها عنـــد أحمد شوقي ، كما في الرسم التالي :



والأرقام في الرسم السابق تشير إلى أضلاع المثلث :

- ١٧٩ سنة الفترة الزمنية ما بين البحتري وابن زيدون.
- ٨٨٨ سنة الفترة الزمنية ما بين ابن زيدون وأحمد شوقي.
- ١٠٦٧ سنة الفترة الزمنية ما بين البحتري وأحمد شوقي

فرأس المثلث المشار إليه -سابقا- أفرغ الثاني والثالث ، وربما تعدى الثالثُ الثاني إلى الأول ، واستقى منه ، لأن شعراء المدرسة الكلاسيكية تأثروا بشعراء العصر العباسي ، وطول الفترة الزمنية بين الأول والثالث لم تكن حائلا في هذا التأثير.

ويُعد **مصطفى صادق الرافعي** (ت ١٣٥٦هـ) من الشعراء الذين تأثروا بنونية **ابن زيدون** في قصيدته التي مطلعها :

كَفِّي صُدُودًا فَمَا أبْقَى تَجَافِينَا مِنًّا وَلاَ الدَّمْعُ أَبْقَى مِنْ مَآقِينَا

وهي قصيدة تتكون من (٣٤) بيتاً وتظهر فيها إشارات التناص في القافية في (١٩) كلمة نصًّا ، و(٤) كلمات اشتقاقا.

وهذه القصيدة بألفاظها وأنماطها ما هي إلا صدى نونية ابن زيدون والقصائد النونية السابقة ، حيث اشتملت على كثير من الألفاظ والمعاني النونية.

ونلمح أول ملامح التناص في القافية في مطلع القصيدة في قوله :

كَفِّي صُدُودًا فَمَا أَبْقَى <u>تَجَافِينَا</u> مِنًّا وَلاَ الدَّمْعُ أَبْقَى مِنْ <u>مَآقِينَا</u>

حيث يظهر ذلك في مطلع **ابن زيدون** في قوله :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا <u>تَجَافِينَا</u>
بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوقًا إِلَيْكُمْ وَلاَ جَفَّتْ <u>مَآقِينَا</u>

وقول الرافعي :

مَنْ مُبلِغُ الفَجْرَ إذْ قَامَتْ نَوَادِيهِ أنَّا بِجُنْحِ الدُّجَى يَنْعَاهُ نَاعِينَا

وهو عند ابن زيدون في قوله :

ألاَّ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِيْنَا

وتظهر ملامح التناص بين البيتين ، كما نلمح التناص عند الرافعي حشو البيت في قوله:

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِينَا فِي انْتِزَاحِهِمُ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لا يبلى وَيُبْلِينَا

ومن ذلك قول الرافعي :

كَانَتْ لَيَالِي الهَوَى تَفْتَرُّ ضَاحِكَةً عَنْهُ فَبِتْنَ عَلَيَّ اليَومَ يُبْكِينَا

وهذا من قول ابن زيدون :

أنَّ الزَّمَانَ الذي مَا زَالَ يُضحِكُنَا أُنْسًا بِقُربِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

وإشارة التناص متمثلة في الكلمات (مآقينا – رياحينا – أيدينا – أعادينا – المحبينا – ناعينا – يبكينا – تصافينا – يسلينا – واشينا – حينا – يغتنينا يكفينا – ماشينا – تظمينا – يسلينا – يَصْبِينَا – أفانينا – يحيينا – عوادينا) وهي في القصيدة عند ابن زيدون في الأبيات (١٢ ، ١٧ ، ٦ ، ١٨ ، ٢ ، ٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٤٢ ، ٢٠ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ٣٢ ، ٢٣ ، ٤٤) على الترتيب.

وربما تداخلت نصوص أخرى تالية لنونية ابن زيدون في النصوص التي تلتها ولكن الملمح الأساسي هو نونية ابن زيدون ، لأنه يُعدُّ النص الأم في الثقافة العربية لما له من مكانة خاصة عند الشعراء مهما تباعد العامل الزمني فإن التفاعل بين هذا النص ، والنصوص الأخرى لم ينقطع مهما اختلف الزمان والمكان.

والجدول التالي يوضح مدى تأثر الشعراء بألفاظ نونية ابن زيدون في القافية :

رقم البيت	الكلمة	عدد المرات	رقم البيت	الكلمة	عدد المرات
١	تجافينا	٦	٢٧	لينا	١٧
٢	ناعينا	٥	٢٨	أحايينا	٢٧
٣	يبلينا	٧	٢٩	تزيينا	٩
٤	يبكينا	١١	٣٠	تكافينا	١٧
٥	آمينا	١٧	٣١	نسرينا	٧
٦	أيدينا	٨	٣٢	أفانينا	١١
٧	تلاقينا	١٠	٣٣	حينا	٢٧
٨	أعادينا	١٢	٣٤	يغنينا	١٠
٩/٤٧	دينا	٧٥	٣٥	تبينا	١٣
١٠	فينا	٣٣	٣٦	غسلينا	١٢
١١	يغرينا	٨	٣٧	واشينا	١٠
١٢	مآقينا	١١	٣٨	تلقونا	٢٥
١٣	تأسينا	٨	٣٩	يفشينا	٢
١٤	ليالينا	٦	٤٠	ناسينا	٨
١٥	تصافينا	١٠	٤١	تلقينا	١١
١٦	ماشينا	١٢	٤٢	يظمينا	١٤
١٧	رياحينا	١٦	٤٣	قالينا	٥
١٨	المحبينا	١٨	٤٤	عوالينا	١٨
١٩	أمانينا	١٩	٤٥	مغنينا	٧
٢٠	يسلينا	١٢	٤٦	تلهينا	٨
٢١	يسقينا	٢٢	٤٨	يثنينا	٥
٢٢	يغنينا	١٨	٤٩	يصبينا	٣
٢٣	يحيينا	٣٤	٥٠	يكفينا	١٣
٢٤	تقاضينا	٩	٥١	تولينا	٤
٢٥	طينا	٧	٥٢	تخفينا	٣
٢٦	تحسينا				

ومن خلال الجدول السابق نتبين ما يلي .. أن أعلى الكلمات ورودا هي :

الكلمة	عدد المرات
دينا	٧٥
يحيينا	٣٤
فينا	٣٣
حينا	٢٧
تلقونا	٢٥
أمانينا	١٩
المحبينا	١٨
عوالينا	١٨
آمينا	١٧
لينا	١٧
تكافينا	١٧
رياحينا	١٦

وربما ورود كلمة (دينا) بكثافة عالية لدلالتها على شدة تحمل المعاناة من الشاعر وحده دون محبوبه ، وهي لفظة ليست ذات خصوصية ، أي لا يمكن أن تُنسب لشاعر دون غيره ، وكذلك كلمة (يحينا) تدل على الأمل الذي يعيش من أجله الشاعر للقاء محبوبه.

أما الكلمات الأخر فإنها وإن لم تكن ذات خصوصية لدى شاعر معين فإن انتشارها بهذا الشكل في عدد من القصائد النونية موضع الدرس تعني أن هناك تأثيرا من السابق في اللاحق.

ثانيا : التناص في المخمسات والموشحات :

ويظهر تأثر الشعراء بنونية **ابن زيدون** في فني المخمسات والموشحات -أكثر من الشعر- في العصر المملوكي خاصة ؛ وما تلاه من عصور ، وقد عرَّف **ابن حجة الحموي** هذا النوع من التأثر بـ(**الإيداع**) فقال : "هو أن يُودِعَ الناظم شعره بيتا من شعر غيره ، أو نصف بيت أو ربع بيت بعد أن يوطيء له توطئة تناسبه بروابط متلائمة ، بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له ، وأحسن الإيداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الأول ، ويجوز عكس البيت المضمن بأن يجعل عجزه صدرا ، أو صدره عجزًا ، وقد تحذف صدور قصيدة بكاملها وينظم لها المودع صدورًا لغرض اختاره وبالعكس .."[١].

١- في المخمسات :

وهذا الإيداع ظهر بصورة جلية في المخمسات حيث عمد بعض الشعراء إلى تخميس نونية **ابن زيدون** ، حيث يوطيء الشاعر لكل بيت مودع بثلاثة أشطر من عنده ، ثم يودع البيت الذي عمد إليه من النونية ، وإن كان هذا الإيداع على غير ترتيب فتكون الصورة الهيكلية على النحو التالي :

ــــــــــــ	ــــــــــــ
ــــــــــــ	]ــــــــــــ
ــــــــــــ نــا]	
ــــــــــــ	ــــــــــــ
ــــــــــــ	]ــــــــــــ
ــــــــــــ نــا]	

---

[١] خزانة الأدب : ٣١١/٢.

حيث دخل **صفي الدين الحلى** (ت ٧٥٠ هـ) على نونية **ابن زيدون** وحوّل موضوعها من **الغزل** إلى **الرثاء** ، إلا أنه عدّل في صياغة بعض الأشطر ليتناسب مع الموضوع الجديد -**الرثاء**- بجانب الاتكاء على ذوقه الفني الخاص ومطلع المخمسة.

كَانَ الزَّمَانُ بِلُقْيَاكُم يُمَنِّينَا وَحَادِثُ الدَّهرِ بِالتَّفْرِيقِ يَثْنِينَا

فَعِنْدَمَا صَدَقَتْ فِيكُمْ أَمَانِينَا [أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا

وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا]

ومن الأبيات التي عدّل فيها **صفي الدين الحلي** قول **ابن زيدون** في البيت الثالث :

مَنْ مُبْلِغِ المُلْبِسِينَا بِانْتِزَاحِهِمُ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لاَ يَبْلَى وَيُبْلِينَا

حيث عدّل **صفي الدين الحلي** في الشطر الثاني منه في قوله :

مَنْ مُبْلِغِ المُلْبِسِينَا بِانْتِزَاحِهِمُ ثَوبًا مِنَ الحُزْنِ لاَ يَبْلَى وَيُبْلِينَا

ومن ذلك قول **ابن زيدون** في البيت السادس عشر :

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

فَعَدّل **صفي الدين الحلي** في صدر البيت في قوله :

وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونَ الأُنْسِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

ومن ذلك قول **ابن زيدون** في البيت الرابع :

أَنَّ الزَّمَانَ الذَّي مَا زَالَ يُضْحِكُنا أُنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

فعدّله **صفي الدين الحلي** في قوله :

إِنَّ الزَّمَانَ الذَّي قَدْ كَانَ يُضْحِكُنا أُنْسًا بِقُرْبِكُمَ قَدْ صَارَ يُبْكِينَا

وهذا التغيير كان لابد منه ليتناسب مع الرثاء.

وقد يُغيِّرُ بعض المفردات لتناسب المقام الجديد ، ومن ذلك قول ابن زيدون في البيت الرابع عشر :

إذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ من تألُّفِنَا وَمَوْرِدِ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

يقول صفي الدين الحلي :

إذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ من تألُّفِنَا وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وقول ابن زيدون في البيت التاسع عشر :

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً مِنْكُمْ ولا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أمَانِينَا

يقول صفي الدين الحلي :

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَرْوَاحُنَا بَدَلاً مِنْكُمْ ولا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أمَانِينَا

وهذا التداخل النَّصِّي وقع في مخمسة حسن حسني الطويراني (ت ١٣١٥ هـ) وهي من البحر البسيط ومطلعها :

ما لليالي وَقَدْ كانت توالينا إذ كنتُ بالأنس محبوبا توالينا

لما اغترنا بها واغتال غاوينا [أضحى التنائي بديلا من تدانينا

وحان من بعد لقيانا تجافينا]

وقد حول الشاعر حسن حسني موضوع القصيدة من الغزل إلى الرثاء كما قام سابقه صفي الدين الحلي ، إلا أنه عَدَّل -هو الآخر- في صياغة بعض الأشطر ليتناسب مع الموضوع الجديد -الرثاء- وهذا التعديل يتقارب مع ما عدَّله صفي الدين الحلي في الأشطر التي أخذها من نونية ابن زيدون في كثير من المواضع ، ومن ذلك قول ابن زيدون في البيت السادس عشر :

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

فعدّل صفي الدين الحلي في الشطر الأول في قوله :

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا مِيَـاهُ العِـزِّ صَـافيةً   وَكَـمْ عَلَّلنَـا بهـا الأَرْواحَ ثانيـةً
إذْ عَيْنُها لَـمْ تَكُـنْ بِـالمَنِّ آنيـةً   [وإذْ هَصَرْنَا غُصُونَ الأُنْسِ دانيـةً
قُطوفُهَا فَجَنَيْنا مِنْـهُ مَـا شِـينَا]

وقول حسن حسني :

هَلْ تَذْكُرُون لَنَا في الـدَّهْرِ خَالِيـةً   أَو لَيْلَةً قَدْ مَضَتْ بـالأُنْسِ حاليـةً
إذا تَسْتقي الرَّاحَ أُخت الروحِ صَـافيةً   [وإذْ هصرنا غُصُونَ البَـانِ دانيـةً
قُطوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْـهُ مَـا شـينا]

وهذا التغيير امتدَّ في كثير من الأبيات التي اقتبسها حسـن حسـني مـن ابن زيدون ، ولكن حسن حسني زاد في مخمسته وجعلها (٣٩) مخمسا ، علـى خلاف مخمسة صفي الدين الحلي التي احتوت على (٢٦) مُخَمَّسًا.

ومما انفرد به حسن حسني على صفي الدين الحلي قوله :

فَمَا تَجلَّـتْ كمـا تَـدْرين أكْنُونَـا   وَلاَ صَفى عيشنا واعتَـزَّ مَجْلسـنَا
ولا استَفَادَ بِنَا فِي النَّاسِ مُؤْنسُـنَا   [وَلاَ ابْتَغيْنَا حَبِيْبَـا عنـك يَحْبِسُـنَا
وَلاَ استَفَدْنَا خَلِـيلاً عَنْـكِ يُغْنِيْنَـا]

والتغيير وقع في الشطرتين على خلاف ما ورد عند ابـن زيـدون فـي البيت الثامن والأربعين في قوله :

فَمَا استَعَضْنَا خَلِيلاً مِنْـكِ يَحْبِسُـنَا   وَلاَ استَفَدْنَا حَبِيْبَـا عَنْـكِ يَثْنِيْنَـا

وهذا التناص مع أبيات القصيدة اتكأ فيه الشاعران على تناسـب الأبيـات المأخوذة من نونية ابن زيدون وتوظيفها مع المعنى الجديد.

٢- في الموشحات :

واختلف ما يسمى بالإيداع في الموشحات عن المخمسات حيث عمد الشاعر في المخمسات إلى إيداع بيت كامل ، أما في الموشحات فعمد الشاعر الوشاح إلى إيداع عجز البيت في أقفال موشحته دون الأبيات.[١]

واختلف بناء الموشحة عن بناء المخمسة والقصدة على هذا النحو :

ــــــ ــــــ ــــــ نا ق صفر

ــــــ ــــــ
ــــــ ــــــ بيت ١
ــــــ ــــــ

ــــــ ــــــ ــــــ نا ق١

ــــــ ــــــ
ــــــ ــــــ بيت ٢
ــــــ ــــــ

ــــــ ــــــ ــــــ نا ق٢

وقد استطاع **صدر الدين بن الوكيل** (ت ٧١٦ هـ) من إيداع أعجاز نونية **ابن زيدون** في موشحة كاملة دون الترتيب مع الحفاظ على موضوع القصيدة الأصل ، كما استطاع أن يوطيء في موشحته لأعجاز النونية التي

---

[١] يختلف بناء الموشحة عن بناء القصيدة ، حيث تتكون الموشحة من :

(أ) **المطلع** : وهو أول قفل في الموشحة وليس بضروري ، إذا أتى به الوشاح سُمِّيت الموشحة تامة ، وإذا لم يأت بها سُميت الموشجة قرعاء.

(ب) **البيت** : وهو الذي يلي المطلع في الموشحة التامة ، أو الذي تبدأ به الموشحة القرعاء.

(ج) **القُفل** : وهو الذي يلي البيت ، وتتفق قوافيه في حرف الروي في الموشحة كلها.

(د) الخرجة : وهي آخر قفل في الموشحة. ينظر : **دراسات في فني الموشحات والأزجال** : ٨ – ٢٤.

ضمنها ، وهذا يدل على قدرة **صدر الدين بن الوكيل** الإبداعية حيث إنه لم يُحدث أي خلل بالمعنى الأصلي للنونية.

ونونية **ابن زيدون** في مجملها تصور ذلك التحـول العنيـف مـن حـال السعادة والهناء والقرب والوصل إلى حال الشقاء والتعاسة والبعد والهجر.

ومطلع موشحة صدر الدين بن الوكيل :

غَـدَا مُنَادِينَـا مُحَكِّمًـا فِينَـا **يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَـو لاَ تَأَسِّـينَا**

ويظهر التعالق النَّصِّي بين قصيدة **ابن زيدون** ، وموشحة **صـدر الـدين ابن الوكيل** واضحاً حيث يقول **ابن زيدون** :

نَكَـادُ حِـينَ تُنَـاجِيكُمْ ضَـمَائِرُنَا **يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَـو لاَ تَأَسِّـينَا**

وهذا التعالق ظاهر في مطلع الموشحة السـابق ، حيـث التعـالق بـين **(غدا منادينا)** في الموشحة ، و**(تناجيكم)** في القصيدة بجانب الإبداع في الموشحة لعجز بيت **ابن زيدون**.

وعندما تحدث **ابن زيدون** عن الفراق والتنائي والبعد في قوله :

حَالَـتْ لِفَقْـدِكُمُ أَيَّـا مُنَـا فَغَـدَتْ **سُوداً وَكَانَتْ بِكُـمْ بِيضًـا لَيَالِينَـا**

امتص صدر الدين بن الوكيل المعنى في قوله :

قَدْ غَيَّرَ الأَجْسَامْ وَصَيَّرَ الأَيَّـامْ **سُودًا وَكَانَتْ بِكُـمْ بِيضًـا لَيَالِينَـا**

وقد جعل **صدر الدين بن الوكيل** البيت في الموشـحة متممـا وموضـحاً لمعنى القفل[1] كقوله :

غدا منادينا محكماً فينا (يقضي علنا الأسى لو لا تأسينا) ← ق صفر[2]

---

[1] وهذا ما يسمى بالأطناب.

[2] ق : ترمز للقفل ، و (ب) ترمز للبيت ، و (د) ترمز للدور.

بحر الهـوى يفـرق من فيه جهلاً عام
ونـــار تحـــرق من هَمَّ أو قد هام } ب١
وربمـــا يُقلـــق فتي عليـه نـام

قد غيرَّ الأجســام وصـيَّر الأيـام (سودًا وكات بكم بيضًا ليالينا) ← ق١

يا صاحب النجـوى قم واستمع منـي
إيـــاك أن تهـوى إن الهوى يضـني } ب٢
لا تقـرب السـلوى اسمع وقل عنـي

بحـــار مـــر خضنا علــى غـره (حينا فقام بنا للنعي ناعينا) ← ق١

ولو قُرئت الأقفال هكذا

غـدا منادينـا محكمـــا فينـــا (يقضي علينا الأسـى لـو لا تأسـينا)
قد غير الأجسام وصـــير الأيـــام (سودا وكانــت بكـم بيضــاً لياليـنــا)
بحـــار مـــر خضنا علــى غـره (حينــا فقــام بنــا للنعــي ناعينــا)

لأصبح المعنى تماماً إلا أن **ابن الوكيل** في إضافته للأبيات أكسبت الموشح نسيجاً خاصاً اختلف عن نسيج نونية **ابن زيدون** وكــأن الأبيــات تقــوم بــدور الحكبة من مثل قوله : **(يا صحب النجوى قم واستمع مني)**

وابن زيدون استطاع ان ينسج النونية في نسيج خاص به في مأساة نفسية عاشها فطاوعته الألفاظ واستطاع أن يمسك بتلابيب المعنى ، وأتى **ابــن الوكيــل** ونسج نفس النسيج الفني ، إلا أنه أظهر مقدرة خاصة انفرد بهــا وهــي تلبــيس المعنى وتعالقه مع نونية **ابن زيدون** ، حيث تحققت عند **ابن الوكيل** حضوراً فــي الذاكرة الشعرية أبيات النونية ، وكأن النص الغائب مَثَّلَ عند **ابن الوكيل** معنــى حاضراً أراد تثبيته دلالياً وحضورياً في موشحته.

وقد التزم صدر الدين بن الوكيل نفس الموضوع (الغزل) على خلاف المخمسات التي كان موضوعها (الرثاء) ، كما نلمح أن ابن الوكيل لم يعمد كثيرا في تغيير بعض الألفاظ كما عمد الشعراء في المخمسات ، ولم يرد التغيير إلا في قُفْلين فقط ، القُفل الأول في قوله :

بِحَارةٌ مُـرَّةٌ خُضْـنَا علـى غِـرَّة   حينًـا فقَـامَ بِهَـا للنَّعْـي نَاعِينَـا

وقول ابن زيدون في البيت الثاني :

ألاَّ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَـيْنِ صَـبَّحَنَا   حَـيْنٌ فَقَـامَ بِنَـا للحَـيْنِ نَاعِيْنَـا

والقفل الآخر في قول ابن الوكيل :

جَدِيدُ مَا قَدْ كَانَ بِالأَهْلِ وَالإِخْـوانْ   وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَـافِينَا

وقول ابن زيدون في البيت الخامس عشر :

إِذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِـنْ تَأَلُّفِنَـا   وَمَرْبَعُ اللَّهوِ صَافٍ مِـنْ تَصَـافِينَا

وما عدا ذلك لم يُعدّل فيه صدر الـدين بـن الوكيـل ، وأتـت الأبيـات (١٣ ، ١٤ ، ٢ ، ١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٥) في أقفال الموشـحة علـى الترتيب السابق حسب السياق اللغوي الذي أراده صدر الدين بن الوكيـل وهـذه الصياغة الشعرية الجديد أكسبت الموشحة شهرة كشهرة نونية ابن زيدون.

ومن ذلك موشحة إبراهيم الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ) التي مطلعها :

أَجْـرَى مَآقِينَـا   بعـد المجبينـا   وَنَابَ عَـنْ طِيْـبِ لُقْيَانَـا تَجَافِينَـا

ولكن إبراهيم الطرابلسي ضمَّن صدر المطلع من نونية ابن زيدون علـى خلاف صدر الدين بن الوكيل حيث قال :

فالآن لَمَّا بان   يزوي غصون البان   أَضْحَى التَّنَائي بديلاً مِـنْ تَـدَانِيْنَا

كما نلمح أنه لم يعدل في الأشطر المضمنة من النونية إلا في قُفْلٍ واحد في قوله :

حَيْثُ الهَنَا وافٍ وَظِلّه ضافٍ وَمَوْرِدُ اللّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وقول ابن زيدون :

إذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَألُّفِينَا وَمَرْبَعُ اللّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وهذا التعديل عند إبراهيم الطرابلسي هو نفسه عند صدر الدين بن الوكيل وضمن إبراهيم الطرابلسي إعجاز الأبيات (١ ، ١٢ ، ٢١ ، ١٥ ، ١٣ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ١٦ ، ٤٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥ ، ١٤) في أقفال الموضحة على الترتيب السابق.

وورد الإيداع لنونية ابن زيدون أو بعض الشعراء في الشعر بقلة على خلاف المخمسات والموشحات دون تعديل ، ومن ذلك قول الأمير النصعاني (ت ١١٨٢هـ) :

وأنشدُ على مَسْمَعٍ منها مقالتنا إنّا مُحَيُّوك يا سلمى فحيّنَا

حيث تم إيداع صدر مطلع قصيدة المركش الأكبر :

إنّا مُحَيُّوك يا سلمى فحيّنَا وإنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النّاسِ فاسقِينَا

ومن ذلك قول علي الجارم (ت ١٣٦٨ هـ)

وَاحْكُمْ اللحنَ يا سَاقِي وغَنّ لنَا إنّا مُحَيُّوك يا سلمى فحيّنَا

ومن إيداع الشعراء لنونية ابن زيدون قول الأمير الصنعاني :

وَأنْشَدَتْنَا لِسَانُ البشرِ قَائِلَةً : أَضْحَى التّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا

حيث تم إيداع صدر مطلع نونية ابن زيدون في عجز بيت الأمير الصنعاني دون تعديل بعد أن مهد له.

ومن ذلك قول **مصطفى التل** (ت ١٣٦٦هـ) :

مَا لِي وَبُرْقِينَ يا عُشّـاقَ بُرْقِينـاَ   **أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِـنْ تَـدَانِينَا**

وقال **الأمير الصنعاني** مودعا عجز البيت الخامس عشرلنونية **ابن زيدون**:

فَوَصْلُ مَنْ شِئتَ منها غيرُ مُمْتَنِـعٌ   **وَمَوردُ اللهوِّصَافٍ مــن تَصَــافِينَا**

وسبقت الإشارة لذلك.

وتظهر المفارقات بين القصائد النونية المختارة التالية لابن زيدون على مستوى الشكل حيث تصب كثير من الألفاظ في معاني الحزن والأسى والشقاء الذى لاقاه المحب ، حيث الدموع والكآبة والعذاب والحرمان.

كما تُعد لغة القصائد النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون منظومة فنية تتبلور ألفاظها داخل القصائد النونية المختارة ، وتعتبر لغة مستقلة حيث كونت كمًّا من الألفاظ الشعرية المترادفة ؛ مع اختلاف الدلالات ، بجانب التضاد والاشتقاق، حتى أصبحت بنية أساسية لجميع القصائد النونينة المختارة ، لذا كانت نونية ابن زيدون المنبع الذي استقى منه كثير من الشعراء هذه المعاني.

ولعبت الألفاظ دورا بارزا في تشكيل ملامح كثيرا من القصائد النونية المختارة ، وكان للتناص دور في ألفاظ القوافي حيث أخذ إطار الامتصاص في أكثر القصائد ، وكان عدد القصائد والمقاطع التي تأثر بها الشعراء التاليين لابن زيدون (٨٠) قصيدة ومقطعة أتت على نمطين :

الأول : القصائد والمقاطعات التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر (٥١) متمثلة في (٤٦) قصيدة ، و(٣) مقاطعات ، ونتفة واحدة وموشحتين ومخمستين.

الأخير : القصائد والمقاطع التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر (٢٩) تمثلت في ٢٦ قصيدة ، ومقطعتين ونتفة واحدة.

وتمثلت في بعض المحاور التالية :

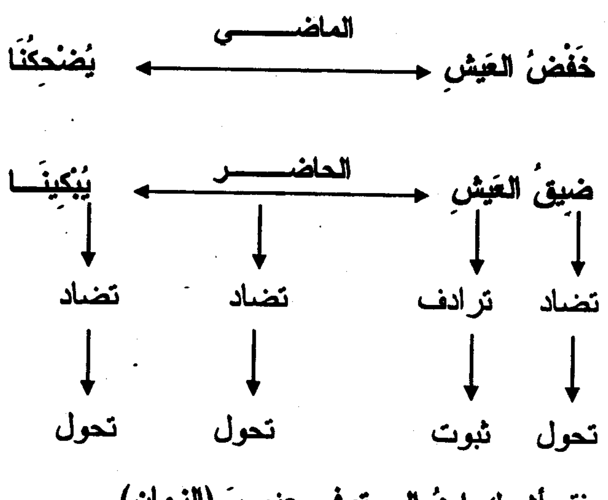
المحور الأول : ألفاظ الحزن والبكاء :

وقد سيطرت على تلك القصائد النونية المختارة لفظتا (البكاء) و(الدمع) وهما لفظتان ذات دلالة لغوية ، ويرتبطتان معًا في كثير من الأحيان حيث الحزن والأسى والشقاء وقد يتبع البكاءُ الدمعَ ، أو ينذرف الدمع دون بكاء ، أو يأتي البكاء دون دمع وذلك حسب الموقف الذي يتعرض له الشاعر ، وقد يجمع الشاعر بين النقيضين معا (الضحك والبكاء) وخاصة عندما يتساءل عن ذلك الماضي الذي كان يعيشه والحاضر الذي أصبح مسيطرًا عليه ، ونلمح ذلك عند ابن زيدون جليا في قوله :

أنَّ الزّمَانَ الذي ما زال يُضْحِكُنَا أُنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

حيث أشرك ابن زيدون عامل (الزمان) في الضحك والبكاء ، وجعله المسئول عن كل ما يحدث. وهاتان اللفظتان وردتا عند ابن المستوفي في قوله :

عِشْنَا زَمَانًا وَخَفْضُ العَيْشِ يُضْحِكُنَا فَاليَومَ نَحْنُ وَضَيْقُ العَيْشِ يُبْكِينَا

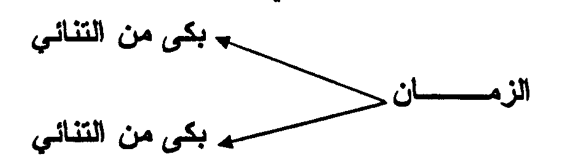


فقد أشرك ابنُ المستوفي عنصرَ (الزمان).

ومن ذلك قول محمد بن عبد الكريم الموصلي :

بَكَى الزَّمَانُ عَلَيْنَا مِنْ تَنَائِينَا وَكَانَ يَضْحَكُ حِينًا مِنْ تَدَانِينَا

حيث أشرك الشاعرُ الزمانَ معه في أفراحه وأتراحه



فالزمان عند ابن المستوفي يختلف عند الزمان عن ابن زيدون حيث إنه شارك الشاعر على خلاف الأمر عند ابن زيدون حيث جعله هو المسئول عمَّا حدث ، ولكن سرعان ما تختفي لفظة (البكاء) وتسيطر لفظة (الدمع) بمدلولاتها المختلفة في النصوص وأخذت معانٍ عدة.

- ***البكاء يعقبه الدمع :***

قال جعفر الحلي :

فَلأَبْكِيَنَّ لِفَقْدِهِ مُتَمَنِّيًا كُلَّ الجَوَارِحِ أَنْ تَكُونَ جُفُونَا
وَلأَرْوِيَنَّ حَشَا الثَّرَى بِمَدَامِعِي لِيُقَالَ إِنَّ مِنَ العُيُونِ عُيونَا

بكاء ← ري ← دمع ← تدفق العيون

فلأبكين ← ولأروين ← بمدامعي ← عيونا

- ***الدمع دون البكاء :***

وتدرَّج الدمع في جريانه من حيث الموقف الذي يتعرض له الشاعر ، فعندما تُغني الوُرق ينذرف الدمع كما يقول فتيان الشاغوري :

وتُسْلِمُ الأَجْفَانُ دمْعِي مَتَى مَا انْدَفَعَتْ ورق تُغَنِّيْنَا

حيث اختلف عامل البكاء فهو هنا (الورق) على خلاف ما سبق فكان (الزمان) ولكن عامل البكاء -هنا- عبَّر عنه الشاعر بالدمع مباشرة دون ذكره

للفظة (بكاء) فهو بمجرد سماع غناء الورق تنذرف الدموع ، فغناء الورق هنا تذكره بالماضي فالموقف لا يستدعى البكاء ، ولكنه الحنين إلى الماضي :

الورق ⟵ مصدر الدمع

ولكن الشاعر **طلائع بن رزيك** يحُثُّ الورق على الدمع ليتذكر الماضي الذي كان فيه ، فيقول :

كَمْ زَفْرَةٍ تَبَعْتُهَا بِزَفْرَةٍ تَكَادُ مِنْهَا الصَّخْرُ أَنْ يَلِيْنَا
أَقُولُ لِلوُرْقِ على الأشْجَارِ إنْ لَمْ يَكُ دَمْعٌ فَاذْرفي العُيُونَا

ولفظة (العيونا) بها تورية حيث عيون الماء ، ولكنه سرعان ما يخاطب الورق ليشاركه أحزانه فيقول :

يَا سَاجِعَ الأَطْيَارِ كُنْ لِي مُسْعِدًا إنَّ الحَزِيْنَ يُسْعِدُ الحَزِيْنَا

فالمشاركة في الأحزان تخفف من حدتها.

ولكن سرعان ما يتلون هذا الدمع دون ذكر الشاعر لهذه الألوان وذلك في قول **جمال الدين بن نباتة** :

أغْدَى يُغْرِكُمْ دَمْعَ المُحِبِّيْنَا حَتَّى تَلَوَّنَ يَومَ البَيْنِ تَلْوِيْنَا

وهذا الدمع أصبح كالفيضان في قوله :

لاَ تَسْأَلُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِنَا فِيْكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِنْ غَدْرِكُمْ فِيْنَا

والدمع أصبح كالمطر في قول **ميخائيل خير الله** :

وَالدَّمْعُ مَازَالَ يَهْمِي مِنْ مَحَاجِرِهَا حَتَّى بَرَاهَا فَعَادَتْ نَحْوَ نَادِيْنَا

وهذه الدموع لا تجف ولا تنقطع على تذكر المحب وأيامه ، كما يقول **مصطفى صادق الرافعي** :

كَفَى صُدُودًا فَمَا أبْقَى تَجَافِيْنَا مِنَّا وَلاَ الدَّمْعُ أبْقَى مِنْ مَآقِيْنَا
تَطِيرُ نَفْسِي مِنْ ذِكْرَاكِ خَافِقَةً عَلَى لَيَالٍ تُوافِينَا وَتُسْبِيْنَا

حتى يقول :

وأدمعٍ فِي زِمَامِ الحُبِّ جَارِيةً مَا كنَّ لم يَرضَهَا الحُبُّ يجزينا

وهذا الدمع من كثرة البكاء قد خضّب الأرض كما يقول أحمد شوقي :

يَا سَارِي البَرقِ يَرْمِي عَنْ جَوَانِحِنَا بَعْدَ الهُدوءِ وَيَهْمِي عَنْ مَآقِينَا
لَمَا تَرَقرَقَ فِي دَمْعِ السَّمَاءِ دَمًا هَاجَ البُكاءُ فَخَضَّبْنَا الأَرضَ بَاكِينَا

ودموع أبي الفضل بن الوليد ذرفها علىحضارة الأندلس (محبوبته) التي افتقدها للحنين إليها في قوله :

لَقَدْ أَضَعْنَاكِ فِي أَيَّامِ شِقْوَتِنَا وَلاَ نَزَالُ مُحبيِّكِ المشُوقِينَا
هَذِي رُبُوعُكِ بَعْدَ الأُنْسِ مُوحِشَةً كَأَنَّنَا لَمْ نَكُن فِيهَا مُقِيمِينَا
مِنْ دَمْعِنَا قَدْ سَقَيْنَاهَا وَمِنْ دَمِنَا فَفِي ثَرَاهَا حُشَاشَاتٌ تُشَاكِينَا

ثم يخاطب الشاعر الأندلس في نبرة تحسر وأسى فيقول :

يَا نعمَ أَنْدلسيًّا كَانَ جَدُّكِ فِي عَهْدِ النَّعِيمِ وهَذا العَهْدُ يُشْقِينَا
خُذِي دُمُوعِي وأَعْطِينِي دُمُوعَ أسى طال التَّأَسِّيَ وَمَا أجدَى تَأَسِّينا

وهذا الدمع ليس للشاعر دَخْلٌ فيه وليس بيده كفّه كما يقول حافظ إبراهيم :

لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ بَقِيَّةُ دَمْعٍ فِي مَآقِينَا

ولكن الشاعر لم يجد أمامه إلا الطبيعة ليخاطبها بعد فراق الأحبة فيقول نجيب الحداد مخاطبا النجوم :

نَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ وَهِي ثَوابِتٌ تَجْرِي مَدَامِعُنَا ولا تجرينا

ولكثرة هذه الدموع شربها الشاعر كما يقول طلائع بن رزيك :

لَولاَ هَـواكُم مَـا قطَعْـتُ البَيْـدَا ... وَلاَ طَلَبْـتُ فـي العُـلاَ مُعِيْنَـا
وَلاَ شَرِبْتُ الدَّمْعَ لا مِـنْ عَطَـشٍ ... وَلاَ هَجَـرْتُ الغَـثَّ والسَّـمِيْنَا

وهذه الدموع -لكثرتها- اختلطت بالدم فتلونت به كما يقول ابن نباتة :

لا يُقْتَبَسُ الوَجْدُ إلاَّ مِـنْ جَوَانِحِنَـا ... وَيَسْـتَقِي الـدَّمْعُ إلاَّ مِـنْ مَآقِينَـا
حُمْـرٌ مَـدامِعُنَا صُـفْرٌ مَنَاظِرُنَـا ... سُـودٌ مَـذَاهِبنَا بِـيضٌ نَواصِـينَا

وشارك ابنُ الخلوف ابنَ نباتة في معناه السابق :

صُـفْرٌ جَوَارِحُنَـا حُمْـرٌ مَـدَامِعُنَا ... سُودٌ جَوَانحُنَـا بِـيْضٌ مَوَاضِـينَا

وهذه الدموع قد تطفأ نار الهوى أحيانا كما يراها عبد الغفور الدانابوري :

فَيَـا لَهَـا تَرَكَتْنِـي هَائِمًـا قَلِقًـا ... وَوَدَّعَتْنِـي وَدَاعًـا لاَ تُبَالِينَـا
القَلْـبُ مُلْتَهِـبٌ والعَـيْنُ ذَارِفَـةٌ ... وَشَبُّ نَارُ الهَوى والـدَّمْعُ يَرْوِيْنَـا

ولكن الشهاب الحجازي كان له نظرة أخرى في الدمع حيث جعله من شدة فرط السرور وذلك في قوله :

فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْسَ الدَّمْعُ مِـنْ حـزنٍ ... لَكِنْ فَرْطَ السُّرُورِ المحْـضِ يَبْكِينَـا
لاَيَعْرِفُ الحُبُّ هِجْرَانًـا ولا مَلَـلاً ... وَنَحْنُ لا يَعْـرِفُ السُّـلوَانُ نَادِينَـا

وما يمكن أن نلاحظه من خلال استقراء لفظة الدمع في النصوص نجد أنها دلت على تلك المعاناة النفسية التي عاشها الشاعر ، والحالة التي وصلوا إليها وقد اندثرت لفظة (البكاء) على خلاف ما وجدناه في النصوص التي قبل ابن زيدون حيث سيطرت لفظة البكاء واندثرت لفظة (الدموع).

ما قبل ابن زيدون ما بعد ابن زيدون

(البـكاء) ← ابن زيدون → (الدمـع)

↓ ↓

كان بكثرة دون الدمع كان بكثرة دون البكاء

المحور الثاني : ألفاظ ثنائية الماضي والحاضر :

استطاع **ابن زيدون** بقدرته الفنية أن يرسم لوحة فنية لما يسمى بـ(**ثنائية الماضي والحاضر**) حيث مدت بظلالها على القصيدة كلها فلا نجد بيتا واحدًا يخلو من تلك الثنائية حتى أن حديثه عن الحاضر استشف منه الحديث عن الماضي والعكس ، وهذه اللوحة ترَسَّمها الشعراء الذي أتوا بعده وتأثروا به.

كما نلمح الفعل (**كان**) مسيطرا بلا منازع على ألفاظ الماضي. يقول **شمس الدين اللكوفي :**

كُنَّا جَمِيْعا وكَـانَ الـدَّهْرُ يُسْـعِدُنَا وَالكَائِنَاتُ بِكَـأْسِ الأَمْـنِ تُسْـقِيْنَا
فَالآنْ فَرَّتْ عُيونُ الحَاسِـدِينَ بِنَـا بِمَا جَرَى واشْـتَفَتْ مِنَّـا أَعَادِيـنَـا

أشرك الشاعر (**الدهر**) في مأساته وقد زاد عليه (**الحاسدون**) حيث جعل الشاعر تلك السعادة بيد (**الدهر**) وقد عمت تلك السعادة الكائنات التي شاركت الشاعر في تلك السعادة التي حفها الأمن ، مع حيرة وعدم استقرار الحاسدين هذا هو حال الشاعر في الماضي ، أما حاله في الحاضر فقد تبدل وتغير الماضي بالحاضر الذي قرت فيه عيون الحاسدين ، ونال الأعداء من الشاعر بما استطاعوا.

سعادة الشاعر ← الماضي ← تعاسة الحاسدين

تعاسة الشاعر ← الحاضر ← سعادة الحاسدين

الماضـي ← (كان)

الحاضـر ← (الآن)

وقد يذكر الشاعر الماضي لنعيش معه حاضره ويتمثل في قول مصطفى صادق الرافعي :

كَانَتْ لَيَالي الهَوَى تَفْتَرُّ ضَاحِكَةً	عَنْهُ فَبِتنَ عليَّ اليوم تبْكِينَا
وكَانَ فيهِ جَمَالٌ مِنْ نَضَارَتِنَا	وَفي مُحَيَّاهُ صَفْوٌ مِنْ تَصَافِينَا
أيَّامَ لم نَدْرِ أنَّ البَدْرَ حَاسِدُنَا	عَلَى الهَوَى وَضِيَاءَ الفَجرِ واشِينا

فالفعل (كان) من الأفعال التي آثرها الشعراء للحديث عن الماضي وتُظهر تلك الأفعال تحسر الشاعر على حاله الذي وصل إليه في الحاضر ، والشاعر لا يزال يحن لهذا الماضي ويتمنى عودته حيث يقول النصيب القرشي :

ذَكَرْنَا حُلْوَ عَيْشٍ مُرَغَّصًا	وَمَا كُنَّا لَهُ يَومًا نَسِينَا
وكَاسَاتِ المَسَرَّةِ دَائِرَاتٍ	تُحَيِّينَا شَمَالاً أو يَمِينَا

وهذه السعادة لا تدوم حيث حلَّ الحاضر وتدخل الدهر فأفسد تلك السعادة حيث يقول ابن المستوفي :

طَابَتْ بِقُرْبِكُمْ أيَّامُنَا زَمَنًا	فَاسْتَرْجَعَ الدَّهرُ غَيْظًا رَأيَهُ فِينَا
لَيْتَ اللَّيَالي التي أمْسَتْ نَوائِبُهَا	سَرَّتْ أحِبَّتَنَا سَاءَتْ أعَادِينَا

وهذه حالة المحبين حيث القرب والهناء ثم البين والجفاء ، حيث يقول صفي الدين الحلي :

إذَا ذَكَرْنَا زَمَانًا كَانَ يُدْرِكُنَا	بِالقُرْبِ مِنْكُم وَفي اللَّذَّاتِ يُشْرِكُنَا
لاَ نَمْلِكُ الدَّمْعَ والأحْزَانُ تَمْلِكُنَا	إنَّ الزَّمَانَ الذي قَدْ كَانَ يُضْحِكُنَا

أُنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

ولكن محبوبة أبي الفضل بن الوليد كانت ذات شأن ومكانة ، فهي (الأندلس) حيث تذكر الشاعر عصورها الزاهية وأيامها الخالية حيث الماضي التليد في قوله :

أَيَّامَ كَانَتْ قُصُـورُ المُلْـكِ عَالِيـةً كَانَ الفِرَنْجُ إِلـى الغَابَـاتِ آوِينَـا
وَحِينَ كُنَّـا نَجُـرُّ الخَـزَّ أَرْدِيـةً كَانُوا يَسِيرُونَ فِي الأَسْوَاقِ عَارِينَا

ثم يقول :

ذبلت زَهرًا وَمِـنْ رَيَّـاكِ نَشْـوَتُنَا وَإِنَّ ذِكْرَاكِ فـي البَلْـوى تُسَـلِّيْنَا
مَا كَانَ أَعْظَمُهَا لِلْمُلُـوكِ عَاصِـمَةً وكَـانَ أكثرُهَـا لِلْعِلْـمِ تَلْقِيْنَـا

ثم يقول عن الحاضر :

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَمنْ مَلكٍ وَمنْ خَـولٍ إلاَّ رُسُـومٌ وَأَطْيـافٌ تَباكينَـا
الدَّهْرُ مازالَ فـي آثَـارِ نِعْمَتِهَـا يَرْوِي حَـدِيثًا لَـهُ تُبْكِـي أَعَادِينَـا

ثم يتحسر الشاعر هذا الماضي التليد وما حل للأندلس في الحاضر فيقول:

كُنَّا المُلُوكَ وكَانَ الكَـونُ مَمْلَكَـةً فَكَيفَ صِرْنَا المَمَاليك المسـاكِينَا ؟!
وَفِي رِقَابِ العِدَا انْفَلَّتْ صَـوَارِمُنَا واليومَ قَدْ نَزَعُـوا مِنَّـا السَّـكاكِينَا

وعلى هذا الأمر صار الحديث عن ثنائية الماضي والحاضر.

المحور الثالث : الحديث عن الحاسد والرقيب والواشي والعذول والعدو

وتمثل هذا المحور في الحديث عن الألفاظ التي تترد بكثـرة فـي الأدب العربي ، وخاصة عند ذكر الشاعر لمواقف الغـزل واللقـاء والقـرب والصـد والجفاء ، ومن ذلك قول **شمس الدين الكوفي** :

تَبًّـا لِحاسِـدِنَا أُفًّـا لِكَايِـدِنَا سُـحقًا لِغَائِظِنَـا بُعْـدًا لِوَاشِـينَا
مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَشْـتِيتِ الفِتَنَـا تَرَى أَمَا خَافَ مِنْ ظُلْـمِ المُحِبِينَـا

ويرسم **شمس الدين الكوفي** صورة لحاله وموقف الحاسدين بعـد فـراق الأحبة حيث يقول :

فَالآنَ قَرَّتْ عُيونُ الحاسِـدِينَ بِنَـا بِمَا جَرَى وَاشْـتَفَتْ مِنَّـا أَعَادِينَـا

فَصَارَ يَرْحَمُنَا مَنْ كَـانَ يَنْصُـرُنَا وَعَـادَ يُبْعِـدُنَا مَـنْ كَـانَ يُـدْنِينَا

لَيْتَ العَذُولَ يَرَى مَنْ فِيهِ يَعْـذِلُنَا لَعَلَّـهُ إِذْ يَـرَى عَيْنًـا يُرَاعِينَـا

إِلى مَتَى نَحْمِلُ البَلْـوَى وَعَاذِلُنَـا بِغَيْـرِ مَـا هُـوَ يُغْنِينَـا يُعَنِّينَـا

مَا ضَرَّ عُذَّالَنَا لَـو أَنَّهُـمْ رَفَقُـوا فَعَـذْلُهمْ لَـيْسَ يسْـلِينَا وَيَسْـلِينَا

وحاول الوشاة إثناء الأحبة عن أحبائهم حيث يقول المكزون السنجاري :

وَكَـمْ رَامَ الوُشَـاةُ بِنَـا الثَّنَـاءَ عَنِ الظَّبْـيِ الأَغَـنِّ فَمَـا انْثَنَيْنَـا

ولم يشغل الشاعر باله بالحاسدين حيث يقول :

كَمْ قَدْ نَعِمْنَا بِكُمْ والعَـيْشُ مُقْتَبِـلٌ والدَّهْرُ أَخْرَسٌ أَعْمَى عَنْ تَصَـافِينَا

لاَ نَتَّقِي نَظَرًا مِنْ عَـيْنِ حَاسِـدِنَا وَلاَ نَخَافُ أَذًى مِنْ قَـوْلِ وَاشِـينَا

وتظهر لفظة العاذل أو الواشي في اللقاء والهناء والسرور وتختفـي فـي الفراق والبين يقول بطرس كرامة :

أَضْحَى الهَنَاءُ جَمِيْلاً فِـي تَلاقِيْنَـا وَغَـابَ عَاذِلُنَـا واغْتَـاظَ وَاشِـينَا

ولكن الشاعر كثيرا ما يسترق ويختلس الوقت ليلتقي بمن يحب حيث يقول شهاب الدين الحجازي :

رُوْحِي الفِدَا لِحَبِيبٍ قَدْ دَنَـا وَوَفَـا وَلاَ رَقِيْـبَ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِيْنَـا

المحور الرابع : ذكر أسماء بعض الطير :

ويذكر الشاعر بعض أسماء الطيور كالحمـام والـورق والطيرلتشـاركة همومه وأحزانه أو لتذكره الأحبة ، يقول طلائع بن رزيك :

يَا سَاجِعَ الأَطْيَارِ كُنْ لِـي مُسْـعِدًا إِنَّ الحَـزِين يُسْـعِدُ الحَزِينَـا

وَمَـا أَلاَمُ أَنْ أَرى مُكَـرَّرًا فِـي كُـلِّ مسـى لَيْلَـةٍ حَنِينَـا

فالطائر حين يسجع فإن الشاعر يسعد لمشاركة الآخرين له الحـزن لكـي يتسلى على ما نزل به ، ولكن **شرف الدين الحلي** يرى أن الحمائم قد هيجت لـه شوقه الدفين في قوله :

طَـربْنَ فَهَـيَّجْنَ لـي داءً دَفِينَـا   حَمَـائِمُ كَـمْ ثَنَـيْنَ الوَجْـدَ فِينَـا
سَجَعْنَ فَكَـمْ فَجَعْـنَ فُـؤَادَ صَـبٍّ   أُصِـيبَ غَـدَاةَ رَجَّعْـنَ الحَنِينَـا

والشاعر قد وصل إلى درجة عالية من الحزن بعد فراق الأحبـة حيـث الشوق إلى هؤلاء الأحبة كما يقول **شمس الدين الكوفي** :

حَمَائِمُ الدَّوحِ فِي الأَغْصَانِ نَائِحَـةٌ   كَمَـا تَنُـوحُ فَنَحْكِيهَـا وَتَحْكِينَـا
تَشْجُو وتَنْدُبُ مِنْ شَوقٍ لِمَنْ فَقَدَتْ   وَمَنْ فَقَـدْنَا فَنَشْـجِيهَا وَتَشْـجِينَا

حتى يطل **أحمد شوقي** بقصيدته التي بدأها بمشاركة الطير معه في رصد حاله التي أصبح عليها بعد فراقه لمحبوبته **(مصر)** فيقول :

يَا نَائِحَ الطَّلْـحِ أَشْـبَاهٌ عَوَادِينَـا   نَشْجَى لِوَادِيـكَ أَمْ نَأسَـى لِوَادِينَـا
مَاذَا نَقُصُّ عليْنَـا غَيْـر أَنَّ يَـدًا   قَصَّتْ جَنَاحَكَ جَالَتْ فِـي حَوَاشِـينَا
رَمَى بنا البَيْنُ أَيكًا غيـرَ سَـامِرِنَا   أَخَا الغريـبِ وظِـلاً غيـرَ نَادِينَـا
كُلٌّ رَمَتْهُ النَّوَى رِيشَ الفِرَاقِ لَنَـا   سَهْمًا وَسُلَّ عَلَيْـكَ البَـيْنُ سِـكِّينَا

ثم يقول :

فَإِنْ يَكُ الجِنْس يَا ابنَ الطَّلْحِ فَرَّقَنَا   إِنَّ المَصَـائِبَ يَجْمَعْـنَ المُصَـابِينَا

ويحن على **الجارم** إلى سماع صوت القمري الذي يذكره بالأحبة حيث يقول :

نُبِّهْتُ فِي مِصْـرَ قُمْرِيًّـا بِمُعْشَـبَةٍ   مِنَ الرِّيَاضِ كَوَجْهِ البِكْـرِ تَلْوِينَـا
فَرَاحَ مِنْ دَوحِهِ وَالعُودُ فِـي يَـدِهِ   يُـرَدِّدُ الصَّـوتَ قُدْسِـيًّا فَيُشْـجِينَا
صَـوتٌ مِـنَ اللهِ تَأْلِيفًـا وتَهْيِئَـةً   وَمِنْ حَفِيفِ غُصْنِ الرَّوْضِ تَلْحِينَـا

يَطِيرُ مِنْ فَـنَنٍ نَـاءٍ إلـى فَـنَنٍ ... وَيَبْعَثُ الشَّـدْوَ والنَّجْـوى أَفَانِينَـا
يَا شَادِي الدَّوْحِ هَلْ وَعْـدٌ يُقَرِّبُنَـا ... مِنَ الحَبِيبِ فَـإِنَّ البُعْـدَ يُقْصِينَا

ومن التباين والمفارقات بين القصائد النونية التي تأثرت بنونية ابن زيدون أن جميع القصائد اشتملت على نبرة الحزن والأسى وإن اختلف الموضوع فقصيدة طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦هـ) في المديح إلا أنها اشتملت على مقدمة غزلية اشتملت على (١٤) بيتا من (٤٩) بيتا ، وهي تتشابه مع القصائد السابقة على نونية ابن زيدون حيث المقدمة الغزلية ، وإن كانت المقدمة الغزلية قريبة الشبه من مقدمة البحتري في قصيدته التي مطلعها :

يَكَادُ عَاذِلُنَـا فـي الحُـبِّ يُغْرِينَـا ... فما لُجَاجُـكَ فـي لَـومِ المُحِبِّينَـا

وكذلك قصيدة ابن المقرب العيوني (ت ٦٢٩هـ) التي كتبها في آخر أيامه حيث صور فيها ما آل إليه حال قومه بعد زوال الدولة ، ونلمح هذا الإحساس المؤلم من خلال الألفاظ ، وهذا الإحساس هو ما نجده عند ابن زيدون في حالته التي وصل إليها ، وتلك الحرقة التي سيطرت عليه.

فإذا كان ابن زيدون استخدم ثنائية الماضي والحاضر للتعبير عن حاله فإن ابن المقرب استخدمها للتعبير إلى ما آلت إليه أحوال الدولة العيونية ، وذلك في قوله عن الماضي :

وَإِنَّنَـا نَـرِدُ الهَيْجَـاءَ تحسـبُنَا ... مِنْ زَأرِنَا فِي الوَغَى جِنًّا مَجَانِينَـا
وَلا نُبَالِي شَـفِقنَا فـي عجاجتِهـا ... هوَادِي القَـوم أو شَـقَّت هَوَادِيَنَـا
نَحْمِي عَلَى الجَارِ وَالمولى وَيَأمَنُنَا ... على اخْتِلافِ اللَّيَالي مَنْ يُصَافِينَا
آبَاؤُنَـا خَيْـرُ آبَـاءٍ إذَا ذُكِـرُوا ... كَانُوا المَشَاوِدَ والنَّـاسُ التَّسَـاخِينَا
أيَّامُنَـا لـم تَـزَل غُـرًّا مُحجَّلَـةً ... وَلاَ تُبَـاعُ بِأيَّـامٍ لياليِنَـا

أما قوله عن الحاضر :

نَـالَ المُعَانِـدُ مِنَّـا مَـا يُحَاوِلُـهُ ... سِرًّا وَجَهْـرًا وَتَعْرِيضًـا وَتَعْيِينَـا

رَامَتْ ذوو أمرنا إطْفَـاءَ جَمْرَتِنَـا ... فَبعْـدَهَا أَلْحَـقَ الأَحْسَـاء بيرينـا

ومن تلك المفارقات الواضحة خروج بعض القصائد عن النهج الذي ارتسمه ابن زيدون في قصيدته حيث كتب صالح القيرواني (ت ١٣٦٠هـ) قصيدته التي يبرز فيها حاله بعد أن تعرض بيته للصٍّ بعد أن ضاع الأمن والاستقرار في البلاد ، وضاعت الحقوق فقال :

قَدْ شَرَّفَ اللِّصُّ عُقْبَى اللَّيْـلِ نَادِينَـا ... فَلَـمْ يَجِـدْ لِلقَـاءِ مَـنْ يُنَادِينَـا

قَدْ جَالَ جَوْلَـةَ حَـزْمٍ فِيـهِ مُنْفَـرِدًا ... فَأَيْنَ حُرَّاسُنَا ؟ أَمْ أَيْـنَ رَاعِينَـا ؟

ثم يستطرد صالح القيرواني ما آل إليه حاله حتى في العيد معرضا :

يَا لِصُّ إِنْ دُمْتَ فِي أَمْنٍ وَفِي سَـعَةٍ ... فَارْجِعْ إِلَيْنَا فَطُولُ الهَجْـرِ يُفْنِينَـا

يَا سَيِّدًا قَدْ أَتَى العِيـدُ الكَبِيـرُ فَـدُمْ ... لِلْخَلْعِ مَـا دَامَـتِ الأَعْيَـادُ تَأْتِينَـا

عَيْشُ الأَدِيبِ غَدا فِي ذِي الحَيَاة كَمَـا ... قَال ابْنَ زَيْدُونَا : زَقُّومًا وَغِسْـلِينَا

فتلك المفارقة تسيطر على نونية صالح القيرواني الذي يشكو فيها حاله وحال الأدباء في عصره حيث الفقر وعدم الاهتمام بالأدباء كما يقول :

مَاتَ الشُّعُورُ فَـلاَ شِـعْرٌ وَلاَ أَدَبٌ ... يُجِد فهل رَبُّنَا مِـنْ بَعْـد يُحْيِينَـا ؟

حَقُّ الأَدِيبِ عَظِيمٌ عِنْدَ مَنْ عَلِمُـوا ... سَلُوا التَّـوَارِيخَ تَهْـدِيكُمْ وَتَهْـدِينَا

فالنصان افترقا في المضمون العام واكتفى صالح القيرواني بشكوى الحال واتفقا في البناء والألفاظ والبحر والقافية.

ومن التباين أيضًا اختلاف المحبوبة فعند ابن زيدون هي (ولادة) وإن لم يصرح بها ، أما عند أحمد شوقي (ت ١٣٥١هـ) فهي (مصر) وعند

أبو الفضل ابن الوليد (ت ١٣٦٠هـ) فهي (الأندلس) وإن لم يصرح **ابن زيدون** باسم محبوبته فقد صرح **أحمد شوقي** إذ يقول :

لَكِنَّ مِصْرَ وَإِنْ أَغْضَتْ على مِقَةٍ   عَيْنٌ مِنَ الخُلْدِ بِالكَافُورِ تَسْقِينَا

واختتم القصيدة بقوله :

لَو غَابَ كُلُّ عَزِيزٍ عَنْهُ غَيْبَتَنَا   لَمْ يأْتِهِ الشَّوقُ إلاَّ مِنْ نَواحِينَا
إِذَا حَمَلْنَا لِمِصْرَ أو لَهُ شَجَنًا   لَمْ نَدْرِ أيٌّ هَوَى الأَمِين شاجِينَا

أما **أبو الفضل بن الوليد** فيخاطب محبوبته (**الأندلس**) بقوله :

يَا أَرْضَ أَنْدَلُس الخَضْرَاءَ حَيِّينَا   لَعَلَّ رَوحًا مِنَ الحَمْرَاءِ تُحَيِّينَا

ثم يقول :

بَعْدَ الخِلاَفَةِ ضَاعَتْ أَرْضُ أَنْدلُسٍ   وَمَا وَقَى العَرَبَ الدُّنْيَا وَلاَ الدِّينَا

ومن الملاحظ على النصوص النونية التالية لنونية **ابن زيدون** أدخل عليها الشعراء بعض التعديلات التي تتلائم معهم ومع حالتهم النفسية ، وربما كانت هذه التعديلات -في أغلبها- تختلف عن النص الأصلي **لابن زيدون.**

وهذا ما وجدناه عند إظهار إشارات التناص والحديث عن الموضوع ، مع المحافظة على البنية الفنية لكل تلك النصوص من خلال التناص.

الفصل الثاني

الايقاع في نونية ابن زيدون والقصائد النونية المختارة

المبحث الأول : بنى الايقاع في نونية ابن زيدون.

المبحث الثاني : بنى الايقاع في القصائد النونية المختارة.

المبحث الأول : بنى الايقاع في نونية ابن زيدون

كانت نونية ابن زيدون بموسيقاها الكثيفة أحد أبرز أسباب تفاعل الشعراء معها وأحيانا إحداث تداخل بين النص القديم والنص الجديد لذا كان تناول الإيقاع في نونية ابن زيدون أحد مصادر الفهم لمعرفة أسباب تأثر الشعراء بها وكيفية هذا التأثر.

ويُعدُّ الإيقاع عنصرا أساسيا من عناصر القصائد النونية المختارة متمثلا في الإيقاع الموسيقي، والإيقاع اللفظي ويعتمد الإيقاع أساسا على التكرار الذي يعتبر "القانون الأول للفن الإسلامي حيث تُستعاد الوحدة الجمالية مرات بلا نهاية ، في ذاته وبغض النظر عن صفات الوحدة المتكررة يثير في النفس إحساسا جماليا لا يتحقق عند إدراكها منفصلة عن غيرها "[١].

كما أنه يُعَدُّ ذا طبيعة دلالية في بنية الشعر حيث يكون فيها كل "عنصر من عناصره ذا علاقة عضوية ببقية العناصر ، وبحيث أن يرهص بها نوع من الإرهاص"[٢] ومن هذا المفهوم استطاع بعض الشعراء تكرار بعض الألفاظ والتراكيب لإعطاء دلالة جديدة يقصدها كل شاعر على حدة.

كما اهتم البلاغيون والنقاد العرب بهذه الظاهرة وجعلوها من الأدوات التي تحقق للشاعر الجرس اللفظي في القصيدة ، والشاعر يلجأ إلي تكرار الكلمات أو العبارات في بنية القصيدة لتكون (حزمة صوتية) يتوقف أمام إيحائها القاريء ، وهذا التكـرار لا يكون عشوائيا وإنما يحكم الشاعر اختيار بنيتها ومكان تكرارها لتوحي بما أراد ، وتكرار الكلمات أو اشتقاقها يعد ظاهرة في نونية **ابن زيدون** ، لذا عّدَّ التكرار من الإطناب[٣] ، وقد وظفه **ابن زيدون** توظيفاً فنياً في قصيدته وألح عليه لإبراز مأساته.

---

[١] ينظر العمدة : ٢/٧٣.

[٢] التصوير بين الشعر والفن الإسلامي : ١٣٥.

[٣] التكرير بين المثير والتأثير : د. عز الدين على السيد ، ٢٤٥.

ويرى ابن قتيبة أن التكرار يؤكد المعنى ، وهذا ما نلمحه عند **ابن زيدون** في جل ظواهر التكرار بأنواعه ما بين المجاورة والتباعد ، ثم العلاقة الرابطة بين مفردات التكرار ، لأنه يعد عنصرًا أساسياً من عناصر الموسيقا يهدف إلى التأثر والربط بين مفردات البنية.

وهذه الوسائل أو العناصر التي يتحقق بها اتساق النص متعددة في نونية **ابن زيدون** وينسبك بها النص ، وتقوم على مبدأ الاعتماد النحوي في شبكة من العلاقات الهرمية والمتداخلة ويأتي في مستويات صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية ودلالية.

كما يتخذ أشكالا من التكرار الخالص والتكرار الجزئي وشبه التكرار ، وتوازي المباني ، وتوازي التعبير والإسقاط والاستبدال ، وعلاقات الزمن ، وأدوات الربط بأنواعها المختلفة "[١].

وتحققت هذه العناصر أو الوسائل داخل نونية **ابن زيدون** بما يتلائم ويتناسب مع المعنى ، والحالة النفسية التي أصبح عليها بعد فراق محبوبته **ولادة بنت المستكفى** حتى تنامت بنية القصيدة في صورتها الكلية ، وذلك من خلال بعض عناصر التكرار الذي " هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف له ، أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا له ، أو اسما عاما "[٢].

---

[١] نحو اجرومية للنص الشعري ، د. سعد مصلوح : ١٥٤ ن مجلة فصول المجلد العاشر ، العـددان ١ ، ٢ بوليو ١٩٩١.

[٢] لسانيات النص : ٢٤.

وليس المقصود التركيز على العنصر المعجمي فقط دون غيره وإنما على عناصر التكرار المتنوع الذي يُسهم في إنتاج القصيدة بما فيها من قيم إيقاعية متباينة من حيث الدلالة الكلية للنص لأن التكرار يُعد من صميم النص الشعري ومن مكوناته. ولم يرد التكرار في نونية **ابن زيدون** عشوائيا بل كان لزاما لمقتضيات السياق في إطار الدلالة الكلية التي نتج عنها النص ، وأصبح التكرار سمة بارزة في نونية **ابن زيدون** على المستوي الصوتي أو الدلالي أو المعجمي أو التركيبي.

أنماط التكرار في نونية ابن زيدون:

النمط الأول : تكرار حروف القافية وحركاتها :

ويسهم التكرار في بناء النص النوني عند **ابن زيدون** على المستوى الشكلي أو الدلالي في نهاية كل بيت من أبيات القصيدة وذلك في **(ـيْـنَا)** حيث تكررت **(٥٢)** مرة بصورة ثابتة حيث إن حرف **(النون)** المفتوحة روياً ، وحرف **(الياء)** الساكنة ردفاً ، وحرف **(الألف)** وصلاً ، والتزام حرف **(الياء)** ردفاً ، مع التزامه حركة **(الكسر)** حذواً ، وكأنه التزم مالا يلزم ، فالتزامه لحرفي لين **(الياء والألف)** وتكرارهما بصورة ثابتة ساعد على إثراء التنغيم في القصيدة حيث التصويت الموحد.

وهذه الكلمات لها ارتباط بنشاط المعنى بالنص ، فمنذ مطلع القصيدة يبهرنا استخدام **ابن زيدون** لتلك الألفاظ الموحية بالحزن لفراق محبوبته ، وبالطبع فإن كلمات القافية تحمل أعلى درجات التركيز الدلالي بخلاف التصريع في القصيدة الذي تكرر **(١٦)** مرة.

وكان لاستخدام **ابن زيدون** البحر البسيط وتغير تفعيلاته

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

أثر في تنوع الإيقاع الموسيقي. وهذه التفعيلات كانت بصور مختلفة حيث استخدم **ابن زيدون** صورة واحدة لـ**(مستفعلن)** وصورتين لـ**(فاعلن)** ، أما صورة **(مستفعلن)** فتكررت في القصيدة كلها ٢٠٨/١٧٦ بنسبة ٨٥% وصورة **(متفعلن)** المخبونة ٢٠٨/٣٢ بنسبة ١٥% ، وصورة **(فاعلن)** ٢٠٨/٧٢ بنسبة ٣٥% ، وصورة **(فَعِلُنْ)** ٢٠٨/٨٣ بنسبة ٤٠% ، وصورة **(فَعْلُنْ)** بنسبة ٢٠٨/٥٣ بنسبة ٢٥%.

وعلى هذا فإن صورة **(فاعلن)** الصحيحة ورودت ٢٠٨/٧٢ مرة بنسبة متوسطة الشيوع ، والسبب في ذلك أن عروض البيت أتى مخبونا أي تكررت تفعلية **(فَعِلُنْ)** ٢٠٨/٥٢ مرة في العروض ، (٣١) مرة في الحشو ، أما تفعيلة **(فَعْلُنْ)** فتكررت (٥٢) مرة في ضرب البيت لأنه جاء مقطوعاً ، ومرة واحدة في حشو البيت.

وعلى هذا فإن **(الخبن)** دخل القصيدة كلها في (١١٥) موضعًا من (٤١٦) موضعًا ، أي بنسبة ٢٨% ، و**(القطع)** في (٥٣) موضعا بنسبة ١٣% ، وأتت التفعيلات الصحيحة في (٢٤٨) موضوع بنسبة ٦٠ %.

والجداول التالية تبين صور التفعيلات في القصيدة :

التفعلية	العدد	النسبة	ملاحظات
مستَفعلن	١٧٦	٨٥ %	صحيحة في حشو البيت.
مُتَفْعِلُنْ	٣٢	١٥ %	مخبونة في حشو البيت.
فاعلن	٧٢	٣٥ %	صحيحة في حشو البيت.
فَعِلُنْ	٨٣	٤٠ %	مخبونة في عروض البيت وحشوه.
فَعْلُنْ	٥٣	٢٥ %	مقطوعة في ضرب البيت وحشوه.

جدول رقم (١)

أما تفعليتا العروض والضرب فيفصلها الجدول التالي:

التفعيلة	العدد	النسبة	ملاحظات
فَعِلُنْ المخبونة	٥٢	٦٣ %	في عروض البيت
	٣١	٧٣ %	في حشـــو البيت
فَعْلُن المقطوعة	٥٢	٩٨ %	في ضـــرب البيت
	١	٢ %	في حشـــو البيت

جدول رقم (٢)

ويتضح من الجدول السابق أن تفعيلة العروض **(فَعِلُنْ)** أتت متفاوتة النسبة معها في حشو البيت والسبب في ذلك التزام الشاعر بها في عروض القصيدة كلها لأنها علة لازمة ، أما تفعلية الضرب **(فَعْلُنْ)** لم يكن لها تأثير يذكر في حشو البيت ، وأتت بصورة متكررة في ضرب البيت.

وعلى هذا فالقصيدة من النوع الثاني من **البحر البسيط** (عروضه مخبونة وضربه مقطوع) ، وحافظ **ابن زيدون** على نغمة البيت الأساسية للبحر بتفعيلتيه **(مستفعلن وفاعلن)** إلى حد كبير فنسبة (**مستفعلن**) ٨٥ % ونسبة **(فاعلن)** ٧٢ % ، وهذا التكرار والثبوت أثرى التنغيم الإيقاعي في قصيدته النونية.

وساعد تكرار ألفاظ القافية على المستوى الصوتي في إضافة دلالات تتابعية في كل بيت من أبيات القصيدة (**تجافينا - ناعينا - يبلينا - أعادينا - مآقينا - تأسينا - المحبينا - أمانينا - يحيينا - غسلينا - يظمينا** ...) وهذا ما يُسمى بالتكرار الترادفي.

ومثل هذه الكلمات تدل عل معاناة الشاعر ، فلم يعد القول ذا جدوى ، ولا يفيد الكلام حيث أصبحت القافية داخل فضاء الأبيات ذا طرفين : أحدهما سالب لا

خير فيه ، والآخر موجب ، وتبرز المفارقة بينهما ، وربما كانت النتيجة إزاء هذه المواقف السلبية عتابا ، والعتاب فعل من جنس الفعل ، والفراق في مقابل سكون الحركة وسلبية الفعل ، وكلمات القافية تحمل أعلى درجات التركيز الدلالي.

زد على ذلك أن كل بيت يحمل حزنا دفينا بالنسبة للشاعر ، ولكلمات القافية صلة بهذا الحزن الدفين ، تُبديه أو تُمعن في إخفائه ، أو تحاوره أو تقف منه موقفا سالبا ، ربما كان موجبا ، ولعل تكرار ترادف الكلمتين **(التنائي)** و**(تجافينا)** كان هدفا وطلبا منشودا للخروج من تلك الحالــة ، وافتقاد هذا المطلب.

النمط الثاني : تكرار الحروف :

وشغل هذا النمط حيزاً كبيراً في النونية حيث إن "لأصــوات الحــروف المكررة مجريان ينبع أحدهما من روي القافية ، ويصب فيه حيث يفــرض هــذا الحرف هيمنته على سائر تشكيل البيت ، كما يكون أساساً لبنائه الصــوتي أمــا المجرى الآخر فينبع من قاع البيت"[١] وهذه الحروف أتت متنوعة كما يلي :

(١) صوت حرف (النون) :

شغل هذا الصوت حيزاً كبيراً بين أصوات الحروف في القصيدة كلها وأتى ذلك على ثلاثة أنواع :-

الأول : النون الممدودة المفتوحة التي يليها حرف الألف ، وتمثل ذلك في ٥٢ بيتاً أي القصيدة كلها **(ضرب البيت)** ، وهذا ما يمثل عنصر الثبات ، وأتى في (عروض البيت) في ١٦ موضعاً متفرقاً من القصيدة ولكن بنسبة أقل من الأولى.

---

[١] الناشيء الأكبر : ٢٩

وأعطى حرف (**النون**) مع المد (**الألف**) شعوراً بالحزن والألم والحسرة خاصة عند حديث الشاعر عن ثنائية الماضي والحاضر المتمثلة ما بين الوصل والفراق ، واللقاء والوداع وأتت المساحة الزمانية للماضي أكبر من مساحة الحاضر لأنه يدل على الحال الوقتية ، ويظهر ذلك جليا في مطلع القصيدة حيث يقول :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيْلاً مِنْ تَدَانِيْنَا وَنَابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

وتتابع حرف النون المفتوح ومده في مطلع القصيدة يؤكد الهدف الذي من أجله كُتبتْ القصيدة ، ونادرًا ما يخلو بيت من هذا الحرف الممدود بل شطر،ومثل ذلك في قوله :

أَلاَّ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا حَيْنُ فَقَام بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِيْنَا

حيث تكرر هذا الحرف أربع مرات منها مرتين في آخر كلمة من البيت (ناعينا) وقوله :

تَكَادُ حَيْنَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَولا تَأَسِّيْنَا

الثاني : النون المتحركة غير الممدودة ويُقصد بها المضمومة أو المكسورة أو المفتوحة دون مد في قوله :

وَقَدْ نَكُونَ وَمَا يُخْشَى تَفَرقنا فَاليَومَ نحن وَمَا يُرْجَى تَلاقِيْنَا

وقوله :

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الواصل دانيةً قِطَافُها فَجَنَيْنَا منهَ ما شِيْنَا

الأخير : النون الساكنة ، وتمثلت في سكون حرف أو تنوين حرف آخر نتج عنه نون ساكنة ، ومن ذلك قوله :

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِيْنَا بِانْتِزَاحِهِمُ حُزْناً مع الدَّهرِ لا يَبْلَى وَيُبْلِيْنَا

وقوله :

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنا بدلاً   مِنْكُمْ وَلاَ انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

ويتكاثف حرف النون بأنواعه الثلاثة السابقة في البيت الواحد في مواضع مختلفة ليبين الأثر النفسي لدى الشاعر ومن ذلك قوله :

أضحي التَّنائي بَديلاً مِن تَدانينا   وَنابَ عَن طيبِ لُقيانا تَجافينا

ألاّ وَقَد حانَ صبحُ البَين صَبَّحَنا   حَينٌ فَقامَ بِنا لِلحَينِ ناعينا

مَن مُبلِغُ المُلبِسينا بِانتِزاحِهِمُ   حُزناً مَعَ الدَهرِ لا يَبلى وَيُبلينا

أَنَّ الزَمانَ الَّذي مازالَ يُضحِكُنا   أُنساً بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا

غِيظَ العِدا مِن تَساقينا الهَوى فَدَعَوا   بِأَن نَغَصَّ فَقالَ الدَهرُ : آمينا

فَانحَلَّ ما كانَ مَعقوداً بِأَنفُسِنا   وَانبَتَّ ما كانَ مَوصولاً بِأَيدينا

فحرف النون تكرر بصورة ثابتة بين شطري البيت الأخير بأنواعه الثلاثة وقد مثّلَ ثراءً موسيقياً بجانب مدلول اللفظين (معقودًا) و (موصولاً) وهذا ما نلمحه في التصور التالي :

فانحل معقوداً

١-٢-٣-٤-٥

↓ ↓

نْ نْ

كان بأنفسنا

↓ ↓

٣ ٥

وانبت موصولاً

١-٢-٣-٤-٥

↓ ↓

نْ نْ

كانَ بأيدينا

↓ ↓

٣ ٥

وهذا الثبوت لأنماط النون والتكاثف في البيت ساعد على زيادة الإيقاع ، ولو تركتُ العنان للقلم لدون القصيدة كلها ، لوفرة التكاثف المستمر من بيت لآخر وهذا يُظهر نبرة الحزن السائدة والأثر النفسي عند **ابن زيدون** ما بين الأثر الخفي الذي نلمحه والأثر الظاهر من خلال الألفاظ ويظهر ذلك في مطلع القصيدة والبيت

السادس حيث تكرر حرف النون في البيت الأول تسع مرات ، والبيت السادس تسع مرات وهذه أعلى نسبة.

(٢) **التنويــــن** :

ويمثل إيقاعاً صوتياً مكرراً ما بين تنوين **(الضم ، والفتح ، والكسر)** ويتكاثف في القصيدة في مواضع معينة حسب الحالة النفسية من الشاعر تجاه **ولادة بنت المستكفى** وتمثل ذلك في الأسماء النكرات في قوله :

فَانْحَلَّ ما كَانَ معقوداً بِأَنْفُسِنَا   وانْبَتَّ مَا كان موصولاً بأيدينا

وهذه النون الساكنة الناتجة عن التنوين في **(معقوداً)** و**(موصولاً)** مَثَّلَتْ ثراء موسيقياً منتظما موقعا هكذا :

فـ	انْحَلَّ	مَا	كَانَ	مَعْقُودًا	بِأَنْفُسِنَا
و	انْبَتَّ	مَا	كَانَ	مَوْصُولاً	بِأَيْدِينَا

فالبنى الإيقاعية المترابطة المتكاملة في البيت المفرد ، والقصيدة كلها كان لها دور في هذا الثراء الموسيقي.

فَـ	نْحَلَلَ	مَا كَانَ	مَعْقَودن	بِأَنْفُسنَا
/	/٥/٥	/ ٥/ ٥/	٥/٥/٥/	٥///٥//
وَ	نْبَتَتَ	مَا كَانَ	موصولن	بأيدينَا
/	/ ٥/٥	/٥/ ٥/	٥/٥/٥/	٥/٥/٥//

ولولا الردف في القصيدة لثبت الإيقاع في عروض البيت وضربه ، كما نلمح أن التعبير عن الماضي حمل في طياته الألم والحزن على الرغم من سعادته وهنائه فيه ، لأن الحاضر طغى على الماضي بتلك النبرة الحزينة ، وتمثل ذلك

في تكثيف التنوين في حديثه عن الحاضر مع مقارنته بالماضي ، ويظهر هذا الأثر واضحاً من خلال تلك البنى الإيقاعية في قوله :

حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا وكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

ولأن تكاثف الحزن أصبح مؤثراً على الشاعر في البيت الـ (١٤) بخلاف البيت الـ (٦) حيث إن الشاعر كان يأمل في زوال هذه الجفوة لذا أتى التنوين متوازنا بين الشطرين إلا أن تعاظم الفراق وتكاثره سيطرعلى البيت الـ (١٤) فتكاثف التنوين وتقارب في شطر واحد ، وعبَّر عن الحاضر بـ (**سودا**) قبل تعبيره عن الماضي بـ (**بيضا**) هكذا :

(سودًا وكانت بكم بيضا لياليـنا)

(/٥/٥ ـــــــــــــ /٥/٥)

وهذا الإيقاع المتواتر هو نفسه إيقاع القافية (**لينا**) (/٥/٥) المتمثل في القصيدة كلها ، كذلك حرفا (**الواو والياء**) وهما من حروف الردف المذكورة سابقاً فالسين المضمومة تولد عنها حرف المد (**الواو**) والباء المكسورة تولد عنها حرف المد (**الياء**) زد على ذلك التضاد بين اللفظتين –والضد يُظهر حسنة الضد– ولفظة (**سوداً**) الممثلة للحاضر تدل على (**البين والفراق**) ولفظة (**بيضاً**) الممثلة للماضي تدل على (**الوصل واللقاء**) ، وقد سيطرت اللفظة الأولى المتمثلة بمعالمها على اللفظة الثانية لأن البياض يشوبه أي شيء ولو كان قليلاً على عكس السواد.

ولم يقف الإيقاع الصوتي عند هذا الحد ــ في التنوين ــ بل تجاور مع النون الساكنة وذلك في قوله في البيت العشرين :

ولا استفدنا خَلِيلاً عَنْكِ يُشْغِلُنَا وَلا اتَّخَذْنَا بَدِيلاً مِنْكِ يُسَلِّينَا

وقوله في البيت الثامن والأربعين :

فمَا استَعَضنَا خَليْلاً منْكِ يَحْبِسُنَا   ولا استَفدنا حَبِيْبَاً عَنْكِ يَثْنينَا

فالبيتان السابقان وصل فيهما الشاعر إلي ذروة الألم والحزن حيث ألح على ذلك في موضوعين متشابهين متباعدين في الحفاظ على العهد والوفاء للود الذي كان في الماضي فتقاربُ الألفاظ بين الشطرين الأولين في البيتين زاد في تكثيف المعنى في قوله

٢٠- ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلــنا ←──── الشطر الأول.

٤٨- ولا استفدنا حبيباً عنك يثنيـــنا ←──── الشطر الثاني.

٢٠- ولا اتخذنا بديلا منك يسليـــنا ←──── الشطر الثاني.

٤٨- فما استعضنا خليلاً منك يحسبنا ←──── الشطر الأول.

فالألفاظ (**خليلاً – بديلاً – خليلاً – حبيباً**) أتت منونة ذات إيقاع واحد (//٥/٥) و(**خليلاً**) و(**حبيباً**) بينهما ترادف ، وتنكير مثل تلك الألفاظ يعطي وقفات صوتية تتجلى في سمو شأن المحبوبة تجاه الشاعر.

وكأن التنوين كان له دور في ضبط إيقاع الأبيات من خلال التفعيلات وتَمَثّلَ ذلك في كثير من الأبيات مثل البيت الـــ(١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠) زد على ذلك التنوين في حشو البيت في الشطرين.

وعلى هذا يكون حرف النون (**الساكن والمتحرك**) تكرر في القصيدة كلها (٣٣٢) مرة حيث أخذت النون المتحركة النصيب الأوفر (٢٧١) مرة ، والنون الساكنة (٦١) مرة متمثلاً في النون الساكنة أو التنوين.

(٣) **صوت المدّ** :

وتمثل هذا الصوت في القصيدة في حروف (و – ا – ي) بنسبة متفاوتة حيث شغل حرف المد **(الألف)** الحظ الأوفر وذلك لاستخدامه وصلاً في قافية القصيدة كلها وكذلك الأبيات المصرعة ، وشغلت **(ياء المد)** المرتبة الثانية وشغلت **(واو المد)** المرتبة الأخيرة ، وذلك من خلال المد أو الإشباع.

ومن أمثلة ذلك قول **ابن زيدون** :

نَكَادُ حِيْنَ تُنَاجِيكم ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَولاَ تَأَسِّينَا

حيث تكرر المد بالألف (٨) مرات ، والمد بالياء (٤) مرات ولم يرد المد بالواو ، وقوله :

لاَ تَحْسَبُوا نَأيكم عنَّا يُغَيِّرنَا أنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبِّيْنَا

ونلمح أن التكرار أتى ملتفا حول (**الذات**) حيث تمثل فيه الجانب الإيجابي والسلبي للشاعر ، وعمّق التكرارُ الجانب السلبي في الحاضر ، وذلك عن طريق تكاثف التكرار السلبي الطاغي على القصيدة لإخراج الذات –الشاعر– من تلك المعاناة النفسية ، وكأن الشاعر من خلال هذا التكرار يريد أن يُحفِّزَ نفسه ضد القلق والتوتر الذي سيطر على نفسيته ، .ولكنه في النهاية يستسلم للجانب السلبي لكثرته وقوة عوامله.

(٤) **حروف العطف** :

كان لحروف العطف دور في إنتاج الدلالة النفسية التي عاناها الشاعر ويظهر ذلك من خلال تنوعه لحروف العطف ما بين **الواو** و**الفاء** دون غيرهما من حروف العطف وكان لحرف العطف **(الواو)** دور فعال بالقصيدة ، ويظهر ذلك من مطلع القصيدة حيث يلح على الشاعر تساؤل ما فتتابع فيه الواوات ، وفي موضع آخر ينقطع التتابع وعندما تقع الواو بين شيئين فيفيدان شيئاً واحداً.

يقول ابن زيدون :

غيْظِ العِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الهَوى فَدَعوا   بأنْ نَغَصَّ فَقَال الدَّهْرُ : أمِيْنَا
فَانْحَلَّ ما كانَ معقوداً بأنْفُسنَا   وَانْبَتَّ ما كانَ موصولاً بأيدينَا
وقَدْ نكُونُ وما يُخْشَى تَفرُّقنَا   فاليوم نَحنُ ومَا يُرْجَى تَلاقِينَا

فالواو تفيد العطف والترتيب ، والفاء تفيد العطف والتعقيب ، والشاعر عبر عن فكرة واحدة في الأبيات السابقة لذا أتى بينها ترابط في المعنى ففي البيت الأول (فدعوا ... فقال الدهر آمينا) فبدأ بلفظة (دعوا) ثم أعقبها بلفظة (قال) ودلت الفاء على السرعة المرتقبة التي كان ينتظرها العدى ثم عقب في البيت التالي بــ(فانحل) حيث أفادت الفاء السرعة المطلقة ، ثم ذكر الواو التي مَثَّلَتْ عنصر الربط في الحديث فقال (وانبت) حيث فُقِد آخر أمل كان ينتظره ، ثم حَنَّ إلى الماضي في البيت الأخير مستخدما حرف العطف الواو في قوله : (وقد ... وما ...) ثم أعقبه بالفاء في قوله (فاليوم) ثم ختمه بالواو في قوله : (وما) وتكرار حرف عطف الواو المصاحب للنفي أوضح دور الثنائية التي أرادها الشاعر –ثنائية الماضي والحاضر– وتلك المقابلة بين الشطرين أوضحها تكرار حرف العطف وتنوعه ما بين الواو والفاء ، وإن كان حرف الواو أغلب من حرف الفاء.

كما نلاحظ أن حرف الواو ــ غالبا ــ يدل على الماضي ، والفاء تدل على الحاضر وما فيه من ألم خاصة بعد ذكر الشاعر الماضي ، ونلمح سيطرة الواو على الموقف الحاضر مصحوبة بالنفي وذلك في قوله :

والله مَا طَلَبَتْ أهْوَاؤنَا بَدَلاً   مِنْكُم وَلا انْصَرَفَتْ عَنْكَمْ أمَانيْنَا
وَلاَ استَفَدْنَا خَلِيلاً عَنْكِ يُشْغِلُنَا   وَلا اتَّخَذْنَا بَدِيْلاً مِنْكِ يُسْلِينَا

فبعد أن ذكر الشاعر **(واو القسم)** كرر **(واو العطف)** ثلاث مرات مصاحبة للنفي **(لا)** والفعل المتصل بالضمير **(نا)** الدال على الذات.

ومن الملاحظ أن حرفي العطف **(الواو والفاء)** قد دخلا أكثرهما على الجملة الفعلية المتمثلة عن طريق العطف ، وتدفق هذان الحرفان يدلان على القلق النفسي الذي يعيشه الشاعر ، ودخول العطف على الأفعال تشي بالدراما والرغبات المتعددة قسيما بين المساءلة والطلب والتمني ، لقد كان **للواو** دورها في تمييز التتابع الذي ظهر على مدار القصيدة.

وهذان الحرفان أعانا الشاعر على التجول ما بين الماضي والحاضر مما زاد التكثيف اللغوي ، وربما جعل الحرفان الشاعر يعيش أسيرا في ماضيه لا يريد الخروج منه حتى يتناسى الحاضر.

(٥) حروف النفي :

وتترد حروف النفي في نونية **ابن زيدون** لتؤكد ما يعانيه الشاعر فوق طاقته وأنه على الرغم من ذلك لا زال وافيا على العهد كقوله :

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلا الوَفاءَ لَكُمْ رَأياً وَلَم نَتَقَلَّدْ غَيْرَه دِينَا

وأتى النفي في أسلوب قصر ليؤكد هذا الوفاء ، وكقوله :

– لاَ تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا إنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبِّينَا

– يا ليت شعْري ولَم نُعْتِب أعَادِيكُمْ هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ العُتْبَى أعَادِينَا؟

– فهل أرى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً مِنْهُ وإنْ لَم يَكُنْ غِبًّا تقاضِينَا

وتكرار النفي أضفى لمسة حزينة على حال الشاعر ودل على إصرار الشاعر في الإخلاص لمحبوبته ولادة.

(٦) حروف النداء :

اعتمد **ابن زيدون** على تكرار حرف النداء **(يا)** دون غيره من حروف النداء ، وارتبط هذا الحرف بحرفي العطف السابقين ، واستعاض الشاعر عن حرف النداء -في بعض الأحيان- بحرف العطف الذي يقوم بدوره في الربط بين الأبيات المتوالية وجعلها جملة شعرية واحدة في مثل قوله.

يا ساري البرق غادِ القصرَ وَاسقِ به ... مَنْ كَانَ صِرْفُ الهَوى والودُّ يسقِينا

وَاسأَلْ هُنَالِكَ هَلْ عَنّى تَذَكُّرنا ... إلفاً تَذَكُّرُهُ أمسَى يُعَنِّينا

وَيَا نَسيمَ الصَّبا بَلِّغْ تَحيَّتَنا ... مَنْ لو عَلَى البُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيينَا

وبعد أن تبدلت تلك الحياة الجميلة تغير أسلوب النداء في معناه لأن الموقف الحاضر -موقف البين والتنائي- يحتاج إلى وسيط لكي ينقل أحاسيسة ولم يجد إلا البرق لعله يكون وسيطا بين الشاعر ومحبوبته لأنه يتبعه الحياة ثم نلمح الاستفهام الذي يمثل حرارة البحث عن الذات الأخرى التي يتشوق إليها وتتمنع عليه ، فلا يجد سوى الشكوى يبثها من خلال بث لواعجه وأشواقه ورجاءاته ، ثم كرر الشاعر حرف النداء مرة أخرى مع اختلاف المنادى لعله يقوم بدور الإبلاغ بسوء الحال وقلة الرجاء وإعلان الإحباط وتظل الشكوى المريرة والشعور بالإحباط واليأس في الأبيات هي المسيطرة ، وقد استرسل المعنى **(ساري البرق - نسيم - روضة - حياة - نعيما - جنة الخلد)** فالبرق يتبعه الحياة حيث المطر والنسيم النابع من الروضة التي تبث الحياة في الكون ثم النعيم الأبدي في جنة الخلد وكأن المنادى أنتج تلك الدلالة في الأبيات ، مما تمثله تلكم الأبيات.

ساري البرق ←— نسيم الصبا ←— روضته ←— حياة ←— نعيما = جنة الخلد

وكل هذه الألفاظ تتعلق بالطبيعة ، ولعل النداء أبرز جانباً من تلك السعادة التي عاشها في الماضي ويتمناها في الحاضر ، وأتى بعد النداء أسلوب أمر خرج

عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي آخر حيث أصبح لازمة من اللوازم ساعد على إنتاج الدلالة ليبرز سوء الحال وقلة الرجاء في الوصول إلى ما كان فيه في الماضي ، كما نلمح تقديم البرق على النسيم لما فيه من الحيوية والانتشار للنسيم وإرساله تلك الرائحة الجميلة الزكية التي أحسها وانتشى بها في الماضي ، وأفاد قوله : **(ويا نسيم الصبا)** الاستعطاف.

ثم يقول :

يَا رَوضَةً طَالَما أَجْنَتْ لَواحظَنَا	وَرْداً جَلاَه الصِّبا غَضًّا وَنِسْرِينَا
وَيَا حَيَاةً تَمَلَّينَا بِزَهْرَتِهَا	مُنًى ضُرُوباً وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا
وَيَا نَعِيماً خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ	فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبنا ذَيلَه حِينَا

وتكرار حرف النداء (يـــا) دون غيره يدل على إحساس الشاعر بتلك الوحدة التي يعانيها في الحاضر ، والتحسر على ضياع الحب الذي كان روضة ، وحياة ، ونعيما ، بل جنة خلد في الماضي، ولعله أراد إحلال الطبيعة بدلاً من محبوبته، أو لأنها شاهدة على ماضيه وحاضره ، فهذه الروضة حوت **(وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا)** وكأنه يترسم تلك الصورة في الحاضر ، وما الروضة إلا وجه محبوبته **ولادة** ثم يقول **(ويـــا حياة)** فالروضة هي الباعث الوحيد للحياة ، وما الحياة إلا **ولادة** فكانت **(ضروباً ولذات أفانينا)**.

ونلاحظ أن أسلوب النداء أتى بصيغة واحدة متشابهة **(حرف نداء + اسم نكرة)** كما يلي :

يا روضة	طالما أجنت لواحظنا	وردا جلاه الصبا	غضا ونسرينـــا
ويا حيـــاة	تملينا بزهرتهـــــا	منــــى وضروبا	ولذات أفانيـــنا
ويا نعيمـــا	خطرنا من غضارته	في وشي نعمـــى	سحبنا ذيله حينا

وتدرج النداء من روضة إلى حياة إلى نعيم ليدل على تلك السعادة التي وصلت إلى ذروتها في قوله (ويا نعيما) فهذا النعيم ما هو إلا الماضي الجميل (في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا) وما يلبث إلا أن يختم تلك الأنماط في النداء بقوله (يا جنة الخلد) ولكن سرعان ما تنكشف تلك الحقيقة الواقعية وكأنه في حلم استيقظ منه وقد (أبدلنا بسدرتها والكوثر العذب زقوما وغسلينا) ولا يفعل هذا البناء إلا شاعر مثل ابن زيدون ... وكأن تلك الطبيعة الأندلسية الخلابة ما هي إلا متنفس لآلام الشاعر وأحزانه.

وربما أدى توالي سياقات النداءات السابقة إلى أن الشاعر أراد أن "ينزع منزعا نفسيا واحدا هو الإحساس بالاندماج في الأشياء والاقتراب منها ، وبث الروح الإنسانية فيها لتكون قادرة على المشاركة والإحساسات بما يحسه الشاعر من مشاعر مختلفة . الشاعر حريص على إحياء الأشياء من حوله وتأسيسها ومخاطبتها ، وخلق الإحساس الإنساني فيها فتبكي لأوجاعه ، وتحن لحنينه ، وتسمع أقدس عواطف وأنبل اختلاجاته"[١]

وربما أراد ابن زيدون من مثل تلك التراكيب إشغال تلك الوحدة التي شعر وأحس بها بعد فراق محبوبته .

(٧) تكرار الضمائر :

احتلت الضمائر بأنواعها المختلفة مساحة واسعة في نونية ابن زيدون ، حيث دلّت على الحضور الممتد داخل بنية النص ، كما أنها قامت بدور كبير في اتساق النص حيث إنه"إذا نُظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق ، أمكن التمييز بين أدوار الكلام (Speak Roles) التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على

---

[١] دلالات التراكيب (دراسة لغوية) : د محمد محمد أبو موسى : ٢٦٣.

المتكلم والمخاطب ، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ، ولا تصبح إحالة داخل النص ، أي اتساقية ، إلا في الكلام المستشهد به ، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي".

وكان للضمير (ـنا) الحظ الأوفر لدلالته على الفاعلين وإنما استخدمه **ابن زيدون** للدلالة عن الذات حتى أصبح محوراً أساسياً من محاور إيقاع نهاية الأبيات في القصيدة كلها ، فكأنه الشيء المنتظر في نهاية نسيج وارتبط ارتباطاً وثيقاً بحرف **النون** وقبلها **الياء** ، فأصبحا يشكلان وحدة إيقاعية ثابتة.

وقد أتى تكرار الضمير (ـنا) متتابعا ليمنح النص القدرة على إسار الضمير المتصل للشخص المتحدث عنه ليصبح محور الدلالة والمحور الفاعل والمؤثر في النص وأتى متصلا بالأسماء والأفعال بنسبة متقاربة .

ويظهر هذا التكرار من مطلع القصيدة حيث يقول :

أَضْحَى التَّنَائي بَدِيْلاً مِنْ تَدَانِينا	ونَاب عَنْ طِيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
أَلاَّ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحنَا	حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا
مَنْ مُبْلِغُ المُلبِسِينَا بانتزاحهم	حُزْنًا مع الدَّهْرِ لاَ يَبْلَى ويُبْلينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذي مَازَال يُضْحِكُنَا	أُنساً بِقُرْبِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ العِدَى مِنْ تَسَاقِينا الهَوى	فَدعَوا بِأَنْ نَغَصَّ فَقَال الدَّهر : آمينا
فانْحَلَّ ما كَان مَعْقوداً بأَنْفُسِنا	وانْبتَّ مَا كان مَوصُولاً بأيدينا
وَقَدْ نَكونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرقُنا	فاليوم نَحْنَ وَمَا يُرْجَى تَلاقِينَا...
كُنَّا نَرى اليَّأسَ تُسلِّينا عَوارِضَه	وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأس يُغْرِينا
بِنْتم وَبِنَّا فما ابتلتْ جَوانِحنَا	شَوقاً إِليكُم وَلاَ جَفَّتْ مآقِينا
نَكَادُ حِيْنَ تُنَاجِيكُم ضَمَائرنا	يَقْضِي عَلَينا الآسى لَولا تَأَسِّيْنَا

وقد سيطر الضمير (نـــا) على كثير من ألفاظ النونية وخاصة عندما جعله **ابن زيدون محوراً من محاور الإيقاع في نهاية الأبيات في القصيدة** وقد أتى الضمير ذا دلالة واضحة حيث ذكره للدلالة على الذات بنسبة ٦٠ % وذكره للدلالة عن الثنائية بينه وبين محبوبته بنسبة ٣٣% ، وذكره للدلالة على محبوبته بنسبة ٧%.

وعندما ذكره للدلالة على الذات أراد أن يوضح تلك المعاناة التي تحمّلها وحده وعندما ذكر الضمير للدلالة عن الثنائية أراد المشاركة والتحمل معاً ، وذلك في مثل قوله **(تساقينا - يبكينا - بأنفسنا - بأيدينا - تفرقنا - تلاقينا)** فواضح أثر ثنائية الضمير ، وما يدل على معاناته وحدة في قوله **(صبحنا - ناعينا - الملبسينا - يبلينا - ينسنا)**.

وعلى هذا يكون **ابن زيدون** قد حمّلَ قصيدته العبء الأكبر لتلك الهموم التي سيطرت على نفسيته.

(٨) **الترصيـــع**[١] :

يساعد الترصيع على تكثيف الإيقاع الصوتي في القصيدة ، ويظهر هذا الأمر جليا في قول ابن زيدون :

ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا	ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
↓ ↓ ↓ ↓ ↓	↓ ↓ ↓ ↓ ↓
١ ٢ ٣ ٤ ٥	١ ٢ ٣ ٤ ٥

ويظهر الترصيع بكثافة عالية في التوازي والتقطيع للمقاطع الصوتية والنحو والصرف التالية :

---

[١] نقد الشعر : قدامة بن جعفر : ٨٠ ، وقد جعله من نعوت الوزن.

ولا استفد	نا خليـــ	لا عنك يشـــ	ـــغلنا
ولا أتخذ	نا بديـــ	لا منك يُســـ	ـــلينا
متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

ونلمح كذلك في التفعلية الأولى تتابع حرفي الدال والذال ، وتلاؤم حرفي الياء في التفعليه الثانية ، وتتابع حرفي الشين والسين في التفعليه الثالثة وتلائم حرف النون الممدودة في التفعليه الأخيرة ، كما يظهر الترصيع التقطيعي والصرفي والسجعي أكثر في التوزيع التالي :

و	لا	استفدنا	خليلاً	عنك	يشغلنا
و	لا	اتخذنا	بديلاً	منك	يسلينا
رابط	أداة نفي	فعل + فاعل	مفعول به	جار+ مجرور	فعل+ فاعل

حيث اتحدت كل وحدة ترصيعة في الشطر الأول مع ما يقابلها في الشطر الآخر في تقطيعها ووزنها الصرفي بجانب الترصيع السجعي ، وتمثلـت تلـك الوحدات الترصيعية في قوله :

فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ وانبت ما كان موصولا بأيدينا ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ١ ٢ ٣ ٤ ٥

فانحل ما	كان معـــ	ـــقودا بأنـــ	ـــفسنا
وانبت ما	كان مو	صولا بأيـــ	ـــدينا
مستفعلن	فاعلن	مستفلعن	فعلن

وهذا النوع من الترصيع أُطلق عليه ترصيع التقطيع[١] ، وقد زاد الشاعر الكثافة التصريعية للبيت وهو ما يُسمى (بالتصريع التصريفي)[٢] حيث جاء التصريع متحدا في الوزن الصرفي ، كما هو واضح من العرض السابق.

وقد تأتي الوحدات التصريعية واقعة على وحدات عروضية (تفعيلات) في قوله :

وقد نكون وما يُخشى تفرقنـــا   فاليوم نحن ومـــا يُرجـــى تلاقينـــا

وقد نكو	ن وما	يخشى تفرْ	رقنا
٥//٥//	٥///	٥//٥/٥/	٥///
فليوم نحـــ	ـــن وما	يُرجى تلا	قينا
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥/٥/

وتظل القصيدة ممتدة على هذا النمط من تكثيف الموسيقا من خلال التصريع ، وتوازن الصيغ الصرفية من خلال تكرار حروف بعينها داخل البيت الواحد ، أو مجمزعة الأبيات ، وأتى الترصيع من خلال جمل -معظمها- فعلية بسيطة تتماثل في إنتاج دلالة النص.

(٩) **الجنـــاس** :

ويتصل الجناس بالتكرار ، حيث يُعاد اللفظ فيه مرة ثانية مع فارق مميز في الدلالة ، وهذا ينبع من طبيعة السياق الذي وزّع فيه الشاعر مفرداته على

---

(١) ويقوم على تكافؤ مجموعة المقاطع التي تتكون منها القرينتان (أو القرائن). يُنظر تحليل الخطاب الشعري د/ محمد العمري ،١١١، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،ط١٩٩٠،١ م

(٢) المرجع السابق : ١١١.

شكل يكسبها طابعاً خاصا ، ونلمح في نونية **ابن زيدون** أن الجناس أتى تاماً وناقصاً ، واحتل الجناس الناقص المرتبة الأولى حيث شغل حيزاً أكبر من الجناس التام.

والجناس -كما رأينا- يكتسب بُعدا خطيرا في تأسيس نصيّة النص حين تجاوز حدوده أسوار الجملة أو الشاهد أو المثال إذ لا يُعتد به جناسا عند البلاغيين إلا إذا وقع في هذه الحدود إلى النظير إليه في النص بما واحد من تجليات السبك الذي هو معيار من معايير النصية.

وهذا الرأي يمكن الأخذ به في مجاوزة السياقات الجزئية إلى سياقات أكثر رحابة انطلاقا من الفهم النصي ، فضلا عن كسر حدة التسميات المتعددة لأنواع الجناسات بعيدا عن المجال الوظيفي ، فالاتجاه نحو هذه القيم الصوتية هو الأصـــوب بقدر ما تقوب به من نشاط يتساوق وغيره مع بقية المستويات الصياغية بالنص.

ويظهر الجناس من بداية القصيدة من البيت الثاني في قوله :

ألاَّ وقد حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا   حَيْنٌ فَقَامَ بنا للحين نَاعِينَا

وجانس **ابن زيدون** بين **(صبح)** و **(صبحنا)** جناساً ناقصاً وبين **(حين)** و**(للحين)** جناساً تاماً ، ونلمح تكاثف الجناس في البيت ما بين ناقص وتام حيث أخذ شكلا رباعياً هكذا.

وتكاثف الجناس لم يُخل بالمعنى ، لأنه يظهر رغبة الشاعر في إظهار معاناته النفسية حيث تحولت تلك السعادة إلى النقيض المباشر دون توان من الحياة إلى الموت والهلاك ، وكأن الجناس يرادف السعادة والوصال في الماضي ، كما نلاحظ أن الجذر الدلالي لكل كلمتين واحد.

ويتردد الجناس بصورة واضحة في القصيدة كلها حيث التجاور والتباعد ومن ذلك قوله :

كُنَّا نَرى اليَأسَ تُسَلِّينا عَوارِضُهُ وَقَدْ يئسنَا فَما لليَأس يُغرينَا

فالجناس في قوله : (اليأس) و (تسلينا) و (يئسنا) و (للياس) فمع ترادف الجناس في البيت يظهر إيقاع حرف (السين) الموسيقي المتكرر في البيت حيث تكرر أربع مرات متساوية في الشطرين.

وبعد تكاثف الجناس بدأ يأخذ شكلا ثنائيا كما في قوله :

نَكَادُ حِيْنَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَينا الأسَى لَولاَ تَأَسِّينَا

وجمال الجناس هنا كائن في الإيقاع الصوتي ، وما له من أثر في إثراء موسيقا القصيدة عموما ووقع الجناس بين (الأسى) و (تأسينا) حيث اجتمع الجناس مع التماثل في الشطر الثاني.

ثم يتكاثف الجناس مرة أخرى كما في الأبيات التالية :

- إِذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَآلُفِنَا وَمَرْبَعُ اللَّهو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
- لِيُسْقَ عَهْدُكُم عَهْدَ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُم لأَرْواحِنَا إِلاَّ رَيَاحِينَا
- ويَـــا نَسيمَ الصَبا بَلِّغ تَحِيَّتَنَا مَن لو عَلَى البُعد حَيًا كانَ يُحَيِّينا
- ما ضَرَّ أن لم تَكُن أكفاءَهُ شَرَفًا وَفي المَوَدَّةِ كافٍ من تَكافينا
- لا أكؤُسُ الرَّاحِ تُبدي مِن شَمائِلِنا سِيَما ارتِيَاحٍ وَلا الأوتارُ تُلهينا

ونلمح من الأبيات السابقة تأخر الأبنية المتجانسة في الشطر الثاني من الأبيات وربما أدى ذلك إلى التوافق الصوتي الحركي بين المصادر والمشتقات وقد استطاع ابن زيدون أن يلبسه المعنى ، ويظهر ذلك بين (أرواحنا)

و(**رياحينا**) وجاء الجناس ليؤكد مع النفي والاستثناء حرص الشاعر على الوفاء والإخلاص لمحبوبته فهي كالحياة ، وبفقدها تُفْقَدُ الحياة.

ويظهر استخدام ابن زيدون للجناس في مواضع متباينة في البيت الرابع حيث جعلها في عروض البيت وضربه بين (**تحيتنا**) و (**يحيينا**) بين الاسم والفعل ، ويصل الجناس إلى ذروته في الأبيات التالية كما في البيت التالي بين (**أكفاءه**) و (**كاف**) و (**تكافينا**) بين اسم الفاعل والمصدر ، وقد لعب تكرار حرف الكاف في قوله (**تكن - أكفاءه - كاف - تكافينا**) دوراً في إثراء التماثل الإيقاعي ، وهذه الظاهرة متمثلة بصورة جلية في القصيدة كلها ، وهذا يعبر عن تلك الثورة العاطفية الجياشة الكامنة في ذات الشاعر التي سيطرت علية تلك العاطفة القوية.

وعلى هذا النحو يمكننا كتابة البيت الأخير من الأبيات السابقة على هذا النحو:

لا أكئـــــــوس الــــــــراح تبــــــدي مــــــن شمائلهـــا
سيمـــــــــــا ارتيـــــاح ولا الأوتـــــــار تلهينــــا

كما نلاحظ " إن الكلمات في الشعر عبارة عن ومضات تسرى في تيار متصل وإيحاءات متلاحقة ، يتولد بعضها من بعض ، والشاعر يحيا في الألفاظ تحيط به من كل جانب ، تتجاذبه، ويفضي بعضها إلى بعض ، ويسلمه كل منها إلى الآخر ، وتصبح مهمته -باعتباره شاعرا- أن يتابع إيحاءات الكلمات وما يتولد عنها ، وأن يستغل القوة الإيحائية لجرس الألفاظ ، فيولد المعاني المختلفة التي تمكنه منها ثقافته باللغة وإدراكه لأسرارها)[١].

---

[١] شعر أبي تمام بين النقد الأدبي القديم ورؤية النقد الجديد : د سعيد السريحي : ٢٣٨.

(١٠) التوازي :

التوازي فن مستأصل في النقد البلاغي عند العرب ، ونلمح ذلك عند يحيي ابن حمزة العلوي في حديثه عن السجع حيث يقول عنه : " ويقع -أي السجع- في الكلام المنثور وهو في مقابلة التصريع في الكلام المنظوم الموزون في الشعر .... ومعناه في ألسنة علماء البيان ، اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحروف أو في الوزن أو في مجموعهما ... فإن اتفقت الأعجاز في الفواصل سُمي التوازي.... "[١].

كما يُعد التوازي من قبيل التكرار بصفته أحد ابرز عناصر الإيقاع الذى يقوم على مبدأ النظام الذى يعززه مبدأ التناسب Symmery أى تناسب العناصر الإيقاعية التى تعطينا الإحساس بالجمال ، وهو يتشكل فى إطار زمنى"[٢].

ويكون التوازي بتقسيم الفقرات بشكل متماثل فى التركيب النحوي و النغمي كما أنه يمنح النص موسيقا ذات كثافه عاليه حيث ينفعل القاريء أو السامع و يتعاطف مع الشاعر أو يشاركه أفراحه أو آلامه وأحزانه "وكلما كان التوازي عميقا متصلا بالبنية الدلالية كان أحفل بالشعرية وأكثر ارتباطا بالتشاكل المكون للنسيج الشعري فى مستوياته العديدة.

وإذا كانت الاوزان الشعريه هى مرتكز هذا التوازى على المستوى الصوتى ، فإن أنماط الجمل وأطوالها وعلاقاتها ومواقع عناصرها هي التي تعد مظهر تحققه على المستوى النحوي ، مما يدخل فيما سُمي بنحو الشعر

---

[١] الدلالة الصوتيه،د.كريم حسام الدين:١٢١ مكتبة الأنجلو المصرية:ط١ـ١٩٩٢م.

[٢] بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢١٥.

وتؤدي ملاحظته ورصده إلى تكوين أجرومية للصيغ الشعرية ، وكان التراث العربي فيما يبدو حافزا لاكتشافها في الشعرية الحديثة ".

والتوازي "مركب ثنائي التكوين ، أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر ، وهذا الآخر –بدوره– يرتبط مع هذا الطرف الآخر يحظى من الملامح العامة بما يميزه الإدراك من الطرف الأول ، ولأنها في نهاية الأمر طرفا معادلة وليسا متطابقين تماما فإننا نعود ونكافيء بينهما على نحو ما ، بل ونحاكم أولهما بمنطق وخصائص سلوك ثانيهما" [١].

والتوازي يتضمن خاصتين متلازمتين :

أولهما : إنه عبارة عن علاقة تماثل –تتم على مستوى أو مستويات لسانية– بين طرفين أو أكثر.

ثانيهما : إن العلاقة القائمة بين هذين الطرفين تنبني على مبدأين هما : التشابه والتضاد مادام كل طرف يحتفظ –رغم التشابه– بما يتميز به الآخر.

ولعب الإيقاع الداخلي –عن طريق التوازي– في القصيدة دوراً بارزاً في إثراء الدلالات اللغوية ، ويظهر التشابه بين هذه الإيقاعات ، وإيقاع الموشحه ، حيث التقسيمات المقطعية في الأقفال والأبيات ، ويظهر ذلك واضحاً في قول ابن زيدون :

فانحل ما كان معقودًا بأنفسنا وانبت ما كان موصولاً بأيدينا

(أ)	(ب)	(جـ)
فانحل ما	كان معقــوداً	بأنفسنا
وانبت ما	كان موصولاً	بأيدينا

[١] تحليل النص الشعري،بنية القصيدة، ترجمة د/ محمد فتوح أحمد: ١٢٩.

فثمة تماثل وتوازٍ في الأبنية في المقطع الأول (أ) هكذا : **(حرف العطف + فعل ماض مضعف على وزن "أفعــل" + ما اسم موصول فاعل)** وتشابه المقطعان (ب) في البناء **(كان + الخبر)** ، وتشابه المقطعان (جـ) في هيئتهما **(جار ومجرور بالباء مع الإضافة لضمير الجمع "ـنا")** ، وقد أخذ التوازي شكلا من أشكال النظام النحوي.

ويظهر التوازي في عدد من الأبيات حيث يمثل علاقة التقابل في أدق مكوناتها ، ومن ذلك قوله :

وقد نكون وما يُخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

(أ)	(ب)	(جـ)
وقد نكون	**وما يخشى**	**تفرقنا**
فاليوم نحن	**وما يرجى**	**تلاقينا**

وقوله :

إذا جانب العيش طلقٌ من تآلفنا ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

(أ)	(ب)	(جـ)	(د)	(هـ)	(و)
إذ	**جانب**	**العيش**	**طلق**	**من**	**تآلفنا**
و	**مورد**	**اللهو**	**صاف**	**من**	**تصافينا**
أداة	مبتدأ	مضاف إليه	خبر منون	حرف جر	مجرور + مضاف إليه

ومثل هذا التوازي اعتمد فيه **ابن زيدون** على تكرار الموقع اللســاني النحوي ، وهو ما يسمى بالتشطير عند **أبي هلال العسكري**[1].

---

[1] الصناعتين : ٤٦٣ ، والتشطير: " هو أن يتوازن المصرعان والجزآن وتتعادل أقسامهما مع قيـام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه "

وقوله :

فما استعضنا خليلاً منك يحبسنا ولا استفدنا حبيباً عنك يثنينا

فـ	ـما	استعضنا	خليلاً	منك	يحبسنا
و	لا	استفدنا	حبيباً	عنك	يثنينا

وساعد التوازي على زيادة الإيقاع الموسيقي ، زد على ذلك تكرار حرف النون بأنواعه مما أدى إلى تقسيم البيت إلى وحدات متماثله في الطول والنغمة والتكوين النحوي ، وأفرز موازنات صوتية وصرفية ومقطعية هكذا :

فما استعضنا خليلا منك ←———— يحبسنا

ولا استفدنا حبيباً عنك ←———— يثنينـــا

ويصل التوازي إلى قمته في قوله :

وَلَو صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عُلو مَطْلَعِهِ بَدْرَ الدُّجَى لَم يَكُنْ حَاشَاكَ يُصبِينَا

هكذا

ولو	صبا	نحونا	من	علو	مطلعه
بدر	الدجى	لم يكن	حاشاك		يصبينا

حيث تناظر كلُ جزء من الشطر مع الآخر في أجزاء الإيقاعات على مساحة البيت الواحد.

ومن النماذج السابقة نلمح أن توازي المباني يعني بروز أمرين متعادلين ، وقد يكونان متقابلين ، فيأتي التوازي ليبرز مدى التساوي في المخالفة والمقابلة ، وهذا ما يأتي غالبا ، وقد يكونان متقاربين دلاليا ليبرزا جانبا ما يتم الإلحاح عليه من قبل الشاعر.

وتظهر العلاقة الدلالية التي يقوم على أساسها التوازي وهي (التضاد) وهو ما يُسمى بإيراد النقيضين الذي يُشكل نسقا مفارقا يقوم على الجمع بين الأضداد في صورة ثنائية ، وهذا يتناسب مع القصيدة حيث ثنائية (الماضي والحاضر) التي يُلح عليه الشاعر ، وهذه المفارقة تتبلور منذ مطلع القصيدة ، وهذا الأثر نلمحه واضحا في قوله السابق :

وقد نكون وما يُخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وتنبع قيمة التوازي الصوتي من آثار الإيقاع.

(١١) **المقابلة**[١] :

وهي ما تُسمى بالمفارقة ولذا تُعد "ظاهرة أساسية في الطبيعة الإنسانية بل في الطبيعة غير الإنسانية .تكاد تكون سلسلة من التقابلات هي أبرز السلاسل التي تنظم الحياة فلا كبر إلا وله صغر ، ولا أول إلا وله آخر ، ولا حياة إلا معها الموت"[٢].

وتبرز قدرة المقابلة أو التضاد في تفجير الشعور وإثارته من خلال ذلك التباين بين المواقف أو الأشياء في وجه من الوجوه أو أكثر " حيث تتآزر في هذه الإبانة مختلف وسائل التركيب اللغوي ، وعلى ذلك فلا يكفي النظر إلى الطباق على أنه شيء قائم بذاته[٣].

---

[١] وعدها قدامة بن جعفر من نعوت المعاني . ينظر : نقد الشعر : ١٤١ ، وأطلق عليها العلوي التكافؤ والتضاد ينظر : دار الطراز : ٢/٣٣٧ ، وينظر كتاب الصناعتين : ٣٧١

[٢] ظواهر تعبرية في شعر الحداثة د. محمد العبد : ٦٨ ، عالم الفكر ، المجلد الثامن العددان ٣ ، ٤ ، ١٩٨٩.

[٣] فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوير ، د. جابر عيد : ٤٩١ ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٨م.

وأكثر **ابن زيدون** من استخدام ظاهرة المقابلة ليبرز تلك المفارقة بين الزمن الماضي والحاضر على مدار القصيدة كلها، حيث يُقابل بين الزمن الماضي المـــرادف لزمن **(التداني والقرب والوصال)** ، والزمن الحاضر المرادف لزمن اللحظة الراهنة المعادل **(للتنائي والتجافي والفراق)** ويظهر هذا الملمح من مطلع القصيدة في قوله :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

الحاضر ... الماضي ... الماضي ... الحاضر

حيث قابل الشاعر بين الزمن الماضي زمن التداني والقرب والوصال وطيب اللقاء والزمن الحاضر زمن اللحظة الراهنة المعادلة للتنائي والتجافي ، ونلمح إصرار الشاعر على حصر الزمن الماضي بين الحاضر وكأنه –أى الزمن الحاضر– يحاول أن يطغي على الماضي

الزمن الحاضر ←—— الزمن الماضي + الزمن الماضي ——→ الزمن الحاضر

وأتى الطباق في مطلع القصيدة قاصراً على الأسماء دون الأفعال ، وسرعان ما تتكشف المقابلة في البيتين الثالث والرابع في قوله :

مَن مُبلغُ المُلبِسينا بانتِزاحِهِمُ حُزنًا مَعَ الدَهرِ لا يَبلى وَيُبلينا

أنَّ الزَمانَ الَّذي مازالَ يُضحِكُنا أنسًا بِقُربِهِمُ قد عادَ يُبكينا

وسرعان ما تتفوق الأفعال علـــى الأســـماء فـــي المقابلـــة : **(لا يبلـــى)** و**(ويبلينا)** و**(يضحكنا)** و **(يبكينا)** ، وقد انحصرت المقابلة في البيت الأول علـــى الزمن الحاضر **(المستقبل)** دون الماضي ، وهو زمن اللحظة الراهنة ، وهو مـــا يسمى بطباق السلب ، ولكن سرعان ما يعاود الحديث عن تلك الحالة الماضـــية والحاضرة في البيت الأخير **(يضحكنا)** و **(يبكينا)** حيث عبرت اللفظة الأولى على

الماضي وإن استخدم الفعل الدال على الحاضر والمستقبل ، ومن الملاحظ أن المقابلة في البيت الثاني قد مزجها **ابن زيدون** بالتصوير حيث شخّص الزمان في صورة شخص يُضحكُ ، ويُبكي ، فعبّر بالتناقض لإثراء التكرار من خلال تلك المؤثرات الصوتية ، وربما كان قصد **ابن زيدون** من هذا " إقامة التجانس واطراد الترابط وتواصل العلاقات بين جنبات السياق بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقات ضدّية أو مطّردة "[1].

وتتضح معالم تلك المقابلة جلية في قوله :

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَما ابتلت جَوانِحُنَا شَوقًا إليكُم وَلاَ جَفَّتْ مآقِينَا

فالطباق بين الفعلين (ابتلت) و (جفّت) كشف الحالة النفسية والشعورية التي يعيشها الشاعر، وما يعانيه من آلام الفراق ، وجاءت كل صورة تقابلية في الشطر متوازية تركيبيا وصوتيا مع مثيلتها في الشطر الثاني هكذا :

فـ	ما	ابتلت	جوانحنا
و	لا	جفت	مآقينا
رابط	أداة نفي	فعل ماض	فاعل + مضاف إليه

وقوله :

سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكتُمُنَا حَتى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا

. وكما في قوله :

أمَّا هَواكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْباً وَإنْ كَانَ يَرْوِيِنَا فَيُظْمِينَا

فابن زيدون لم يأت بالمقابلة لمجرد المقابلة ولكنه يُظْهِر معاناة الذات من الحرمان في الحاضر في (يروينا فيظمينا) ويظهر ذلك دلالة حرف العطف الدال

---

[1] البديع تأصيل وتجديد ، د/ منير سلطان : ١١٦ منشأة المعارف ، الإسكندرية ،١٩٨٦.

على التعقيب ، وكأن الرّي يزيد في الظمأ. ويزيد التوازي التركيبي إلى إظهار صورة التقابل الإيقاعي المتمثل في قوله :

وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَاليوم نَحْنَ وَمَا يُرْجَى تَلاقِينَا

حيث أدت الدلالة إلى إظهار تلك المعاناة النفسية للذات ما بين الزمن الماضي والحاضر. وهذه الصورة التركيبية الصوتية في مثل قوله للبيت السابق متمثلة في هذا التقسيم :

وَقَـــــدْ نَكـــــُونُ وَمَا يُخْشَـــــى تَفَرُّقــــُنَا

فَاليــــــوم نَحــــــْنَ وَمَا يُرْجَى تَلاقِينَا

والصورة التقابلية متمثلة في :

و	مـــا	يُخشى	تفرقنا
و	مـــا	يُرجى	تلاقينا
رابط	أداة نفي	فعل ماض مبني للمجهول	فاعل + مضاف إليه

ومثل هذه التقابلات أدت إلى سبك أبيات القصيدة وحبكها. أما قوله :

رَبِيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ الله أَنْشَأَهُ مِسكاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الورَى طِيْنَا

حيث أصبحت الذات متعلقة بالزمن الماضي المشتمل على تلك الســعادة ولعبت الأفعال دوراً في تلك المقابلة وتغلبت على الأسماء.

والطباق عند ابن زيدون في نونية يشبه طباق البحتري إذ " لا تعقيد فيه ، ولا عناء ولا مشقة "[١] وانتشار المقابلة في نونية ابن زيدون يتناسب مع التجربة التي عاشها الشاعر حيث الحديث عن الماضي والحاضر.

---

[١] الفن ومذاهبه ، د. شوقي ضيف :١٩٤.

المبحث الثاني : بنى الإيقاع في القصائد النونية المختارة

تلعب القافية دورا بارزا في إثراء الإيقاع الصوتي في القصيدة حيث لها وظيفة إيقاعية ثابتة من خلال تكرار عنصر صوتي معين يعمل على استدعاء متشابهاته من بيت إلى آخر وذلك من خلال تلك الحروف التي تتكرر في مقطع ثابت متمثلاً في حروف القافية.

والقافية كما عرفها الخليل بن أحمد هي : آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن ، وهذا التعريف على أساس حروف القافية وحركاتها.[١]

وعلى هذا فالقافية -حروفها وحركاتها- مقطع صوتي منتظر من آن لآخر وإذا حدث خلل اختلت القافية كلها.[٢]

بناء القافية في القصائد النونية :-

أولا : حروف القافية

(أ) الروي : وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه ، وهو حرف النون ، ولذا سميت القصائد النونية ، وعلى هذا عد من صلب القافية.

والنون[٣] حرف صامت أسناني لثوي[٤] أنفي مائع (**متوسط**) مجهور وهو صوت شديد الحساسية[٥] ، وكثر شيوعة في الشعر العربي.

---

[١] ينظر : القافية تاج الإيقاع الشعري ، د. أحمد كشك ، والقافية في العروض والأدب ، د. حسين نصار ، والقافية والأصوات اللغوية ، د. عوني عبد الرءوف ، ...

[٢] ينظر : كتاب القوافي لأبي الحسن الإربلي ، تحقيق د. عبد المحسن فراج : ٧٨.

[٣] ينظر : علم الأصوات : برتيل مالميرج : ١٢٣ ، الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : ٦٦.

[٤] لثوي أسناني : ويكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا.

[٥] مصطلح الشدة : يعني الحبس أو الوقف التيار الهواء الصادر من الرئتين.

(ب) الردف : وهو حرف مدٍّ قبل الروي ، ويكون ساكناً وبهذا فإنه يكسب إيقاع القافية وضوحاً وذلك لثبوته في القصيدة كلها ويكون أحد حروف ثلاثة (واي) ، وإذا أتى حرف المد (ألفاً) وجب التزامه والسبب في ذلك أنه أطول من الياء والواو من الناحية الصوتية.[١]

أما إذا كان حرف الروي واواً أو ياءً فيجوز المبادلة بينهما على أساس تقاربهما في الطول الصوتي ، ويكون ذلك التبادل في القافية المطلقة أوقع منه في القافية المقيدة.[٢] وعلى هذا فإن حرف الردف المستخدم في القصائد النونية هو حرف (الياء والواو).

الجدول التالي يبين مدى استخدام حرفي الردف ـ الياء والواو في القصائد النونية :-

- **نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة**

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف		ملاحظات
				الياء	الواو	
١	المرقش الأكبر	١٢	البسيط	١٠	٢	
٢	عيلان بن مسلمة	٨	الوافر	٧	١	
٣	تميم بن أبي مقبل	٥٥	البسيط	٤٤	١١	
٤	نهشل بن حري	١١	البسيط	٩	٢	
٥	كعب بن مالك الأنصاري	٢٩	المتقارب	٢٥	٤	
٦	مجنون ليلى	٣	البسيط	٣	–	
٧	عمر بن أبي ربيعة	١١	الهزج	١١	–	
٨	أبو الطفيل القرشي	١٠	البسيط	١٠	–	

---

[١] الزحاف والعلة رؤية في التجريد والأصوات والإيقاع ، د. أحمد كشك : ٣٨٩.

[٢] القافية تاج الإيقاع الشعري : د. أحمد كشك : ٦٨.

- تابع ـ نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف	
				الياء	الواو
٩	جرير	٢١	البسيط	١٤	٧
١٠	العرجي	١٨	الوافر	١٥	٣
١١	ابن الدمينة	٨٣	الوافر	٧٦	٧
١٣	ابن الدمينة	١٢	الوافر	١١	١
١٣	السيد الحميري	٤	البسيط	٣	١
١٤	سالم الخاسر	٢٤	الرمل	١٩	٥
١٥	البحتري	١٦	البسيط	١٠	٦
١٦	البحتري	٣٩	البسيط	٢٧	١٢
١٧	أبو فراس	٦	البسيط	٦	٦
١٨	كشاجم	٣٢٠	البسيط	١٤	٦
١٩	السري الرفاء	٢٨	البسيط	٢٦	٢
٢٠	تميم الفاطمي	٦	البسيط	٦	-
٢١	الصاحب بن عباد	٤١	البسيط	٣٩	٢
٢٢	الوأواء الدمشقي	٤٢	الكامل	٣٤	٨
٢٣	أبو هلال العسكري	٦	السريع	٦	-
٢٤	الشريف الرضي	١٥	الرجز	١٣	٢
٢٥	ابن غلبون الصوري	٢٥	المتقارب	١٢	١٣
٢٦	ابن دراج القسطلي	٣٢	الطويل	٢٦	٦
٢٧	مهيار الديلمي	٦٨	الرجز	٤٨	٢٠
٢٨	مهيار الديلمي	٣٨	الهزج	٣٨	-

- **تابع ـ نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة**

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف	
				الياء	الواو
٢٩	ابن نباتة السعدي	٣٤	الهزج	٢٤	١٠
٣٠	ابن زيدون	٥٢	البسيط	٥٢	-
٣١	صردر	٦	الوافر	٦	-
٣٢	ناصح الدين الأرجاني	٩٢	المتقارب	٥٨	٣٤
٣٤	طلائع بن رزيك	٤٩	الرجز	٤٣	٦
٣٥	فتيان الشاغوري	٣٩	الرجز	٢٥	١٤
٣٦	شرف الدين الحلي	٥٠	الوافر	٣٢	١٨
٣٧	ابن المقرب العيوني	٦٣	البسيط	٦٣	-
٣٨	ابن المستوفي	١٥	البسيط	١٣	٢
٣٩	المكزون السنجاري	١٨	الوافر	١٨	-
٤٠	محيي الدين بن عربي	٢٩	الخفيف	٢٦	٣
٤١	السراج الوراق	١٣	الرمل	١٣	-
٤٢	الصاحب شرف الدين	٨	السريع	٨	-
٤٣	الصاحب شرف الدين	١٦	المنسرح	١٦	-
٤٤	أحمد بن غلبون	١٢	الوافر	٩	٣
٤٥	شمس الدين الكوفي	٢١	البسط	٢٠	-
٤٦	شرف الدين البوصيري	٦٠	الرجز	٣٠	٢١
٤٧	النصيبي القوصي	١١	البسيط	١١	-
٤٨	عز الدين الموصلي	٩	البسيط	٩	-

• تابع ـ نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف		ملاحظات
				الياء	الواو	
٤٩	صدر الدين بن الوكيل	موشحة	موشحة	موشحة	موشحة	ضمن النونية
٥٠	إبراهيم الطويحن	١٥	الكامل	٨	٧	
٥١	محمد بن عبد الكريم الموصلي	٢٣	البسيط	٣٢	١	
٥٢	صفي الدين الحلي	مخمسة	مخمسة	مخمسة	مخمسة	خمس النونية
٥٣	صفي الدين الحلي	٣٣	البسيط	٣٠	٣	
٥٤	ابن نباتة المصري	٤١	البسيط	٢٧	١٤	
٥٥	شمس الدين بن الصائغ	١١	البسيط	١١	-	
٥٦	صدر الدين الآدمي	٥	البسيط	٣	٢	
٥٧	بدر الدين الدماميني		البسيط	٤	٢	
٥٨	تقي الدين بن حجة	٩	الخفيف	٣	٦	
٥٩	الشهاب الحجازي	١٤	البسيط	١٤	-	
٦٠	شهاب الدين الخلوف	١٣	البسيط	١٢	١	
٦١	عبد العزيز الفشتالي	٢٠	الوافر	١٤	٦	
٦٢	الهبل	٣٢	البسيط	٣٠	٢	
٦٣	الأمير الصنعاني	١٧	البسيط	١٦	١	
٦٤	الأمير الصنعاني	٢	الرجز	٢	-	
٦٥	نقولا الترك الأسطمبولي	٩	البسيط	٨	١	
٦٦	بطرس كرامة	٢٨	البسيط	٢٨	-	
٦٧	بهاء الدين الرواس	١١	البسيط	١١	-	
٦٨	ناصيف اليازجي	٦	البسيط	٦	-	

- تابع ـ نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف: الياء	الردف: الواو	ملاحظات
٦٩	أمين الجندي	١٣	البسيط	٣	–	
٧٠	أمين الجندي	١١	الرمل	١١	–	
٧١	إبراهيم الطرابلسي	موشحة	البسيط	موشحة	موشحة	
٧٢	عبد الله النديم	٢٦	الوافر	٢٦	–	
٧٣	حنا الأسعد	٨	الوافر	٨	–	
٧٤	جعفر الحلي	٤٧	الكامل	٢٧	٢٠	
٧٥	حسن حسني الطويراني	مخمسة	البسيط	مخمسة	مخمسة	
٧٦	نجيب الحداد	٤٦	الكامل	٤٠	٦	
٧٧	أبو الهدى الصيادي	٢٦	البسيط	٢٦	–	
٧٨	أحمد القوصي	١٣	البسيط	١٣	–	
٧٩	أحمد القوصي	١١	الطويل	١١	–	
٨٠	حفني ناصف	٣٨	البسيط	٣٨	–	
٨١	عبد الغفور الدنابوري	١٣	البسيط	١٣	–	
٨٢	عبد الحميد الرافعي	٩	البسيط	٣	٦	
٨٣	أحمد شوقي	٨٣	البسيط	٨٣	–	
٨٤	حافظ إبراهيم	٧	البسيط	٧	–	
٨٥	عبد المحسن الكاظمي	٦٦	البسيط	٤٥	٢١	
٨٦	جميل صقر	٣٩	البسيط	٣٩	–	
٨٧	محمد عبد المطلب	٢١	الكامل	١١	١٠	
٨٨	محمد توفيق العسيري	٥	البسيط	٥	–	
٨٩	مصطفى صادق الرافعي	٣٤	البسيط	٣٤	–	

- **تابع ـ نسبة شيوع حرف الردف في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة**

م	الشاعر	عدد الأبيات	البحر	الردف		ملاحظات
				اليـاء	الـواو	
٩٠	أحمد نسيـــم	٣٥	البسيط	٢٠	١٥	
٩١	الهمشـــري	١٦	البسيط	١٦	–	
٩٢	صالح القيروانـــي	١٥	البسيط	١٤	١	
٩٣	ميخائيل خيـــر الله	٦٢	البسيط	٥٥	٧	
٩٤	أبو الفضل بن الوليـد	١٣١	البسيط	١٣١	–	
٩٥	مصطفى التـــل	١٤	البسيط	١٢	٢	
٩٦	خلفان بن مصبـــح	٤٧	البسيط	٤٧	–	
٩٧	إلياس أبو شبكـــة	٢٠	البسيط	١٥	٥	
٩٨	أحمد الكاشـــف	٣٦	البسيط	٢٨	٨	
٩٩	أحمد الكاشـــف	١٠٥	الوافر	٦٧	٣٨	
١٠٠	علي الجـــارم	٧٩	البسيط	٦٦	١٣	
١٠١	علي الجـــارم	١٥	الخفيف	١٤	١	
١٠٢	خليل مطـــران	٤	الرجز	٣	١	
١٠٣	خليل مطـــران	٢٦	البسيط	٢٦	–	
١٠٤	أحمد محـــرم	٦٢	الوافر	٥٦	٦	
١٠٥	أحمد محـــرم	١٦	الوافر	١٥	١	
١٠٦	بركة محمـــد	٣٣	الوافر	٢٨	٥	
١٠٧	أحمد تقي الديـــن	٦	البسيط	٥	١	
١٠٨	عبد الله البردونـــي	٤٤	الخفيف	٤٤	–	
١٠٩	فاروق جويـــدة	٣٠	البسيط	٣٠	–	

ومن خلال النماذج الإحصائية السابقة تبين لنا الآتي :-

- ارتفاع نسبة حرف الردف (**الياء**) على حرف (**الواو**) في جميع القصائد والمقاطع والنتف النونية ، وهذا ساعد على زيادة النغم الإيقاعي في القافية.

(ج) **الوصل** : ويكون أحد حروف أربعة (**الألف والواو والياء والهاء**) والحروف الثلاثة الأولى يتبعن حرف الروي في حركته ، فإذا كان مفتوحاً كان ما بعدها الألف ، وإذا كان مكسوراً كان ما بعدها الياء ، وإذا كان مضموماً كان ما بعدها الواو ، أما الهاء فتأتي متحركة أو ساكنة.

ومن هنا تحقق الإيقاع الموسيقي في القافية ، حيث أتى حرف الروى متوسطاً ما بين لينين -كما هو واضح في قصائد النونية- لينٍ متغيرٍ وهو حرف الردف (**ياء**) أو (**واو**) ولين ثابت وهو الوصل (**الألف**) ، والأخير هو القفلة النهائية لنغم البيت في الإيقاع الشعري.[1]

ثانيا : حركات القافية :

(أ) **المجرى** : وهو حركة حرف الروي المطلق ، ولابد من ثبوته في القصيدة كلها ، وأتى المجرى في القصائد والمقاطع والنتف النونية (**مفتوحاً**) ، وعلى هذا خلت القافية من عيوب الروي والمجرى (**الإكفاء ، والإجازة ، والإقواء ، والإصراف ، والإيطاء ، والتضمين**).[2]

(ب) **الحذو** : وهو حركة الحرف الذي قبل الردف ، نحو كسرة ما قبل الياء ، أو ضمة ما قبل الواو ، أو فتحة ما قبل الألف ، وسمي الحذو بذلك لأن الشاعر يتبعها لتتوافق الأرداف ، أي أن هذه الأحرف تحذو حذو حركة ما قبلها ، فالحركة إذًا حذو.

---

[1] ينظر : القافية تاج الإيقاع الشعري : ٦٤.

[2] ينظر : موسيقا الشعر : د. أحمد محمد عطا : ٢١٩ .

وأتت حركة الحذو في القصائد النونية متمثلة ما بين الكسر والضم ، وإن كانت الأولى أكثر شيوعاً لورود الردف ياءً في أكثر الأبيات ، وخلت القصائد والمقاطع والنتف النونية من أي عيب في القافية (سناد الردف) ، أو (سناد الحذو).

ثالثا :ألقاب القافية:[1]

والقافية – كما ذكرنا – محدودة في البدء والانتهاء بساكنين مع ما بينهما من حروف متحركة ، وقسمها الخليل بن أحمد إلى خمسة أنواع حسب توالي الحركات فيها كما يلي :-

(أ) المتكاوس : وهي كل قافية توالت فيها أربعة متحركات بين ساكنين هكذا (/ه////ه) ، والتكاوس تعني التزاحم ولا يجتمع أكثر من أربعة أحرف متحركة.

(ب) المتراكب : وهي كل قافية توالت فيها ثلاثة متحركات بين ساكنين هكذا (/ه///ه).

(ج) المتدارك : وهي كل قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين هكذا (/ه//ه).

(د) المتواتر : وهي كل قافية فيها حرف متحرك بين ساكنين هكذا (/ه/ه).

(هـ) المترادف : وهي كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان هكذا (/هه).

وعلى هذا يكون نصيب القصائد والمقاطع والنتف النونية من المتواتر (/ه/ه) النصيب الأكبر أي أتت القافية بها حرفاً متحركاً بين ساكنين وهي ثنائية المقطع.

---

[1] ينظر : موسيقا الشعر : د. أحمد محمد عطا : ٢١٣ .

وإذا حللنا القصائد والمقاطع والنتف النونية التي بين أيدينا نجد أنها كلها أتت **ثنائية المقطع** على اختلاف البحور الشعرية.

- قافية البحر **البسيط** : (/٥/٥) ← (ــفْعلن) وذلك لدخول **الخبن**.
- قافية البحر **الوافر** : (/٥/٥) ← (ــعولن) وذلك لدخول **القطف**.
- قافية البحر **الرجز** : (/٥/٥) ← (ــعولن) وذلك لدخول **القطع**.
- قافية البحر **الكامل** : (/٥/٥) ← (ــفعلن) إذا أتى **أحذًّا**.
- قافية البحر **الخفيف** : (/٥/٥) ← (ــلاتن) إذا أتى الضرب صحيحًا أو دخله **التشعيث**.
- قافية البحر **الهزج** : (/٥/٥) ← (ــعيلن) إذا أتى الضرب صحيحًا أو دخله **الحذف**.
- قافية البحر **الطويل** : (/٥/٥) ← (ــعيلن) إذا أتى الضرب صحيحاً أو دخله **الحذف**.
- قافية البحر **السريع** : (/٥/٥) ← (فعلن) إذا دخل الضرب **الصلم**.
- قافية البحر **الرمل** : (/٥/٥) ← (لاتن) وذلك في **الرمل** المجزوء صحيح الضرب.
- قافية البحر **المتقارب** : (/٥/٥) ← (ــعولن) إذا أتى الضرب صحيحًا.

وعلى هذا فالتشكيل الإيقاعي في القافية (/٥/٥) أتي ثابتاً في جميع القصائد والمقاطع والنتف النونية على اختلاف بحورها الشعرية حيث تكرر على الصورة السابقة والمتمثلة في عدد الصوامت والصوائت ، بجانب القافية المذكورة (ــينا) أو (ــونا) متمثلاً في الروي والوصل الثابتين والردف المتغير.

عدد القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة

١- القصائد التي أثرت في نونية ابن زيدون :

في القافية والبحر	عدد الأبيات	في القافية دون البحر	عدد الأبيات	إجمالي الأبيات
قصائد أثرت في نونية ابن زيدون				
١٥	٣٧٢	١٤	٤٣٥	٨٠٧

جدول رقم (١)

٢- القصائد التي تأثرت بنونية ابن زيدون :

في القافية والبحر	عدد الأبيات	في القافية دون البحر	عدد الأبيات	إجمالي الأبيات
قصائد تأثرت بنونية ابن زيدون				
٤٧	١٤١٧	٢٩	٨٤٥	٢٢٦٢

جدول رقم (٢)

- عدد الشعراء ٩٧ شاعراً + ابن زيدون = ٩٨ شاعراً.
- إجمالي عدد القصائد والمقاطع والنتف = ١٠٦ + موشحتان ومخمستان.

إجمالي عدد الأبيات ٣٠٦٩ + نونية ابن زيدون (٥٢) = ٣١٢١ + موشحتان ومخمستان.

ونلمح من الجدول رقم (١) أن ابن زيدون تأثر تأثرًا مباشرا وغير مباشر بـ(٢٩) قصيدة من العصر الجاهلي حتى عصره ، منها (١٥) قصيدة في البحر والقافية و(١٤) قصيدة في القافية دون البحر.

كما نلمح من الجدول رقم (٢) أن نونية ابن زيدون أثرت في (٧٦) قصيدة وموشحتين ومخمستين منها (٥١) قصيدة وموشحتين ومخمستين في البحر والقافية و(٢٩) قصيدة في القافية دون البحر.

وقد أثر ابن زيدون في الشعراء التاليين له أكثر من تأثره بالسابقين ، وهذا يدل دلالة واضحة على قدرة ابن زيدون الفنية.

بحور الشعر في نماذج القصائد والمقاطعات والنتف النونية المختارة :

البحـــر	عـــدد القصائـد	النسبـــة المئويـــة	عـــدد الأبيـــات
البسيـــط	٦٧	٦٥,١٣ %	١٨٥٦ وموشحتان ومخمستان
الوافـــر	١٣	١١،٩٢%	٣٩٥
الرجـــز	٧	٦،٤٢%	٢٨٤
الكامـــل	٥	٤،٥٨%	١٧١
الخفيـــف	٤	٣،٦٦%	٩٧
المتقـــارب	٣	٢،٧٥%	١٤٦
الرمـــل	٣	٢،٧٥%	٤٩
الهـــزج	٢	١،٣٨%	٤٩
الطويـــل	٢	١،٣٨%	٤٣
السريـــع	٢	١،٣٨%	١٤
المنســـرح	١	،٩١%	١٦

جدول رقم (٣)

ونلاحظ من الجدول رقم (٣) أن عدد البحور الشعرية التي تناولتها القصـــائد النونية المختارة ١٦/١١ بحرا من مجموع بحور الشعر العربي بنسب متفاوتـــة كمـــا يوضحه ــ الجدول السابق ــ أكثرها البحر البسيط وأقلها البحر المنسرح.

النسبة المئوية لبحور الشعر

البحر البسيط	٦١،٤٦%	١٨٥٦ بيتاً وموشحتين ومخمستين
باقي البحور	٣٨،٥٤%	١٢٦٥ بيتاً

جدول رقم (٤)

ونلاحظ من الجدول رقم (٤) أن البحر البسيط كنت نسبة شيوعة ٦١،٤٦%، وباقي البحور بنسبة ٣٨،٥٤%

عدد القصائد والمقاطعات والنتف التي أثرت في نونية ابن زيدون في القافية والبحر

القصائد	المقاطع	النتف	ملاحظات
١٠	٥	--	--

جدول رقم (٥)

- القصائد : ٦٨,٧٥ %.
- المقاطع : ٣١,٣٥ %.
- النتف : --

عدد القصائد والمقاطعات والنتف التي أثرت في نونية ابن زيدون في القافية دون البحر

القصائد	المقاطع	النتف	ملاحظات
١٣	١	--	--

جدول رقم (٦)

- القصائد : ٩٢,٨٥ %.
- المقاطع : ٧,١٥ %.

ونلاحظ من الجدولين رقم (٥) و رقم (٦) خلوهما من النتف .

عدد القصائد والمقاطع والنتف التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر

القصائد	المقاطع	النتف	ملاحظات
٤٦	٣	١	موشحتان ومخمستان

جدول رقم (٧)

- القصائد : ٩٢,١٥ %.
- المقاطع : ٥,٨٨ %.
- النتف : ١,٩٦

عدد القصائد والمقاطع والنتف التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر

القصائد	المقاطع	النتف	ملاحظات
٢٦	٢	١	--

جدول رقم (٨)

- القصائد : ٩٢,٨٥ %.
- المقاطع : ٧,١٥ %.

إجمالي عدد القصائد والمقاطع والنتف :

- القصائد : ٩٣ قصيدة ← ٨٨,٦ %
- المقاطع : ١١ مقطعاً ← ١٠,٤ %
- النتف : ١ نتفة ← ١ %
- موشحة : ٢
- مخمسة : ٢

القصائد والمقاطع والنتف المختارة في الدوائر العروضية

أتت القصائد والمقاطع والنتف في ثمانية أبحر علـى الترتيـب التـالي : **(البسيط – الوافر – الرجز – الكامل – الخفيف – المتقارب – الرمل – الهزج – الطويل – السريع – المنسرح) ، ومن ثَمَّ كانت التأثرات الشعرية فـي النونيـة على نمطين :**

الأول : القافية والبحر وأتت في (٦٧) قصـيدة ومقطعـاً وموشـحة ومخمسـة ٦١،٤٦%

الثاني : القافية دون البحر أتت في (٤٢) قصيدة ومقطعاً ونتفة ٣٨،٥٤%.

وأردت أن أُبَيِّنَ أنه على الرغم من تباين البحور في القصائد والمقاطع والنتف النونية إلا أنه ثَمَّةَ علاقة وثيقة بين هذه البحور التي دارت فيها القصائد والمقاطع والنتف النونية.

الدائرة الأولى : (دائرة المختلف) وتشتمل على البحر الطويل والمديد والبسيط :

البحـــر	عدد القصائد والمقاطع والنتف	عـدد الأبيات	ملاحظــــات
الطويـــل	٢	٤٣	--
المديـــد	–	–	--
البسيط	٦٧	١٨٥٦	+ موشحتان ومخمستان

جدول رقم (٩)

الدائرة الثانية : (دائرة المؤتلف) وتشتمل على البحر الوافر و الكامل :

البحـــر	عدد القصائد والمقاطع والنتف	عـدد الأبيات	ملاحظـــــات
الوافـــر	١٣	٣٩٥	--
الكامل	٥	١٧١	--

جدول رقم (١٠)

الدائرة الثالثة: (دائرة المجتلب) وتشتمل على البحر الهزج و الرجز و الرمل.

البحـــر	عدد القصائد والمقاطع والنتف	عـدد الأبيات	ملاحظـــــات
الهـــزج	٢	٤٩	--
الرجـــز	٧	٢٨٤	--
الرمـــل	٣	٤٩	--

جدول رقم (١١)

الدائرة الرابعة : (دائرة المشتبه) وتشتمل علـــى البحـــر الســـريع و المنســـرح و الخفيف و المضارع و المقتضب و المجتث :

البحـــر	عدد القصائد والمقاطع والنتف	عـدد الأبيات	ملاحظـــــات
السريع	٢	١٤	--
المنسرح	١	١٦	--
الخفيف	٤	٩٧	--
المضارع	--	--	--
المقتضب	--	--	--
المجتث	--	--	--

جدول رقم (١٢)

الدائرة الخامسة : (دائرة المتفق) وتشتمل على البحر المتقارب والمتدارك :

البحر	عدد القصائد والمقاطع والنتف	عدد الأبيات	ملاحظات
المتقارب	٣	١٤٦	--
المتدارك	--	--	--

جدول رقم (١٣)

ونلاحظ أن النصوص النونية خلت من البحر المديد في الدائرة الأولى ، والمضارع والمقتضب والمجتث في الدائرة الرابعة ، والمتدارك.

ومما سبق نلاحظ أن :-

١- الدائرة الأولى : احتلت المرتبة الأولى بين الدوائر العروضية حيث اشتملت على ١٨٩٩ بيتاً وموشحتين ومخمستين في بحرين من ثلاثة هم أصل الدائرة.

وإذا نظرنا إلى العلاقة بين بحري **الطويل والبسيط** ونلاحظ أن **البحر البسيط** مأخوذ من مقلوب البحر الطويل.

- ***تفعيلات البحر الطويل :-***

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مرتين في البيت
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	

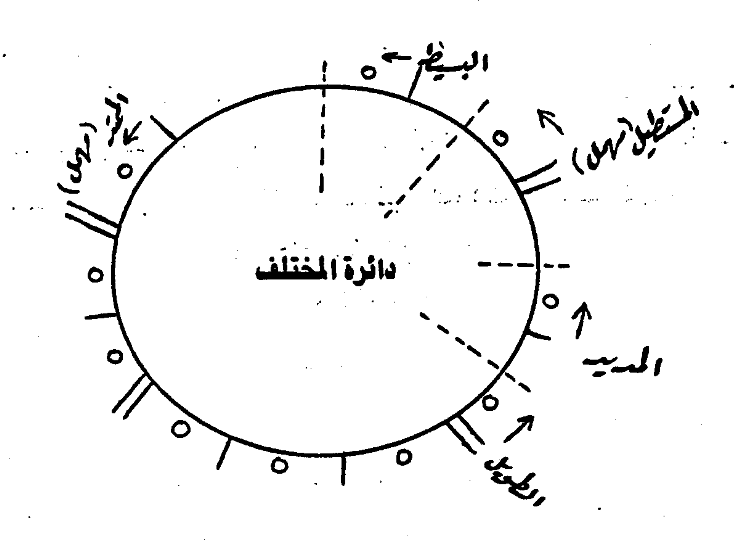
- ***تفعيلات البحر البسيط :-***

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مرتين في البيت
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	

فـ (فعولن - //٥/٥) مقلوبها (فاعلن - /٥//٥) و(مفاعلين - //٥/٥/٥) مقلوبها (مستفعلن - /٥/٥//٥).

وعلى هذا تعد صلة **البحر الطويل بالبسيط** وثيقة في الـــدائرة والتفعيلـــة **فالبحر البسيط** في تلك الدائرة يبدأ من المقطعين الثاني في **(مفاعلين)**...

ـعيلن فعو	ـلن مفا	ـعيلن فعو	ـلن مفا
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن



٣- الدائرة الثانية : احتلت تلك الدائرة المرتبة الثانية واشتملت على ٥٧٠ بيتاً متمثلاً في بحرين هما **البحر الوافر والكامل.**

- ***تفعيلات البحر الوافر :-***

مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	مرتين في البيت

وهذا البحر يدخله **العصب** هكذا :

مفاعلتن فتصبح **مفاعلْتن** وتنقل إلى **مفاعيلن** مقلوبها **مستفعلن**

//٥///٥ ← //٥/٥/٥ ← //٥/٥/٥ ← /٥/٥//٥

وفي **البحر الوافر** يدخل **القطف** في العروض والضرب هكذا :

مفاعلتن فتصبح **مفاعلْ** وتنقل إلى **فعولن**

//٥///٥ ← //٥/٥ ← //٥/٥

ومقلوبها (فاعلن) في البحر البسيط.

- ***تفعيلات البحر الكامل :-***

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	مرتين في البيت

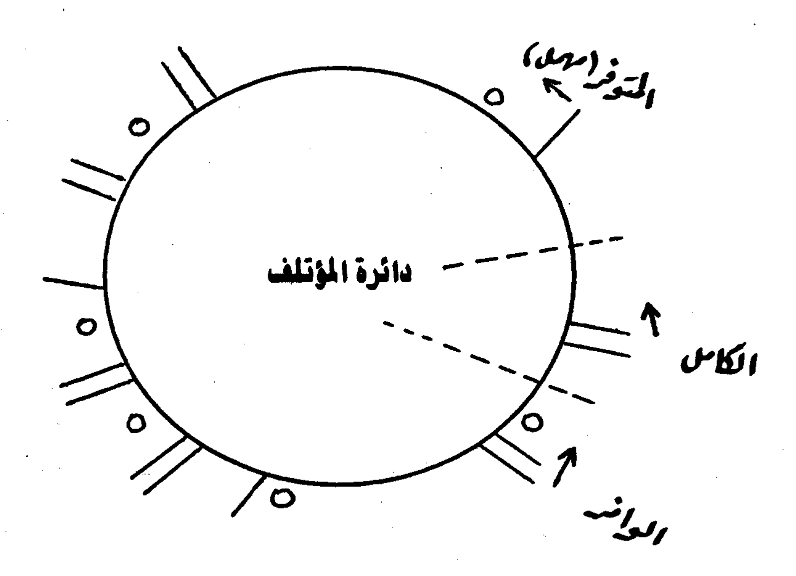
وهذا البحر يدخله **الإضمار** حيث يسكن الثاني المتحرك هكذا :

متفاعلن فتصبح **مُتْفاعلن** وتنقل إلى **مستفعلن**

///٥//٥ ← /٥/٥//٥ ← /٥/٥//٥

وتفعيلة **البحر الوافر (مفاعلتن)** التي تبدأ **بالوتد المجموع** وتنتهي **بالفاصلة الصغرى** ، وهي نفسها تفعيلة **البحر الكامل** المقلوبة التي تبدأ **بالفاصلة الصغرى** وتنتهي **بالوتد المجموع.**

والعلاقة واضحة بين هذه الدائرة الثانية والدائرة الأولى المشتملة على البحر البسيط.



٣- الدائرة الثالثة : احتلت تلك الدائرة المرتبة الثالثة ، حيث اشتملت ٣٨٢ بيتاً متمثلة في ثلاثة أبحر: **الهزج والرمل والرجز** وثمة علاقة بين الأبحر الثلاثة بالدائرة الأولى.

- *تفعيلات البحر الهزج :-*

مفاعلين	مفاعيلن	مفاعللين	مرتين في البيت
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	

- *تفعيلات البحر الرمل :-*

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	مرتين في البيت
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	

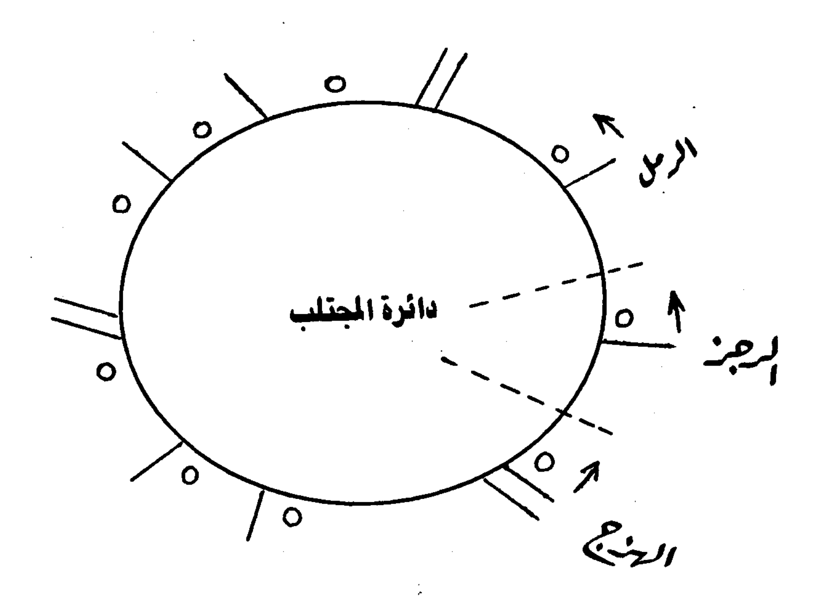
- *تفعيلات البحر الرجز :-*

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مرتين في البيت
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥/٥//٥	

والعلاقة بين تفعيلات هذه البحور تكمن في تفعيلة واحدة هي : (**مفاعيلن** - //٥/٥/٥) التي تتكون من **وتد مجموع وسببين خفيفين** ، ومقلوبها (**مستفعلن** - /٥/٥//٥) وتتكون من **سببين خفيفين ووتد مجموع** ، وهذه العلاقة تكمن واضحة في **بحر الهزج** في تكرار تفعيلة (**مفاعلين**) **وبحر الهزج** في تكرار تفعيلة (**مستفعلن**) مقلوب التفعيلة السابقة ، وتكمن علاقة تشابه واضحة بين تفعيلة (**مستفعلن**) وتفعيلة (**فاعلاتن** - /٥//٥/٥) حيث توسط **الوتد المجموع** بين **السببين الخفيفين** في (**فاعلاتن**) وكذلك في (**مفاعلين**) حيث توسط **الوتد المجموع** بين **السببين الخفيفين** في (**فاعلاتن**) وكذلك في (**مفاعلين**) التي تبدأ **بالوتد المجموع**.

وتفعيلة (**مفاعيلن**) مجتلبة من **البحر الطويل** ، وتفعيلة (**مستفعلن**) مجتلبة من **البحر البسيط** ، وتفعيلة (**فاعلاتن**) مجتلبة من **البحـر المديـد** ، وهـم مـن الدائرة الأولى.

والتفعيلات الثلاثة السابقة تتكون من سببين **خفيفين ووتد مجموع** مع اختلاف الترتيب. ومقلوبها **(فاعلن)** في **البحر البسيط** والعلاقة واضحة بين هذه الدائرة والدائرة الأولى المشتملة على **البحر البسيط**.



٤- الدائرة الرابعة : احتلت تلك الدائرة المرتبة الرابعة حيث اشتملت على ١٢٧ بيتاً متمثلة في ثلاثة أبحر : **السريع والمنسرح والخفيف.**

- ***تفعيلات البحر السريع :-***

مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مرتين في البيت
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	

- ***تفعيلات البحر المنسرح :-***

مستفعلن	مفعولاتُ	مستفعلن	مرتين في البيت
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥/٥//٥	

- ***تفعيلات البحر الخفيف :-***

فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مرتين في البيت
/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥/٥	

والبحر السريع لا يستعمل إلا مطوياً مكشوفاً في العروض والضرب في تفعيلة :
مفعولات فتصبح بعد الطي مفعلات وتصبح بعد الكشف مفعلا وتنقل إلى فاعلن

/٥/٥/٥/ ←ــــــ /٥//٥/ ←ــــــ /٥//٥ ←ــــ /٥//٥

وعلى هذا تكون تفعيلات البحر السريع :

مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مرتين في البيت
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	

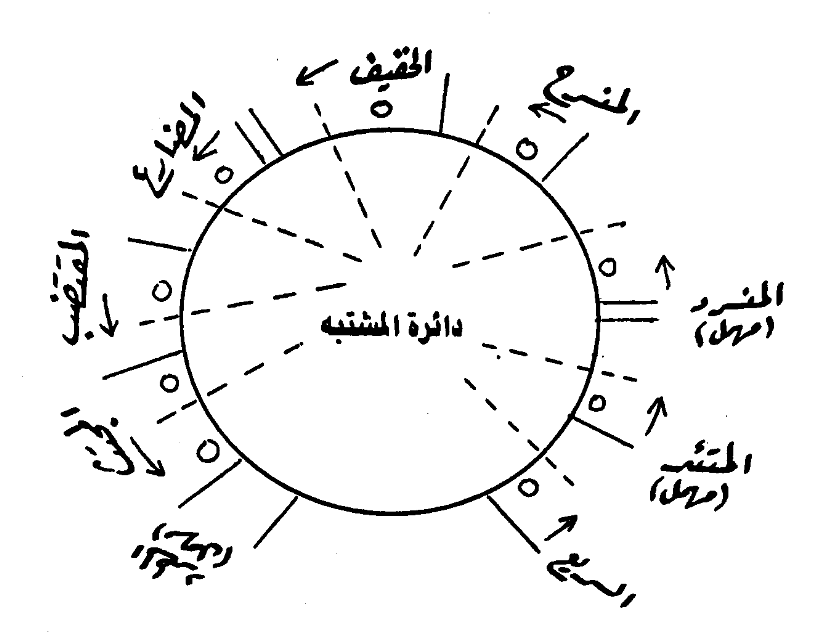
والبحر **البسيط** يشتمل على ثماني تفعيلات في البيت الشعري ، أما **البحر السريع** فيشتمل على ست تفعيلات في البيت الشعري بحذف التفعيلة الثانية من كل شطر من **البحر البسيط** وهي **(فاعلن)** فأتت العلاقة وثيقة بين **البحر السريع والبسيط** .

وتكررت تفعيلة **(مستفعلن) البحر المنسرح** أربع مرات في البيت **كالبحر البسيط** ، مع اختلاف تركيبها فهي في **المنسرح** تتكون من سبب **خفيف** ووتد **مفروق** وسبب **خفيف** ، والبحر **الخفيف** أتت تفعيلة **(فاعلاتن - /٥//٥/٥)** هي نفسها تفعيلة **(مستفعلن - /٥/٥//٥)** مع تأخر **الوتد المجموع** في تفعيلة

(مستفعلن) وتوسطه بين السببين في تفعيلة (فـاعلاتن) ، وذكرنـا ذلـك فـي البحر الرمل.

وتفعيلة (مس تفع لن -/٥-/٥/-/٥) تتكون من سببين خفيفـين بينهما وتـد مفروق وتتشابه مع (مستفعلن) في السببين الخفيفين ، وعلى هذا تشابه البحر الخفيف مع بحري البسيط والطويل في تفعيلة.

فاعلاتن	← الطويل (مفاعيلن - //٥/٥/٥)	
/٥//٥/٥	← البسيط (مستفعلن - /٥/٥//٥)	

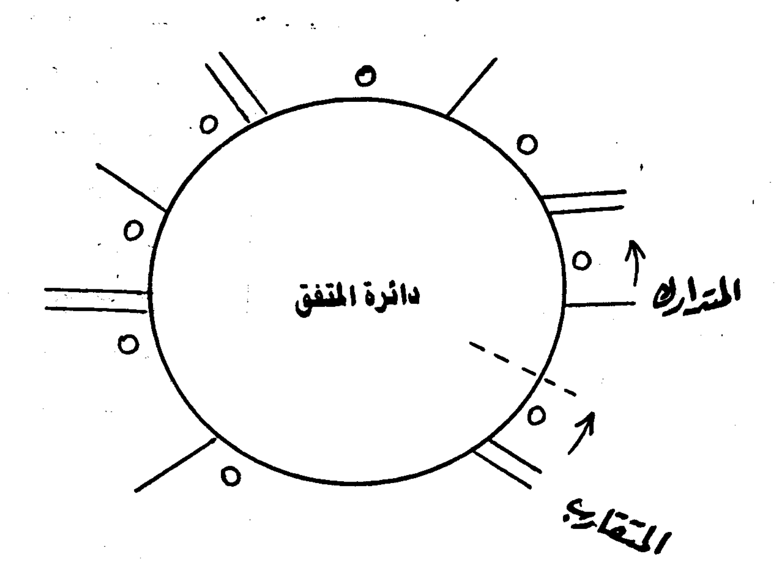


- الدائرة الخامسة : احتلت تلك الدائرة المرتبة الخامسة حيث اشتملت على ١٤٦ بيتاً متمثلة في بحر واحد وهو **البحر المتقارب** .

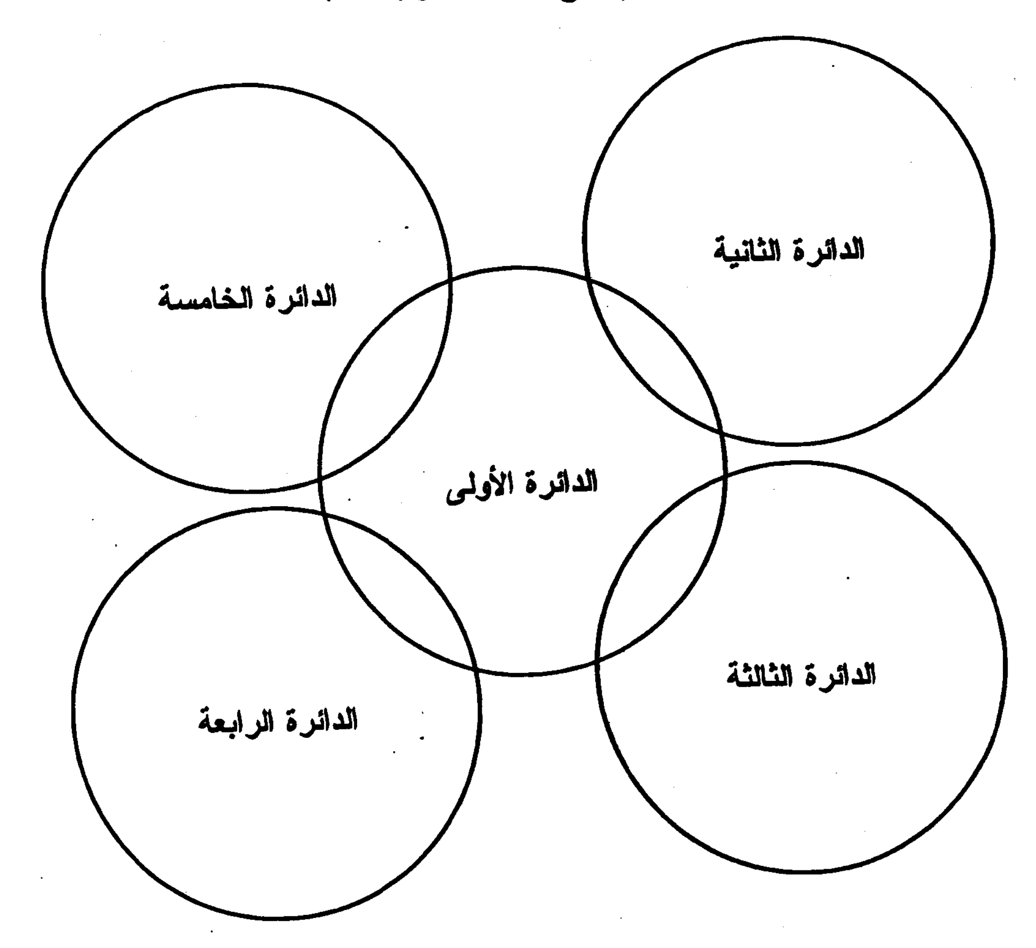
- ***تفعيلات البحر السريع :-***

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	مرتين في البيت
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	

والعلاقة بين تفعيلة هذا البحر تكمن في تفعيلة واحدة هي **(فعولن)** التـــي تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف ، وهي التفعيلة الثابتة في **البحر الطويـــل** ، ومقلوبها **(فاعلن)** في **البحر البسيط** والعلاقة واضحة بين هذه الـــدائرة والـــدائرة الأولى المشتملة على **البحر البسيط** .



من العرض السابق نلاحظ تداخل البحور الشعرية السابقة ، وتشابهها في تفعيلتي (**مستفعلن وفاعلن**) أنتج القصائد النونية السابقة .



مستفعلن ← مفاعيلن (مقلوبة) ← مفاعلتن (معصوبة) ← متفاعلن (مضمرة)

/ه/ه//ه ← //ه/ه/ه ← //ه/ه/ه/ه ← /ه/ه//ه

فاعلن ← فعولن ← مفعولات (مكشوفة مطوية)

/ه//ه ← //ه/ه (مقلوبة) ← /ه//ه (فاعلن)

فتداخل تلك الدوائر أنتج النصوص النونية السابقة.

الملاحق

١- النصوص النونية المختارة.

٢- فهرست مطالع النصوص النونية المختارة.

أ- فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني.

ب-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي اثرت في نونية ابن زيدون في القافية والبحر.

ج-فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي اثرت في نونية ابن زيدون في القافية دون البحر.

د- فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر.

ه- فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر.

[١]

عدد أبيات القصيدة : ١٢

من البسيط

قال المرقش الأكبر (ت٧٥ق هـ) :

إنّا مُحَيّوك يا سَلْمى فحَيّينا ... وإن سقَيت كِرامَ الناس فاسْقينا
وإن دَعوتِ إلى جُلى ومَكرُمَة ... يوماً سَراةَ كِرامِ الناس فادعينا
إن تُبتَدَرْ غايَةٌ يوماً لمكرُمَة ... تلقَ السّوابقَ منّا والمُصَلّينا
وليسَ يَهلَكُ منّا سَيّدٌ أبداً ... إلا افتلَيْنا غُلاماً سَيّداً فينا
إنّا لنُرْخِصُ يومَ الرّوعِ أنفُسَنا ... ولَو نُسامُ بها في الأمْنِ أغْلينا
بيضٌ مَفارِقُنا تَغلي مَراجِلُنا ... نأسو بأموالِنا آثارَ أيدينا
المُطعِمونَ إذا هَبَّت شآميَةٌ ... وخَيرُ نادٍ رآهُ الناسُ نادينا
إنّي لِمَن مَعشَرٍ أفنى أوائلَهُم ... قيلُ الكُماةِ ألا أينَ المُحامونا ؟
لو كانَ في ألفِ منّا واحدٌ فدَعَوْا ... مَن فارسٌ خالَهُم إيّاهُ يَعنونا
إذا الكُماةُ تَنَحّوْا أن يُصيبَهُمُ ... حَدُّ الظُّباةِ وصَلناها بأيدينا
ولا تَراهُم وإنْ جَلَّت مُصيبَتُهُم ... مَعَ البُكاةِ على مَن ماتَ يَبكونا
ونَركَبُ الكُرهَ أحياناً فيَفرِجُهُ ... عَنّا الحِفاظُ وأسيافٌ تُواتينا

[٢]

عدد أبيات القصيدة : ٨

من الوافر

قال غيلان بن سلمة الثقفي (ت٢٣هـ) :

ألا يا أخت خثعمَ خبرينا ... بأي بلاءِ قوم تفخرينا
جلبلنا الخيلَ من أكناف وج ... وليثِ نحوكم بالدار عينا
رأيناهن معلمةً رواحا ... يقيتان الصباح ومعتدينا
فأمست مُسي خامسةٍ جميعا ... تُضايع في القياد وقد وجينا
وقد نظرت طوالعكم إلينا ... بأعينهم وحققنا الظنونا

إلى رجراجةٍ فـي الـدَّار تُعشـى — إذا اسـتنت عيـون الناظرينـا
تركن نساءكم فـي الـدار نوحـاً — يبكـون البعولـة والبنينـا
جمعـتم جمعكـم فطلبتمونـا — فهـل أنبئـت حـال الطالبينـا

[٣]

عدد أبيات القصيدة : ٥٥

مـن البسيـط

قال تميم بن أبي مقبل (ت٣٧هـ) :

طَافَ الخَيَالُ بِنَـا رَكْبًـا يَمانينَـا — ودُونَ لَيْلَـى عَـوَادٍ لَـوْ تُعَـدِّينَا
منْهُنَّ مَعْرُوفُ آيَاتِ الكتَـابِ وقَـدْ — تَعْتَـادُ تَكْـذِبُ لَيْلَـى مَـا تُمَنِّينَـا
لَمْ تَسْرِ لَيْلَى ولمْ تَطْرُقْ بحَاجَتِهَـا — منْ أهْلِ رَيْمَـانَ إلاَّ حَاجَـةً فِينَـا
منْ سَرْوِ حِمْيَرَ أبْوَالُ البِغَـالِ بِـهِ — أنَّى تَسَـدَّيْتِ وَهْنًـا ذلِـكَ البِينَـا
أمْسَتْ بِـأذْرُعِ أكْبَـادٍ فَحُـمَّ لَهَـا — رَكْـبٌ بِلِينَـةَ أوْ رَكْـبٌ بِسَـاوِينَا
يَـا دَارَ لَيْلَـى خَـلاَءً لاَ أُكَلِّفُهَـا — إلاَّ المَرَانَـةَ حتَّـى تَعْـرِفَ الـدِّينا
تُهْدِي زَنَانِيرُ أرْوَاحَ المصيفِ لَهَـا — ومِنْ ثَنَايَا فُـرُوجِ الكَـوْرِ تَهْـدِينَا
هَيْفٌ هَدُوجُ الضُّحَى سَهْوٌ مَنَاكِبُهَـا — يَكْسُـونَهَا بالعَشِـيَّاتِ العَثَانِينَـا
يَكْسُونَهَا مَنْـزِلاً لاَحَـتْ مَعَارِفُـهُ — سُفْعًا أطَـالَ بِهِـنَّ الحَـيُّ تَـدْمِينَا
عَرَّجْـتُ فِيهَـا أُحَيِّيهَـا وأسْـألُهَا — فَكِـدْنَ يُبْكِينَنِـي شَـوْقاً وَيَبْكِينَـا
فقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لاَ أبَـا لكُـمُ — أرَى مَنَـازِلَ لَيْلَـى لاَ تُحَيِّينَـا
وطَاسِمٍ دَعْسُ آثَـارِ المَطِـيِّ بِـهِ — نَـائِي المَخَـارِمِ عِرْنِينًـا فعِرْنِينَـا
قَـدْ غَيَّرَتْهُ رِيَـاحٌ واخْتَـرَقْنَ بِـهِ — منْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلِ الـرِّيحِ يَأْتِينَـا
يَصْبَحْنَ دَعْسَ مَرَاسِيلِ المَطِيِّ بِـهِ — حَتَّـى يُغَيِّـرْنَ مِنْـهُ أوْ يُسَـوِّينَا
في ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ — كأنَّ وَغْـرَ قَطَـاهُ وَغْـرُ حَادِينَـا
كَأنَّ أصْوَاتَ أبْكَـارِ الحَمَـامِ بِـهِ — مِـنْ كُـلِّ مَحْنِيَّـةٍ مِنْـهُ يُغَنِّينَـا

أصوَاتُ نسْوَانٍ أنْبَاطٍ بمَصنَعَةٍ بَجَّدْنَ للنَّوْحِ واجْتَبْنَ التَبَابينَا

في مُشْرِفٍ ليطَ ليَّاقُ البَلاطِ بِهِ كَانَتْ لسَاسَتِهِ تُهْدَى قَرَابينَا

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ فيهِ مَا نُفَرِّطُهُ أيْدِي الجَلاذِي وجُونٌ مَا يُغَفِّينَا

كَأنَّ أصوَاتَهَا منْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا صَوْتُ المَحَابِضِ يَخْلِجْنَ المَحَارِينَا

وَاطْأتَهُ بالسُّرَى حَتَى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أسْدَافَهُ جُونَا

حَتَى استَبَنْتُ الهُدَى والبيدُ هَاجِمَةٌ يَخْشَعْنَ في الآلِ غُلْفًا أوْ يُصَلِّينَا

واستَحْمَلَ الشَوْقَ مِنِّي عِرْمِسٌ سُرُحٌ تَخَالُ بَاغِزَهَا بالليْلِ مَجْنُونَا

تَرْمِي الفِجَاجَ بحَيْدَارِ الحَصَى قُمُزًا في مِشْيَةٍ سُرُحٍ خَلْطٍ أفَانينَا

تَرْمِي بهِ وهْيَ كَالحَرْذَاءِ خَائِفَةٌ قَذْفَ البَنَانِ الحَصَى بَيْنَ المُخَاسِينَا

كَانَتْ تُدَوِّمُ إرقَالاً فَتَجْمَعُهُ إلَى مَنَاكِبَ يَدْفَعْنَ المَذَاعِينَا

وعَاتِقٍ شَوْحَطٍ صُمٌّ مَقَاطِعُهَا مَكْسُوَّةٍ منْ خِيَارِ الوَشْيِ تَلْوِينَا

عَارَضْتُهَا بِعَنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلِثٍ تَرِنُّ مِنْهُ مُتُونٌ حِينَ يَجْرِينَا

حَسَرْتُ عَنْ كَفِّيَ السِّرْبَالَ آخُذُهُ فَرْداً يُجَرُّ علَى أيْدِي المُفَدِّينَا

ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلاَنَ مُبْتَهِجًا كَأنَّهُ وَقْفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْنُونَا

ومَأتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا لمْ تَبْأسِ العَيْشَ أبْكَاراً ولا عُونَا

شُمٌّ مُخَصَّرَةٍ صِينَتْ مُنَعَّمَةٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإذْنِ اللهِ يَشْفِينَا

كَأنَّ أعْيُنَ غِزْلاَنٍ إذَا اكْتَحَلَتْ بالإثْمِدِ الجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَهَا حِينَا

كَأنَّهُنَّ الظِّبَاءُ الأُدْمُ أسْكَنَهَا ضَالٌ بِغُرَّةَ أوْضَالٌ بِدَارِينَا

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا ويَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

مِنْ رَمْلِ عِرْنَانَ أوْ منْ رَمْلِ أسْنُمَةٍ جَعْدُ الثَّرَى بَاتَ في الأمْطَارِ مَدْجُونَا

يَهْزُزْنَ للْمَشْيِ أوصَالاً مُنَعَّمَةً هَزَّ الجَنُوبِ ضُحىً عِيدَانَ يَبْرِينَا

أوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَدَاوَلَهُ أيْدِي التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

بيضٌ يُجَرِّدْنَ مِـنْ أَحَـاظِهِنَّ لَنَـا ... بيضًا ويُغْمِـدْنَ مَـا جَرَّدْنَـهُ فِينَـا
إِذَا نَطَقْـنَ رَأَيْـتَ الـدُّرَّ مُنْتَثِـراً ... وإِنْ صَمَتْنَ رَأَيْـتَ الـدُّرَّ مَكْنُونَـا
نَازَعْـتُ أَلْبَابَهَـا لُبِّـي بِمُخْتَـزَنٍ ... مِنَ الأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدْنَ لي لِينَـا
في لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الـدَّهْرِ صَـالِحَةٍ ... لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونَـا
أَبْلِغْ خَدِيجًا فَإِنِّي قَـدْ سَـمِعْتُ لَـهُ ... بَعْـضَ المَقَالَـةِ يُهْـدِيهَا فَتَأْتِينَـا
مَا لَكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَـنٍ ... وَقَـدْ تَكُـونُ إِذَا نُجْرِيـكَ تُعْنِينَـا
وقَدْ بَرَيْتَ قِـدَاحًا أَنْـتَ مُرْسِـلُهَا ... ونَحْنُ رَامُوكَ فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا ؟
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ واعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَـا ... أَنَّا بَنُو الحَرْبِ نَسْـقِيهَا وتَسْـقِينَا
سَمُّ الصَّـبَاحِ بِخِرْصَـانٍ مُقَوَّمَـةٍ ... والمَشْـرَفِيَّةَ نَهْـدِيهَا بِأَيْـدِينَا
إِنَّـا مَشَـائِيمُ إِنْ أَرَشْـتَ جَاهِلَنَـا ... يَـوْمَ الطِّعَـانِ وتَلْقَاهَـا مَيَامِينَـا
وعَاقِدِ التَّاجِ أَوْ سَـامٍ لَـهُ شَـرَفٌ ... مِنْ سُوقَةِ النَّـاسِ نَالَتْـهُ عَوَالِينَـا
فَاسْتَنْهَلَ الحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّـرِدٍ ... حَتَّى يَظَلَّ عَلَـى الكَفَّـيْنِ مَرْهُونَـا
وإِنَّ فِينَا صَـبُوحًا إِنْ أَرِبْـتَ بِـهِ ... جَمْعًـا بَهِيًّـا وآلافًـا ثَمَانِينَـا
ومُقْرَبَـاتٍ عَنَاجِيجًـا مُطَهَّمَـةً ... مِنْ آلِ أَعْـوَجَ مَلْحُوفًـا ومَلْبُونَـا
إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعَّدْنَ الصَّـهِيلَ إِلَـى ... صُلْبِ الشُّئُونِ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينَـا
ورَجْلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَـالُ سِـجِّينَا
فَـلاَ تَكُـونَنْ كَالنَّـازِي بِبِطْنَتِـهِ ... بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّـى ظَـلَّ مَقْرُونَـا

[٤]

قال نهشل بن حري (ت٤٥هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ١١

مـــن البسيـــط

إِنَّا مُحَيّـوكِ يـا سَـلمى فحَيِّينـا ... وَإِن سَقَيتِ كِرامَ النَّـاسِ فاسْـقِينا
وَإِن دَعَوتِ إِلـى جُلّـى وَمَكرُمَـةٍ ... يَومًا سُراةَ كِرامِ النـاسِ فَادْعِينَـا

إنّا بني نهشلٍ لا ندّعي لأبٍ — عنهُ ولا هو بالأبناء يشرينا
إن تبتدرْ غايةٌ يومًا لمكرمةٍ — تلقَ السّوابقَ منّا والمصلّينا
وليسَ يهلكُ منّا سيّدٌ أبدًا — إلا افتلينا غلامًا سيّدًا فينا
إنّا لنُرخصُ يومَ الرّوعِ أنفسَنا — ولو نُسامُ بها في الأمنِ أغلينا
بيضٌ مفارقُنا تغلي مراجلُنا — نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا
لو كانَ في الألفِ منّا واحدٌ فدعوا — مَن فارسٌ خالهُم إيّاهُ يعنونا
إذا الكُماةُ تنحَّوا أن يُصيبَهُمُ — حدُّ الظُّباةِ وصلناها بأيدنيا
ولا تراهم وإن جلّت مُصيبتُهُم — معَ البُكاةِ على مَن ماتَ يبكونا
ويركبُ الكُرهَ أحيانًا فيفرُجُهُ — عنّا الحفاظُ وأسيافٌ تُواتينا

[٥] عدد أبيات القصيدة : ٢٩
من المتقارب

قال كعب بن مالك الأنصاري (ت٥٠هـ) :

إنّكَ عمْرُ أبيكَ الكريـ — ـمِ إنْ تسألي عنكِ مَنْ يجتَدينا
فإنْ تسألني ثُم لا تكذبي — يُخبّرْكِ مَنْ سألتِ اليقينا
بأنّا لياليَ ذات العظا — مِ كُنّا ثمالا لمَنْ يعترينا
تلوذُ النّجودُ بأذرائنا — مِنَ الضُّرّ في أزَماتِ السّنينا
بجَدْوَى فضولِ أولى وُجدِنا — وبالصّبْرِ والبذْلِ في المُعْدمينا
وأبقَتْ لنَا جلَماتُ الحرو — بِ ممّنْ نوازي لدُنْ أن بُرينا
معَاطِنَ تهوي إليْها الحقُو — قُ يحْسَبُها مَنْ رآها الفتينا
تُخَيَّسُ فيها عتاقُ الجما — لِ صُحْماً دَوَاجنَ حُمْراً وجُونا
ودَفّاعُ رجْلٍ كموجِ الفُرا — تِ يقْدُمُ جأْوَاءَ جُولاً طَحونا
ترَى لونَها مثلَ لونِ النّجو — مِ رجْراجةً تُبْرِقُ النّاظرينا

فـإنْ كُنْـتَ عَـنْ شَـأننا جَـاهلاً ... فَسَلْ عَنْـهُ ذَا العلـمِ ممَّـنْ يَلِينَـا
بِنَـا كَيْـفَ نَفْعَـلُ إنْ قَلَّصَـتْ ... عَوَاناً ضَرُوساً عَضُوضـاً حَجُونَـا
ألسْـنَا نَشُـدُّ عَلَيْهَـا العِصَـا ... بَ حتَّـى تَـدُرَّ وحتَّـى تَلِينَـا
وَيَـومٌ لَـهُ وَهَـجٌ دَائِـمٌ ... شَـديدُ التَّهـاوُلِ حَـامي الأرينَـا
طَويـلٌ شَـديدُ أوارِ القِتَـا ... لِ تَنْقَـي قَـوَاجِزُهُ المُقْرفِينَـا
تَخَـالُ الكُمَـاةَ بأعْراضِـهِ ... ثمَـالاً علـى لـذةٍ مُنْزِفِينَـا
تَعَـاوَرَ أيمَـانُهُمْ بَيْـنَهُمْ ... كُئُـوسَ المَنَايَـا بِحَـدِّ الظُّبِينَـا
شَـهِدْنَا فَكُنَّـا أولـي بَأسِـهِ ... وَتَحْـتَ العَمَايَـةِ والمُعْلَمِينَـا
بِخُـرْسِ الحَسِـيسِ حِسَـانٍ رِواءٍ ... وَبَصْـرِيَّةٍ قَـدْ أجمـنَ الجُفُونَـا
فَمَـا يَـنْفَلِلْنَ ومـا يَنْحَنِـينَ ... ومـا يَنْتَهِـينَ إذَا مـا نُهِينَـا
كَبَـرْقِ الحَرِيـقِ بأيـدي الكُمَـاةِ ... يُفَجِعْـنَ بالطَّـلِ هَامـاً سُـكُونَا
وَعَلَّمَنَـا الضَّـرْبَ آبَاؤنَـا ... وَسَـوْفَ نُعَلِّـمُ أيضـاً بَنِينَـا
جِـلادَ الكُمَـاةِ وَبَـذْلَ التِّـلا ... دِ عـن جُـلِ أحْسَـابِنا مـا بَقِينَـا
إذَا مَـرَّ قَـرْنٌ كفـى نَسْـلُهُ ... وأورَثَـهُ بَعْـدَهُ آخَرِينَـا
نَشِـبُّ وتَهْلَـكُ آبَاؤنَـا ... وَبينَـا نُرَبِّـي بَنِينَـا فَنِينَـا
سَألْتُ بِـكَ ابـنَ الزِبعـرَى فَلَـمْ ... أُنَبَّـأْكَ فـي القَـوْمِ إلاّ هَجِينَـا
خَبيثـاً تُطيـفُ بِـكَ المُنْـدِيَاتُ ... مقيماً علـى اللَّـوْمِ حِينـاً فَحِينـا
تبجَّسْتَ تَهْجُـو رَسُـولَ المَلِيـ ... ـكِ قَاتَلَـكَ اللهُ جِلفـاً لَعِينَـا
تَقُـولُ الخَنَـا ثُـمَّ تَرْمِـي بِـهِ ... نقـيَّ الثِّيَـابِ تقيّـاً أمينـا

[٦]

قال مجنون ليلى (ت٦٨هـ):

عدد أبيات القصيدة: ٣
مـن البسيـط

يـا رَبِّ إنَّـكَ ذو مَـنٍّ وَمَغْفِـرَةٍ ... بَيِّـتْ بعافِيَـةٍ لَيـلَ المُحِبِّينَـا

الذاكرينَ الهَوى من بَعدما رَقدوا ... الساقطينَ علي الأيدي المُكبّينا
يا رَبُّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أبَدًا ... ويَرحَمُ اللهُ عَبدًا قالَ آمينا

[٧] عدد أبيات القصيدة : ١١

قال عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ) : من الهزج

ألا حَيِّ الَّتي قامَت ... على خَوفٍ تُحَيِّينا
فَفاضَت عَبرَةٌ مِنها ... فكادَ الدَمعُ يُبكينا
لَئِن شَطَّت بِها دارٌ ... غَنوجٌ بالهَوى حينا
لَقَد كُنّا نُؤاتيها ... وَقَد كانَت تُؤاتينا
فَلا قُربٌ بِها يَشفي ... ولَيسَ البُعدُ يُسلينا
وَقَد قالَت لِتِربَيها ... ورَجْعُ القَولِ يَعنينا
ألا يا لَيتَما شِعري ... وَما قد كانَ يَمنينا
أمَوفٍ بالَّذي قالَ ... وَما قد كانَ يُعطينا
فَقالَت تِربُها ظَنّي ... بِهِ أن سَوفَ يَجزينا
ويَعصي قَولَ مَن يَنهى ... وَمَن يَعذُلُهُ فينا
كَما نَعصي إليه عَنـ ... ـدَ جِدِّ القَولِ ناهينا

[٨] عدد أبيات القصيدة : ١٠

قال أبو الطفيل القرشي (ت ١٠٠هـ) : من البسيط

لاَ دَرَّ دَرُّ اللّيَالي كَيفَ تُضحِكُنَا ... مِنهَا خُطُوبٌ أعَاجِيبٌ وَتُبكِينَا
وَمِثلُ مَا تُحدِثُ الأيَامُ مِنْ غِيَرٍ ... يَا ابنَ الزُّبَيْرِه عَنِ الدُّنْيَا تُسَلِّينَا
كُنا نَجِيءُ ابنَ عَبَّاسٍ فَيقبِسنَا ... عِلمًا وَيُكسِبُنَا أجرًا وَيهدِينَا

وَلاَ يَــزَالُ عُبَيْــدُ اللهِ مُتْرعَـــةً جِفَانُـــهُ مُطْعِمًـــا ضَــيْفًا وَمِسْــكِينَا
فَالبِرُّ وَالــدِّينُ وَالــدُّنْيَا بِــدَارِهِمَا نَنَالُ مِنْهَا الَّــذِي نَبْغِــي إِذَا شِــينَا
إِن النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّــذِي كُشِــفَتْ بِـــهِ عمَايَـــاتُ بَاقِينَـــا وَمَاضِــينَا
وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ فِي دِينِنَـــا وَلَهُـــمْ فَضْلٌ عَلَيْنَـــا وَحَـــقٌ وَاجِــبٌ فِينَـــا
وَلَسْتَ فَاعْلَمْهُ أَوْلَى مِـــنْهُمْ رَحِمًـــا يَا ابنَ الزُّبَيْرِ وَلاَ أَوْلَـــى بِـــهِ دِينَـــا
فَفِـــيمَ تَمْـــنَعُهم عَنَّـــا وَتَمْنَعُنَـــا مِـــنْهُمْ وَتُـــؤْذِيهِمُ فِينَـــا وَتُؤْذِينَـــا
لَنْ يُؤْتِيَ اللهُ مَنْ أَخْزَى بِبُغْضِـــهِم فِي الدِّين عِزا وَلاَ فِي الأَرْض تَمْكِينَـــا

[٩]

قال جريـــــر (ت ١١٤هـ) : عدد أبيات القصيدة : ٢١
مـــــن البسيـــــط

أمسى فُؤادُكَ عندَ الحَـــيِّ مَرهونـــا وَأَصبَحوا من قُرىً الخَيــل غادينـــا
قـــادَتهُمُ نِيَّـــةٌ للبَـــين شـــاطِنَةٌ يا حَبَّ للبَــين إِذْ حلَّــت بِـــهِ بَيْنَـــا
قَد كانَ قَلبُــكَ لِــلآلافِ ذا طَـــرَبٍ صَــبًّا يُكَلَّـــفُ جيرانًـــا مَظاعينـــا
إِن تَلقَها في اعتِلالٍ تَرْضَ عِلَّتَهـــا أَو زُيِّنَتْ زادَها في العَــين تَزْيينَـــا
مالَت كَمَيْلِ النَّقَا لَيستْ إِذا جُلِيَــتْ مِن رُصعٍ تَـــيمٍ يُـــنَطِّقْنَ البَوَاســـينا
يَنهى العَواذِلَ يَأسٌ مِـــن مَلامَتِنَـــا وَالعيسُ عُرضَ الفِجاجِ الغُبرِ يَخدينا
تَخـــالُهُنَّ نَعامًـــا هاجَـــهُ فَـــزَعٌ أَو زَنبَرِيًّا زَهَتهُ الـــريحُ مَشْـــحونا
يُلقِي صَرارِيُهُ وَالمَـــوجُ ذو حَـــدَبٍ يُلقُـــونَ بِـــزَّتَهُمْ إِلاَّ التَّبابينـــا
كَـــأَنَّ حادِيَهـــا لَمَّـــا أَضَـــرَّ بِهـــا بازٍ يُصَعصِعُ بِالسَّهبا قَطًـــا جونـــا
لَمَّا أَتَـــينَ عَلَـــى خَطَّـــابَتَيْ يَسَـــرٍ أَبدى الهَوى مِن ضَميرِ القَلبِ مَكنونا
وَشَـــبَّهَ القَـــومُ أَطْـــلالاً بِأَســـنِمَةٍ ريشَ الحَمامِ فَزِدْنَ القَلْـــبَ تَحزينـــا
دارٌ يُجَـــدِّدُها تَهطـــالُ مُدجِنَـــةٍ بِالقَطرِ حينًا وَتَمحُوها الصَّبَا حينـــا

قَـد بُـدِّلَت سـاكِنَ الآرامِ بَعـدَهُمُ ... وَالباقِـرَ الخُنْسَ يَبحَـثْنَ المَآرينـا

إن يَلتَمِسْ عَبدُ تَيْمٍ فـي مُرافَعَتـي ... ريحًا فَقَد أصبَحَ التَيمِـيُّ مَغْبونَـا

لاقى قَنـاتِيَ مِضْـرارًا عَشَـوزَنَةً ... لَم يَلْقَ في مَتنِها وَصْـمًا وَلا لينـا

يـا تَـيمُ إنَّ تَميمًـا لَـن تُزيـدَكُمُ ... إلاَّ الهَـوانَ فَـأيَّ الخَيـرَ تَبغونـا

لَم تَشكُروا نَمـرًا إذْ فَكَّكُـم نَمِـرٌ ... وَابنا قُرَيْعٍ مِـنَ الحَـيِّ اليَمانينـا

تَدعوكَ تَيمٌ وَتَيمٌ فـي قُـرى سَـبَإٍ ... وَالتَّـيمُ يَومَئِـذٍ فـيهم وَلا فينـا

لَولا تَميمٌ وَكَـرُّ الخَيـلِ ضـاحِيَةً ... يا تَيمُ : لَم تَعرِفوا أنقـاءَ وَهبينـا

لَو سِرتَ تَبغي ثَرى قَومٍ ذَوي حَسَبٍ ... لَم تَلْـقَ لِلتَّـيمِ أحسـابًا وَلا دينـا

تَلقى أخا التَّيمِ مُخْضَـرًّا جَحافِلُـهُ ... مُعَـدَّرًا بِعِـذارِ اللُّـؤمِ مَرسُـونا

[١٠] عدد أبيات القصيدة : ١٨

وقال العرجي (ت١٢٠هـ) : ... مـــن الوافـــر

لِمَـنْ طَلَـلٌ وَخَـيمٌ قَـدْ عَرِينَـا ... وَسُـفْعٌ حَـولَ أورَقَ قَـدْ صَـلِينا

أوارَ النَّـارِ حَتَّـى هُـنَّ جُـونٌ ... وَلَـمْ يُخلَقْـنَ يَـومَ خُلِقْنَـا جُونَـا

عَفَاهَـا القَطْـرُ أزْمانًـا وَرِيـحٌ ... كَسَـاهَا بَعْـدَ سَـاكِنِهَا دَرِيّنَـا

تَعاقَبَهـا فَقَـدْ بَلِيَـتْ كُـرُورٌ ... مِـنَ العَصْـرَيْنِ مُوحِشَـةً سِـنِينَا

بِشَرْجِ الهَضْـبَتَيْنِ وَحَيْـثُ لاقَـى ... رُقَاقُ السَّهلِ مِنْ خَـوْعَى الحُزُونـا

عَرَفْـتُ بِهـا مَنَـازِلَ ذَكَّرَتْنـي ... مَعَـالِمُ أيَاهَـا شَـجَنًا دَفِينَـا

وَآيَـاتُ الرُّسُـومِ مُـذَكِّرَاتٌ ... أُمُوراً قَـدْ مَضَـيْنَ وَقَـدْ نُسِـينَا

ومَجْلِـسِ أربَـعٍ يَشْـكِينَ لَـيْلاً ... إلَـيَّ مِـنَ الصَّـبَابَةِ مَـا لَقِينَـا

فأبْدَيْتُ الحَـدِيثَ حَـدِيثَ نَفْسِـي ... وَمَا قَدْ كُنْتُ قَـدْ أضْـمَرْتُ حِينَـا

من الشَّـوقِ المُبَـرِّحِ إنَّ شَـوْقِي ... لَهُـنَّ يَكُـونُ أهْوَنُـهُ رَصِـينَا

خَرَائِدُ مَا خَرَجْنَ إِلَيَّ حَتَّى ... جَعَلْنَ لِمَنْ يَخَفْنَ بِنَا عُيُونَا

فَأَخْفَيْنَ الَّذِي أَجْمَعْنَ لَمَّا ... أَرَدْنَ لُقِيَّنَا حَتَّى خَفِينَا

كَأَنَّ دَلِيلَهُنَّ بِهِنَّ يَهْدِي ... جَوَازِئَ مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ عِينَا

فَجِئْنَ وَمَا يَكَدْنَ إِذَا ارْجَحَنَّتْ ... بِهَا الأَعْجَازُ مِنْ ثِقَلٍ يَنُونَا

عَلَى خُرْسٍ خَلاخِلُهَا خِدَالٍ ... كَمَشْيِ الخَيْلِ بِالمَعْزَا وَجِينَا

رَوَائِمَ لِي عَكَفْنَ عَلَيَّ لَيْلاً ... عُكُوفَ العُوذِ قَدْ رَئِمَتْ جَنِينَا

إِذَا مَا كَاعِبٌ حَلَفَتْ يَمِيناً ... عَلَى حُبِّي حَلَفْتُ لَهَا يَمِينَا

مُنَاجَاةً : لأَنْتِ أَحَبُّ شَيْءٍ ! ... وَأَمْلَحُ مَا نَكُونُ إِذَا انْتُجِينَا

[١١] عدد أبيات القصيدة : ٨٣

قال ابن الدمينة (ت١٤٣هـ) : من الوافر

أَلا يَا سَلْمَ عُوجِي تُخْبِرِينَا ... مَتَى تُمْضِينَ وَعْدَكِ واصْدُقِينَا ؟

وَإِنْ صَرَّمْتِنِي فَلِمِثْلِ وَصْلِي ... إِذَا رَجَعَتْ بِالغَيْبِ الظُّنُونَا

أَمِينًا عِنْدَ سِرِّكِ أَنْ يُعَانِي ... بِمَا اسْتَوْدَعْتِنِي حَصِرًا ضَنِينَا

فَلا مِثْلِي يُعَلَّلُ بِالأَمَانِي ... وَلا يُسْقَى بِكَأْسِ المُتْرَفِينَا

وَلا مِثْلِي يُوَافِقُهُ خَلِيلٌ ... إِذَا كَانَتْ مَوَدَّتُهُ فُنُونَا

فَسَلْمَى مِثْلُ شَاءِ الرَّمْلِ إِلاَّ ... ذَوَائِبَهَا وَمَا حَلْيَ البُرِينَا

وَدِعْصًا رَابِيًا فِي المِرْطِ مِنْهَا ... وَحُسْنَ الدَّلِّ وَالكَعْبَ الدَّفِينَا

حَصَانُ الجَنْبِ لَمْ تُرْضِعْ صَبِيًّا ... بِثَدْيَيْهَا وَلَمْ تَحْمِلْ جَنِينَا

وَمَا عَسَلٌ مُصَفًّى فِي زُجَاجٍ ... بِرَاحٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَا

بِأَطْيَبَ مَوْهِنًا مِنْ رِيقِ سَلْمَى ... إِذَا عَصَبَ الكَرَى بِالسَّامِرِينَا

بِلا عِلْمٍ بِهِ إِلاَّ اقْتِيَافًا ... خَلاءَ مَنْظَرِ المُتَأَمِّلِينَا

ألاَ يا أيُّها المُعْتَدُّ فَخْرًا   هَلُمَّ ألاَ أُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

فإنَّكَ إنْ فَخَرْتَ ولَمْ تُصَدَّقْ   حَدِيثَكَ آيَةٌ للسَّائلينَا

وإنَّكَ إنْ فَخَرْتَ بغَيْرِ شَيْءٍ   تَرُدُّ بِهِ حَدِيثَ المُبْطِلينَا

فَإنَّ لخَثْعَمٍ آياتِ نُعْمَى   أماراتِ الهُدَى نُورًا مُبِينَا

وَمِنْ آياتِ رَبِّكَ أنْ تَرَاهَا   بمَسْكَنَةِ القَبائِلِ مَا رَضِينَا

وَإنَّكَ إنْ تَرَى منَّا فَقِيرًا   يُضَيفُ غَنِيَّ قَوْمٍ آخَرِينَا

وَإنَّ الجَارَ يَنْبُتُ في ثَرَاهَا   وَنُعْجِلُ بِالقِرَى للنَّازِلِينَا

وإنَّا لَنْ نُصَاحِبَ رَكْبَ قَوْمٍ   وَلاَ أَصْحَابَ سِجْنٍ مَا حَيِينَا

فَيَخْتَلِطُوا بِنَا إلاَّ افْتَرَقْنَا   عَلَيْهِمْ بالسَّمَاحَةِ مُفْضِلينَا

وَمِنْ آياتِ رَبِّكَ مُحْكَمَاتٍ   مَوَائِلُ مَا دَرَسْنَ وَمَا نَسِينَا

مَغَاوِرُ مِنْ فَوَارِسَ مِنْ كِلاَبٍ   وَعَمْرٍو يَعْتَرِفْنَ وَيَشْتَكِينَا

بِأَنَّ الحَيَّ خَثْعَمَ غَادَرَتْهُمْ   كَلِيلاً حَدُّهُمْ مُتَضَعْضِعِينَا

لَيَالِيَ عَامِرٌ تَلْحَى كِلاَبًا   عَلَى جَهْدٍ وَلَيْسُوا مُؤْتَلِينَا

وَكَانَ مُلاعِبًا حَتَّى التَقَيْنَا   فَجَدَّ بِهِ وَكُنَّا اللاَّعِبِينَا

وَغَادَرْنَا فَوَارِسَهُ وَرِعْلاً   بِفَيْفِ الرِّيحِ غَيْرَ مُوَسَّدِينَا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ عَلَى سَلِيلٍ   مَعَ الطَّيْرِ الخَوَامِعَ يَعْتَرِينَا

كَأَنَّ بِخَدِّهِ وَالجِيدِ مِنْهُ   مِنَ الجِرْيَالِ مَحْلُوبًا رَقِينَا

كَأَنَّ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِم   جُنُودٌ مِنْ سَوَادِ الأَعْجَمِينَا

وَنَحْنُ الوَازِعُونَ الخَيْلَ تَرْدَى   بِفِتْيَانِ الصَّبَّاحِ المُعْلِمِينَا

مِنَ السَّنَدِ المُقَابِلِ ذَا مُرَيْخٍ   إلَى السَّاقَيْنِ سَاقَيْ ذِي قَضِينَا

فَأَدْرَكْنَا الضِّبَابَ وَقَدْ تَمَنَّوْا   لِقَاءَ الجَمْعِ مِنَّا مُشْتَهِينَا

يَسُوقُونَ النِّهَابَ فَغَادَرَتْهُمْ   فَوَارِسُنَا كَشَحْتِ العَاضِدِينَا

فَقُدْنا الخَيْلَ تَعْثُرُ في قَناها ... عَوَابِسَ كَالسَّعَالي قَدْ وَجِينَا

تَخَطَّى عامراً حَتَّى أَصَبْنَا ... بِهِ أَهْلَ السَّديفِ مُصَبِّحِينَا

بِطاحِنَةٍ كَأَنَّ البِيضَ فيها ... نُجُومُ اللَّيْلِ أَوْ نقب البلينا

بِبُرْقَةِ جامر ضَرْبًا وَطَعْنًا ... نَوَافِذَ مِنْ حُصُونِ الدَّارِعِينَا

فَعَسْكَرْنا بِهِمْ حَتَّى قَطَعْنَا ... عَدَامِلَ قَدْ وَرَدْناها مَعِينَا

ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى اسْتَبَحْنا ... شُعُوبًا مِنْ هَوازِنَ أَجْمَعِينَا

بِسُرَّةِ دارِهِمْ ضَرْبًا وَنَهْباً ... جَوَائِحَ ما ثَأَرْنَ وَلا ثُنِينَا

تَرَكْنا عامِرًا وابْنَيْ شُتَيْرٍ ... وشَغْلَى بالسُّيُوفِ مُرَعْبَلِينَا

وَهَزَّانَ المقامر قَدْ قَتَلْنا ... وَغَادَرْنَا ابْنَ هُوذَةَ مُسْتَكِينَا

وعبّاسًا أخا رِعْلٍ قَطَعْنا ... بِأَبْيَضَ لَهْذَمٍ مِنْهُ الوَتِينَا

وَفِي أَنَسٍ معانِدَةٌ وَأُخْرَى ... فَرَتْ عَنْ أُمِّ هامَتِهِ الشُّئُونَا

وَقَدْ صَبَرُوا القَنا والخَيْلَ حَتَّى ... عَلَوْناها كِرامًا مُعْذِرِينَا

وَنَحْنُ الضَّارِبُونَ بِكُلِّ عَضْبٍ ... يَقُدُّ البَيْضَ وَالحَلَقَ الحَصِينَا

بِشَطَّيْ أَخْرُبٍ ضَرْبًا تَرَكْنَا ... شَنُوءَةَ بَعْدَهُ مُتَخَشِّعِينَا

وَأَقْبَلَتِ الفَوارِسُ مِنْ ثَقِيفٍ ... لِنَصْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُجْلِبِينَا

فَلَمَّا واجَهُونا أَسْلَمُوهُمْ ... وَهَابُوا جَانِبًا مِنْها زَبُونَا

وَأَيْتَمْنَا رَبِيعَةَ مِنْ أَبِيهِ ... وَبِالشُّدَّاخِ بَكَّيْنَا العُيُونَا

وَقَتَّلْنَا سَرَاةَ بَنِي جِحَاشٍ ... وَأَثْكَلْنَا نِسَاءَهُمُ البَنِينَا

وَهَامَ الأَخْنَسَيْنِ مَعًا ضَرَبْنَا ... بِبِيضٍ كُلُّ عَظْمٍ يَخْتَلِينَا

فَغَادَرْنَاهُمُ لَحْمًا عَلَيْهِ ... عَوَائِدُ يَخْتَلِفْنَ وَيَلْتَقِينَا

وَأَتْبَعْنَا القَنَا فِي ابْنَيْ دُخَانٍ ... وَقَدْ عَرَضُوا لَنَا مُسْتَلْئِمِينَا

وَفِي أَشْيَاعِهِمْ حَتَّى انْثَنَيْنَا ... بِعَالِيهِنَّ مَخْضُوبًا دَهِينَا

فَيَوْمَ القَرْنِ نَحصَّتْ أَلْفَ قَيسٍ ... ثَلاثُونَا فَأَجلَوْا نَادِمِينَا

وَعَدَّ النَّاسُ قَتْلاَهُمْ وكانُوا ... عَلَى مَا عُدَّ مِنَّا مُضْعِفِينَا

وَمِنْهُمْ خَالِدٌ طَاحَتْ يَدَاهُ ... وهَامَةُ جَابِرٍ لَمَّا انْتُضِينَا

وأبْرَهَةَ بْنُ صَبّاحٍ فَجَعْنَا ... بِهِ أصْحَابَهُ المُتَجَبِّرِينَا

وَمَنْ قَتْلاَهُمُ قَطَنٌ ومِنْهُمْ ... غَنِيٌّ فِي كُمَاةٍ مُقْعَصِينَا

وأنْقَذْنا قَبائِلَ كانَ يَجْبِي ... يُحابِرُ مِنْهُمُ حُمْرًا وَجُونَا

وأسْرَعْت لَعمرِو بَنِي زُبَيْدٍ ... فأحْرَزَهُ نَجاء الهارِبِينَا

وَقُدْنا أُمَّهُ حَتَّى قَرَنّا ... بِها صَفَّيْنِ مِنْ حِزَقٍ حَوِينَا

إِلَى الأَعْنَاقِ ثُمَّ تَنازَعاهَا ... بِرِجْلَيْهَا يَجُرَّانِ الجَنِينَا

وَيَوْمَ القاعِ مِنْ سَفَانَ جاءَتْ ... بَكِيلُ وحاشِدٌ مُتَأَلِّبِينَا

وَجِئْنا فِي مُقَدَّمَةٍ طَحُونٍ ... لَهَا زَجَلٌ يُصِمُّ السّامِعِينَا

كَأَنَّ هَرِيرَ حَمْلَتِنا عَلَيْهِمْ ... هَرِيرُ النّارِ أَشْعَلَت العَرِينَا

تَطَايَحُ هامُهُمْ بالبِيضِ شَتَّى ... ونُتْبِعُهُنَّ حَتَّى يَنْثَنِينَا

بِأَسْيافٍ سَقَتْهَا الجِنُّ مَلْسَا ... بأَيْدِيها وَأَخْلَصَتِ المُتُونَا

وَعَنْ ذِي مَهْدَمٍ لَمّا تَعَدَّى ... مَزَقْنا تَاجَ مُلْكِ المُعْتَدِينَا

فَأَشْعَرْنا حَشَاهُ زَاعِبِيّاً ... مِنَ الهِنْدِيِّ مَضْرُورًا سَنِينَا

وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍ ... وَذِي يَمَنٍ شِفاءِ الجائِرِينَا

بِأَنّا المُعْتَدُونَ إذا غَضِبْنَا ... وأنّا المُفْضِلُونَ إذا رَضِينَا

وَأنّا لا نَمُوتُ وَلَوْ غُشِينَا ... عَلَى العِلاتِ إلاّ مُقْبِلِينَا

وَأنّا صادِقُونَ إذا فَخَرْنَا ... بَذَخْنا فَوقَ بَذْخِ البَاذِخِينَا

بِمَأْثَرَةٍ يُبِينَ الصّدقُ عَنْهَا ... وَيُبْطِلُ بِدْعَةَ المُتَأَشِّبِينَا

حَمَتْ ما بَيْنَ حَرَّةِ فَرْعِ قَيسٍ ... إِلَى الأَفْراطِ إلاّ الصّائِفِينَا

لَهـا مِنْهـا كَتائِـب لَـوْ رَمَيْنـا بِطَمْحَتِهـا جُمُـوعَ العَالَمِينَـا
معًـا والجِـنَّ طَوْعًـا غـادرَتْهُمْ لأوَّلِ وَقْعَـةٍ مِـنْهُمْ طَحِينَـا
زَمانَ الشِّـرْكِ حَتّـى قـامَ فِينَـا رَسُـولُ اللهِ مَرْضِـيًا أَمِينَـا
فَلمّـا عَـزَّ دِيـنُ الحَـقِّ فِينَـا صَـرَفْنا حَـدَّها للكافِرِينَـا
وقَتَّلْنـا مُلُـوكَ الـرُّومِ حَتّـى سَـكَنّا حَيْـثُ كـانُوا يَسْـكُنُونَا
وَقَـدَّمْنَا كَتائِبَهـا فَجَلَسَـتْ مَـواخِيرَ الفُخُـورِ المُشْـرِكِينَا

[١٢]

عدد أبيات القصيدة : ١٢

مـن الوافـر

وقـال أيضـاً :

سَـقَى اللهُ الـدَّوَافِعَ مِـنْ حَفِيـرٍ وَمَـا يُغْنِـينَ مِنْـكَ وَإِنْ سُـقِينا
أَتَسْتَسْـقِي وَأَنْـتَ بِـبَطْنِ قَـوٍ أَرُوبَـةَ أَرْضِ قَـوْمٍ آخَرِينَـا
قَضَـيْنا اليَـوْمَ حاجـاتٍ أَلَمَّـتْ فَمَـنْ لِغَـدٍ وحاجـاتٍ بَقِينَـا
وَحاجـاتُ النُّفُـوسِ تَكُـونُ داءً وَيَبْـرَأُ داؤُهُـنَّ إذا قُضِـينَا
فَنَقْضِـي حاجـةً وَتُلِـمُّ أُخْـرَى وَلَـوْلا كَـرُهُنَّ لَقَـدْ فُنِينَـا
أَمَـا وَاللهِ ثُـمَّ اللهِ حَقًّـا يَمِينًـا ثُـمَّ أُتْبِعُهَـا يَمِينَـا
لَقَدْ نَزَلَـتْ أُمَيْمَـةُ مِـنْ فُـؤَادِي تِلاعًـا مـا أُبِحْـنَ وَمـا رُعِينـا
ولَكِـنَّ الخَلِيـلَ إذْ جَفانـا وآثَـرَ بِـالمَوَدَّةِ آخَرِينَـا
صَـدَدْتُ تَكَرُّمًـا عَنْـهُ بِنَفْسِـي وإنْ كـانَ الفُـؤَادُ بِـهِ ضَـنِينَا
أَظُـنُّ وَمـا أَبُـثُّ النَّـاسَ بَثِّـي وَلاَ يَخْفَـى الَّـذِي بِـي مُسْـتَكِينَا
أَذُودُ الـنَّفْسَ عَـنْ لَيْلَـى وَإِنِّـي لَتَعْصِـينِي شَـوَاجِرُ قَـدْ صَـدِينَا
يَـرَيْنَ مَشَـارِبًا وَيُـذَدْنَ عَنْهـا وَيُكْثِـرْنَ الصُّـدُورَ ومـا رَوِينَـا

[١٣] عدد أبيات القصيدة : ٤

قال السيد الحميري (ت١٧٣هـ) : من البسيط

أمسي بعزّةَ هذا القلبُ مَحزونا مُستودَعًا سَقَمًا في اللُّبِّ مَكنونا

يا عزُّ إن تُعرِضي عنّا وتَنتصحي قولَ الوشاةِ ومن يَلحاكمُ فِينا

وتَصرِمي الحبلَ من صبٍّ بكُمّ كَلفٍ والصرمُ يُخلق أهواءَ المُحبينا

نَترِكْ زيارتَكُمْ من غير مَقْلِيةٍ إن كان في تركِها ما عنكِ يُسلينا

[١٤] عدد أبيات القصيدة : ٢٤

قال سالم الخاسر (ت١٨٦هـ) : من مجزوء الرمل

اسمعي أو خبرينا يا ديار الظاعنينا

أن قلبي بك رهن للذي قد تعلمنا

نادت الأيام فيها بالبلى حتى بلينا

كم خبطنا الهو في الدا ر ضروبا وفنونا

من ظباء تجذب الأر داف منهن المتونا

مثقلات يتهادين بها حورا وعينا

خطرات الشوق منها تبعث الداء الدفينا

فاز في الألف محب كان بالألف ضنينا

كلما أزددت بعادا زاد في الحب فتونا

غادرت في القلب مني حرقا ما تنقضينا

ليس للنوم قرار في عيون العاشقينا

صار بحر الحب غمرا بعدما خضناه حينا

أن عبد الله هر ن أمير المؤمنينا

ملـــك بـــث عطايـــا ه شـــــمالا ويمينـــا
أن لله وليـــا جـــا معـــا دنيـــا ودينـــا
يبـــذل الـــدنيا ولكـــن يمنـــع الـــدينن المصـــونا
ملـــك أضـــحى لمـــا عـــز مـــن الـــدنيا مهينـــا
أنـــت خيـــر النـــاس حيـــا وابـــن خيـــر الـــذاهبينا
رب يـــوم للمنايـــا نلتقـــي حمـــرا وجونـــا
مثـــل يـــوم الحشـــر يـــردى بالكمـــاة المعلمينـــا
أمهـــات الـــوحش فيـــه لـــيس يـــرحمن جنينـــا
ومخـــاريق المنايـــا فـــي اكـــف المصـــلينا
لـــو دعـــوت الحـــرب عبـــدا وتعبـــدت المنونـــا
أعطيـــات الســـلم طوعـــا تابعـــا او مســـتكينا

[١٥]

عدد أبيات القصيدة : ١٦

قال البحتري (ت٢٨٤ هـ) :

مـــن البسيـــط

نَسعي وَأيسَرُ هَذا السَـعي يكفينـا لَـولا تَكَلُّفُنـا مـا لَـيس يَعْنِيْنَـا
نَروضُ أنفُسَنا أقصـي رياضَـتِها عَلَـي مُواتـاةِ دَهـرٍ لا يُواتينـا
فَليـتَ مُسـلِفَنا الأعمـارَ أنظَرَنـا مُجـاملاً فَتَـأنّي فـي تَقاضيـنا
إن أنتَ أحبَبتَ أن تَلقى ذَوي أسَف عَلَـي فَقيـدِهِم فاحْلُـل بوادينـا
رَزيَّةٌ مِن رَزايـا الـدَهرَ شـاغِلَةٌ لِناصِرِ الدين عَن أن يَنصرَ الـدنيا
لا عَـينَ إلاَّ وَقَـد باتَـت مُورَّقَـةً لَـهُ وَلا قَلـبَ إلاَ بـاتَ مَحزونـا
كَأنَ الَّذي مَنَعَ الإخوانَ إن سُـئِلوا تَرَكَ المَلامِ عَلي الإغـرامِ ماعونـا
لولا الأميرُ أبو العَبّاس ما اِنكَشَفَت لَنا العَواقِـبُ عَـن أمـرٍ يُعَزّينـا

يَجتَمِـعُ الـدينُ وَالـدُّنيا لِرائِـدِنا ... فـي مُـنعِمٍ حَسُـنَت آثـارُهُ فينـا
مُظَفَّـرٌ لَـم نَـزَل نَلقـى بِطَلعَتِـه ... كَواكِبَ السَّـعدِ وَالطَّيـرِ المَيامينـا
تهَدي الفُتوحُ مِنَ الآفـاقِ عامِـدَةً ... مُبارَكًا مِن بَنـي العَبّـاس مَيمونـا
إذا أرَدنـا ورَدنـا بَحـرَ نائِلِـه ... فَنَوَّلَتنـا يَـداهُ مِـلءَ أيـدينا
ولَو نَشاءُ شَـرَعنا فـي تَطَوُّلِـه ... شُروعَنا فأَخَـذنا مِنـهُ مـا شـينا
أموجِهي أنـتَ إيصـاءً وتَقَدمَـه ... يَزكو بِها سَبَبي عِندَ ابـنِ طولونـا
وَمُطلِقٌ مِن خَراجي ما أعُـدُّ بِـه ... دَينًا عَلي ناصِرِ الإسلامِ مَضـمونا
وكَم سُئِلتَ فَمـا أُلفيـتَ ذا بَخَـلٍ ... وَلا وَجَدنا عَطـاءً مِنـكَ مَمنونـا

[١٦]

عدد أبيات القصيدة: ٣٩

وقال أيضـاً:

مـن البسيـط

يَكادُ عاذِلُنـا فـي الحُـبِّ يُغرينـا ... فَما لُجاجُـكَ فـي لَـومِ المُحِبّينـا
نُلحى عَلي الوَجدِ مِن ظُلمٍ فَدَيـدَنُنا ... وَجـدٌ نُعانيـهِ أو لاحٍ يُعَنّينـا
إذا زَرودُ دَنَـت مِنّـا صَـرائِمُها ... فَـلا مَحالـةَ مِـن زَورٍ يُوافينـا
بِتنا جُنوحا عَلي كُثبِ اللِّوى فَـأبى ... خَيـالُ ظَميـاءَ إلاَّ أن يحَيِّينـا
وَفي زَرودَ تَبيـعٌ لَـيسَ يُمهِلُنـا ... تَقاضِـيًا وَغَـريمٌ لَـيسَ يَقضـينا
مَنازِلٌ لَـم يُـذَمَّم عَهـدُ مُغرَمِنـا ... فيهـا وَلا ذُمَّ يَومًـا عَهـدُها فينا
تَجَرَّمَـت عِنـدَهُ أيّامُنـا حِجَجًـا ... مَعـدودَةً وَخَلَـت فيهـا ليالينـا
إنَّ الغَواني غَداةَ الجِزعِ مِن إضَـمٍ ... تَيَّمنَ قَلبًا مُعَنّـى اللُّـبِّ مَحزونـا
إذا قَسَت غِلظَـةً أكبادُهـا جَعَلَـت ... تَزدادُ أعطافُهـا مِـن نِعمَـةٍ لينـا
يَلومُنا في الهَوي مَن لَيسَ يَعـذِرُنا ... فيهِ وَيُسخِطُنا مَن لَـيسَ يُرضـينا
وَما ظَنَنتُ هَـوي ظَميـاءِ مَنزِلُنـا ... إلـى مُواتـاةِ خِـلٍّ لا يُواتينـا

لَقَد بَعَثتَ عِتاقَ الخَيلِ سارِيَةً — مِثلَ القَطا الجونِ يَتبَعنَ القَطا الجونا

يُكثِرنَ عَن دَيرِ مُرّانَ السُؤالَ وَقَد — عارَضنَ أَبنِيَةً في دَيرِ مارونا

يَنشُدنَ في إِرَمٍ وَالنُجحُ في إِرَمٍ — غَنِيٌّ عَلي سَيِّدِ السادات مَضمونا

يُلفي النَدى مِنهُ مَلموسًا وَمُدرَكًا — وكانَ يُعهَدُ مَوهومًا وَمَظنونا

بادٍ بِأَنعُمِهِ العافينَ يُزلِفُهُم — عَلى الأَشِقّاءِ فيها وَالقَرابينا

نَيلٌ يُحَكِّمُ فيهِ المُجتَدونَ إِذا — شِئنا أَخَذنا احتِكامًا فيهِ ماشِينا

وَمُملِقينَ مِنَ الأَحسابِ يَفجَؤُهُم — ساهينَ عَن كَرَمِ الأَفعالِ لاهينا

إِن لَم يَكُن في جَداهُم نَزرُ عارِفَةٍ — تَكُفُّنا كانَ غُزرٌ مِنهُ يَكفينا

وَغابِنٍ إِن شَرى حَمدًا بِمَرغَبَةٍ — رَآهُ فيها بَخيلُ القَومِ مَغبونا

مُظَفَّرٌ لَم نَزَل نَلقى بِطَلعَتِهِ — كَواكِبَ السَعدِ وَالطَيرَ المَيامينا

يُمسي قَريبًا مِنَ الأَعداءِ لَو وَقَعوا — بِالصينِ في بُعدِها ما استَبعَدَ الصينا

تَشميرَ يَقظانَ ما انفَكَّت عَزيمَتُهُ — تَزيدُ أَعداءَهُ ذُلًّا وَتَوهينا

إِنّي رَأَيتُ جُيوشَ النَصرِ مُنزَلَةً — عَلي جُيوشِ أَبي الجَيشِ بن طولونا

يَومَ الثَنِيَّةِ إِذ يَثني بِكَرَّتِهِ — في الرَوعِ خَمسينَ أَلفًا أَو يَزيدونا

وَالحَربُ مُشعَلَةٌ تَغلي مَراجِلُها — حينًا وَيَضرَمُ ذاكي جَمرِها حينا

يَغدو الوَرى وَهُمُ غاشو سُرادِقِهِ — صِنفَينِ مِن مُضمِري خَوفٍ وَراجينا

وَالناسُ بَينَ أَخي سَبقٍ يَبينُ بِهِ — وَفاتِرينَ مِنَ الغاياتِ وانينا

كَما رَأَيتُ الثَلاثاءاتِ واطِئَةً — مِنَ التَخَلُّفِ أَعقابَ الأَثانينا

عَمَّرَكَ اللهُ لِلعَلياءِ تَعمُرُها — وَزادَكَ اللهُ إِعزازًا وَتَمكينا

ما انفَكَّتِ الرومُ مِن هَمٍّ يُحَيِّرُها — مُذ جاوَرَت عِندَكَ العَزّاءَ وَاللينا

تَدنو إِذا بَعُدوا عِندَ اشتِطاطِهِمُ — كَيدًا وَتَبعُدُ إِن كانوا قَريبينا

حَتّى تَرَكتَ لَهُم يَومًا نَسَختَ بِهِ — ما يَأثُرُ الناسُ مِن أَخبارِ صِفّينا

مَصارِعٌ كُتِبَت فــي بَطــن لُؤلُــؤَةٍ ... مِنْ ظَهرِ أنقَرةِ القُصــوى وطَمِّيَنــا
فاسلَم لتَجهَدَهُم غَــزواً وتُغــزِيَهُم ... جَيشًا وتُتبِعَــهُ المَــأمولَ هارونــا
أمّا الحُسَــينُ فمــا آلاكَ مُجتَهــدًا ... ولَــيس تَــألوهُ تفخيمًــا وتَزيينــا
تَرضى بِهِ حينَ لا يُرضيكَ مُدبِرُهُم ... مُباركًــا صــادِقَ الإقبــالِ مَيمونــا
أدّي الأمانَةَ في مالِ الشَــآمِ فَمــا ... تَلقــاهُ إلاّ أمــينَ الغَيــبِ مَأمونــا
تَسمو إلى الرُتبَةِ العُليــا مَحاسِــنُهُ ... فَما تَرى وَسَــطًا مِنهــا وَلا دونــا

[١٧] عدد أبيات القصيدة : ٦

مــن البسيــط

قال أبو فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ) :

إذا مَــرَرتَ بِــوادٍ جــاشَ غارِبُــهُ ... فاعقِل قُلوصَكَ وَانــزِل ذاكَ وادينــا
وَإن عَبَرتَ بِنــادٍ لا تُطيــفُ بِــهِ ... أهلُ السَفاهَةِ فَــاجلِس ذاكَ نادينــا
نُغيرُ في الهَجمَةِ الغَــرّاءِ نَنحَرُهــا ... حتّى لَيَعطَشَ في الأحيــانِ راعينــا
وَتَجفَلُ الشَولُ بَعدَ الخَمس صــادِيَةً ... إذا سَمِعنَ علــي الأمــواهِ حادينــا
وتَغتَدي الكــومُ أشــتاتًا مُرَوَّعَــةً ... لا تَأمَنُ الــدَّهرَ إلا مــن أعادينــا
وَيُصبِحُ الضَــيفُ أولانــا بِمَنزِلِنــا ... نَرضى بِذاكَ وَيَمضي حُكمُــهُ فينــا

[١٨] عدد أبيات القصيدة : ٤

مــن البسيــط

قال كشاجم (ت٣٦٠هـ) :

صحوت عن كل شيء كان يعجبني ... إلا اســتماعَ أحاديــثِ المحبينــا
إذا شكا بعضهم وَجْدًا بكيــت لــه ... وإن دعا قلــت بــالإخلاص أمينــا
مَا ذَاكَ إلاّ لأنّي قَــدْ لَقِيــتُ كَمَــا ... لاَقُوْا وَكَابَدْتُ مَا قَدْ كَابَــدُوا حِيْنَــا
لَكِنّنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَــنْ يَسَــاعِدُنِي ... وَهَا أَنَا مُسْعِدٌ مَنْ كَــانَ مَحْزُونَــا

[١٩]

عدد أبيات القصيدة: ٢٨

قال السري الرفاء (ت٣٦٢هـ):

من البسيط

نَطوي اللَّيالي عِلْمًا أن ستَطوينا ... فشَعشعيها بماءِ المُزن واسقِينا

وتَوِّجي بكئوس الراحِ أيدَينا ... فإنما خُلِقَت للرَّاح أيدينا

قامت تَهُزُّ قوامًا ناعمًا سَرَقت ... شمائلَ البانِ من أعطافِه اللينا

تَحُثُّ حمراء يَلقاها المزاجُ كما ... ألقيتَ فَوقَ جَنيِّ الوَرد نسرينا

فلستُ أدري أتَسقِيَنا وقد نَفحَت ... روائحُ المسكِ منها أو تُحَيِّينا

قد ملَّكتنا زمامَ العَيش صافيةً ... لو فاتَنا المُلكُ راحت عنه تُسلينا

ومُخطَف القَدِّ يُرضينا ويُسخطُنا ... حُسنًا ويَقتُلُنا دلاً ويُحيِينَا

تَفَتَّحَت وَردتَا خَدَّيهِ من خَجَلٍ ... وزِيدَتَا بعذارَيهِ تَزايِينَا

ما زالَ يَنفِرُ أحشاءَ الدِّنَان لنا ... حتَّى نفَاهنَّ مَجروحًا ومطعونا

لمَا رأيتُ عُيونَ الدهرِ تَلحَظُنا ... شَزرًا تيقَّنْتُ أنَّ الدَّهر يُردينا

نمضي ونتركُ من ألفاظِنا تُحَفًا ... تَسبي رياحينُها الشَّرْبَ الرَّياحينا

وما نُبالي بِذَمِّ الأغبياءِ إذا ... كانَ اللَّبيبُ من الأقوام يُطرينا

ورُبَّ غَرَّاءَ لم تُنظَم قلائدها ... إلاَّ ليُحمَدَ فيها الفاطميُّونا

الوارثُون كتابَ الله يَمنحُهم ... إرثَ النَّبيِّ على رُغمِ المُعادينا

والسابقُون إلي الخَيراتِ يَنجُدُهم ... عتقُ النِّجار إذا كَلَّ المُجارُونا

قومٌ نُصلِّي عليهم حينَ نَذكُرُهم ... حُبًّا ونلعَنُ أقوامًا مَلاعينا

إذا عَددنا قُرَيشًا في أباطحها ... كانُوا الذَّوائبَ منها والعَرانينا

أغنَتهُمُ عَن صِفاتِ المادحين لهم ... مدائحُ اللهِ في طَه ويَاسينا

فلستُ أمدحهُم إلا لأرغِمَ في ... مَدحِيهِمُ أنفَ شانِيهم وشَانينا

أقامَ رَوحٌ وريحانٌ علي جَدَثٍ ... ثَويَ الحُسينُ به ظمآنَ آمينا

كأنَّ أحشاءَنا من ذِكرِه أبدًا تُطوَى على الجَمرِ أو تُحشَى السكاكينا
مهلاً فما نَقَضُوا أوتارَ والدِه وإنما نَقَضُوا في قتلِه الدُّنيا
آل النبيِّ وجَدْنا حُبَّكم سَبَبًا يَرضَى الإلهُ بِه عنَّا ويُرضِينا
فمَا نُخاطِبُكم إلاّ بسادتِنا ولا نُناديكُمُ إلا مَوالينا
وكم لنا من فخارٍ في مَودَّتِكم يَزيدُها في سَوادِ القلبِ تَمكينا
ومن عدوٍ لكم مُخْفٍ عداوتَه واللهُ يرميه عنا وهو يرمينا
إن أجرِ في حُبِّكم جَرْيَ الجوادِ فقد أضحَت رِحابُ مَساعيكم مَيادينا
وكيفَ يَعدوكُمُ شِعري وذِكرُكُمُ يَزيدُ مُستَحسَنَ الأشعارَ تَحسِينا

[٢٠] عدد أبيات القصيدة : ٦

من البسيط

قال تميم الفاطمي (ت٣٧٤هـ) :

نَاشدْتُك اللهَ في ظُلْمي فما قَتلتْ عيناك أنصفَ منِّي في المحبِّينَا
سلْي صميمَ فؤادي هل شرَعَتْ له سوى هَواكِ وإنْ عَذَّبتني دينَا
إنْ لم أفزْ منكِ يا من حبُّها تَلفِي بما أريد فعِندي ما تريدينَا
فاستوهبي لي مِن عينكِ مرحمةً ومِن قساوةِ ما أوليتِني لينَا
وإن لَحَوكِ فقولي إنَّه رجلٌ وجدتُه فاتكَ الألحاظِ عنِّينَا
لا تطلبوا بدمي مِن قاتلٍ قَوَدًا ودونكم فاطلبوه الخُرَّدَ العِينَا

[٢١] عدد أبيات القصيدة : ٤١

من البسيط

قال الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) :

إذا تَراخَى مَديحي آلَ يسينا وَجدتُ في القَلبِ أحزانًا أفانينا
يا طَبعَ فضْ بِمَديحِ الطاهرينَ ولا تَغِضْ وَجَدِّدْ ثَناءً للوَصِيِّينا

فَلَستُ أطلُبُ روحَ الخَيـرِ مُجتَمِعًـا ... إلا بِحُســـنِ وَلاءِ الطَّالبِيِّينـــا

الحَمـدُ للهِ لَمّـا أن هُـديتُ إلـى ... مَحَبَّـةِ السـادَةِ الغُـرِّ المَيامينـا

حُبُّ النَّبيِّ وَأهلِ البَيـتِ مُعتمَـدي ... إذا الخطوبُ أسـاءَت رَأيَهـا فينـا

أيا ابنَ عَمِ رَسولِ اللهِ أفضَلُ مَـن ... سـادَ الأنـامَ وَسـاسَ الهاشـمينا

يا مدرَهَ الدينِ يا فَردَ اليَقينِ أصـخْ ... لِمَدحِ مَولى يَـرى تَفضـيلَكُم دينـا

أنتَ الامامُ وَمَنظورُ الأنـامِ فَمـن ... يـرد مـا قُلتُـهُ يُقمَـع براهينـا

هَل مِثلُ فعلك في يَوم الفِراش وَقَد ... فَـديتَ بـالروحِ ختّـام النَّبيينـا

هَل مِثلُ سَبقِكَ في الإسلامِ إن عَرفوا ... وَهـذه الخُصـلَةُ الغَـرّاءُ تَكفينـا

هَل مِثلُ علمك أن زلّوا وَإن وَهَنوا ... وَقَد هُديتَ كَمـا أصـبَحتَ تَهـدينا

هَل مِثلُ سيفكَ في يَوم الضِّراب وَقَد ... دارَت رحى الحَرب تَجديعًا وَتَوهينا

هَل مِثلُ فعلك في بَدر وَقَد حَمَشَـت ... نَفسُ الوَغى وَأسالَت سَيلَها حينـا

هَل مِثلُ صَرعِكَ أعلام الضَلالِ وَلَم ... تَنفـكَّ تفلـقُ هامـاتِ الأضَـلّينا

هَل مِثلُ يَومِك في أحد وَقَد عُرِفَـت ... عَصائِبُ الشِّـرك تَغييـرًا وَتَعيينـا

هَل مِثلُ بَأسِكَ مَع عَمرو وَقَد جَبنُوا ... وَحاذَروا المَوتَ تَعجِـيلاً وَتَحيينـا

هَل مِثلُ قَلعِكَ باب الكُفـر تَحذُفُـهُ ... كَأنّـهُ قُلَّـةٌ مِـنْ رَمـي رامينـا

هَل مِثلُ فاطمَـةَ الزَهـراءِ سَـيِّدَةٌ ... زُوِّجتَهـا يـا جَمـالَ الفاطميِّنـا

هَل مِثلُ نَجلَيكَ في فَخرٍ وَفي كَـرَمٍ ... إذْ كَوَّنا من بَـلالِ المَجـدِ تَكوينـا

هَل مِثلُ جَمعِـكَ للقُـرآن تَعرِفُـهُ ... لَفظًـا وَمَعنـىً وَتَـأويلاً وَتَبيينـا

هَل مِثلُ حَوزِكَ مَجموع الوَصِيَّة لا ... تَخشى وَقَد جَرَّها سوم المُسـامينا

هَل مِثلُ عَزِّكَ في يَوم الغَدير وَقَـد ... حصَّـلتَهُ سـابِقا كـلَّ المُجارينـا

هَل مِثلُ كَونِكَ هارونَ النَبي وَقَـد ... شَأوتَ بِالقُربِ أصـنافَ المُبارينـا

هَل مِثلُ حَالكَ عِند الطَير تَحضُـرُهُ ... بِـدَعوةٍ حُزتَهـا دونَ المُصَـلينا

هَل مِثلُ فَضلِكَ عِندَ النَعلِ تَخصِفُها ... ولَم يَكُن جَاحِدوا التَفضيلَ لاهينا
هَل مِثلُ بِرِّكَ في حالِ الرُكوعِ وَما ... زَكا كَبِرِّكَ بِرٌّ للمُزَكِّينا
هَل مِثلُ بَذلِكَ للعاني الأسيرِ وللطِـ ... ـطِفلِ اليَتيمِ وَقَد أعطَيتَ مِسكينا
هَل مِثلُ أمرِكَ إذ تَتلو بَراءَةَ في ... خَيرِ المَواسِمِ قَد سُؤتَ المُناوينا
هَل مِثلُ فَتواكَ إذ قالوا مُجاهِرَةً ... لَولا عَلِيّ هَلَكنا في فَتاوينا
هَل مِثلُ صَبرِكَ إذ خانوا وَإذ خَتَروا ... حَتّى جَرى ما جَرى في يَومِ صِفِّينا
لَو قُلتُ هَل مِثلُ ما ناحَت مطوَّقَةٌ ... لَما تَقَصَّيتُ هاتيكَ التَحاسينا
لكِنَّني مُخبِرٌ عَن بَعضِ ما عَرَفَت ... نَفسي لأُرغِمَ آنافَ المُعادينا
يا سادَتي هذِهِ غَرّاءُ سائِرَةٌ ... تَحَمُّ فيكَ المُجاري وَالمُبارينا
عَدلِيَّةُ النَسجِ عبّادِيَّةٌ مَلَكَت ... رِقَّ القَريضِ وَأنسَتكَ البَساتينا
يحبُّها المُخلِصُ الشيعيُّ إن رُوِيَت ... كَحُبِّ يَعقوبَ للزاكي بنَ يامينا
وَيَكمدُ الناصِبُ المَلعونُ إن قُرِئَت ... وَاللهُ يَجزي بَني النُصبِ المَلاعينا
فَهاكَها أيُّها المَصرِيُّ تَنشُدُها ... بَينَ المُوالينَ تَطريبا وَتَلحينا
هدِيَّةً وَهَدايا لا كِفاءَ لَها ... كَم مِثلُها قُلتُ مَدحا في مَوالينا
وَما أمَلُ مَقالا في مَناقِبِهِم ... أسوقُهُ ما تَلا تَشرينُ تَشرينا
يا رب سَهِّل زِياراتي مَشاهِدَهُم ... فَأنَّ روحي تَهوى ذلِكَ الطينا
يا رَبِّ صَيِّر حَياتي في مَحَبَّتِهِم ... وَمَحشَري مَعَهُم آمين آمينا

[٢٢]

عدد أبيات القصيدة : ٤٢

البحر الكامل

قال الوأواء الدمشقي (ت٣٨٥هـ) :

لِمَنِ الرُسُومُ بِرامَتَيْنِ بَلِينا ... كُسِيَتْ مَعالِمُها الْهَوى وَعَرينا
دِمَنٌ فُطِمْنَ مِنَ الْصِّبى وَتَبَدَّلَتْ ... حَرَكاتُهُنَّ مِنَ الْغَرامِ سُكُونا

أيْقَظْتُ فيها كُلَّ وَجْدٍ هاجِعٍ ... بيَدِ السُّهادِ ومضا أرَدْتُ مُعينا

وَجَرَتْ رِكابُ الْبَيْنِ فيها بِالْجَوى ... فَتَخالُها بَيْنَ الْحُزُونِ حُزُونا

لَوْ كُنْتُ أعْرِفُ عاذِلاً مِنْ عاذِرٍ ... مَا كُنْتُ بَيْنَ طَلِيقِهِنَّ رَهينا

لاَ طُلَّ مِنْ دَمْعِي عَلَى أطْلالِها ... مَا لَمْ يَكُنْ بِفِنائِها يُغْنِينا

وَاهاً لأيَّامِ الرُّبَيِّباتِ الَّتِي ... فيها نَحُولِيُّ نَوىً وَنَعْقِدُ لِينا

أفَلَتْ كَواكِبُ صَبْوَتي بِأُفُولِها ... فَلَوَ أنَّ أيَّامَا بَقِينَ بَقِينا

سَهَّلْنَ وَعْرَ الْوَجْدِ في طُرُقِ الْهَوى ... وَبَذَلْنَ مِنْ وَجْدِ الْعَزاءِ مَصُونا

دِمَنٌ كَأنَّ الْبَيْنَ فِيها آخِذٌ ... بِيَمِينِهِ مِنِّي عَلَيَّ يَمِينا

كُتِبَتْ بِأقْلامِ التَّفَجُّعِ أحْرُفاً ... تُقْرَا بِأفْواهِ الْجُفُونِ خَفِينا

فَكَأنَّنِي وَحَبِيبُ قَلْبِي مُنْشِدٌ : ... "يا رَبْعَ خَوْلَةَ مِنْ هَوَاكِ خَلِينا"

تَاللهِ لَوْ أُنْسِيتُ في سِنَةِ الْكَرى ... [شَوْقِي إلَيْكِ لَمَا رَقَدْتُ سِنِينا]

[وَمُوَجِّهِ العَبَراتِ وَسَنَّانِ الحَشَى] ... عَمَّا يُبِينُ مِنَ الضَّمِيرِ دَفِينا

أضْحى يَقِينُ الصَّبْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ ... شَكَّا وَمَسْرُورُ الدُّمُوعِ حَزِينا

حَتَّى تَطَلَّعَ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ ... جَزَعاً وَأظْهَرَ سِرَّهُ المَكْنُونا

لَعِبَتْ بِهِ أيْدِي البِلى في مَلْعَبٍ ... لَوْ أنَّنا مُتْنا بِهِ لَحَيِينا

عَلِقَ الهَوى مِنْهُ بِرُكْنِ رِعايَةٍ ... مَا زَالَ في وَلَعِ السُّلُوِّ رَكِينا

صَالَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَى أحْداثِهِ ... حَتَّى كَأنَّ لَهُ عَلَيْهِ دُيُونا

تَفْنَى مَدامِعُنا وَمَا نَفْنَى بِها ... فَكَأنَّها سَخِطَتْ لِما يُرْضِينا

مُتَرَسِّماتٍ بِالرُّسُومِ تَخَالُ في ... ألْوانِها مِمَّا بِنا تَلْوِينا

حَتَّى لَقَدْ ضَمِنَتْ "لأحْمَدَ" عَنْوَةً ... أنْ لاَ يَزَالَ عَلَى الْخُطُوبِ مُعِينا

حَرَمٌ لِغَاشِيَةِ النَّدى لَوْ لَمْ يَكُنْ ... تُغْشَى يَدَاهُ بِالسُّؤَالِ غُشِينا

كَرَمٌ تَمَكَّنَ فِيهِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ ... أوْصَافُهُ لِتَكَرُّمٍ تَمْكِينا

قَدْ أَوْرَقَتْ مِنْهُ الظُّنُونُ وَأَثْمَرَتْ   نَيْلاً يَظَلُّ الشَّكُّ فِيهِ يَقِينَا
طَلَبَتْ مَوَاهِبُهُ مُنَى طُلَّابِهَا   فَوَقَفْنَ مِمَّا قَدْ وَقَفْنَ وَجِينَا
يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ   أَبْلَتْ مَضَارِبُهُ الْغَدَاةَ جُفُونَا
تُثْنَى إِلَيْهِ أَعِنَّةُ الرَّوْعِ الَّذِي   وَغَدَوْتَ لِلْجَوْزَاءِ فِيكَ قَرِينَا
خَطَبَ السُّيُوفَ مِنَ الْحُتُوفِ وَلَمْ يَكُنْ   يَدَعُ الْجَوَادَ مِنَ الأَمَانِ هَجِينَا
وَكَذَاكَ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ طَعْنِهِ   بِمُهُورِهِنَّ عَلَى الْبَقَاءِ ضَنِينَا
كَالشَّمْسِ حُسْنًا وَالْحُسَامِ خُشُونَةً   تَرَكَتْ لأَوْرَاقِ الصُّخُورِ غُصُونَا
يَا مُسْقِمًا بِالْبَذْلِ صِحَّةَ مَالِهِ   وَالْمُزْنِ جُودًا وَالأَرَاكَةِ لِينَا
أَسْرَجْتَ فِي دَاجِي الْوَغَى لِبَنِي الْعِدَا   فِينَا وَهَادِمَهُ بِمَا يَبْنِينَا
[وَعَلَوْتَ مِنْ شَرَفِ النِّزَالِ بِمَنْزِلٍ   سُرُجًا بِكَفِّكَ فِي النُّحُورِ طَعِينَا
لا بَاتَ بَأْسُكَ تَحْتَ أَشْرَاكِ الْوَغَى   جَعَلَ الثُّرَيَّا فِي ثَرَاهُ كَمِينَا
أَيْنَعَتْ لِي فِي نَبْعَتِي وَرَقَ الْغِنَى   أَبَدًا لِحُزْنِ الْحَادِثَاتِ حَزِينَا]
وَلَقَدْ رَقَتْ هِمَمِي ظُهُورَ عَزَائِمِي   وَدَفَعْتَ عَنِّي بِالْيَقِينِ ظُنُونَا
وَكَسَوْتَنِي وَالْمَكْرُمَاتُ تَقُولُ لِي :   افْخَرْ بِأَنَّكَ مُذْ كُسِيتَ كُسِينَا
مِنْ كُلِّ سَافِرَةِ الطِّرَازِ كَأَنَّهَا   تَصِفُ الْمَكَارِمَ كَيْفَ شِئْتَ وَشِينَا
لَوْ كُنَّ فِي فَلَكٍ لَكُنَّ كَوَاكِبًا   أَوْ كُنَّ فِي وَجْهٍ لَكُنَّ عُيُونَا
وَكَأَنَّمَا الآمَالُ عَنْكَ تَفَرَّعَتْ   فِينَا فَمَا يَطْلُبْنَ غَيْرَكَ فِينَا
فَاسْلَمْ فَإِنَّكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الرَّدَى   وَسُقِيتَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ سُقِينَا

[٢٣]

قال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ٦

البحر السريع

وَلَيْلٍ ابْتَعْتُ بِهِ لَذَّةً   وَبِعْتُ فِيهِ الْعَقْلَ وَالدِّينَا

أصابَ فيهِ الوَصلُ قلبَ الجَوي ... وَبــاتَ فيــهِ الهَــمُّ مســكينَا
وَقَــد خَلطنــا بِنَسـيمِ الصِـبا ... نَســيمُ راحٍ وَرَياحينَــا
وَأكئُــوس الــراحِ نُجــومٌ إذا ... لاحَــت بأيــدينا هَــوَت فينــا
تَضــحكُ فــي الكَــأس أباريقُنَــا ... وَحَســبَما يَضــحكن يُبكينَــا
كَــأنَّ أعلاهــا إذا كُفِّــرَت ... تَعقِــدُ فــي الكَــأس تَلابينَــا

[٢٤] عدد أبيات القصيدة : ١٥

قال الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) : البحــر الرجــز

أقــولُ وَالأقــداءُ تَرتَمينَــا ... وَالــدَّهرُ لا يَحفِــلُ مــا لقينَــا
مــا بــالُ قلبــي يَطلُــبُ الحَنينــا ... وَجِــدُ القــرين افتَقَــدَ القَرينَــا
وَمَــا لِــدَمعي يُقــرِبُ الشُّــؤونا ... قَــد كــادَ أن يَطلَــعَ الجُفونَــا
مِــن خَبَــرٍ لا جاءَنَــا يَقينــا ... بِــأنَّ عَــينَ الكَــرَمِ اليَمينَــا
تَقَــذَى وَقَــد أقــرَّتِ العُيونــا ... قُلوبُنَــا أســمَعَتَنا الأنينَــا
وَقُمْــنَ يَــا آمالنــا فَابكينــا ... هَيهــاتَ يَلقــى مِــن زَمــانٍ لينَــا
لا نَهَضَــت عَــن مِثلِــه السِــنونا ... أعيــا العَقــيمَ أن تَــري البَنينَــا
يا مَن لَنا اليَــوم نُلاقــي الهونــا ... يَؤمُنُــا بَعــدَكَ أو يَأبونــا
أم مَــن عَلــي أيّامِنــا يُعــدينَا ... وَيَعكِــسُ السَّــهمَ إلــي رامينَــا
أم مَــن يُعيــدُ النَّعَــمَ العِزينَــا ... جَــوافِلاً تَشجُــرُ بِالقَنينَــا
شَجَرَ المَــداري القَطَــطَ الــدُّهينَا ... اللهَ يــا رَيــبَ الزَمــانِ فينَــا
أبقِ عَلــى الــدُّنيا وَحــابِ الــدنيا ... مــا لَــكَ لا تُنظِرُنــا الــدُّيونَا
تَأخُــذُ مِنّــا كُــلَّ مــا تُعطينــا ... لا غِضــتَ ذاكَ الثَّغَــبَ المَعينَــا
يــا لَيتَــهُ يــوقَي وَلا وُقينــا ... بَــينَ يَدَيــهِ نَــرِدُ المَنونَــا

لا كــانَ مــا نَحــذَرُ أن يَكونَــا

[٢٥]

قال ابن غليون الصوري (ت٤١٩هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ٢٥
من المتقارب

عُيونٌ منَعنَ الرُّقادَ العُيونا ... جَعلنَ لكلِ فؤادٍ فتُونا
فكنَّ المُنَى لَجميعِ الورَى ... وكنَّ لمن رامَهُنَّ المنُونا
وقلبٌ تُقلِّبه الحادثاتُ ... علَى ما تَشاءُ شمالاً يَمينا
يَصونُ هَواهُ عن العَالمينَ ... ومَدمعُه يَستذل المَصُونا
فَما لي وكتمانِ داءِ الهَوى ... وقد كانَ ما خفتُه أن يَكُونا
وكانَ ابتداءُ الهَوى بي مُجونًا ... فلمَّا تمكَّنَ أمسَى جُنُونا
وكنتُ أظنُ الهَوى هَيِّنًا ... فلاقَيتُ منه عَذابا مُهينا
فلو كنتَ شاهِدَ يومِ الوَداعِ ... رأيتَ جُفُونا تُناجي جُفُونا
فَهل تركَ البَينُ مَنْ أرتَجيه ... مِنَ الأولّينَ أو الآخرينا
سِوى حُبِّ آلِ نَبيِّ الهُدى ... فحُبهمُ أملُ الآملينا
هُمُ عُدَّتي لوَفاتي هُمُ ... نَجَاتي هُمُ الفَوزُ للفائزينا
هُمُ مَوردُ الحَوضِ للواردينَ ... وهُم عُروةُ الله للواثِقينا
هُمُ عَونُ من طَلبَ الصَّالحاتِ ... فكن بمحبَّتهم مُستَعينا
هُمُ حجَّةُ الله في أرضِه ... وإن جَحدَ الحُجَّةَ الجاحدُونا
هُمُ النَّاطِقونَ هم الصَّادقُونَ ... وأنتُم بتَكذيبِهم كاذبُونا
هُمُ الوارِثُونَ علوم الرَّسولِ ... فَما بالُكم لهُمُ وارثونا
حَقَدتُم عَليهم حُقُودا مَضَت ... وأنتُم بأسيافِهم مُسلِمونا
جَحَدتُم مُوالاة مَولاكُمُ ... ويومَ الغَديرِ بِها مُؤمِنونا
وأنتُم بِما قالَه المُصطفَى ... وما نصَّ مِن فضلِه عارِفُونا

وقُلـــتُم رَضـــينا بمـــا قُلتَـــهُ ... وقالـــت نُفُوسُـــكم مـــا رَضـــينا
فـــأيكمُ كـــانَ أولَـــى بِهـــا ... وأثبـــتَ أمـــرا مـــن الطَّيبِّينـــا
وأيكـــم كـــانَ بَعـــد النَّبِـــيِّ ... وَصّـيا ومَـــن كـــانَ فـــيكُم أمينـــا
وأيكـــم نـــامَ فـــي فَرشِـــهِ ... وأنـــتُم لمهجَتِـــه طالبونـــا
ومَن شـــاركَ الطُّهـــرَ فـــي طـــائرٍ ... وأنـــتُم بـــذاكَ لَـــه شـــاهدُونا
لَحـــا اللهُ قَومـــا رَأوا رُشـــدكُم ... مُبينـــا فضَـــلُّوا ضَـــلالا مُبينـــا

[٢٦]

عدد أبيات القصيدة : ٣٢

مـــن الطويـــل

قال ابن دراج القسطلي (ت٤٢١هـ) :

ليَهْنَ لَكَ العيدُ الَّـذي بِـكَ يَهْنِيَـا ... سـلامًا وإسْـلاما وأمنـا وتأمينـا
ولا أعْدَمَتْ أسـماؤُكُم وسـماؤكُمْ ... نجومَ السُّعودِ والطُّيُـورَ الميامينـا
بِمَـنْ يَمُنَـتْ أيامُنـا وتـلألأتْ ... بنُور المُنـى والمكْرُمَـاتِ ليالينـا
دعانـا وسـقَانا سـيجالُ يمينِـه ... فسَـقْيًا لساقينا ورعْيـا لراعينـا
ومُلْكـا وتمْليكـا وفَلْجًـا وغبطَـةً ... وعزًا وإعـزازًا ونصـرًا وتمكينـا
دعاءً لمن عَزَّتْ بِـهِ دعوةُ الهُدى ... يقُولُ لَـهُ الإسـلامُ آمِـينَ آمينـا
فتـىً ملَـكَ الـدنيا فملَّكَنـا بِهَـا ... وجاهدَ عنَّا ينصرُ المُلْـكَ والـدنيا
فقلَّـدَ أعنـاقَ الأسـودِ أسـاوِدًا ... وحلَّـى أكُـفَّ الـدَّارعينَ ثعابينـا
وخلَّى القصورَ البيضَ البيضَ كالدُّمى ... لبِـيضٍ يُكشِّـفْنَ العَمـى ويُجلِّينـا
إذا مَا كساها مـن دمـاءِ عُداتِـهِ ... سلَبْنَ هواهُ الغيدَ والخُـرَّدَ العينـا
وعطَّلَ أشجارَ البسـاتينِ واكْتفـى ... بمُشْتَجِرِ الأرمْـاحِ منهـا بسـاتينا
ليَستَفتِحَ الوردَ الجنيَّ مـن الطُّلـى ... ويَشْـتَمَّ أرواحَ العُـداةِ رَياحينـا
ويَسْمَعَ من وَقعِ القَنا في نحورِهـا ... حمائمَ فـي أغْصَـانِها وشَـفَانينا
يسيرُ عليْهِ أنْ يَسـيرَ إذَا الـدُّجَى ... كَسا بالجِلالِ البيضِ أفْراسَهُ الجُونا

سرى ليلَ كانونَين لَمْ يَـدَّخِرْ لَـهُ … سوى الجَوّ كِناً والنجـومِ كوانينـا

قريبٌ وَمَا أدناهُ من صارخِ الوغى … بعيدٌ وَمَا أدنَى لَهُ صـوتَ داعينـا

وإن شئتَ لَمْ تعدمْكَ غُـرَّةُ وَجْهِـهِ … أناسِـيُّ مِـنْ أحـداقنا ومآقينـا

ومثواهُ فِي الأرواحِ وسطَ صدورِنَا … ومجراهُ في الأنفاس بَـيْنَ تراقينـا

ونعم كفيلُ الشَّمْس حاجِبُها الَّـذي … يُشيِّعُـنا فيهَـا ويَخْلُفُهـا فينـا

يطالعنـا فِـي نورهـا فيعُمُّنـا … ويسمو لَنَا فِـي شِـبْهِهَا فَيُسَـلِّينا

وصـدَّقَ فينـا ظنَّهَـا صـدَّقَتْ … سحابُ نداهُ مـا النفـوسُ تُمَنِّينـا

وَقَـدْ أثْمَـرَتْ فينـا يـداهُ بـأنْعُمٍ … تساقطُ فِـي أفواهِنـا قبـلَ أيـدينا

وذَكَّرَ منهُ الصومُ والفطـرُ هَدْيَـهُ … وجمعُ المصلَّى وابتهـالُ المصـلِّينا

ومقْعَـدُهُ فِـي تاجِـهِ وسَـريرِه … ليوم السَّـلام وازْدِحَـام المُحَيِّينـا

فمُلِّيتُمُوهـا آل يَحْيـى تَحيَّـةً … تُحَيُّـونَ بالملـكِ التَّليـدِ تُحَيُّونَـا

وتُرْجَوْنَ للجُلَّـى فـنِعْمَ المُجَلُّونَـا … وتُدْعَوْنَ للنُّعمي فـنعمَ المُجيبونـا

تُشَـرِّدُ آفَـاقُ الـبلادِ فتَنْوونـا … وتَجْرَحُ أيـدي النائبـاتِ فتَأْسُـونا

تُداوونَ من ريبِ الزمان فتَشْـفُونَا … وتسقُونَ من كأس الحياةِ فتُرْوونـا

حُفاةُ المحزّ فِـي عظـامِ عُـدَاتِكُمْ … ولكنْ على الإسلامِ هَيِّنُـون لَيِّنُونـا

فلَـوْ لَـمْ تَلُونـا مـالكينَ لكنْـتُمُ … بـأخلاقكُمْ سـاداتنا وموالينـا

ولو لَمْ نكُنْ فِي حمدكم كَيْفَ شئتُمُ ؟ … لكنتُمْ لنَا فِي الصَّفْحِ عنَّا كَمَا شِـينا

وحُـبُّكُمُ فِـي اللهِ أزكـي فعالنـا … وطاعتكم فِي اللهِ أعلـى مَسَـاعِينا

[٢٧] عدد أبيات القصيدة: ٦٨

قال مهيار الديلمي (٤٢٨هـ):

مـن الرجـز

جـرَتْ لهـا ببابـلٍ يمينـا … سـوانحٌ غـرّاً لهـا وعينـا

لا يتـوقَّى عُورَهـا وعُضْبـها … مَـن عيَّـف الأعـيُنَ والقُرونـا

فأبصرتْ حقًا مُناها في الحمى وظنّها بحاجرٍ يقينا
وأصبحتْ ترعَى الخصيبَ قبل أن تبلغَه وتنهَلُ المَعينا
عازفةً رافعةً رءوسَها على الظَّما أن تَرِدَ الأجونا
نرجو بتركِ رزقِها الناحلِ أن تأكلَ من رزقِ غدٍ سمينا
مواثرًا تخلعُ من مراحِها على الرُّبَى الأرسانَ والعُهونا
خابطةً أشناقَها بسُوقِها تحسَبُ فرطَ حِرْصِها جُنونا
كأنَّ خرقاءَ الرياحِ شَرَّعتْ في لُجَّةِ الآلِ بها سفينا
فبلغتْ أدعو لها وبَلَّغتْ وخانَني مَنْ لَمْ يقل آمينا
وأنتَ إن كنتَ رفيقًا فأعِدْ ذِكْرَ الحمَى أطيبَ ما غُنِّينا
أعِدْ فمن آيةِ سكانِ الحمى وذكرِهم أن تُطرِبَ الحزينا
يا جمَعَ اللهُ قلوبًا باللوى بِدُّها اتباعُها العيونا
وسَرَّ حيًا بالشُّريفِ أقسموا لا فكَّ فادٍ عندهم رهينا
أمنتُهم على الهوى فلم يكن مودَعُ قلبي منهُمُ آمينا
يا حبذا لِحيِّهم باديةً وهَيْتُ فيها للجفاءِ اللينا
وحَبَّ بعدَ الظلِّ في أنْ أصطلي هاجرةً وأُصُلا دَخينا
والأرضُ مسَّت تربَها رِياطُهم حتى ظننتُ رامةً دارينا
جلُوا دجاها ومشَوا صباحَها يطارحون الهَيَفَ الغصونا
هم قوَّدوني وبرأسي نَخوةٌ أن أستميحَ اللَّخِزَ الضنينا
وهم أذالوا الشيبَ في مَفارقي بالصدِّ لا عدِّي له الخمسينا
ما أجلبَ الدهرُ عليَّ بالأذى إلا أصابَ منهُمُ مُعينا
أعدايَ أهوى قُربَهم كأنَّهم عُضْوٌ دَوٍ أكْرَهُ أن يَبينا
لا يُبعدِ اللهُ الوفاءَ صاحبًا كان ولا أطمَعُ أن يكونا

أعْيَتْ يَدي حبالُ كلِّ ناكثٍ … أفتُلُ وَهْوَ يقْطَعُ القرينا

ولو سبرتُ الناسَ أو أعلقتُها … مُزَرّعيًّا علقتْ متينا

إذاً لقامَ منْ عليٍّ دونها … خِرقٌ يري كلَّ عليٍّ دُونا

غضبانُ أن يأكلَ ضيمٌ جارَهُ … أو أن يبيتَ زادُه ممنونا

إذا دعاه المجدُ قام ناهضا … فحمَلَ الألوفَ والمئينا

جرى على واشجةٍ من عرقِه … لغايةٍ أتعبتِ الساعينا

وبلغ الكمالَ نفسا وعُلاً … من قبل أن يبلُغَه سنينا

مباركٌ عِمّتُه ولثمُهُ … تلوثُ خدَّ البدرِ والجبينا

تحسبُ من حيائه ورفده … وجهًا مُميها ويدًا لبونا

تلقي السعودَ حيثما لقيتَه … تزجُرُ منها طيرَها الميمونا

أوفى على مَرقبةٍ من عزمه … مَرقي النسورِ تطلُب الوُكونا

وهبَّ من لسانه بصَعْدةٍ … تَغْدرِ كلَّ خَصِمٍ طعينا

مَنْ حاملُ الحاجةِ عنّي راكبا … إلي العلا طريقَها المسنونا

يقطَعُ ما بيني وبين أرَبي … علي دُنُوِّ الدار هذا البينا

يطوي السُّرى نهارَه بليله … جَلْدَ المَطَا والعيسُ قد وَنِينا

حُرّاً إذا استودعتَهُ وصيّةً … كان عليها الحازمُ المأمونا

قلْ للعميد مُبلغا وإنما … تُسمِعُ منه السامعَ الأذينا

قد أخذ الشوقُ إليك جهدَهُ … من قلبيَ النّزاعَ والحنينَا

وملكتْني قبلَ أن تبتاعني … منك صفاتٌ طُفنَ بي عزينا

وجاءت الأنباءُ عنك فنشت … أنفاسُنا أعطرَ ما يأتينا

في كلِّ يوم خبرٌ أنك مَن … لا تلدُ الأرضُ له قرينا

وأنَّ للفضل ومن مَتَّ به … منك مكانَ شعفٍ مكينَا

محاسنَ آثارُها شاهدةٌ ... أنّ الرُّواةَ عنك يَصدُقونا
ونحن في دارٍ يُرى المجدُ بها ... أعمَى وحظُّ أهلِها مجنونا
إما لئيما يرتقي بشرَه ... فيها وإما فاضِلاً مسكينا
ولا صديقَ غيرُ ذي صنائع ... أحسنُ ما يُحسِنُ أن يخونا
فلا تسلْ عن نزَواتِ كبِدي ... إلى عُلاك كلما سُمّينا
وعن طِماحِ مقلتي لنظر ... إليك لا شَزْرا ولا مشفونا
فأقتَضي مِنْ قُربكم لُباتَةً ... ما طلني الدهرُ بها الديونا
فهل لذا الخاطب أن تُنكِحَه ... مودةً حنَّ إليها حينا
يُمهِرُها الصونَ فَإنْ أولَدها ... أولدَها بمدحك البنينا
يُعجبُك اليومَ صديقا وغدًا ... ما عاش في الدهر أخًا خَدينا
وجاليا وصفَك في معَارضٍ ... يَبقَين والأيامُ قد فنينا
كلّ مُوشّىً حَوكُها موشّع ... تشرِي رخيصا بُرْدَها الثمينا
لو جُدتَ بالشباب في ثوابها ... كان سواك الخاسرَ المغبونا
وإن لويَتَ عُنُقًا عن مثلها ... جاءتك تسترفد آخرينا
كان عليك نصرُها حقًا بما ... كنتَ بحاجات الندى ضمينا
تركتُها ساعيةً بنفسها ... وراءَ قوم غيرِ عاطفينا
رِشتُ لهم منها سهاما فضَلوا ... بحدِّها قومَهُمُ الماضينا
فملأتْ عرضَ الفلا بذكرهم ... ونبذوا حقوقَها ناسينا
فهل رضيتَ لَهُمُ ما أصبحوا ... به من الحرمان لي راضينا
وإن أبيتَ فانتصر مستقبلا ... لأخواتِ حادثاتِ حِينا
اقض بحكم المجد لي عليهمُ ... واظهِرْ لها سرَّ الندى المكنونا
لم نعص أسبابَ الندى في مدحكم ... فكيف تعصون السماحَ فينا

[٢٨]

عدد أبيات القصيدة : ٣٨

من الهزج

وقال أيضاً :

تَعَالَيْنَ نُعَالِجْ نفـ ... ـرةَ الحيِّ تَعاليْنَا

نُزَوِّدْ أَدْنَاه شكوى ... ونودِعْ نظرةً عيْنَا

ونبكي من يدِ البين ... عسانا نعطفُ البيْنَا

فما زاد النوى إلا ... لجَاجًا ما تباكيْنَا

أعِقبانٌ بهم طرن ... أم العِيسُ تباكيْنَا

طوين البعدَ يكتمن الـ ... ـوجي حتى تطَوَّيْنَا

إلى أين أما تألـ ... ـمُ يا سائقها الأيْنَا

إذا عرَّستَ بالجرعا ... ء وَسْطًا بينَ ما بيْنَا

فحيَّا اللهُ يَبرينَ ... وغيرَ الرمل حيَّيْنَا

وما لي وأخي والمُسْعِـ ... ـدِ رَدَّ اللهُ لُبَيْنَا

وقفنا نقتضي النائِـ ... ـلَ من يمطُلُنا الدَّيْنَا

ونشكو باردَ الصدرِ ... إذا استقدَح قلبَيْنَا

أيا عُرْبُ أليس الغد ... ـرُ في دينكُمْ شَيْنَا

أحقًا تستقيدونَ ... من الفُرس بنفسيْنَا

كم الثأر أما يُنْسَى ... دمٌ بين قبيليْنَا

ولمياءُ حذِرناها ... فساق القدرُ الحيْنَا

فكم ضمَّتْ يدُ الليل الـ ... ـمُنَى تحت إزاريْنَا

إذا ما بَدرَ الصُّبْحُ ... حسِبْناهنّ يسعَيْنَا

جَعلنا أعينَ الشُّهبِ ... على شمس الضحى عيْنَا

ألا لله صدقي والـ ... ـهوى يوسعني مَيْنَا

وصبري وأخي شَوبِ ... إذا قلتُ تصافينا
أولَي هَجمةَ السُّود ... ذئابا يتعاوينا
وأرعَى ساهرا منهم ... عيونا ليس يرعَيْنا
ولو صحَّ وفاء لم ... يُصِبْ سيفُ وغىً قِيْنا
ولله ابنُ أيُّوب ... إذا عُدَّ أخ زيْنا
ودبَّت نائباتُ الدهـ ... ـرِ حيَّاتٍ تلوَّيْنا
وعضَّتْ بضروس الجد ... ب أعوامٌ توالَيْنا
طلبنا لأبي طالـ ... ـبَ مِثلا فتعنَّيْنا
ووجَدناه في العددَ ... فما والله ثنَّيْنا
كريم ما تَوَافقنا الـ ... ـسجايا أو تنافيْنا
رأيتُ الجانبَ الصعبَ ... به والخُلُقَ اللَّيْنا
من القوم المناجيزِ ... إذا ما السُّحبُ مَنَّيْنا
رأت أنفسُهم قاصِـ ... ـيَةَ المجدِ فأجرَيْنا
فلله نفوسٌ بالـ ... ـمعالي يتواصَيْنا
تخطَّتك يدُ الدهرِ ... إذا الأحداثُ أصمَيْنا
وطاولتَ الليالي العمـ ... ـرَ تبقي لي ويفنَينا
مدي الأعيادِ ما يُفطَر ... ن عيدا ويُضَحَّيْنا
تَري فيك الأمانيُّ الـ ... ـحسانُ ماتمنَّيْنا

[٢٩] عدد أبيات القصيدة : ٣٤
من البسيط

قال ابن نُباتة السعدي (ت٤٥٠هـ) :

يا مَنْ تَري كلَّ فوقِ عينِه دُونَا ... ما قلتَ للدَّهرِ لما جَاء يَشكونا
فإنَّنَا قَدْ غَنِيْنَا عن مَطَالبِه ... وما نَرى فيه شيئًا عنكَ يُغنينا

قالتْ عداتُك لما عِيلَ صبرهُمُ ... لا كيدَ أنفذُ من إقبالِه فينَا

بيُمن جَدِّكَ لا بالجيش تهزمنا ... وبالسَّعَادةِ لا بالخيلِ تَغزونَا

أصبحتُ أرحم أرحامًا بمضيعَة ... وكنتُ قِدمًا علي الأرحامِ مأمونَا

بلِّغ بلغتَ ملامًا أو مُعاتبةً ... أخًا بفارس نَرميهِ ويَرمينَا

ما بالُنا بالنَّدى تُدني أباعدنا ... ولا نُقَرِّبُ بالقُربى أدانينَا

ولو تَرافدتِ الأيدي لما وجدتْ ... فينا العداةُ مساغًا حين تَبغينَا

هَلُمَّ ننسى الذي قلنا وقيلَ لنا ... ولا نُواخذُ بالتقريض حَانِينَا

نكفُّ صمَّ العَوالي عن مقاتلنا ... ونجعلُ الحَدَّ منها في أعادِينَا

لو لم يكن غيرَ أنْ يُقتاسَ آخرُنا ... بفعلِ أولنا كنا ميامينَا

دَعْ عنكَ بالغيبِ مسرورًا بفُرقَتِنَا ... يَوَدُّ لو بِالرَّدى قاضتْ نواعينَا

لم يَشْهَدِ الرَّوعَ إلاَّ كانَ مُعتَزلاً ... وَصَفقةَ البيعِ إلاَّ كانَ مَغْبُونَا

مثلَ السِّماكِ تراه رامحًا أبدًا ... ولا ترى أحدا بالرمح مطعونَا

وإن أبيتَ فإنا من قوائِمها ... في هضبةٍ لم تَلها غيرُ أيدينَا

إذا تعرَّضَ بيضُ الدار عين لها ... يومَ الكريهةِ كان النَّصرُ مضمونَا

وَيبَ السيوفِ فأنَّا من مَحَبَّتِهَا ... نكادُ نُغمِدُها دونَ العِدى فينَا

وما لها لا تواريها حوائجُنا ... وخوفُها في قلوبِ الناس يكفينَا

إنْ كنتَ تطمعُ قسرًا في خِزامتنا ... فَقُدْ سُهَيلا إلى العَيوقِ مقرونَا

لولا الإباءُ وأنَّ العجزَ منقَصَةٌ ... لكانَ مَنْ يطلُبُ العَلياءَ مَجْنُونَا

سيروا إلي الموتِ ريثًا أو معالجة ... إنْ نحنُ لم نلقه فالموتُ لاقينَا

حالتْ مسالك بُصرى عن مَعَارفها ... وَمَلَّتِ الخَيْلُ طاهينا وراعَيا

لعلها بعد خَفَضٍ في مرابطِها ... يومًا علي قُصُرِ المُرّانِ تُردينَا

فينا المهامُ الذي أعطى السماح يدًا ... من جودهِ وأعارَ المجدَ عِرنينَا

خيلٌ له ما تـزالُ الـدهرَ عاصـفةً ... بالقيروان وخيـلٌ تنسـفُ الصـينَا
سارتْ إليكَ كنـوزُ القـومِ ثـائرةً ... كأنمـا لـك الملـكُ مَخزونـا
أمانةٌ خانَ فيهـا الـرزقُ جانبهـا ... فما أفـادَ بهـا الـدُّنيا ولا الـدِّينَا
قد اعتمدتَ علـى مسـتيقظٍ قَطِـنٍ ... طَبِّ البَنـان بمـا أعيـا مُـداوينَا
مَنْ مثلُ سابورَ للجُلـى إذا نَزَلَـتْ ... وقيلَ لا شيءَ منكِ اليـومَ يُنجينَـا
لما بلـوتُ رجـالاً لا خـلاقَ لهـم ... بلوتُـه فوجـدتُ العقـلَ نوزونـا
ألفـاك كـلُّ طِـلابٍ عنـد غايتِـه ... مظفـرًا بأقاصـي الأرض ميمونَـا
فـي كـلِّ ليـلٍ ويـم ذرَّ شـارِقُه ... يَزيـدُكَ اللهُ إعـزازًا وتمكينَـا
ثق بالإلـهِ الـذي جربـت عادتَـه ... فيما هويـتَ ودع عنـك الأظانينَـا
فإنَّمـا غَلَبـوا علـى مَصَـارِعِهم ... والحَينُ يكمُنُ في سعى الفتى حِينَـا

[٣٠]

عدد أبيات القصيدة : ٥٢

مـن البسيـط

قال ابن زيدون (ت٤٦٣هـ) :

أضحى التَّنائي بَـديلاً مِـن تَـدانينا ... وَنَابَ عَن طِيْـبِ لُقيانـا تَجافينـا
ألاّ وَقَد حانَ صُبْحُ البَـينِ صَـبَّحَنا ... حَـينٌ فَقَـامَ بِنـا لِلْحَـين نَاعينـا
مَـن مُبلِـغُ المُلبِسـينا بـانْتِزاحِهِمُ ... حُزنًا مَعَ الـدَّهرِ لا يَبلـى ويُبلينـا
أنَّ الزَمانَ الَّذي مـازالَ يُضحِكُنا ... أنسًـا بِقُـربِهِمُ قـد عـادَ يُبكينـا
غيظَ العِدا مِن تَساقينا الهَوى فَدَعَوا ... بِأَن نَغَصَّ فَقـالَ الـدَهرُ : آمينـا
فانْحَلَّ ما كـانَ مَعقُـودًا بأنفسـنا ... وَانْبَتَّ ما كـانَ مَوصـولاً بأيـدينا
وَقَد نَكـونُ وَمـا يُخشـى تَفَرُّقُنـا ... فَاليَومَ نَحنُ ومَـا يُرجـى تَلاقينـا
يا ليتَ شِعري وَلَم نُعتِـب أَعـادِيَكُمْ ... هَل نالَ حَظًّا مِنَ العُتبـى أعادينـا
لَم نَعتَقِـدْ بَعـدَكُم إلاّ الوَفـاءَ لكُـم ... رَأيًـا ولَـم نَتَقَلَّـد غَيـرَهُ دينـا

ما حقّنا أنْ تُقِرُّوا عَينَ ذي حَسَدٍ ... بنا وَلا أن تَسُرُّوا كاشِحًا فينَا

كُنّا نرى اليَأسَ تُسلينا عَوارِضُهُ ... وَقد يَئِسنا فَما لليَأسِ يُغرينا

بِنتُم وَبِنّا فما ابتَلّت جَوانحُنا ... شَوقًا إليكُم وَلا جَفّت مآقينا

نَكادُ حينَ تُناجيكُم ضَمائرُنا ... يَقضي علَينا الأسى لولا تأسّينا

حالت لفقدكُمُ أيّامُنا فَغَدَت ... سودًا وَكانَت بِكُم بيضًا ليالينا

إذْ جانبُ العَيش طَلْقٌ من تألُّفنا ... وَمَربَعُ اللَّهوِ صافٍ من تَصافينا

وَإذ هَصرنا فُنونَ الوَصلِ دانيَةً ... قطافُها فَجَنَينا منهُ ما شينا

ليُسقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السُّرورِ فَما ... كُنتُم لأرواحِنا إلاّ رَياحينا

لا تَحسَبوا نَأيَكُم عنّا يُغيِّرُنا ... إنْ طالَما غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبّينا

وَالله ما طَلَبَت أهواؤُنا بَدَلاً ... مِنكُم وَلا انْصرَفَت عَنكُم أمانينا

ولا استفدنا خَليلاً عَنكِ يَشغَلُنا ... وَلا اتَّخَذنا بَديلاً مِنكِ يُسلينَا

يا ساريَ البَرقِ غادِ القصرَ وَاسقِ بِهِ ... مَن كانَ صِرفَ الهَوى وَالوُدَّ يَسقينا

وَاسأل هُنالكَ : هَل عَنّى تَذَكُّرُنا ... إلفًا تَذَكُّرُهُ أمسى يُعَنّينا

وَيا نَسيمَ الصَّبا بَلِّغ تَحِيَّتَنا ... مَن لو عَلَى البُعد حَيّا كانَ يُحَيّينا

فَهَل أرى الدَهرَ يَقضينا مُساعَفَةً ... مِنهُ وَإن لَم يَكُن غِبًّا تَقاضينا

رَبيبُ مُلكٍ كَأنَّ اللهَ أنشَأهُ ... مِسكًا وَقَدَّرَ إنشاءَ الوَرى طينا

أو صاغَهُ وَرِقًا مَحضًا وَتَوَّجَهُ ... مِن ناصعِ التِّبرِ إبداعًا وَتَحسينا

إذا تَأوَّدَ آدَتهُ رَفاهِيَةً ... تُومُ العُقودِ وَأدمَتهُ البُرى لينا

كانَت لَهُ الشَّمسُ ظِئرًا في أكِلَّتِهِ ... بَل ما تَجَلّى لَها إلاّ أحايينا

كَأنَّما أُثبِتَت في صَحنِ وَجنَتِهِ ... زُهرُ الكَواكِبِ تَعويذًا وَتَزيينا

ما ضَرَّ أن لَم تَكُن أكفاءَهُ شَرَفًا ... وَفي المَوَدَّةِ كافٍ مِن تَكافينا

يا رَوضَةً طالَما أجنَت لَواحِظَنا ... وَردًا جَلاهُ الصِّبا غَضًّا وَنَسرينا

ويَـا حَيَـاةً تَملَّينـا بِزَهرَتِهـا مُنـىً ضُـروبًا ولَـذات أفانينـا

ويَا نَعيمًا خَطَرنـا مِـنْ غَضـارَتِه في وَشي نُعمى سَحَبنا ذَيلَـهُ حينـا

لَسـنا نُسَـمّيك إجـلالاً وتَكرمَـةً وقَدرُك المُعتَلـي عَـن ذاكَ يُغنينـا

إذا انفَردت وَما شوركت في صِـفَةٍ فحَسبُنا الوَصفُ إيضاحًا وتَبيينـا

يا جَنَّـةَ الخُلـدِ أُبـدلنَا بِسـدرَتِها وَالكَوثرِ العَذبِ زَقومـا وَغِسـلينا

كأنّنا لَـم نَبِـت وَالوَصـلُ ثالثُنـا وَالسَّعدُ قد غَضَّ من أجفان واشينا

إن كانَ قَد عَزَّ في الدُنيا اللِقاءُ بِكُـم في مَوقِفِ الحَشرِ نَلقـاكُم وتَلقونـا

سِرّان في خاطِرَ الظَلمـاءِ يَكتُمُنـا حتّى يَكادَ لِسـانُ الصُبحِ يُفشـينا

لا غَروَ في أن ذَكَرنا الحُزنَ حينَ نَهَت عَنهُ النُهى وتَركنا الصَّبرَ ناسـينا

إنّا قَرَأنا الأسى يَومَ النَّـوى سُـوَرًا مَكتوبَـةً وَأخَـذنا الصَّـبرَ تَلقينـا

أمّـا هَـواكِ فلَـم نَعـدِل بِمَنهَلِـه شُرْبًا وَإن كـانَ يُروينـا فَيُظمينـا

لَم نَجفُ أفقَ جَمـالٍ أنـتِ كَوكَبُـهُ سالينَ عَنهُ ولَـم نَهجُـرْهُ قالينـا

وَلا اختيـارًا تَجَنَّبنـاهُ عَـن كَثَـبٍ لكِن عَـدَتنا علـى كُـرْهٍ عَوادينـا

نأسى عليـكِ إذا حُثَّـت مُشَعشَـعَةً فينـا الشَّـمولُ وَغَنّانـا مُغَنّينـا

لا أكئوسُ الرّاحِ تُبدي من شَـمائِلِنا سِيَما ارتيـاحٍ وَلا الأوتـارُ تُلهينـا

دومي علي العَهدِ ما دُمنا مُحافِظَـةً فالحُرُّ مَن دانَ إنصـافًا كَمـا دينـا

فما استَعَضنا خَليلاً منـكِ يَحبِسُـنا وَلا استَفَدنا حَبيبًـا عَنـكِ يَثنينـا

ولَو صَبا نَحوَنا من عُلـوِ مَطلَعِـه بَدرُ الدُجى لم يَكُن حاشاكِ يُصـبينا

أوْلي وَفاءً وَإن لـم تَبـذُلي صِـلَةً فـالطَيفُ يُقنِعُنـا وَالـذِّكرُ يَكفينـا

وَفي الجَوابِ مَتاعٌ إنْ شَـفَعتِ بِـهِ بيضَ الأيادي الّتي ما زِلتِ تولينـا

عَلَيكِ مِنّـا سَـلامُ اللهِ مـا بَقِيَـت صَـبابَةٌ بِـكِ نُخفيهـا فَتُخفينَـا

[٣١]

قال صَرَّدر (ت٤٦٥هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ٦

من الوافر

أبينا أن نطيعكُم أبَينا / فلا تُهدوا نصيحتَكم إلينا

ركبنا في الهوى خطَرا فإما / لنا ما قد كَسبنا او علينا

فما تسآلكم عن كلِّ صبٍّ / كأنَّ لكم على العشاق دَينا

ولو لم يَرضَ ربُّك ما رضينا / لَما أنشَا لنا قلبا وعينا

بنفسي رامياتٍ ليس تفنى / نُصولُ سهامنّ إذا رمينا

كأنهمُ أعدوّا للرزايا / بكلِّ كحليةٍ زيرا وقَينا

تعوَّضنَ الخيامَ من المطايا / وحسبُك بالخيام قِلىً وبَيننا

ولوَين البنان فقلت زجرًا / بمعيادي وآمالي لوينا

عجائب في اصبابة لو عقلنا / نحبُّ محاسنًا فتصير حيْنًا

نسائل عن ثماماتٍ بحُزْوَى / وبانُ الرَّمْلِ يَعْلم ما عنينا

فقد كشف الغطاء فما نبالي / أصرّحنا بذكرك أم كنيّنا

ولو أني أنادي يا سُلَيْمَى / لقالوا ما أردت سوى لبُيَنَى

ألا لله طيفٌ منك يسقي / بكاسات الكرى زُوراً ومَيْنا

مَطِيَّتُه طوال الليلِ جفني / فكيف شكا إليك وجًى وأينا ؟

فأمسينا كأنَّا ما افترَقنا / وأصبَحنا كأنَّا ما التقينا

ولولا نورُ أزهرَ شَمويٍّ / تَبلَّجَ في الظَّلام لما اهتدينا

عميد الدولة المعطى القوافي / رُهون سباقهنَّ إذا جرَينا

فتىً يبنى على الغَلْواء بيتا / إذا نزل المقصِّر بينَ بينا

يقول لإبله موتى هزالا / ولا ترعَىْ بأكناف الهوَينى

إذا ما السُّحبُ بالأمواه سَحَّتْ / تهلَّل عسجدا وهمى لُجينا

بكــلِّ قـــرارةِ وبكـــلِّ ربـــع ... ريــاضٌ مــن نــداه قــد انتشــينا
غصـــونٌ مكـــارم فَيضـــا وقُـــرًّا ... نُصــيب بهـــا ثِمـــارا يُجتنَيْنـــا
ومـــا ســـلبَ الشـــتاءُ الأرضَ إلا ... تســـربلنَ المحامـــد فاكتسَـــينا
جرى والســابقون إلـــى المعـــالي ... فجـــاء فويقهـــا وأتـــو دوينـــا

[٣٢] عدد أبيات القصيدة : ٩٢

قال ناصح الدين الأرجاني (ت٥٤٤هـ) : مـــــن المتقـــارب

سَـــتَرْنَ المحاســـنَ إلاّ العُيونـــا ... كمـــا يَشْـــهَدُ المَعْـــرَكَ الـــدّارِعونا
سَـــلَلْنَ ســـــيوفا ولاقَيْنَنـــا ... فـــلا تَســـألِ اليـــومَ مـــاذا لقينـــا
كَســـرْنَ الجُفـــونَ ولـــولا الرِّضـــا ... بحُكْـــمِ الغـــرامِ كَســـرْنا الجُفونـــا
وحَسْـــبُ الشَّـــهيدِ سُـــرورًا بـــأنْ ... يُعـــايِنَ حُـــورا مـــع القَتْـــل عِينـــا
أفـــي كُـــلِّ يَـــومٍ هـــوىً مُعْـــرِضٌ ... يَشُبُّ لنـــا الحُسْـــنُ حربـــا زَبونـــا
أعَيْنَـــيَّ بَعْـــدَ زِيـــالِ الخلـــيطِ ... أعينـــا علـــى مـــا أُلاقـــي أعينـــا
وكنّـــا تركْنـــا غـــداةَ الـــوَدا ... ع كُـــلَّ فـــؤادٍ بـــدَيْنٍ رَهينـــا
فلمّـــا أُتـــيحَ لنـــا مَوعـــدٌ ... يُعلِّلنَـــا ذِكْـــرُه مـــا بَقينـــا
قَضـــينا دُيـــونَ الهـــوَى كُلَّهـــا ... سوى أننـــا مـــا فَككْنـــا الرُّهونـــا
فَرُحْنـــا وقـــد كَمِـــد الحاســـدون ... لمـــا يَعْلَمـــونَ ومـــا يَجْهلونـــا
ولا عَيْـــبَ فينـــا ســـوى أننـــا ... عَففْنـــا وظَـــنَّ الغَيـــورُ الظُّنونـــا
عُهـــودٌ تَقضَّـــت ومـــا خلَّفَـــتْ ... سوى أنْ نَـــذُمَّ الزَّمَـــانَ الخَؤونـــا
وكم قـــد جَـــرَرتُ ذيـــولَ الصِّـــبا ... وجُـــنَّ العـــواذلُ منّـــي جُنونـــا
وحُبْلَى من الـــزَّنْج قـــد أضـــمَرَتْ ... من الرُّومِ في البَطْنِ منهـــا جَنينـــا
قَطعـــتُ دُجاهـــا ببَـــدرٍ يَعُـــدُّ ... من البَـــدْرِ قَـــدْرَ اللَّيـــالي سِـــنينا

ولا عَيْبَ فيه سوى أنه ... إذا النّاسُ مَدُّوا إليه العُيونا

يَظُنُ خيالاتِ أهدابِها ... عذارًا على خَدّه النّاظرونا

تُميتُ وتُحْيِي الفَتى نَظْرَتاهُ ... كنفْختَي الصُّورِ للعاشقينا

يَكُمُّ أقاحيَهُ في الشّقيقِ ... فَيفتُقُه الدّلُّ حتّى يَبينا

وقبل ثَناياهُ والثّغرِ منْـ ... ـهُ لم نَرَ مَنْ خَطَّ في الميمِ سينا

لقَلْبي بَلابلُ تأوي القُدودَ ... حكَتْها بلابلُ تأوي الغُصونا

غُصونٌ قَد اتَّخَذَتْ فَوقَهُنْـ ... ـنَ منّا طثيورُ القلوبِ الوُكونا

وحاجَةِ نَفْسٍ رَحلْنا لها ... مَطايا نُدارِسُهُنَّ الحَنينا

ألِفْنا لها قَلِقاتِ البُرَى ... وعِفْنا لها شَرِقَاتِ البُرينا

وكلُّ أناةٍ تُجيلُ الوشاحَ ... لكل وآةٍ تُجيلُ الوَضينا

هَجَرتُ الملاحَ وجُزْتُ المِراحَ ... وماذا أُرجّي منَ الغادرينا

وما ملك الدّهرُ قَطُّ الوفاءَ ... فمن أين يُورثُه للبنينا

وقد كُنتُ قِدمًا مُعَنّى الفؤاد ... أُوالي جَوادًا وأهوَى ضَنينا

فلمّا خلَصتُ نَجِيَّ العُلا ... وأقصرَ عن عذْلي العاذِلونا

حلَفتُ على مَسْحةِ للسَّحاب ... فعزَّتْ فقال لي القائلونا

إذا ما لَثمْتَ يَمينَ الوزيرِ ... سَمَوْتَ فأبْرَرْتَ تلكَ اليَمينا

إلى شَرَفِ الدّينِ تِربِ العُلا ... أثَرْتُ منَ العيسِ حَرْفًا أمونا

ولو بِعتُ ساعةَ لُقيانِه ... بدهرٍ سواهُ لكُنْتُ الغَبينا

كريمٌ مدائحُنا الغُرُّ فيه ... ولكنْ صنائعُه الغُرُّ فينا

تَرى للعُفاةِ بأبوابه ... مَطِيًّا مُناخًا وخَيلا صُفونا

مَعينُ النَّدى ما تَرى من فتىً ... يُعِدُّ رِشاءً عليه مُعينا

وشمسٌ غَدا بُرْجَهُ نَفْسُه ... تَرَى بُردَه أُفْقَهُ والعرينا

تَغيمُ إذا شاء أقلامُه ... بجَونٍ فتُمطُرُ للآملينا

فَيعتقد البحرُ أنْ قد حكاهُ ... إذا بَعثَ السُّحْبَ للخَلْقِ جُونا

غدَتْ مُذْ غدا وهْو صَدر العُلا ... صُدورٌ به لقلوبٍ سُجونا

ألا يا كلوءَ اللّيالي لما ... أُذيلَ مِنَ المُلْك حتّى تَصونا

بكَ الأنجمُ الزُّهْرُ في أنَّهُنَّ ... يَبغْنَ الكَرى بالعُلا يَقْتَدونا

ومن شَرَف اسْمك أنَّ الهلالَ ... تَقوَّسَ حتّى حكَى منه نونا

إذا طالبَ الرَّأيَ منكَ الزَّما ... نَ بالشَّيءِ كان القَضاءُ الضّمينا

إذا ما الملوكُ اتّقَوا بالدُّروعَ ... من الخوفِ أو بالحصونِ المَنونا

فلم تَرْضَ غيرَ السُّيوفِ الدُّروعِ ... ولم تَرْضَ غيرَ الجيادِ الحُصونا

لَيْهنِكَ أنّ مُغيث الأنامِ ... غدا لك بالوُدِّ غَيْثا هَتونا

وقبلَ المُغيثِ أبوهِ الغِياثُ ... تَبوّأتَ منه المكانَ المَكينا

فَورَّثهُ منك أُخرى الزَّما ... ن نُصحًا مُبينًا ورأيًا مَتينا

وأوّلُ آثارِكَ الباهرا ... تِ واحدةٌ تُرغمُ الكاشِحينا

مَنالُ الخلافةِ والمُلْكِ منك ... إعادةُ ظَنٍ صفاءً بقينا

وبالأمسِ أقْرَحْتَ شأنَ الحسودِ ... بأنك أصْلَحْتَ تلك الشُّئونا

على حينَ أعضلَ داءُ العراق ... وكان الّذي لم تَخَفْ أنْ يكونا

أتَوْها فسَالَتْ مياهُ الحديدِ ... إلى أنْ أشَرتَ فعادتْ أُجونا

وقد كان خطْبًا أشابَ القُرونَ ... ولولاك كان أبادَ القُرونا

وبين الإمام ومَولَى الأنامِ ... أنْ فَتَن المُلْكَ قومٌ فُتونا

فمِنْ قبلُ بينَ نَبِييْ هُدى ... جنَى السّامريُّ خصاما مُبينا

وكلٌّ له العُذْرُ فيما أتى ... كذلكَ يَعتقدُ المُؤْمنونا

حروبٌ جلَتْ صَدأ الدَّولَتَيْنِ ... كأنّ الصّوارمَ كانتْ قُيونا

ومـا كـان ثَـمَّ شـجارُ القلـوبِ / وإن كـان فيـه شِـجارُ القُنينـا
ولكـنْ تَمخـضُ تلـك الهَنَـاتُ / ليَنْـتجْنَ يومـا علـى المارقينـا
فمضنْ مُبلغٌ لـي مليـكَ الـورَى / مَقـالا يُقرِّظُـه السَّـامعونا
أسـلطاننا أيَّ ذي رأفـةٍ / تَخَيَّـركَ اللهُ للمسـلمينا
خُلِقْـتَ عقيـدا لتـاجِ العَـلا / ءِ ظَهْـرِ آدمَ إذ كـان طينـا
كـأنَّ ملائكـةَ الله فيـه / رأوكَ فخَـرُّوا لـه سـاجدينا
وقـالوا يَمينًـا لهـذا الَّـذي / تُعبـدُ الخلافـةُ منـه يَمينـا
نظَرْنـا علـى أنـه طالمـا / عَهِـدْنا السَّـلاطينَ مُسْـتَوْزِرينا
ومثـلُ اختيـاركَ للصَّـلبِ الـ / ـمُؤيِّد مـا عَهِـدَ العاهِـدونا
ملـيَّ بإعمالِـه فكْرتَيْـ / ـنِ يُرضيكَ ما شئْتَ دُنيـا ودينـا
جَمعْـتَ المَعـانيَ فـي لَفْظـةٍ / وقد رُمْـتَ عـن قَـدْره أن تَبينـا
فأقرأتَـهُ آيـةَ الإصْـطِفاء / وقُلْـتَ غـدوتَ مكينـا أمينـا
فشَـبَّهتَهُ بـالنَّبيِّ الـذي / تَـوزَّرَ فـي مصْـرَ للمَلْـكِ حِينـا
ومَعْنـاهُ فـارَعَ مـا رَعـاهُ / وكـنْ مثْلَـه بامْتثـالٍ قَمينـا
وكانَ هُوَ الطَّالـبَ الشُّـغْلَ منـه / فحسْـبُكَ أنَّـا لـكَ الطَّالبونـا
وهل أنتَ أيضـا سـوى صـاحب / نَعُـدُّكَ للمُلْـكِ حِصْـنا حَصـينا
أَخُـو مَنْظَـرٍ وأخُـو مَخْبَـرٍ / يُسـهِلُ يُمْنُـكَ عنَّـا الحُزونـا
فوَجْهُـكَ يُعطِـي الـبلادَ السَّـناءَ / ورأيُـكَ يَكفـي العِبـادَ السَّـنينا
ألا فابقَيـا مـا حـدَتْ بـالمطيِّ / حُداةٌ وحَجُّـوا صَـفًا أو حَجونـا
فـنِعْمَ الـوزيرُ اتخـذْتَ الـوزيرَ / ونِعْمَ القَـرينُ ارتضَـيْتَ القَرينـا
علـيمٌ بأخبـارِ كُـلِّ القُـرونِ / وأخْبـارُه نُـزَهُ الدّارسـينا
كأن الفتى عـاش عُمْـرَ الزَّمـانِ / وعاشَـرَ أهليـهِ مُسْـتَجْمعينا

إذا مـا دَرى قَصَـصَ الـذَّاهبينَ ... وجـادَ ليُـذْكَرَ فـي الغَابِرينـا
فصـوَّرَ هـذا لـه الأوَّلـينَ ... وَصَـوَّرَهُ ذاك للآخرينـا
فمَـنْ يَـكُ عِلْـمٌ وجـودٌ لـه ... فقد عَاشَ عُمْـرَ الـوَرى أجْمَعينا

[٣٣]

قال طلائع بن رزيك (ت٥٥٦هـ)

عدد أبيات القصيدة: ٤٩

من الرجز

لـولا هَـواكُمْ مـا قَطَعْـتُ البِيْنـا ... ولا طلبـتُ فـي العُلَـى مُعينـا
ولا شربت الـدَّمعَ لا مـن عَطَـشٍ ... ولا هَجَـرْتُ الغَـثَّ والسَّـمينا
ولم أكـن أشـرح طهـر ضـافن ... ولا أشـد للسـرى وضـينا
من قَارَنَ الرَّاحَةَ فـي الحـب فقـد ... ظَلَلْـتُ فيـه للجَـوَى قَرينـا
وكلمـا جَيَّشْـتَ جَـيشَ سَـلْوَةٍ ... أنْـدَتْ عَلَيْـهِ لَـوْعَتي كمينـا
لـو كـان دمعـي مُبْـديًا جُمُـودَه ... لَصُـغْتُ عقْـدَ لُؤْلُـؤٍ ثَمينـا
وكَيْفَ أرجو فَكَّ قلبـي مـن أسَـى ... إذْ كَـانَ عِنْـدَ قَـاتلي رَهينـا
ففي دُجا الليـلِ الطويـلِ لـم أزلْ ... ذا حُـرقٍ أُواصِـلُ الأنينـا
كَـمْ زَفْـرَةٍ تبعتُهـا بزَفْـرَةٍ ... تَكَـادُ منهـا الصَّـخْرُ أنْ يَلينـا
أقولُ للـوُرْقِ علَـىَ الأشْـجَارِ إنْ ... لـم يَـكُ دَمْـعٌ فـاذْرِفي العُيونـا
يا سَاجِعَ الأَطْيَارِ كَنْ لِـي مُسْـعِدًا ... إنّ الحـزينَ يُسْـعِدُ الحَزِينَـا
ومـا ألامُ أنْ أرَى مُكَـرَّرًا ... فـي كـلِّ مسـى لَيْلِـه حَنينـا
حُزْنًا علَـى الحَـقِّ فَأمَّـا حُزْنـيَ ... علَـي ذَوِي الظُّلْـمِ فَلَـنْ يُكُونَـا
أأتْبَـعُ المَيْـلَ مِـنْ الشَّـكِ وَقَـدْ ... عَـمَّ الصَّـبَاحُ نَـاظري يقينـا
لَمَّا بَـدَى نُـورُ الهُـدى لِنَـاظري ... أمْسَـكْتُ مِنْـهُ جبلَـهُ المَتِينَـا
مَا لِـي إمَـامٌ غَيْـر مـن مكانـه ... مـا زال عِنْـدَ رَبِّـهِ مكينَـا

حللت خيس العز من وداده ... والليثُ لا يُفارقُ العَرينَا

فَهُوَ الّذي بَيْنَ كُلّ مُشْكِلِ ... وَهُوَ الّذي بِهَدْيِهِ هُدينا

كان لدين الله درْعًا مَانِعًا ... وَحصْنُهُ المُشَيّدُ الحصينا

العَالِمُ الحَبْرُ الّذي عُلُومُهُ ... أَبْدَتْ لَنَا زُهْرُ الرّيَاضِ فِينَا

في الجُود والبأس إذا انْتَقَدْتُه ... لَمْ يزد أجْبُنٌ ولا ضَنِينَا

ما استصعبَ الدهر ولاذ بأسه ... إلا وَعَادَ الصّعبُ منه لينا

وَقَاتَلَ الكُفّارِ إذ لم يستَبِنْ ... للغَيْرِ مَجْرُوحًا ولا طَعِينَا

وعاذلٌ قد دلّني لُجَاجُهُ ... أَنْ لَيْسَ وزنُ عَقْلِهِ رَزِينَا

قلتُ لهُ ارْجِعْ خَائِبًا من عذلِيَ ... فقد عَرَفْتُ الأنزعَ البَطِينا

إن بالدنى لا العلى ترتضي ... إنّا بهذا نحن ما رضينا

يا صاحبَ الأشْكلِ في اعتقَاده ... إنّي سَلَكْتُ دُونَكَ اليَمِينَا

فقال لي : قُلْ لَعنَةُ الله عَلَى ... مُبْطِلًا قُلْتُ لَهُ آمينَا

يا أمّةً قد غدَرَتْ إمَامَهَا ... واتّبَعَتْ شَيطَانُها اللّعينَا

يا قَاتلين ابنَ النّبي جَهْرَةً ... لقَتْلِكُمْ إيّاهُ مَا نَسِينا

أنتم رشقتُم بالسّهام آلَهُ ... فَكَيفَ بعدُ تُدّعُون دِينَا

حَرّمْتُمُ المَاءَ عَلَيْهِ عُنْوَةً ... وقُلْتُمْ لَيْسَتْ لَنَا خَدِينَا

وسُقْتمُ الحَرِيمَ أسْرَى حسرى ... صَوارِخًا يَا جِدّنَا سبِينَا

كيف أرَى طَرْقَ المياه موْرِدًا ؟ ... وقَدْ رَأيتُ المَوْرِدَ المَعِينَا

وقَتْلُ نَجْلِ المُصطفَى ويحكم ... قَطَعْتُمُ مِنْهُ بِهِ الوَتِينَا

يا آل طاسينَ ويَاسين لقد ... بَدَا بِكُمْ نُورُ الهَدَى مُبِينَا

أنتم الخوف طمت أبحره ... يَوْمَ المعَادِ كُنْتُمُ السّفِينا

وصاحبُ الحَوْضِ الإمَامُ حَيْدَر ... إذا تَوسّلنَا بِهِ سُقِينا

لــو أنّ دهــرًا بكــم ســامحني ... أســخَنَتْ مــنْ أعْـدائكُم عُيونَـا
آمــل أنّــي بامتــداحي لَكُــمُ ... أُمْنَحُ حُـورا فِـي الجِنَـانِ عِينَـا
فَمَــنْ يَخَــافُ فــي المعَـاد أنّنـي ... لآمَــنُ فِــي حِــزْبِ آمنينــا
هــم الــذينَ لا يكــونُ أجْــرُهُمْ ... في الحَشْرِ مَقْطوُعــاً ولا مَمنُونــا
لــي الأيــادي فــي مُحِبِّيهِمَ فَكَــمْ ... أوْلَيْــتُهُمْ أبْكارَهَــا والعُونَــا
فَفــي هَــوَاهُمْ وَوَلائــي لَهُــمُ ... قَــدْ هَــان بَـذْلُ المَـالِ والقَرِينـا
فَقُــلْ لِمَــنْ كَــانَ دَخيــلَ حُــبِّهِم ... أنَــا الّــذي غَذّيتُــه جَنِينــا
مَنْ مَــالَ عَــنْهُمْ دَغَــهُ أوْ أرْهِبَــه ... فَلَسْــتُ فــي حُبّــي لَهُــم ضَـنينا
وإنْ أمُــتْ فَقَــدْ تَرَكْــتُ فــيهمُ ... مَحَاســنًا تَبْقَــى عَلَــى السِّــنينا
ومَــا أرَى خَيْــرَ الأنَــامِ كُلِّهِــمْ ... إلا الوصِــيِّ الطَــاهِرَ الأمينَــا
خُذْ لابْنِ رزيكَ الّــذي مــا خَــانَهُم ... عَهْــدًا فَــلاَ يُمْكِــنُ أنْ يَخُونَــا

[٣٤]

عدد أبيات القصيدة: ٣٩

قال فتيان الشاغوري (ت٦١٥هـ): مــن الرجــز

حَــيٌّ عَلَــى أثــلاثِ يبرينــا ... حُــورًا حِســانًا خُــرَّدًا عينــا
يَرشُــنَ بــاللحظِ نبَــالاً لِمَــن ... يَــزورُ يَبْــرِينَ وَيَرينــا
يَهــزُزْنَ فــي كُثُــبِ النَقــا كُلَّمــا ... مِســنَ لَنــا سُــمْرُ القَنــا لينــا
مِنَ الجُفُــونِ الســودِ جَــرِدْنَ مــا ... أغْمَدنَ مِــن بِــيضِ الظُّبَــا فينــا
لــي بربُــى نَجــدٍ هَــوىً تالــدٌ ... تَخِذتَــهُ بالشّــامِ لــي دينــا
لَــو لَــم تَكُــن لَيْلَــى بِنَجــدٍ لَمَــا ... أمسَــيْتُ فــي جِلَّــقَ مَجْنُونَــا
زَرُودُ وَالجَرْعَــاءُ أشــهَى إلَــى ... قَلْبِــيَ مِــنْ أبْــوابِ جيرونــا
أرتَــاحُ إن لاحَ شِــمْتَهُ ... يُغْمَــدُ حينًــا وَيُــرى حينــا

وتُسلِمُ الأجفانُ دَمعي متى   ما اندفَعَت وُرقٌ تَغنينا

يا لأُصَيْحَابي على حاجرٍ   غَداةَ سَيرِ الظَعن غادينا

كأنَّما عيسُهُم فَوقَ أجـ   ـفاني غَداةَ البَين يَمشينا

هَل ناشِدٌ لي باللّوى شادنًا   في لحظِه هاروتُ مَسجونا

حازَ مِنَ الحُسن فُنونا بِها   حُزتُ مِنَ الحُزن أفانينا

أجفانُهُ المرضى على ضَعفِها   أمسى بها الجَبّارُ مِسكينا

يا صَنَمًا مِن حُسنه كادَ ذو الديـ   ـن فيه عَصَمَ الدينا

ليثٌ وَغيً تَنفُرُ منهُ العِدى   كَالشاءِ أحسَنَ السَراحينا

بسيفِه يَنثُرُ ما كانَ منـ   ـظومًا مِن القِرن وَمَوضونا

الطاعِنُ النَّجلاء تَرمي تَتَيّا   رِ مِنَ التامورِ مَسنونا

يَنظُرُ مِن طَعنَتِهِ ثانيًا   وَرَاءَهَا بالرُّمحِ مَطعُونا

لَمّا غَدا على كُلّ حالاتِه   مُبارَكَ الطَّلعَةِ مَيمونا

شَدَّ ابنُ أيّوبَ بِهِ أزرَهُ   وَهَل لِموسى غَيرُ هارونا ؟

فسارَ في دَولَتِهِ سَيرَةً   ما عِندَها المَأمونُ مأمونا

بهِ مَنارُ السِّلمِ عالٍ على   أثبَتِ أسٍّ وَقوانينا

إن أفتَت آراءُ أهلِ النُّهى   فرَأيُهُ لم يَكُ مَأفونا

تَلبَسُ دارُ العَدلِ مِن عَدلِه   يَومَين في الأسبُوعِ تَزيينا

فَلم يَجِد في القَولِ وَالفِعـ   ـلِ عَمّا كانَ مَفروضًا وَمَسنُونا

ليسَ ببدرِ الدين نَقصٌ وَلا   بِهِ سِرارُ الشّهرِ مَقرونا

ما زالا في كَسْبِ العُلا سابِقًا   وَسائرُ النّاس مُصَلّينا

انتاشَني مِن زَمَني جودُهُ   وَكُنتُ مَخمولاً فَمَدفونا

فصَدَّ عَنّي زَمَني إذ كَسى   حالِيَ تَحسينًا وَتَحصينا

وَصِرْتَ ذا عِزٍّ وَجَاهٍ بِهِ ... كَذاكَ مَنْ وَالَى السَّلاطينا
مَنٌّ وَما مَنٌّ بِمَعروفِهِ ... وليسَ منهُ المَنُّ مَنونا
لتَهدِيَن في فضلِ بَدرٍ مدائـ ... ـحي لهُ الإبكارَ وَالعَونا
لَو لم أكُن في ظِلِّهِ كُنتُ في ... دمشقَ دونَ الناسِ مغبُونا
كَفاهُ تَقريبي على فضلِهِ ... دَلالةً منهُ وتَبيينا
هُنِّئتَ رَغمًا لأنوفِ العدى ... بعامٍ خَمسٍ وثَمانينا
وَعشتَ في أمنِكَ من كُلِّ ما ... تَخشاهُ تسعينَ وتسعينا
حتّى نَرى مثلَكَ أبناءَكَ الـ ... أفاضلَ الغُرَّ المَيامينا
حَطٌّ على أعدائِكَ اللهُ ما ... حَطَّ على العِدى بحِطّينا

[٣٥]

قال شرف الدين الحلي (ت٦٢٧هـ): ... عدد أبيات القصيدة: ٥٠
من الوافر

طَربْنَ فَهِجْنَ لي داءً دفينا ... حَمَائمُ كم ثَنَيْنَ الوَجْدَ فينا
سجعنَ فكم فجعنَ فؤادَ صبٍّ ... أصيبَ غَداةَ رجّعْنَ الحنينا
فكم قَرَّبْنَ مِنْ نَائي غَرامٍ ... لقلبٍ حين طَرَّبْنَ اللُّحونا
فبتنا فوقَ أكوارِ المَطَايَا ... بكاساتِ التّذكُّرِ منتشينا
وبرقٌ لاحَ مُعْتَرِضًا فأهدَى ... تَبسّمُه لِذي طَربٍ شُجُونا
عجبتُ لِسَيفِ دجلَةَ إذْ رآني ... غَريبا بالأبيرقِ نَازِلينَا
أرَاني حَاجِرًا بِديَارِ بَكْرٍ ... لَقَدْ أدنَى الوَميضَ نَوىً شَطُونَا
فَبِتُّ ولم أكن بِسَناه غِرًّا ... أرجّمُ في حَقيقَتِهِ الظّنونا
سقَى اللهُ العقيقَ وساكنيه ... وإن لم يَقْضِ مُوسِرُه الدّيونَا
فكم بَيْنَ الخيامِ هناك غِيدٌ ... كأمثالِ الدّمى لَونًا ولينا

وَرَكْبٌ أُدلِجُوا وسَرُوا فباتوا ... على شعب الرجال موسَّدينا
طَوتْ أسرارُهم فِكْرَ الفَيَافي ... فَبَاتُوا في حَشَاها مُضْمرينا
إذا تَيّار آذيِّ الدّياجي ... طمى مُتلاَطِما كانوا سفينا
أضاءَ لهم سنى قبسٍ فقالوا ... على دهشٍ أَنَخْنَ بطور سينا
فقلت ليَهْنكم نيلَ الأماني ... فقد وافيتمُ البلدَ الأمينا
إذا الملكُ المظفّر جئتموهُ ... وَخَيّمْتمْ بميّا فَارِقينا
فدونَكم شِهَاباً مستنيراً ... أضاء دُجى كما جلّى الدُّجُونا
فاعجب ما رأَيْنَا أنّ بَحْرًا ... إليه جَلَبْتُم الدُّرَّ الثَّمينَا
ففي القَصْرِ المُشَيّدِ شاذويّ ... أغرَّ قد احْتَوى دُنْيا ودينا
يجودُ فيبذلَ الدُّنْيَا احتقارًا ... ولكنْ يَمْنَعُ الدّينَ المَصُونَا
إلىّ إيوانه نصُّوا المَطَايا ... وإن كَانَت رَذَايا قد بُرينَا
تغنّوا باسْمِ غَازي واتْرُكُوها ... مُلاَعِبَةً أزمّتُها البرينا
فيا إقْبَالُ وَجْهِ القَصْدِ مِنْكُم ... إذا قابلْتُم ذَاك الجَبينَا
من النفر الذين لهم وجوه ... تضيء إذا الحوادثُ كنَّ جُونا
فكم حملوا جداول في بُحورٍ ... أو اعْتقَلُوا إلى أُسْدٍ عرينا
وإن عَريتْ مُتُونُ الأرضِ كانوا ... لمعترٍّ حيا ومُقرَّبينا
إذا رفع الحجابُ الإذنَ عنه ... فغضُّوا من مَهابَتِه العيونَا
له يَوْمَان في كَرَمٍ وبَأْسٍ ... كما يُرجَى مُنًى يَخْشَى المَنُونا
له آياتُ مَجْدٍ لَوْ رآها ... عُرابةُ لم يمدَّ لها يَمينا
أصفوةُ جَوهَرِ الشرفِ المَصفّى ... وقد كَان الورَى حمأً وطينا
ومن أقْدامِهم في كلِّ حَرْبٍ ... لأعنَاقِ الأعادي كَمْ وطِينَا
متى عودتُم الجردَ المذاكي ... تبيت على مَرَابِطِها صُفُوفا

أجيلوهـا كأمثـالِ السّـعَالي إلـى حـرمِ المَعَـالي مُعْلمينـا
فعـين الملـكِ طامحـةٌ إلـيكم مؤرّقـةٌ وقـد رقّـدَتْ سـنينا
ففيم السّمر لـم ترعـف نجيعـاً وبيضُ الهنْدِ لَـمْ تَجْـفِ الجُفُونـا
كـأني بالأعـاجم قـد جَعَلْـتُمْ فسـيحات القفـاز لَهُـمْ سُـجُونا
وأصـبح هَـامُهم حبّـاً حَصِـيداً كـأنّهُمُ جَنَـوْا حَرْبـاً طَحُونـا
فكم قـد خُضْـتُمْ غمـراتِ حَـربٍ وكـم قـد رُضْـتُمُ زَمنـاً حَرُونـا
ومرجـعُ كـلّ مَمْلَكَـةٍ إلـيكم وَأرْبَـابُ الممالِـكِ أجْمَعُونَـا
وعـن كَثَـبٍ تَرَاهـا مُقْـدِمَاتٍ عَلَـيْهِنّ الكُمَـاةُ مسُـوّمينا
فيا ابـنَ الـرافِعينَ منـار مجـد أرانـا صَـبحَ نَصْـرِهِمْ المُبينـا
غرسـتم نعمـةً فـي كُـلّ أرض فقمـتم للمحَامِـدِ تَجْتَنُونَـا
فدونَكَ مـن بنـاتِ الفِكْـرِ بِكْـراً لغيـر الكُـفْء تَـأبى أن تَلينـا
إذا طـوت الفَـلا ملأتْـه نَشْـراً ورَجّعَهـا الحـداةُ مغردينـا
رمـى بـالقيلَوِيّ وبـي ولاءٌ رأى سـهلاً تُجشّـمنا الحزونـا
فجئنا قبـلَ وفـدِ البيـتِ نُزْجِـي ركـابَ الحمْـد نَحْـوك مُوجفينـا
على عَرفاتِ عرفِـك قـد وقفْنَـا ولم نـكُ فـي الـدُّعاءِ مُقصِّـرينا
ويمّمنـا مُنًـى فيهـا ظفرنـا بكـلّ منـى فنمنَـا آمنينـا
فتمّم عشْر مُوسـى فـي أقتِـدارٍ يشـيّدُ للهُـدى حِصْنـاً حَصِـينَا
فَـدُمْتَ وَدَامَ جَـدك فـي سُـعودٍ وآخـر مُنْتَهـى حَمْـدي أمينـا

[٣٦]

قال ابن المقرب العيوني (ت٦٢٩هـ):

عدد أبيات القصيدة: ٦٢
مـن البسيـط

بَعضُ الّذي نالنا يـا دَهـرُ يَكْفِينَـا فامنُن يبُقيا وَأودِعهـا يَـدًا فِينـا

إن كانَ شأنَكَ إرضـاءَ العَـدُوِّ بنـا ... فَدُونَ هَـذا بِـهِ يَرضـى مَعادينـا
فَالحَمْـدُ للهِ حَمـدًا لا نفـادَ لَـهُ ... إذ لَـم يَكُـن ضَـعفُنا إلاّ بِأيـدينا
خافَت بَنُـو عَمِّنـا أمـرًا يُعاجِلُنـا ... مِن قَبلِ إلحـاقِ تَالينـا بِماضـينا
واستَيْقَنَتْ أنَّ كُـلَّ المُلْـكِ مُنتَـزَعٌ ... وَلَـو تَمَكَّـنَ فـي أربابِـهِ حِينـا
وَحاذَرَتْ دَولةً في عَقِـبِ دَولَتِهـا ... تَأتي سَرِيعًا فَتُلقِـي سُـمَّها فِينـا
فَلَـم تَـدَعْ لِمُـرَجٍّ سَـلبَ نِعمَتِهـا ... أرضًـا قَرَاحًـا بِأيـدينا وَلا لِينـا
وَلَـم تَـزَل هَـذِهِ فِينـا عِنايَتُهـا ... حَتّى تَساوى ابنُ ستٍّ وَابنُ سِـتِّينا
هَذا هُوَ الحَزمُ والرَّأيُ السَدِيدُ فَـلا ... تَظُنُّهُ القَـومُ زُهـداً فـي مَغانينـا
لأنَّ مَـن يَتَـولّى الأمـرَ بَعـدَهُمُ ... لَيسُوا بِمَأمُونِ شَـرٍّ فـي نَواحينـا
وَالفَقرُ في أرضِنا خَيـرٌ لِصـاحِبِهِ ... مِنَ الغِنى وَالقَليلُ النَـزرُ يُرضِـينا
لِما يُعانِيهِ رَبُّ المـالِ مِـن تَعَـسٍ ... في أرضِـنا لا لأنَّ المـالَ يُطغِينـا
وَكَم غَنِيٍّ عِندَنا قَـد جَـرَّ داهِيَـةً ... دَهياءَ تَترُكُ فَحـلَ القَـومِ عِنِّينـا
فانظُر أخا العَقلِ والتَّـدبِيرِ إنَّ لَـهُ ... شَـأنًا عَظِيمًـا وَدَوِّنـهُ الـدَّوَاوِينا
لَم يَهتَدِ المَرءُ كِسـرى أن يُـدَبِّرَهُ ... وَكـانَ أرجَحَهـا عَقـلاً وتَمكِينـا
وَصاحِبٍ قالَ لِيَ وَالعَـينُ تَحرُسُـهُ ... حِينًا وَيَنطِقُ بِالشَـكوى أحايِينـا :
أما تَرى قَومَنا فِينا ومَـا صَـنَعُوا ... لَـم يَترُكُـوا أمَـلاً فِينـا لِراجِينـا
مالُوا عَلَينا مَـعَ الأيّـامِ وَاتَّمَعُـوا ... فِينـا أقاوِيـلَ شـانِينا وَقالِينـا
مِن غَيرِ شَيءٍ سِوى قِصَرٍ بِألسُـنِنا ... عَمّا يُعـابُ وَطُـولٍ فـي عَوالِينـا
وَأنَّنـا نَـرِدُ الهَيجـاءَ تَحسَـبُنا ... مِن زَأرِنا في الوَغى جِنّاً مَجانِينـا
وَلا نُبالي شَـقَقنا فـي عَجاجَتِهـا ... هَوادِيَ القَـومِ أو شَـقَّت هَوادِينـا
وَيُكرِهُ الصَّعدَةَ السَـمراءَ أصـغَرُنا ... سِنّاً وَيُفحِمُ كَهـلَ القَـومِ ناشِـينا
نَحنُ المُلُوكُ وَأردافُ المُلُوكِ وَفـي ... بُحبُوحَةِ العِـزِّ شـادَ العِزَّ بانِينـا

نَحمي علَى الجارِ وَالمَولى ويَأمَنُنا ... علَى اختلافِ الليالي مَن يُصافينا
آباؤُنا خيرُ آباءٍ إذا ذُكِروا ... كانُوا المَشاوذَ وَالناسُ التَّساخينا
أيّامُنا لَم تَزَل غُرّاً مُحَجَّلةً ... وَلا تُباعُ بأيّامٍ لَيالينا
تَرَعرَعَ المُلكُ في أبياتِنا ونَشا ... حَتّى استَوى ومُرَبِّيهِ مُرَبّينا
يا لَيتَ شِعري أيُّ الذَّنبِ كانَ لَنا ... حَتّى بهِ اجتيحَ دانينا وَقاصينا
أضحَت بَساتينُنا نَفدي بأحسَنِها ... شِقصاً لأدنى خَسيسٍ منَ مَوالينا
بجُلَّةِ التَّمرِ وَالشاةِ الرَّعُومِ غَدَت ... أملاكُنا واَحتمَت أملاكُ عادينا
إنّا إلى اللهِ لا أرحامُنا نَفَعَت ... وَلا طِعانُ حُماةِ القَومِ يَحمينا
هَذا الجَزاءُ لما سَنَّت أسِنَّتُنا ... يا لِلرجالِ وما أمضَت مَواضينا
يَومَ العَطيفَةِ إذ جاءَت مُغَلِّسَةً ... كَتائبٌ نَحونا بالمَوتِ تُردينا
تُوفي ثَلاثَةَ آلافٍ مُضَمَّنَةً ... وَلا تَجاوزُ في عَدٍّ ثلاثينا
رِماحُهُم وَظَلامُ النَّقعِ يَستُرُنا ... وَكَرُّنا وَضياءُ البيض يُبدينا
طَعناً بهِ كانَ إبراهيمُ وَالِدُنا ... مِن قبلِ أن يَنزِلَ البَحرَين يُوصينا
حَتّى تَولَوا وَقَد جاشَت نُفوسُهُمُ ... غَيظاً لما عايَنُوهُ مِن تَحامينا
وَقبلُ رَدَّت رُبُوعَ القَومِ أربَعَةٌ ... مِنّا فَمَن ذا إلى مَجدٍ يُسامينا
يَومَ الشَباناتِ لا نَثني أعِنَّتَها ... كَأُسدِ خَفّانَ هيجَت أو عِفِرِّينا
تَتلُوهُمُ آلِ حَجّافٍ وما وَلَدَت ... أُمُّ العَجَرَّشِ مثلَ الجُربِ طُلِّينا
لك يَترُكُوا فضل رُمحٍ في أكُفِّهِمُ ... ونَحنُ نَقصُدُها قَرعاً فتُخطِينا
هَل غيرُنا كانَ يَلقاهُم بِعُدَّتِنا ؟ ... ولا وَالَّذي بَيَّنَ الفُرقانَ تَبيينا
وَكَم لنا مِن مَقامٍ لا نُعابُ بِهِ ... وَلا نُذَمُّ بهِ دُنيا وَلا دينا
يا ضَيعَةَ العُمرِ يا خُسرانَ صَفقَتِنا ... يا شُؤمَ حاضِرِنا الأشقى وبادينا
كُنّا نَخافُ انتِقالَ المُلكِ في مُضَرٍ ... فَمَرحَباً بِكَ يا مُلكَ اليَمانينا

فإن تولّت مُلوكُ الرومُ ما بَلغَت ... معشارَ ما صَنعَت إخواننُا فينا
كُنّا نَضجُ مِنَ الحرمان عندهُمُ ... وَنَطلُبُ الجاه فيهم وَالبَساتينا
فاليَومَ نَفرضحُ أن يُبقُوا لمُوسِرنا ... من إرث جَدّيه سَهماً من ثمانينا
أفدي الّذي قال وَالأشعارُ سائرَةٌ ... قبلي يُدوّنُها الرّاوُون تَدوينا
يا طالبَ البَأرِ قُم لا تَخشَ صَولتنا ... فَما نُراعي بها مَن لا يُراعينا
فَسَوفَ يُسقى بكاسات العُقوق عَلى ... حَرّ الظّما مَن بكأس الغَبن يَسقينا
فما المَعادي لنا أولى ببغضَتِنا ... مِنَ ابن عَمّ مَدى الأيّام يُؤذينا
أعزز عَلى ابن عَليّ وَالأكارِم مِن ... آبائنا أن يَسيمَ الضّيمُ وادينا
نالَ المُعانِدُ مِنّا ما يُحاوِلُهُ ... سِرّاً وَجَهراً وتَعريضاً وتَعيينا
رامَت ذوو أمرنا إطفاءَ جَمرتِنا ... فَبَعدَها الحق الأحساءَ يَبرينا
يا قبحَ آرائهم فينا فَلو عَرَفُوا ... حَقّ السَّوابق ما اختارُوا البَراذينا
فقُل لَهُم لا أقالَ الله صَرعتَهم ... وَزادَ أمرَهُمُ ضَعفًا وَتَوهينا
هَل يَنقمُون علينا غيرَ أنّ بنا ... صارُوا مُلوكاً مَطاعيماً مَطاعينا
عَزّت أوائلُهُم قِدماً بأوّلنا ... لذاكُمُ عَزّ تَاليهم بتالينا
كَم قَد كَفَيناهُمُ مِن يَومِ مُعضِلَةٍ ... لَوَ أنّهُم مَنْ عَلى الحُسنى يُكافينا
نَحمي وَنَضربُ رَبّ التاجِ دُونَهُمُ ... ضَربًا يُطيرُ فِراخَ الهامِ سِجّينا
فَسَوفَ يَدرُونَ أنّ الأخسَرينَ هُمُ ... إذا استَغاثُوا وَنادُوا يا لمُحامينا

[٣٧]

قال ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ١٥

من البسيط

أحبَابنَا ولَعَتْ أيدي النّوى فينَا ... وَمَا عَدتْنَا عَلَى كُرْه أعاديْنَا
تَقطّعتْ بَيْنَنَا أسْبَابُ [لُقيَانَا] ... وَأقْسَمَ القُربُ حَقّا لاَ يُواتيْنَا

عشنا زمانًا وخفضُ العيْشِ يُضحِكُنا ... فاليومَ نحنُ وضيقُ العيْشِ يُبكينا

لئنْ عدتْنا اللّيالي عنْ تزاوُرِنا ... لمَا عدتْنا اللّيالي عنْ تمنّينا

كنّا ولا شيءَ بعدَ البُعدِ يُسخطُنا ... واليومَ لا شيءَ بعدَ القُربِ يُرضينا

كمْ قدْ نعمنا بكمْ والعيشُ مُقتبلٌ ... والدّهرُ أخرسُ أعمَى عنْ تصافينا

لا نتّقي نظرًا منْ عينِ حاسدِنا ... ولا نخافُ أذى منْ قولِ واشينا

ما أعوزتْ منكَ صرفَ الرّاحِ نشربُها ... إلاّ ونمزُجُها منْ ريقِ ساقينا

طابتْ بقربِكمْ أيّامُنا زمنًا ... فاسترجعَ الدّهرُ غيظًا رأيَهُ فينا

ليتَ اللّيالي الّتي أمستْ نوائبُها ... سرّتْ أحبّتَنا ساءتْ أعادينا

دُوموا علَى العهدِ تعبًا أو مُحافظةً ... وراقبُوا اللهَ فينا أنْ تخونونا

لا تبعثُوا في رياضِ الصُّبحِ نشرَكم ... فالصُّبحُ ليسَ علَى الأسرارِ مأمونا

أشفقتْ علَى تلفٍ أرواحُنا فمرُوا ... طيفَ الخيّالِ مُحبّينا فيُحيينا

لا تحسبُوا أنَّ بُعدَ الدّارِ يُذهِلُنا ... عنكُم ولا أنَّ طولَ الدّهرِ يُسلينا

كأنَّ ما نحنُ فيهِ لمْ يكنْ أبدًا ... إذا وجدناكُم للقصدِ راعينا

[٣٩] عدد أبيات القصيدة: ١٨

قال المكزون السنجاري (ت٦٣٨هـ): من الوافر

متى منّا محبٌّ مُدّعينا ... إلى السُّلوانِ أنكرُ ما ادّعينا

وعنّى نفسَهُ منْ رامَ عنّا ... لبينِ مرامِهِ في الحُبِّ بينا

وأينَ منَ الغرامِ وإن عاهُ الـ ... ـغرامُ جوٍ تشكّى منهُ أينا

فلا والحُبِّ ليسَ هناكَ منهُ ... فتىً لم يقضِ فيهِ ما قضينا

تدرّعنا الغرامَ وما ادّرعنا ... وروّعنا الملامُ وما ارعوينا

وبدّلنا الهوى بالعزِّ ذلاًّ ... وغيّرَ البينُ عنهُ ما أبينا

وَمِن دَرَجِ الصُّعودِ إلى المَعالي … إلى دَرِ الهَوانَ بِهِ هَوَينا
وَأَمرَ الآمِرينَ بِهِ أَطَعنا … وَنَهيَ ذَوي النُّهى عَنهُ عَصَينا
وَلِأَحبابٍ إن غَدَروا وَأَبدوا … مُذ مِتنا بِذِمَّتِنا وَفَينا
وَغَيرَ السُّخطِ مِنهُم ما سَخِطنا … وَلا دونَ الرِّضى لَمَ ارتَضَينا
وَأَلِفنا الجَوى صَبًّا وَلَمّا … أَلِفناهُ عَلَينا صارَ هَينا
وَكَم رامَ الوُشاةُ بِنا انثِناءً … عَنِ الظَّبيِ الأَغَنِّ فَما انثَنَينا
بِروحي مَن لَهُ وَلَهي وَرَوحي … بِهِ صَرفُ اللُّباتَةِ عَن لُبَينى
إِذا ما غابَ في الظَّلماءِ رُحنا … بِلا ضَوءٍ وَإِن آبَ اغتَدَينا
بِذابِلِ قَدِّهِ وَرَدٌّ جَنِيٌّ … يُضاعَفُ كُلَّما مِنهُ اجتَنَينا
لِتَفرِقَةِ المَلاحَةِ فيهِ جَمعٌ … إِذا طَلَبَ الجَمالَ بِهِ أَتَينا
يُسقينا المُدامَ إِذا صَحَونا … وَيَطوينا إِذا نَحنُ انتَشَينا
فَعَنهُ الصَّبرُ أَصعَبُ ما فَقَدنا … وَفيهِ المَوتُ أَهوَنُ ما التَقَينا

[٣٩] عدد أبيات القصيدة : ٢٩

قال محيي الدين بن عربي (ت٦٤٠هـ) : من الخفيف

وَلتَقَومُوا إذا وَصَلتم إليه … ونزلتم به عليه سنينا
فجِوارُ الإلهِ خيرُ جُوارٍ … تعلموه يوم الورود يقينا
وادخلوه إذا أتيتم إليه … دون هدى بعُمْرَةٍ مُحرمينا
فهو الشَّرع لا تحيدون عنه … وهو نصُّ الرسول فيهم وفينا
مع هذا فقلت عبدٌ نقيٌّ … وَسِعَ الحقُّ بالنُّصوصِ المتينا
حين ضاقت عنه سماءٌ وأرضٌ … نصٌّ فيه الرَّسُولُ حَيًّا مُبيِّنَا
فثقلنا كما ثقلنا بقولٍ … حين كنا بما أتى مؤمنينا

لـم نكـن بالـذي سـمعناه منـه ... وتلونـاه بالهـدى كافرينـا
لم نكن في الـذي ذكرنـاه عنـه ... ونسـينا لذاتـه مفترينـا
فاحمـدوا الله إنَّنـي لنبـيٍّ ... لـم يكـن مثلـه نبـيٌّ يقينـا
من عذاب الحجاب فـي دار بعـد ... حصَّل الغيـر فيـه حزنـا وهونـا
ما مقامي بأرضِ شـرقٍ وغـربِ ... وشـمالٍ إلا خسـارًا مبينـا
فـاعملوه نحـوه مطـيِّ الأمـاني ... لتكونـوا لحكمـه مسـلمينا
إنمـا أنـتم عبيـدٌ دعـاةٌ ... لتكنـوا بـذلكم آمينـا
واتقـوا الله فـي الـدعاء إليـه ... فبتقـوى إلهكـم تعملونـا
كلُّ فَرقٍ يكـون مـا بـين هـدى ... وضـلال بـه يكـون مصـونا
مـن أذى باطـل وعصـمة حـق ... ولأشـبالِ أُسـده فعرينـا
مـن يكـن هكـذا يغـزُ بمقـامٍ ... حازه من أتـاه مـن طـور سـينا
لـم يكـن قصـده فكـان امتنانـا ... وجـزاء لسـعيه ليبينـا
عنـدنا جـودة فـنعلم حقـا ... انـه لـم يكـن بـذاك ضـنينا
ولهـذا الفقـر يطمـعُ فيـه ... وإليـه شـدَّ الحـريصُ الوضـينا
يَبْتغي الجـودُ والوجـودُ جميعـا ... لتكونـوا لديـه حينـا فحينـا
إنـه ذو جـدى وربٌّ وفـاءِ ... بعيـدٍ أضـحى لديـه مكينـا
فـإذا مـا ابتغـاه جـاء إليـه ... ومـن أسـمائه أراه كمينـا
فيـه حتـى تـراه عينـا بعـين ... شـافيا علـة وداء وفينـا
إنـه الـداء والـدواء جميعـا ... لتقومـوا بحقِّـه أجمعينـا
واطلبوا العدلَ حيـثُ كنـتم لديـه ... واسـكنوا مـن أماكنيـه عرينـا
مثـل زيتونـة تمـد بـدهن ... نـور مصـباحنا بـه لترينـا
مـا أتانـا بـه لضـربِ مثـالٍ ... نعلـم الحـقَّ منـه حقًّـا يقينـا

[٤٠]

عدد أبيات القصيدة : ١٣

قال السراج الوراق (ت٦٥٦هـ) :

من الرمل

ما اقتضى حظُّنا بقاءَكَ فينا ... ليتنا فيك ليتنا لو كُفينا
من يُعَزِّ المخلَّفين بمَيْتٍ ... فليُعَزِّ بفقدكَ المسلمينا
عَمَّ فيك المصابُ حتى لقينا ... كلُّ حيٍّ أودى به ما لقينا
فكأنّا لم ندر قبلك رزءًا ... أو كأنّا لم ندرِ مَنْ قد رُزينا
غال صرفُ الحِمام مَنْ كان يُحْيي ... سُنَّةَ الدين والكتابَ المُبينا
لو أمِنّا من القلوب جواها ... لودَدْناك في القلوب دفينا
أو قبلت المُجَرَّحِيْنَ مضى نعشك ... تعلو خدودنا والعيونا
مرسلاً جا حديثُ دمعي ... وكم قد بلّغت منه أربعٌ أربعينا
يا إمامًا على حديث رسول الله ... أضحى في الله حصنًا حصينا
بأبي منك بحر علمٍ رَوَيْنا ... عنه لكنْ مضى وما إن رَوينا
وعجبنا من حال أعواد نعشٍ ... لم تَعُدْ يوم جاورتْكَ غُصُونا
نضَّر الله للزكي محيًّا ... يستمدُّ الصباحُ منه جَبِينا
وجزاه خيرا إذ أذِنَ اللهُ ... بِحُسْنِ الجزاءِ للمحسنينا

[٤١]

عدد أبيات القصيدة : ٨

قال الصاحب شرف الدين (ت٦٦٢هـ) :

من السريع

يا مَلِكًا ما زالَ إنعامُهُ ... يَشْمَلُ قاصينا ودانينا
يَرْمي مِنَ الأحداثِ عنا كما ... يرمي مِنَ الطَّيْرِ أفانينا
إنْ حَلَّ عقْدُ العشْرِ في قوسِهِ ... أحلَّها في عِقْدِ تِسْعينا
صَرَعْتَ في وَجْهِ ثلاثًا فلم ... تُبْقِ مَرامًا للمُرامينا

ومـــا أراهـــا لـــكَ بـــدْعًا ولـــو كانَـــــتْ ثَلاثًـــــا وثَلاثينـــــا
طاوعَـــكَ الـــدَّهرُ فـــلا قَـــدرَةٌ للطيـــــر فيهـــا أنْ تُعاصـــينا
فدمْتَ والينـــا فمـــا أحْسَـنَ الـــ ـــحالَ بنـــا مـــا دُمْـتَ والينـــا
قد أخْلَـصَ اللهُ لنـــا عنْـدَكَ الـــ ـــدُّنيا فأخْلَصْـــنا لـــهُ الـــدُّنيا

[٤٢]

عدد أبيات القصيدة : ١٦

مـــــن المنســـــرج

وقـــال أيضا :

لَـــكَ العُـــلا أعْيَـــت المُبارينـــا تَقْـــرَعُ منْهـــا الأبْكـــارَ والعُونـــا
يـــا ملِكًـــا لـــم تَـــزَلْ عزائمُـــهُ تَكُـــفُّ عنَّـــا الأذَى وتَكْفينـــا
أنْتَ المَليكُ المَنْصورُ أشْرَفُ مَـــنْ فـــاقَ البَرايـــا عـــزًّا وتَمْكينًـــا
والشَّـــمَّرِيُّ الَّـــذي كنانَتُـــهُ علـــى جُيـــوش الطُّغـــاة طاعُونًـــا
بعَيْنِ جالوتَ خُضْتَ بَحْـرَ وَغَـــىً يُخـــالُ فُلْكًـــا بالأُسْـــد مَشْـــحونًا
وكُنْـتَ للجَّـــيشِ غُـــرَّةً شَـدَخَتْ أنـــــوفَهم فـــــانْثَنَوا مُهابينًـــا
أوْسَعْتَ فيه التَّتـــار ضَـرْبَ طُلَـــىً هـــدًّا وطَعْنًـــا يُخـــالُ طاعونـــا
دَعَـــا علـــيهمْ آلُ النَّبـــي بـــأنْ يَـــرْدَوْا فقالَـــتْ ظُبـــاكَ أمينـــا
أذْكَـــرتَهمْ مـــا صَـــنَعْتَ قَـــبْلَهُمْ بكَتْبَعـــا فـــانْثَنَوا مُولينـــا
ومـــا نَجـــا مـــنْهُمْ سِـــوى خَبَـــرِ أسْـــكَنَ قـــازانَ خَبْـــرُهُ الصِّـــينا
يَفيدكَ بذّالُ سوى عِرْضِـــه سَـــفَهًا ومـــانعٌ مـــنْ نَـــداهُ ماعُونـــا
بلْ كلُّ سَمْحِ اليَدَيْنِ يَحْسَـــبُهُ الـــ ـــعافي بحُـــبِّ الحبـــاء مَفْتونـــا
يا ناصرَ الـــدِّينِ يـــا مُحمَّـــدُ مـــا أولى بَحمْـــدٍ مَـــنْ يَنْصـــرُ الـــدِّنيا
تُفْنى الأعادي قَتْلاً وتُســـعفُ مَـــنْ والاكَ مـــــنْ جُـــودِكَ الأفانينـــا
تَهَـــنَّ مـــا شِـــئْتَ مِـــنْ مـــدائحنا كمـــا لَنـــا مِـــنْ نَـــداكَ ماشِـــينا

[٤٣]
عدد أبيات القصيدة : ١٢
من الوافر

قال أحمد بن علوان (ت٦٦٥هـ) :

فلو طعمت طعام الطاعمينا ... جميعا منا شبعنا ولا هنينا
ولو شربت شراب الشاربينا ... جميعا ما بردنا ولا روينا
ولو ملكت خزائن كل شيء ... من الأشياء دونك ما غنينا
فإن تطعم فجائعك المعنى ... وإن تسقي فظامئك الحزينا
خلت منه القوى عن كل شيء ... لتنفخ في القوى روحا أمينا
يحن بما يكن ولا حنينا ... يئن بما يحن ولا أنينا
يبين ولا يبين وكل صب ... له أن يبين وأن يبينا
فلولا أن يبين لمات حيا ... ولو أن لا يبين لمات حينا
فطورا في الهوى يلقى الأماني ... وطورا في الجوى يلقى المنونا
كصبح يقتضي ليلاً بَهِيْما ... كليلٍ يقتضي صبحا مبينا
إذا وارى فليلٌ أو توارى ... وذلك أن أكون ولا يكونا
وإن جلى فصبح أو تجلى ... وذلك أن يكون ولا أكونا

[٤٤]
عدد أبيات القصيدة : ٢١
من البسيط

قال شمس الدين الكوفي (ت٦٧٥هـ) :

ملابس الصبر نبليها وتبلينا ... ومدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقا إلى اوجه متنا بفرقتها ... حزنا وكانت تحيينا فتحيينا
أحزاننا بهم لا تنقضي ولنا ... شوق إلى ساكني يبرين يبرينا
يا دهر قد مسنا من بعدهم حرق ... من الفراق إلى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا ... فكم نرى منك تلوينا وتلوينا

ديارهم درس من بعد ما درست ... نفسي بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها إلى حين فوا أسفا ... إذا عشت حتى رأيت الحين والحينا
كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا ... والكائنات بكأس الأمن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا ... بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا ... وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا ... وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا ... من عن أحبتنا أضحى يعزينا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا ... لعله إذ يرى عينا يراعينا
إلى متى نحمل البلوى وعاذلنا ... بغير ما هو يعنينا يعنينا
ما ضر عذالنا لو أنهم رفقوا ... فعذلهم ليس يسلينا ويسلنا
حمائم الدوح في الأغصان نائحة ... كما تنوح فنحكيها وتحكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت ... ومن فقدنا فنشجيها وتشجينا
قد نسرت يا أحبانا جرائحنا ... وما لنا غير لقياكم يداوينا
أمراضنا من كلام الشامتين بنا ... فهل زمان يشفينا ويشفينا ؟
إنا عطاش إلى أخباركم فمتى ... يأتي رسول يروينا ويروينا
جئنا إلى عزكم فقر ومسكنة ... فهل بشير يغنينا فيغنينا

[٤٥]

قال شرف الدين البوصيري (ت٦٩٨هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ٦٠

البحر الرجز

سارَتِ العِيسُ يُرَجِّعْنَ الحَنِينا ... ويُجَاذِبْنَ مِنَ الشَّوْقِ البُرِينا
دامِياتٍ مِنْ حَقّي أخْفافُها ... تَقْطَعُ البِيدُ هَولاً وحُزُونا
وَعلى طُولِ طَواها حَرِمَتْ ... عُشْبَهَا المُخْضَرَّ والماءَ المَعِينا

كُلَّمَا جَدَّ بها الوَجْدُ إلى ... غايَةٍ لَمْ تَدْرِها إلاَّ ظُنُونا

قُلْتُ لِلْحادي أعِدْ أشْواقَها ... بالسُّرَى إنَّ مِنَ الشَّوقِ جُنُونا

آه مِنْ يَومٍ بِهِ أبْكي دَمًا ... إنَّ لِلْعِيسِ ولي فيهِ شُئُونا

أَسَرَتْ أَلْبابَنا لَمَّا سَرَتْ ... تَحْمِلُ الحُسْنَ بُدوراً وغُصُونا

كُلُّ سَمْراءَ وما أنْصَفْتُها ... فَضَحَتْ سُمْرَ القَنا لَونًا ولِينا

أعْدَتِ القَلْبَ فُتُورًا وضَنًى ... لَيْتَها مِنْ وَسَنٍ تُعْدِي الجُفُونا

ثَغْرُها الدُّرِّيُّ مِنْ أنْفاسِهِ ... مِسْكُ دارينَ وخَمْرُ الأَنْدَرِينا

أخَذَتْ قَلْبي وصَبْري والكَرَى ... يَوْمَ بَيْعِي النَّفْسَ مِنها أرْبُونا

لا أقالَ اللهُ لي مِنْ حُبِّها ... بَيْعَهُ يَوْمًا ولا فَكَّ رُهُونا

صاحِبي قِفْ بي فإنِّي لَمْ أجِدْ ... لي على الوَجْدِ ولا الصَّبْرِ مُعِينا

وَسَلِ الرَّبْعَ الذي سُكَّانُهُ ... رَحَلُوا عنهُ عساهُ أن يُبِينا

نَسَخَتْ آياتِهِ أيْدي البِلَى ... فأرَتْ عَيْنَيَّ منهُ الصَّادَ شِينا

وجَنُوبٌ وشَمالٌ جَعَلا ... تُرْبَهُ في جَبْهَةِ الدَّهْرِ غضونًا

فَثَراهُ وحَصاهُ أبَدًا ... يَفْضُلانِ المِسْكَ والدُّرَّ الثَّمِينا

سَحَبَتْ فيهِ الصَّبا أذْيالَها ... بِمَديحي لإمامِ المُرْسَلِينا

أحْمَدَ الهادي الَّذي أُمَّتُهُ ... رَضِيَ اللهُ لها الإسلامَ دِينا

كانَ سِرّاً في ضَميرِ الغَيْبِ مِنْ ... قَبْلِ أنْ يُخْلَقَ كَونٌ أوْ يَكونا

تُشْرِقُ الأكْوانُ مِنْ أنْوارِهِ ... كُلَّما أوْدَعَها اللهُ جَبِينا

أسْجَدَ اللهُ لَهُ أمْلاكَهُ ... يَومَ خَرُّوا لبيه ساجِدِينا

ودَعا آدَمُ باسْمِ المُصْطَفَى ... دَعْوَةً قالَ لها الصِّدْقُ : آمِينا

فتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ... كَلِماتٍ هُنَّ كَنْزُ المُذْنِبِينا

وبِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ رُفِعَتْ ... عَلَمًا أبْوابُها لِلْمُسْلِمِينا

ودُعُوا أنْ تلْكُمُ الدارُ لكمْ ... فادْخلُوها بسَلامٍ آمنينا

وبِهِ نُوحٌ دَعا في فُلْكِهِ ... فَأغاثَ اللهُ نوحًا والسَّفينا

وأغاثَ اللهُ ذَا النُّونِ بهِ ... بَعْدَ ما أغْرَى بهِ في البَحْرِ نُونا

وشَفَى أيُّوبَ مِنْ ضُرٍّ كما ... سَرَّ يَعْقُوبَ وقَدْ كانَ حَزِينا

وخليلُ اللهِ هَمَّتْ قومُهُ ... أنْ يَكِيدُوهُ فكانوا الأخسرينا

ونورِ المصطفى إطفاءَ ما ... أوْقَدُوه وتولَّوا مُدبِرينا

وجدَتْهُ أنبياءُ اللهِ في ... كلِّ فضلٍ واجدًا ما يَجِدُونا

مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ للْخَلْقِ فلا ... عَجَبٌ أنْ يَتَولَّى الصَّالحينا

خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ بهِ ... قبْلَ أنْ يجْبُلَ مِنْ آدَمَ طِينا

فهْوَ في آبائِهِمْ خيرُ أبٍ ... وَهْوَ في أبنائِهِمْ خيرُ البَنينا

قد عَلا بالرُّوحِ والجِسْمِ عُلا ... رَجَعَتْ مِنْ دونِها الرُّوحُ الأمينا

ورَأى مِنْ قابِ قوسَيْنِ الَّذي ... رَدَّ مُوسَى دُونَه مِنْ طُورِ سِينا

ووَجِيهًا كانَ مُوسَى عِنْدَهُ ... مثلَما قد كانَ جِبْرِيلُ مَكِينا

صَلَواتُ اللهِ ذي الفَضْلِ على ... رُسُلِ اللهِ إلينا أجْمَعِينا

أكْرَمُ الخَلْقِ هُمُ الرُّسْلُ لنا ... وأبُو القاسِمِ خيرُ الأكْرَمِينا

فتَعَالى مَنْ بَرَا صُورَتَهُ ... مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الماءَ المَهِينا

واصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ ... أنْبَتَتْ أفْنانُها عِلْمًا ودِينا

مِنْ أُنَسٍ جانَبَتْ أحْسَابُهُمْ ... طُرُقَ الذَّمِّ شِمالاً ويَمِينا

ما رَأيْنَا كَرَمَ الأخْلاقِ في ... غَيْرِ ما تأتُونَهُ أوْ يَدَّعُونا

يَغْضَبُ المَوْتُ إذا ما غَضِبُوا ... وإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونا

مَعْشَرٌ صَانَهُمُ اللهُ لأنْ ... يُودَعُوا مِنْ أحْمَدَ السِّرَّ المَصُونا

هَذَّبَ السُّؤْدُدُ أخلاقَهُمُ ... فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ ما يَدَّعُونا

عَجَبًا والمُصطفَى الشَّمسُ الَّذي ظَهَرتْ أنوارُهُ للمُبْصِرينا
شَهِدَ الكُفَّارُ بالغَيْبِ لَهُ وأتاهُمْ فإذا هُمْ مُبْلِسونا
أغلَقُوا بابَ الهُدَى مِنْ دُونِهِمْ بَعْدَ ما كانُوا بِهِ يَسْتفتِحُونا
وَعَمُوا عنه فلا وَاللهِ ما تَنفَعُ الشَّمْسُ لدَى القَوْمِ العَمينا
وَأتاهُمْ بكِتابٍ أُحكِمَتْ منه آياتٌ لقَوْمٍ يَعْقلونا
سَمِعَتْهُ الإنْسُ وَالجِنُّ فما أنْكَرُوا مِنْ فضْلِهِ الحقَّ المُبينا
عَجَزُوا عَنْ سُورةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَهُمُ اليَوْمَ لَهُ مُسْتَسلِمُونا
قالَ لِلكُفَّارِ إذْ أفْحَمَهُمْ بالتَّحدِّي : مالكمْ لا تَنْطقُونا
قَصَّ ما يَأتي عليهمْ مِثلَما قَصَّ أخْبارَ القُرونِ الأوَّلينا
وأتَتْ أخْبارُهُ في حِكَمٍ فتأمَّلْها ثِمارًا وَفُنُونا
قسَّمَ الرَّحْمَةَ في قُرّائِهِ وَعَذابَ الخِزْيِ في المُسْتَقسِمِينا
ما لَهُ مِثْلٌ وَفي أمْثالِهِ أبدًا مَوْعَظَةٌ لِلْمُتَّقِينا
رَحِمَ اللهُ بِهِ الخَلْقَ وَكَمْ أهْلَكَ اللهُ بآياتٍ قُرُونا

[٤٦] عدد أبيات القصيدة : ١١

قال النصيبي القرشي (ت٧٠٧هـ) : من البسيط

نَقِمْ هي دارُ تَهْوَى يَقِينَا وما نَخْشَاهُ سَاكِنُها يقينا
أنيخُوا في مَعالمِهَا المطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو ما لقينا
فَإنَّ وقوفَنَا فِيهِنَّ فَرْضٌ عَلَيْنَا ما تَقَيْنَ وما بَقِينَا
ذَكرنَا حُلْوَ عَيْشٍ مُرَغَّضًا وَمَا كُنَّا لَهُ يومًا نَسَيْنَا
وكَاسَاتِ المسَرَّةِ دَائِرَاتٍ نُحَيِّيْنَا شمالاً أو يمينا
وَقَدْ أضْحَى الشبابُ لنا على ما نُحاولُ من مَقاصِدنا مُعِينَا

إذَا فـي نَيْـلِ مَطْلُـوبٍ دَعَوْنَـا ... يَقُـولُ الـدَّهرُ مبتسـمًا أمينـا
وكَمْ مِنْ مُرْجِـفٍ بِظُنُـونِ سَـوءٍ ... فَـلاَ صَـدَقَتْ ظُنُـونُ المُرْجِفينـا
يُخَوِّفُ من سِـنى جَـدْبٍ ونرجـو ... دَوَامَ الخَصْـبِ مِـن ربِّ العالمينـا
أتَخْشَـى عَيْلَـةً ونخَـافُ فقـرًا ... وزيـن الـدين إسـماعيلُ فينـا

[٤٧] عدد أبيات القصيدة : ٩

قال الشيخ عز الدين الموصلي (ت٧١٠هـ) : مـن البسيـط

أشْمَتَّ يَومَ النَّـوَى فِينَـا أعَادِيْنَـا ... وَبِـالفِرَاقِ لَقَـدْ أشْـمَتَّ وَاشِـيْنَا
لاَ بَـارَكَ اللهُ فِـي سَـاعِ لِفُرْقَتِنَـا ... فَهَلْ نَقُولُ لِحِفْـظِ الـوُدِّ آمِينَـا ؟!
مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الهَوَى لم يَحْيَا فِيهِ وَمَنْ ... لَمْ يَهْوَ لَمْ يَدْرِ مَا الدُّنْيَا وَلاَ الـدِّينَا
وَاللهِ وَاللهِ مَـا كُنَّـا نَقُـولُ وَلاَ ... نَظُنُّ أنْ تَزْهَدُوا مَـا عِشْـتُمُ فِيْنَـا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْـدكُمْ إلاَّ الوَفَـاءَ لَكُـمْ ... دِيْنًـا وَلَـمْ نَتَقَلَّـدْ غَيْـرَهُ دِيْنَـا
لاَ تَحْسَـبُوا نَـأيَكُمْ عَنَّـا يُغَيِّرُنَـا ... إذْ طَالَمَـا غَيَّـرَ البُعْـدَ المُحِبِينَـا
كُنْتُمْ وكُنَّـا وَمَـا يُخْشَـى تَفرّقُنَـا ... وَاليَومُ عُدْنَا وَمَـا يُرْجَـى تَلاَقِينَـا
يَا صَرْخَةَ البَيْنِ كَمْ فَتَتْتِ مِنْ كَبِـدٍ ... وَيَـا مُنَـادِي شَـتَاتًا كَـمْ تُنَادِيْنَـا
وَيَا غُرَابًـا بِبُعْـدِ الـدَّارِ يُخْبِرُنَـا ... فُقِدْتَ إلفَـكَ كَـمْ بِـالبَيْنِ تَنْعِيْنَـا

[٤٨] عدد أبيات القصيدة : ٣٤

قال صدر الدين بن الوكيل (ت٧١٦هـ) : مـن منهوك البسيط

غَـدًا مُنَادِينَـا مُحكِّمًـا فِينَـا ... يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَـى لَـوْلاَ تَأَسِّـيِنَا
بَحْـرُ الهَـوى يُغْـرِقْ ... مَـنْ فِيـهِ وَجْـدًا عَـام
وَنَـارُهُ تُحْـرِقْ ... مَـنْ هَـمَّ أوْ قَـدْ هَـام
وَرُبَّمَـا يُقْلِـقْ ... فَتًـى عَلَيـهِ نَـام

قَدْ غَيَّر الأَجْسَامْ وَصَيَّر الأَيَـامْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُـمْ بِيضًـا لَيَالِينَـا

يَـا صَـاحِبَ النَّجْـوَى قُـمْ وَاسْـتَمِعْ مِنِّـي
إِيَّـاكَ أَنْ تَهْـوَى إِنَّ الْهَـوَى يُضْنِـنِي
تَقْـرَبِ السَّـلْوَى اسْـمَعْ وَقُـلْ عَنِّـي
بِحَارُهُ مُرّه خُضْنَا عَلَـى غِـرّه حِينًـا فَقَـامَ بِهَـا لِلنَّعْـيِ نَاعِينَـا

مَـنْ هَـامَ بِالْغِيـدِ لاَقَـى بِهِـمْ هَمًّـا
بَـذَلْتُ مَجْهُـودِي لأَحْـوِرِ أَلْمَـى
فَهَـمَّ بِـالْجُودِ وَرَدَّ مَـا هَمَّـا
وَعِنْدَمَا قَدْ جَادْ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادْ أَضْحَى التَّنَائِي بَـدِيلاً مِـنْ تَـدَانِيَا

بِحَـقِّ مَـا بَيْنِـي وَبَيْنَـكُمْ إِلاَّ
أَقْـرَرْتُمُ عَيْنِـي فَتَجْمَعُـوا الشَّـمْلا
فَـالْعَيْشُ بِـالْبَيْنِ مِـن بعـدكم أَبْلَـى
جَدِيد مَا قَدْ كَانْ بِالأَهْلِ وَالإِخْوَانْ وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَـافِينَا

يَـا جِيـرَةً بَانَـتْ عَـنْ مُغْـرَمٍ صَـبّ
لِعَهْـدِهِ خَانَـتْ مِـنْ غَيْـرِ مَـا ذَنْـب
مَـا هَكَـذَا كَانَـتْ عَوَائِـدُ الْعُـرْب
لا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُغَيِّـرُ الْعَهْـدَا إِنْ طَالَمَـا غَيَّـرَ النَّـأْىُ الْمُحِبِّينَـا

يَـا نَـازِلاً بِالْبَـانِ بِالشَّـفْعِ وَالْـوَتْر
وَالنَّمْـلِ وَالْفُرْقَـانِ وَاللَّيْـلِ إِذَا يَسْـرِ
وَسُـورَةُ الـرَّحْمَنِ وَالنَّحْـلِ وَالْحِجْـرِ

هل حلّ في الأديان أنْ يُقتل الظمآنْ مَنْ كانَ صرفَ الهوى والودّ يَسقينَا

يَـا سَـائلي القَطْـرِ عَـرِّجْ علـى الـوادِي
مِـنْ سَـاكني بَـدْرِ وَقِـفْ بِهِـمْ نَـادِ
عَسَـى صَـبًا تَسْـرِي لِمُغْـرَمٍ صَـادِي
إنْ شئتَ تُحيينَا بلِّـغْ تَحايينَـا مَنْ لَوْ علَى البُعْدِ حيًا كَـانَ يُحيِينـا

وَافَـتْ لنَـا أيَّـامْ كأنَّهَـا أعـوَامْ
وكَـانَ لِـي أعـوَامْ كأنَّهَـا أيَّـامْ
تَمُـرُّ كَـالأحلامْ بالوَصْـلِ لِـي لَـو دَامْ
والكَأس مُتْرَعهْ حُثَّتْ مُشَعْشَعَهْ فينَـا الشَّـمُولُ وَغَنَّانَـا مُغَنِّينَـا

[٤٩]

عدد أبيات القصيدة : ١٥

قال إبراهيم الطويحن (ت٧٤٧هـ) : مِـن الكامـل

لِمَـن المطـيُّ المـذكيات حَنينـا المبقيـاتُ لَنـا أسـىً وشُـجُونا
الطائشاتُ وَقد جَرى قَبلَ النـوى بَـذلُ البَراقِـعِ أوجُهـا وَعيُونـا
الحـاملاتُ وَهُـنّ هيـفٌ ضُـمَّرٌ كُثبـانَ رَمـلٍ فوقَهـا وَغُصُـونا
الصادياتُ وَفـي مَجـاري سَيرِها دَمـعٌ مُطِـرنَ بوَبلِـهِ وَسُـقينا
هُنَّ المَطايا عَوَّضَـت مِـن طائِهـا يَـومَ الفِـراقِ لِكـلِّ صَـبٍّ نُونـا
وَهَفَـت نُفُوسُـهُم علـى آثارِهـا إن مُتنَ مُـتنَ وَإن حَيِـين حَيِينـا
يـا أيهـا الغـادُون إنَّ حُشاشَـتي يَومَ النَّـوى ذَهَبَـتْ مَـع الغادينـا
ضاعَت غَداةَ البَيـنِ وَهـي أمانـةٌ لَو كـانَ أودعَهـا الغَـرامُ أمينـا
قَد شَفَّها من حُبِّ لَيلى ضِـعفُ مـا قَد شَفَّ قِـدمًا قَيسَـها المَجنُونـا

أعيا الطَبيبُ لَها فَهَل مِـن شـافِعٍ ... لِجُفُونِها يُشـفينَ أن يَقتضـينا !؟
كَم مُرهَفاتٍ حكمـت فـي مُهْجَتـي ... تلكَ الجُفون وَمـا نَـزَعْنَ جُفُونـا
يَرمينَ مِنْ مَرضى اللّحاظِ رَواشِـقًا ... تَقضي وَإن أمْرَضـنَ لَـم يُبرينـا
يا وَقفةً لي بَـينَ جَرعـاءِ الحِمـى ... أصلى بِهـا حينًـا وَأحـرقُ حينـا
أوري من الأشـواقِ زنـدًا قادِحـا ... وَأسيلُ مِن نُطَفِ الـدُموع عُيُونـا
وَأسَـائِل الأطـلالَ عَـن أطلالِهـا ... لَكِنّهـا لا تُسـئِلُ التَّبْيينَـا

[٥٠] عدد أبيات القصيدة : ٢٣

قال محمد بن عبد الكريم الموصلي (ت٧٤٨هـ) : مـن البسيـط

بَكَى الزَّمَـانُ عَلَيْنَـا مِـن تَنَائينَـا ... وكَانَ يَضْحَكُ حِينًـا مِـنْ تَـدَانِينَا
تَبًّـا لِحَاسِـدِنَا أُفًّـا لِكَايِـدِنَا ... سُـحْقًا لِغَائِظِنَـا بُعْـدًا لِوَاشِـينَا
مَا كَانَ أغْنَاهُ عَنْ تَشْـتِيتِ الفِتْنَـا ... تَرى أما خَافَ مِنْ ظُلْـمِ المُحِبِّيْنَـا
يَا ظَاعِنِينَ وَفِي الأحْشَـاءِ مَنْـزِلُهمْ ... وَرَاحِلِيْنَـا وَفِـي قَلْبِـي مُقِيمِينَـا
إنْ كُنْتُمْ قَـدْ رَفَضْـتُمْ وُدَّنَـا عَبَثًـا ... فَإنَّنَـا قَـد اتَّخَـذْنَا حُـبَّكُمْ دِيْنَـا
نَرْعَـى ذِمَـامَكُمْ حِـلاًّ وَمُـرْتَحَلاً ... حَتَّـى المعَـادُ وَنَلْقَـاكُمْ مُحِبِّيْنَـا
مَا غَيَّـرَ البُعْـدُ أشْـجَانًا نُكَابِـدُهَا ... فِيكُمْ وَلَمْ نَلْفَ عَـنْكُمْ قَـطّ سَـالِينَا
مَهْمَا نَسَيْتُمْ عُهودًا بَيْنَنَـا عُقِـدَتْ ... فَإنَّنَـا لَـمْ نَكُـنْ لِلْعَهْـدِ نَاسِـيْنَا
لاَ نَبتَغِي بَـدلاً مِـنْكُمْ ولاَ عِوَضًـا ... عَنْكُمْ وَلاَ فِي الهَوَى شَابَتْ نَوَاصِيْنَا
هَانَتْ عَلَيْنَـا نُفُـوسٌ يَـومَ بَيْـنِكُمُ ... حَتَّى المَنَايَا غَدَتْ أقْصَـى أمَانِيْنَـا
فَهَلْ رَسُولُ الرِّضَى مِـنْكُمْ يُبَشِّـرُنَا ... بِقُـرْبِكُمْ وَيُنَادِينَـا بِنَادِيْنَـا
إنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنيا اللِّقَا فَفِـي ... مَوَاقِـفِ الحَشْـرِ نَلْقَـاكُمْ وَتَكْفِينَـا
إنَّـا لِيُقْنِعُنَـا جَمْـعُ الحَيَـاةِ لَنَـا ... إنْ كُنْتُمْ قَـدْ بَخِلْـتُمْ فِـي تَلاقِيْنَـا

عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الوَصْـلُ يُقْنِعُنَـا ... وَاليَومُ أَدْنَى خَيَـالٌ مِنْـكَ يُرْضِـيْنَا
يُمِيتُنَا الوَجْـدُ طَـوْرًا ثُـمَّ يَنْشُـرُنَا ... وَالشَّـوقُ يَبْعَثُنَـا حِينًـا فَيُحْيِينَـا
مَنْ مَاتَ فِي الحُبِّ فَهْوَ الحَيُّ فِيهِ وَمَنْ ... يَعِيشُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ مَـاتَ مَغْبُونَـا
مَعَاهِـدُ اللَّهْـوِ وَاللَّـذَّاتِ عَاطِلَـةٌ ... مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ كَـانَ يُلْهِينَـا
وَالرَّاحُ قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لاَ تُـرِيحَ لَنـا ... سِـرًّا وَمُطْرِبُنَـا أَنْ لاَ يُغَنِّينَـا
وَالآسُ آيَسَـنا مِـنْ أَنْ يُنَادِمَنَـا ... وَالنَّـرْجِسُ الغَـضُّ إِلا لا يُحَيِّينَـا
وَالـوَرْدُ مَـا زَارَنَـا إِلاَّ وَأَذْكَرَنَـا ... شَـذَاكُمُ وَشَـجَايَاكُمْ فَيُبْكِيْنَـا
يَا طُولَ شَوقِي وَيَا لَهفِي وَيَا حَزَنِي ... عَلَى ارْتِجَاعِ لَيَـالٍ مِـن مَوَاضِينَا
إِذْ خَمْرُنَا مِنْ رَحِيقِ الثَّغْرِ نَمْزُجُـهُ ... وَأَنْتَ يَـا غَايَـةَ الآمَـالِ تُسْـقِيْنَا
وَالدَّهْرُ فِي غَفْلَةٍ عَنَّا وَنَحْـنُ كَمَـا ... شَاءَ الهَوَى لا كَمَا شَاءَ النَّوَى فِيْنَـا

[٥١]

عدد أبيات القصيدة : ٧٨

من البسيط

قال صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ) :

كَـانَ الزَمَـانُ بِلُقيـاكُم يُمَنِّينَـا ... وَحَادِثُ الـدَهرِ بِـالتَفرِيقِ يَثنِينـا
فَعِنـدَمَا صَـدَقَت فِـيكُم أَمَانِينَـا ... أَضحى التَّنَائِي بَـدِيلا مِـن تَـدانِيا
وَنَـابَ عَـن طِيـبِ لُقيانـا تَجَافِينَـا
خِلنـا الزَمـانَ بِلُقيَـاكُمْ يُسـامِحُنا ... لِكَـي تُـزانَ بِـذِكراكُم مَـدائِحُنا
فَعِنـدَمَا سَـمَحَت فِـيكُم قَرائِحُنـا ... بِنتُم وَبِنّـا فَمـا ابتَلَّـت جَوانِحُنـا
شَـوقًا إِلَـيكُم وَلا جَفَّـت مَآقِينَـا
لَم يُرضِنا أَن دَعا بِـالبَينِ طائِرُنـا ... شَقُّ الجُيُوبِ وَمَا شُـقَّت مَرائِرُنـا
يَـا غـائِبِينَ وَمَـأواهُم سَـرائِرُنا ... تَكـادُ حِـينَ تُنـاجِيكُم ضَـمائِرُنا
يَقضِـي عَلَينـا الأَسَـى لَـوْلاَ تَأَسِّـينا

حَمَدتُ أيّامَ أنسٍ لـي بكُـم سَـعِدَت وأسعَدَت إذ وَفَت فيكمُ بما وَعَـدَت
فاليوم إذ غِبتُمُ وَالـدرُ قَـد بَعُـدَت حالـت لِفَقـدِكُمُ أيّامُنـا فَغَـدَت

سـوداً وكانَـت بكُـم بيضـاً ليالينـا

فُزنا بنَيـلِ الأمـاني مِـن تَشَـرُّفنا بقُـربكُم إذ بُرينـا مِـن تَكَلُّفنـا
حتى كَـأنَّ الليـالي فـي تَصَـرُّفنا إذ جانِبُ العَيش طَلقٌ مِـن تَألُّفنـا

وَمَوردُ اللهوِ صـافٍ مِـن تَصافينا

كَم قد وَرَدنا مِيـاهُ العِـزِّ صـافِيَةً وكَـم عَللنـا بهـا الأرواحَ ثانِيَـةً
إذ عَينُها لـم تَكُـن بـالمَنِّ آنيَـةً وَإذ هَصَرنا غُصونَ الأنـس دانِيَـةً

قُطوفُهـا فَجَنَينـا مِنـه مـا شـينا

يا سادَةً كانَ مَغنـاهُم لنـا حَرَمـا وكانَ رَبـعُ حَمـاةٍ للنَزيـلِ حِمـى
كَم قد سَقَيتُم مِياهَ الجودِ رَبُّ ظَمـا لِيَسقِ عَهدَكُمُ عَهـدُ الغَمـامِ فَمـا

كُنـتُم لأرواحِنـا إلا رَياحينـا

هَل يَعلَمُ المُسكِرونا مِـن سَـمَاحِهِمُ برشفِ راحِ النَّدى مِن كَأسِ راحِهِمُ
أنّا لَبِسـنا الضَّـنا بَعـدَ التِماحِهِمُ مَن مُبلِـغُ المُلبِسـينا بِـانتِزاحِهِمُ

ثوباً مِنَ الحُـزنِ لا يَبلـي وَيُبلينـا

إذا ذَكَرنـا زَمانـاً كـانَ يُـدرِكُنا بالقُربِ مِنكُم وَفي اللـذاتِ يُشـرِكُنا
لا نَملِكُ الـدَّمعَ وَالأحـزانُ تَملِكُنـا إنَّ الزَمانَ الَّذي قد كـانَ يُضـحِكُنا

أُنسـاً بِقُـربِكُمُ قَـد صـارَ يُبكينـا

نَعى المُؤَيَّدَ قومٌ لـو دَرَوا وَوَعَـوا أيَّ المُلوكِ إلـى أيِّ الكِـرام نَعـوا
أظُنُّهُ إذ سَقانا الـوُدَّ حـينَ سَـعوا غَيظَ العِدى مِن تَساقينا الهَوى فَدَعوا

بـأن نغـضّ فقـال الـدّهرُ آمينـا

لمّا رأوا ما قضـينا مـن مَجالسـنا ... وسَبطَ أنسٍ رأينـا مـن مَجالسـنا

دَعَوا لنفجَعُ فـي الـدّنيا بأنفسـنا ... فانحلّ ما كـانَ مَعقـوداً بأنفسـنا

وانبتّ مـا كـانَ مَوصُـلاً بأيـدينا

أينَ الّذينَ عَهـدنا الجـودَ يوثقُنـا ... في ربعِهم ولَهُـم بالشُـكرِ يُنطقنـا

وكـانَ فـيهِم بهـم مـنهم تأنّقنـا ... وقد نكـونُ وَمـا يُخشـى تَفرّقُنـا

فاليَومَ نَحنُ وَمـا يُرجـى تَلافينـا

يـا غـائبينَ ولا تَخلـو خَواطِرُنـا ... من شَخصِهِم وإن اشتاقَت نواظِرُنـا

وَاللهِ لا يَنقَضِـي فـيكُم تَفَكُّرُنـا ... لا تَحسَـبوا نـأيكُم عنّـا يُغَيّرُنـا

إن طالَ مـا غَيّـرَ النـأي المُحبّينـا

إنّـا وإن زادنـا تَفريقُنـا غُلَـلاً ... إلى اللقـا وكَسـانا بَعـدكُمُ عِلَـلاً

لم نَـدعُ غَيـرَكُمُ سُـؤلاً ولا أمَـلاً ... وَاللهِ مـا طَلَبَـت أرواحُنـا بَـدَلاً

مِـنكُم ولا انصَـرَفَت عَـنكُم أمانينـا

إذا ذَكَرتُ حِمى العاصـي ومَلعَبِـهِ ... والقصـرَ والقُبَّـةَ العُليـا بمَرقَبِـهِ

أقولُ والبَـرقُ سـارٍ فـي تَلَهُّبِـهِ ... يا ساريَ البَرق غادي القَصرَ فاسقِ بِهِ

مَن كانَ صِرفَ الهَوى والوُدُّ يَسـقينا

يا غاديَ المُزنَ إنَ وافَيـتَ حِلّتَنـا ... على حَمـاةَ فَجُـدْ فيهـا مَحَلّتَنـا

واقـرَ السَّـلامَ بهـا عنّـا أحِبَّتَنـا ... وَيـا نَسـيمَ الصَّـبا بَلِّـغ تَحِيَّتَنـا

مَنْ لَو عَلى البُعدِ مُتنا كـان يُحْيينـا

سُلطانُ عَصرٍ إلـهُ العَـرشِ بَـوّأهُ ... مِـنَ المَعـالي ولِلخَيـراتِ هَيَّـأهُ

بَـراهُ زَينـاً وَممّـا شـانَ بَـرأَهُ رَبيـبُ مُلْـكٍ كـأَنَّ اللهَ أنشَـأهُ

مِسكاً وَقَـدَّرَ إنشـاءَ الـوَرى طينـا

نَحنُ الفداءُ لِمَن أبقَـى لنـا خَلَفـاً مِن ذِكرِهِ وَإن ازدَدنَـا بِـهِ أسَـفاً

وَإن نَكُن دونَ أن يُفدى بنـا أنُفـاً ما ضَرَّ إن لم نَكُن أكفـاءَهُ شَـرَفاً

وَفـي المَـوَدَّةِ كـافٍ مِـن تَكافينـا

يا مَن يَرى مَغنَمَ الأمـوالِ مَغرَمَـةً إن لَم يُفِد طـالبي جَـدواهُ مَكرُمَـةً

إنّـا وَإن حُـزتَ ألقابـاً مكَرَّمَـةً لَسـنا نُسَـمّيكَ إجـلالاً وَتَكرِمَـةً

وَقَـدرُكَ المُعتَلـي عَـن ذاكَ يُغنينـا

كَم قد وُصِـفتَ بأوصـافٍ مُشَـرِّفَةٍ في خَطِّ ذي قلمٍ أو نُطقِ ذي شَـفَةٍ

فَقَـد عَرَفْنَـاكَ مِنهـا أيَّ مَعرِفَـةٍ إذا انفَرَدتَ وَما شورِكتَ في صِـفَةٍ

فَحَسـبُنا الوَصـفُ إيضـاحاً وَتَبيينـا

خَلَّفـتَ بَعـدَكَ لِلـدُنيا وَآمِلِهـا نُجلاً يُسَـرُّ البَرايـا فـي تَأمُّلِهـا

فلم تَقُل عَنكَ نَفـسٌ فـي تَمَلمُلِهـا يا جَنَّـةَ الخُلـدِ أُبـدِلنا بِسِلسَـلِها

وَالكَـوثَرِ العَـذبِ زَقّومـاً وَغِسـلينا

كَم خَلـوَةٍ هَزَّنـا لِلبَحـثِ باعِثُنـا فَلَـيسَ يُؤنِسُـنا إلا مَباحِثُنـا

فـاليَومَ أخـرسَ بِـالتَفريقِ نافِثُنـا كَأَنَّنا لَـم نَبِـت وَالوَصـلُ ثالِثُنـا

وَالدَّهرُ قد غَصَّ مِن أجفـانِ واشـينا

وَلَيلَـةٍ قَـد حَـلا فيهـا تَنادُمُنـا وَالعِـزُّ يكنفُنـا وَالسَـعدُ يَقـدُمُنا

وَنَحنُ في خَلـوَةٍ وَالـدَّهرُ يَخـدُمُنا سِرّينَ في خاطِرِ الظَّلمـاءِ يَكتُمُنـا

حَتى يَكـادُ لِسـانُ الصُـبحِ يُفشـينا

لله كَم قَد قضَينا مِنكُمُ وَطَراً ... قد كانَ عَيناً فأمسى بعدكمُ خَبَراً
لا تَعجَبوا إن جَعَلنا ذِكركُم سَمَراً ... إنّا قَرَأنا الأسى يَومَ النَوى سُوَرا
مَتلُوَّةً واتَّخَذنا الصَبرَ تلقينا

كَم مِن حَبيبٍ عَدَلنا مَع تَرَحُّلِهِ ... إلى سِواهُ فأغنى عَن تأمُّلِهِ
وَصَعبِ وِردٍ عَدَلناهُ بأسهَلِهِ ... أمّا هَواكَ فلَم يُعدَل بمَنهَلِهِ
شُرباً وَإن كانَ يَروينا فَيُظمينا

تَشكو إلى اللهِ نَفسٌ بعضَ ما لَقِيَت ... غِبَّ النَعيم الذي مِن بَعدِهِ شَقِيَت
فيا سَحاباً بِهِ كُلُّ الوَرى سُقِيَت ... عَليكَ مِنّي سَلامُ اللهِ ما بَقِيَت
صَبابَةٌ مِنكَ تُخفيها وَتُخفينا

وقال أيضاً : ... [٥٢] ... عدد أبيات القصيدة : ٣٣
من البسيط

سَلي الرِّماحَ العَوالي عَن مَعالينا ... وَاستَشهِدي البيضَ هَل خابَ الرَّجا فينا
وَسائلي العُربَ وَالأَتراكَ ما فعَلَتْ ... في أرضِ قَبرِ عُبَيدِ اللهِ أيدينا
لَمّا سَعَينا فَما رَقَّتْ عَزائمُنا ... عَمّا نَرُومُ ولا خابَت مَساعينا
يا يَومَ وَقعَةِ زَوراءِ العِراقِ وَقَد ... دِنّا الأعادي كَما كانوا يَدينونا
بضُمَّرٍ ما رَبَطناها مُسَوَّمَةً ... إلاّ لنَغزو بها مَن باتَ يَغزونا
وَفِتيَةٍ إن نَقُل أصغَوا مَسامعَهُم ... لِقَولِنا أو دَعَوناهُم أجابونا
قَومٌ إذا استُخصِموا كانوا فَراعِنَةً ... يَومًا وَإن حُكِّموا كانوا مَوازينا
تَدَرَّعوا العَقلَ جِلبابًا فإن حَمِيَت ... نارُ الوَغى خِلتَهُم فيها مَجانينا
إذا ادَّعَوا جاءَتِ الدُّنيا مُصَدِّقَةً ... وَإن دَعَوا قالَتِ الأيّامُ آمينا

إنَّ الزَرازيرَ لَمّا قامَ قائمُها ... تَوَهَّمَت أنَّها صارَت شَواهينا

ظَنَّت تَأنّي البُزاةِ الشُهبِ عَن جَزَعٍ ... وَما دَرَت أنَّهُ قَد كانَ تَهوينا

بَيادِقٌ ظَفِرَت أيدي الرِّخاخِ بها ... ولَو تَركناهُم صادوا فرازينا

ذَلُّوا بأسيافنا طولَ الزَمانِ فَمُذ ... تحكَّموا أظهَروا أحقادَهُم فينا

لم يُغنِهم مالُنا عَن نَهبِ أنفُسِنا ... كأنَّهُم في أمانٍ مِن تَقاضينا

أخلوا المَساجدَ مِن أشياخنا وبَغَوا ... حتّى حَمَلنا فأخلَينا الدَّواوينا

ثُمَّ انثَنَينا وقَد ظَلَّت صَوارِمُنا ... تَميسُ عُجبًا وَيَهتَزُّ القَنا لينا

ولِلدِّماءِ عَلي أثوابِنا عَلَقٌ ... بِنَشرِهِ عَن عَبيرِ المِسكِ يُغنينا

فَيا لَها دَعوَةً في الأرض سائرَةً ... قَد أصبَحَت في فَمِ الأيّامِ تُلقينا

إنّا لَقَومٌ أبَت أخلاقُنا شَرَفًا ... أن نَبتَدي بالأذى مَن ليسَ يُؤذينا

بيضٌ صَنائِعُنا سودٌ وَقائِعُنا ... خُضرٌ مَرابِعُنا حُمرٌ مَواضينا

لا يظهرُ العجز منا دون نَيلِ مُنًى ... ولَو رأينا المَنايا في أمانينا

ما أعوَزَتنا فَرامينٌ نَصولُ بها ... إلا جَعَلنا مَواضينا فَرامينا

إذا جَرَينا غلي سَبقِ العُلى طَلَقًا ... إن لم نَكُن سُبَّقًا كُنّا مُصَلّينا

تُدافِعُ القَدَرَ المَحتومَ هِمَّتُنا ... عنّا ونَخصِمُ صَرفَ الدَّهرِ لو شِينا

نَغشى الخُطوبَ بأيدينا فَنَدفَعُها ... وإن دَهَتنا دَفَعناها بأيدينا

مُلكٌ إذا فُوِّقَت نَبلُ العَدُوِّ لَنا ... رَمَت عَزائمَهُ مَن باتَ يَرمينا

عَزائمٌ كالنُّجومِ الشُّهبِ ثاقِبَةٌ ... ما زالَ يُحرِقُ مِنهُنَّ الشَّياطينا

أعطى فَلا جودُهُ قد كانَ عن غَلَطٍ ... منهُ ولا أجرُهُ قَد كانَ مَمنونا

كَم مِن عَدُوٍّ لَنا أمسى بِسَطوَتِهِ ... يُبدي الخُضوعَ لَنا خَتلًا وتَسكينا

كالصِّلِّ يُظهِرُ لينًا عِندَ مَلمَسِهِ ... حتّى يُصادفَ في الأعضاءِ تَمكينا

يَطوي لنا الغَدرَ في نُصحٍ يُشيرُ بِهِ ... ويَمزُجُ السُّمَّ في شَهدٍ ويَسقينا

وَقَد نَغُضُّ ونُغضـي عَـن قَبائحِـه ... ولَم يَكُـنْ عَجَـزًا عنـهُ تَغاضِـينا
لكِن تَرَكنـاهُ إذ بِتنـا علـى ثِقَـةٍ ... إنَّ الأميـرَ يُكافيـهِ فَيَكفينـا

[٥٣] عدد أبيات القصيدة : ٤١

قال ابن نُباته المصري (ت٧٦٨هـ) : مـن البسيـط

أغـدَى بِغَيْـرِكُم دَمْـعُ المُحِبِّينَـا ... حتَّـى تَلَـوَّنَ يَـوْمُ البَـيْنِ تَلوِينَـا
يَا هَاجِرِينَ بِلاَ ذَنْبٍ سِـوى شَـجَنٍ ... بَـيْنِ الجَـوانِحِ لاَ يَنْفَـكُ يَشْـجِينَا
لاَ تَسْألُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْضِ أدْمُعِنَا ... فِيكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِنْ غَدْرِكُم فِيْنَـا
أمَّا الرَّجَاءُ فَمَـا رَاعَيْتُمُـوه لَقَـدْ ... غـرَّتْ دُورُكُـم آمَـالَ سَـارِينَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إلى إنْصَـافِ قِصَّـتِنَا ... إِذْ خِصمُنَا في سَبِيلِ الحُكْمِ قَاضِـيْنَا
يُجْنِي عَلَيْنَا وَنَجْنِي للأسَـى ثَمَـرًا ... شَتَّانَ مَـا بَـيْنَ جَـانِيكُمْ وَجَانِيْنَـا
كُونُوا كَمَا شِئْتُمُوا نَأْيًـا وَمُقْتَرِبًـا ... إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الدُّنْيا كَمَـا شِـيْنَا
إنَّـا وَإنْ غَـدَرَتْ فِيْنَـا عُهُـودُكُم ... مِـنَ الَّـذِيْنَ هُـمُ لِلْعَهْـدِ رَاعُونَـا
في قِبْلَةِ العِشْقِ أوْ مَيْـدَانِ حَلْبَتِـهِ ... نَحْنُ المُصَلُّونَ أوْ نَحْـنُ المجلُّونَـا
لاَ يُقْبَسُ الوَجْدُ إلاَّ مِـنْ جَوَانِحِنَـا ... وَيَسْـتَقِي الـدَّمْعُ إلاَّ مِـنْ مَآقِيْنَـا
حُمْـرٌ مَـدَامِعُنَا صُـفْرٌ مَنَاظِرُنَـا ... سُـودٌ مَـذَاهِبُنَا بِـيْضٌ نَوَاصِـيْنَا
لَوْ كَانَ في الألْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَـدَعوا ... مَنْ عَاشِـقٌ ظَـنُّهُمْ إيَّـاهُ يَعْنُونَـا
مُنْذُ اشْتَغَلْنَا بِتِكْـرَارِ الغَـرامِ بِكُـمْ ... لَمْ يُنْسَ خَوْفُ دُرُوسِ العَهْدِ مَاضِيْنَا
لَكِـنَّكُم وَجَـلاَلِ اللهِ يَكْلَـؤُكُمْ ... تَسْتَرْفِضُون جَمِـيلاً مِـنْ تَوالِيْنَـا
وَتَصْـرِفُون لأقْـوَامٍ عِنَـايَتَكُمْ ... عنَّا وَمَا قَصُـرَتْ عَـنْكُمْ مَسَـاعِيْنَا
هِيَ الحُظُوظُ فَعِشْ مِنْهَا بِما وَهَبَـتْ ... وَلاَ تَقُل عَالِيًـا عَزْمِـي وَلا دُونَـا
يُعْنَى بِـذَا دُونَ هَـذَا مَـعَ تَماثُلِـهِ ... وَقِسْ عَلَى مَا تَرَاهُ السِّيْنَ وَالشِّـيْنَا

همنا فإنّ يسلْ عن إسْدَاءِ أنْعُمِه كفّ الفُلانُ فإنّ الدّهْرَ يُسْلينَا

لله درّ فلانِ الدّين منْ رَجُلٍ يسرّ دُنْيَا ويَرْضى بالتّقي دينَا

فتي يضاعف أثْمَانَ الرّجَاءِ لمَنْ سَعَى لَهُ ويَرَاهُ بَعْدُ مَغْبُونَا

جذلان تحذفُ جمع المال راحتُه حذفَ الإضافةِ في الأسماءِ تنونيا

نستمنحُ المال مكْيولاً بأنْعُمِه وننظمُ القولَ في علْيَاهُ موزونا

ويُصبحُ المدحُ إلا في مَنَاقِبِه كالبِكْر زوّجَها الأهْلونَ عنّينا

نِعْمَ الملاذُ بجاهٍ أو نَوال يد في حادثِ الدّهر يَحْمِينَا ويَرْوِينَا

كادتْ عطاياهُ أن تبقَى معطّلةً لأن نائلها لم يبقَ مسكينا

وكادَ من لُطْف ألفاظ محرّرة يَردّ سائلَهُ المفْتَنّ مَفْتُونَا

يا جائل الطّرفِ في السّاداتِ قِفْ بحِمَى مَنْ لَيْسَ يَحْتَاجُ تَعْرِيفًا وتَبيينا

لسْنَا نسميّه إجْلالاً وتكْرُمَةً وَقَدْرُه المُعْتَلي عَنْ ذَاك يُغنينا

شِمْهُ تَجِدْ حَاجِباً من نور طَلْعَتِه لَكنّهُ لَمْ يَزَلْ بالنجحِ مَقْرُونا

وآمرًا بنوالِ القاصِدينَ فَمَا يَزَالُ فِيهِمْ رَشيدَ الرَّأي مَأمُونا

تُرِيكَ أقْلامُه في بَحْرِ رَاحَتِه فُلْكًا بِمَا ينفعُ الآمالَ مَشْحُونا

كأنّها وهْيَ بالألفاظِ مُطْرِبةً قضْبٌ تُجِيدُ عليها الوُرْقُ تَلْحِينا

في كفّ أبْلَجَ يُلْقَى الجُودَ مُفْتَرضًا لَدَي عُلاَهُ وحدّ العَزْمِ مسنونا

لَهُ نجومٌ من الآراءِ نَعْرِفُها بصِحّةِ السّعْدِ لا حَدَسًا وتَخْمِينا

وفكرةٌ ذاتُ ألفاظٍ منوّرة يَكَادُ سامِعُها يَجْنِي البَسَاتينا

مَنْ مُبْلِغُ الغُرْبَ عَنْ شِعْرِي وَدَوْلَتِه إن ابنَ عَبّادَ بَاقٍ وابنَ زَيْدُونا

حبرتها فيها زهراءُ المَعَاطف من أغْلى وأنْفَسِ ما يُهْدِي المُجِيدُونَا

إذا رأيتَ قَوَافِيهَا وطَلْعَتَه فَقَدْ رَأتْ مُقْلَتَاك البحرَ والنونا

كأن ألفاظَها في سَمْع حِدّسِها كواكبُ الرّجْمِ يحرِقْنَ الشّياطينا

يا مَاجدا فــازَ بادِينَــا وحاضَــرِنَا ... بِــهِ وأنجــحَ قاصــينا وَدَانينَــا
إنْ كَانَ يزداد شيءٌ بعــد غَايَتِــهِ ... فَــزَادك اللهُ فِــي العُلْيَــاءِ تَمْكينــا

[٥٤] عدد أبيات القصيدة : ١١

قال الشيخ شمس الدين بن الصائغ (ت٧٧٦هـ)

مــن البسيـــط

هَلْ عَائِــدٌ عَيْشُــنَا أَيَّــامَ تَبرينَــا ... أمْ هَكَــذَا لاَ يَــزَالُ الوَجْــدُ يُبْرِينَــا
عَيْشٌ تَقَضَّى بِسُعْدَى كَالنَّسِيْمِ لَــهُ ... مِنْ عَلَى دَارِهَا مِــنْ قَبْــلِ دَارِيْنَــا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ طَابَ السُّرُورُ بِهِ ... بِالرَّقْمَتَينِ خَلاَ عَــنْ رَقْــمِ وَاشِــيْنَا
أَيَّامُ سُعْدَى تُعَاطِيْنَا كُئُــوسَ هَــوًى ... تُمْلِي وتُمْلِي عَلَيْنَا وَهْــيَ تَسْــقِيْنَا
وَنَقْطَعُ العُمرَ فيْمَــا بَيْنَنَــا سَــمَرٌ ... طُــولَ اللَّيَــالي فَنُحْيِيْهَــا وتحْيِيْنَــا
يُشَنِّفُ السَّمْعَ مِــنْ أَلْفَاظِهَــا دُرَرٌ ... تُسْبِي العُقُــولَ وَإِنْ مَاتَــتْ تُحَلِّيْنَــا
وَنَسْتَمِيلُ قُلُــوبَ اللاَّئِمِــيْنَ إِلَــى ... أنْ يُصْبِحُوا مِثْلَنَــا فِيْهَــا مُحِبِّيْنَــا
سُقْيًا لأَيَّامِنَــا مَــا كَــانَ أَطْيَبُهَــا ... وَإِنْ نُسِــيَتْ فَمَــا أَنْسَــى لَيَالِيْنَــا
حَيْثُ الكئوسِ عَلَى النُّدْمَانِ دَائِــرَةٌ ... مِثْــلَ الكَوَاكِــبِ وَالأَبْــرَاجِ أَيْــدِيْنَا
تَبْدُو فَتُحْرِقُ شَيْطَانَ الهُمُــومِ فَمَــا ... زَالَ الكَوَاكِــبُ يُحْــرِقْنَ الشَّــيَاطِيْنَا
رَاحٌ إِذَا مَزَجُوهَــا بِــابْنِ غَادِيَــةٍ ... رَاجَتْ بِرَائِحَــةٍ تُنْسِــي الرَّيَاحِيْنَــا

[٥٥] عدد أبيات القصيدة : ٥

قال صدر الدين الآدمي (ت٨١٦هـ) :

مــن البسيـــط

يَا مَنْ لَه فِي عُرُوضِ النَّظْمِ أي يَدٍ ... فَاقَ الخَلِيلُ بِهَــا فَضْــلاً وتَمْكِينَــا
مَا اسْمُ دَوائِره فِي نَظْمَها ائتلفَــتْ ... وَائتلم فِي صَدْرِهَا مُسْــتَعْمل حِيْنَــا
أَجْزَاؤُهُ مِنْ زِحَافِ الحَشْوِ قَدْ سَلِمَتْ ... هَــذَا ونَقْطَــعُ مَطْوِيّــا ومَخْبُونَــا

تَصحيفُ مَعْكوسَةِ لَفظٌ يُرادِفُه ... يَا فَردَ يَا رحلَةَ قَومٍ مُقيمونَا
وَالعَبدُ مُنتظِرٌ مِنْ حلِّه فَرَجًا ... لاَ زَال سَعدُكَ بالإقبالِ مقرُونَا

[٥٦] عدد أبيات القصيدة : ٦

قال بدر الدين الدماميني (ت٨١٦هـ) : من البسيط

يَا مَنْ سَلاَ من شهيِّ النَّظْمِ لي كَلمًا ... منْهُ ابنُ سُكَّرَة قَدْ رَاحَ مَغبُونَا
لله دَرُّكَ صَدْرًا مِنْ حَلاَوتِه ... وَجَوهرُ النُّظم لَمْ يَبرَحْ يُحلِّيَنَا
حُلِّيتُ لُغزَكَ إذْ أهمَتَهُ فَكَذَا ... مَا فَاتَني رُحتُ بالإعجَابِ مَفْتونَا
هَذَا وكمْ قَدْ رأيْنَا فِي دَوائِره ... للكفِّ قَبْضًا يزيدُ العقلَ تَمكينَا
ولَيسَ إضمَارُهُ مُستَحسَنًا فَاتنٌ ... بالكَشفِ عَنْهُ لمَنْ وَافَاكَ تَحسينَا
وكُنْ لنَا هَاديًا صوبَ الصَّوابِ ودُمْ ... فِينَا أمينًا رَشيدَ الرَّأي مَأمُونَا

[٥٧] عدد أبيات القصيدة : ٩

قال تقي الدين بن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) : من الخفيف

مَنْ بِأسيَافِ هَجْرِهِمْ كَلَّمُونَا ... مَا عَلَيهِمْ لَوْ أنَّهُمْ كَلَّمُونَا
أغلَقُوا بَابَ وَصْلِهم فَتْحُ اللَّـ ... ـهَ لَهُم بالهَنَاءِ فَتْحًا مُبِينَا
مَلَكُوا رِقَّنَا فَصِرْنَا عَبِيدًا ... لَيْتَهُمْ بَعْدَ رِقِّنَا كَاتَبُونَا
وَغَدَوْنَا لَهُمْ أرِقَّا وَلَكِنْ ... قَدْ تَجَافُوا بِالهَجْرِ مُذْ رَقَّقُونَا
فَطَّرُوا بِالبُعَادِ مِنَّا قُلُوبًا ... حِينَ أضحَوا عَنْ وَصْلِنَا ظَاعِنِينَا
وَصلُوا هجْرَنَا وَعَيْشِ هَوَاهُم ... لَمْ نَحِلْ عَنهُم وَلَوْ قَطَّعُونَا
حَسِبُوا بُعدَنَا بِسُرْعَةِ هَجْرٍ ... فَاستَغَثْنَا بِأسْرَعِ الحَاسِبِينَا
وَلَهُمْ فِي الهَوَى بِأنْ يَستَحِقُّوا ... بَيْعَنَا بِالهَوَانِ لَوْ حَاسَبُونَا
شَرَّفَ الجَمَالُ سَادَاتِ حُسْنٍ ... لَيْتَهُمْ بِالوِصَالِ لَوْ شَرَّفُونَا

[٥٨]

قال الشهاب الحجازي (ت٨٧٥هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ١٤
من البسيط

مَلَكْتَ فَاحْكُمْ بِمَهْمَا إِنْ تَشَأْ فِينَا ... هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَا هَا أَنْتَ شَافِينَا
لَسْنَا نُؤَمِّلُ شَيْئًا مِنْكَ غَيْرَ رِضًى ... وَقُرْبُنَا مِنْكَ يَا أَقْصَى أَمَانِيْنَا
حَاشَاكَ يَا غَايَةَ الآمَالِ تُبْعِدُنَا ... فَمَا مِنَ البِرِّ إِبْعَادُ المُحِبِّينَا
رَوْحِي الفِدَا لِحَبِيْبٍ قَدْ دَنَا وَوَفَا ... وَلاَ رَقِيبٌ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِينَا
لاَ تَشْتَهِي الرَّاحَ مَعَ ظَلْمٍ لَهُ أَبَدًا ... وَلاَ الظَّمَأَ تَشْتَكِي مَا دَامَ يُرْوِينَا
يَسْعَى لَنَا بِشَمُولٍ مِنْ شَمَائِلِهِ ... وَبِالخُدُودِ يُحَيِّينَا فَيُحْيِينَا
فِي رَوْضَةٍ رَقَصَتْ أَغْصَانُهَا طَرَبًا ... مِنْ شَدْوِ وُرْقًا عَنِ الأَلْحَانِ تُغْنِيْنَا
شَقِيْقُهَا شَقَّ غَيْظًا قَلْبَ حَاسِدِنَا ... وَحُسْنُ مَنْثُورِهَا المَنْظُومُ يُلْهِيْنَا
وَالقَلْبُ سُرَّ بِعَيْشٍ قَدْ صَفَا فَدَعَا ... بِأَنْ يَدُومَ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِيْنَا
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ لاَ يُشْتَفَى أَبَدًا ... يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ وَاشِيْنَا وَلاَحِيْنَا
فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْسَ الدَّمْعُ مِنْ حَزَنٍ ... لَكِنَّ فَرْطَ السُّرُورِ المَحْضِ يُبْكِينَا
لاَ يَعْرِفُ الحُبُّ هِجْرَانًا وَلاَ مَلَلاً ... وَنَحْنُ لاَ يَعْرِفُ السُّلْوَانُ نَادِيْنَا
رَأَيْتُ حُسَّدَنَا تَشْكُو الزَّمَانَ فَمَا ... يَزَالُ يُغْضِبُهُم قَهْرًا وَيُرْضِيْنَا
نُمْسِي وَنُصْبِحُ فِي ظِلِّ الوِصَالِ وَقَدْ ... أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا

[٥٩]

قال شهاب الدين الخلوف (ت٨٩٩هـ) :

عدد أبيات القصيدة : ١٣
من البسيط

كَيْفَ المَفَرُّ وَقَدْ وَافَى تَقَاضِيْنَا ؟ ... وَخَصْمُنَا فِي دَعَاوِي الحب قَاضِيْنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا فَنَقْضِي بِالجَوَى أَسَفًا ... شَتَّانَ مَا بَيْنَ قَاضِيكُمْ وَقَاضِيْنَا
إِنَّا إِلَى اللهِ كَمْ نُقْضِي النُّفُوسَ إِلَى ... أَشْرَاكِ تَهْلُكَةٍ طَوْعًا بِأَيْدِيْنَا

وكَمْ تشبّ بنيرانٍ جوَانحُنا … كَمَا تفيضُ بطوفانٍ مآقينا

وكَمْ يُعنّفُنا في الحبِّ حاسدُنا … كَمَا يُهَدِّدُنا بالبَيْن واشينا

في كَعْبَة الحُبِّ أوْ في شوْق معلمة … نحْنُ المُصلُّونَ أمْ نَحْنُ المزكُّونَا

وفي لُبَيْلاهُ أوْ في رَبْع مَعْهَده … نَحْنُ المُحِبُّونَ أمْ نَحْنُ المَجَانينَا

لاَ يُعلَمُ الصبرُ إلاّ منْ تَثَبُّتنَا … ويَثْبُتُ الوجدُ إلاّ من مَعَانينَا

ولاَ يُضي الصبحُ إلاّ من تَواصُلنَا … ويُظْلمُ اللّيْلُ إلاّ منْ تَجَافينَا

ولَيْسَ يُطْمَعُ إلاّ في صَبَابتنَا … ويُقْطَعُ اليأسُ إلاّ من تَسَلّينا

صُفرٌ جَوارحُنَا حُمْرٌ مَدامعُنَا … سُودٌ جَوانحُنَا بيضٌ مَوَاضينَا

يَكَادُ قَارئُنَا آيَ الصَّبَابَة أن … يَلْقَى إلي الصَّلْدِ آيَ الوجد تُلْقينا

ويَقْتَضي الوَجدُ أن يَغْتَال أنفُسَنَا … آيُ الجَوَى وَالأسَى لَولاَ تَأسّينَا

[٦٠]

عدد أبيات القصيدة : ٢٠

قال عبد العزيز الفيشتالي (ت١٠٣١هـ) :

من الوافر

جَمالُ بَدائعي سَحرَ العُيونا … ورَونَقُ مَنظَري بَهَرَ الجُفونا

وَقَد حَسُنَت نُقوشي وَاستَطارَت … سَنى يُعشي عُيونَ الناظِرينا

وَأطلَعَ سَمكيَ الأعلى نُجومًا … ثَواقِبَ لا تَغورُ الدَهرَ حينا

وَجَوّي مِن دُخانِ النَدِّ ألقى … عَلى أرضي الغَياهِبَ وَالدُجُونا

عَلَوتُ دَوائِرَ الأفلاكِ سَبْعًا … لِذاكَ الدَهرِ ما ألِفَت سُكونا

فَصُغتُ مِنَ الأهلَّةِ وَالحَنايا … أساوِرَ وَالخَلاخِلَ وَالبُرينا

تَكَنّفَني حِياضٌ مائِجاتٌ … أمامي وَالشَمائِلَ وَاليَمينا

يُقَيِّدُ حُسنُها الطَرفَ انفِساحًا … وَيُجري الفُلكَ فيها وَالسَفينا

تَدافَعَ نَهرُها نَحوي فَلَمّا … تَلاقى البَحرُ في جَرى دَفينا

تَرى شُهبَ السَّماءَ بِهِنَّ غَرقى — فتَحسبُها بِها الدُّرُّ المَصونا
وَقَد نَشَرَ الحَبابُ على سَماها — لألىءَ تَزدَري العِقدَ الثَّمينا
فَخَرتُ وَحَقَّ لي لَمَّا اجتَباني — لِمَجلِسِهِ أميرُ المُؤمنينا
هُوَ المَنصورُ حائزُ خَصلِ سَبقٍ — وَباني المَجدِ بُنيانًا مَكينا
ولَيثُ وَغىً إذا زَأرَ امتعاضًا — يَروعُ زَئيرُهُ هِندًا وَصينا
إذا أمْسَت كَتائِبُهُ الأعادي — بَعَثنَ بِرُعبِهِ جَيشًا كَمينا
يُديرُ عَليهِمُ مِن كُلِّ حَربٍ — تَدُقُّهُمُ رَحىً أو مَنجَنونا
إمامٌ بالمَغارِبِ لاحَ شَمسًا — بِها الشَّرقُ اكتَسى نورًا مُبينا
بَقيتَ لِذي القُصورِ الغُرِّ بَدرًا — تَلوحُ بِأُفقِهِنَّ مَدى السِّنينا
تَحُفُّ بِكُم عَواكِفَ عِندَ بابي — مَلائِكَةٌ كِرامٌ كاتِبونا
لَكَ البُشرى أميرَ المُؤمِنينَ اذْ — خَلَوها مَع سَلامٍ آمِنينا

[٦١] عدد أبيات القصيدة : ٣٢

مـن البسيـط

قال الهبل (ت١٠٧٩هـ) :

رُمنا الفخار فَنِلنا منه ما شِينا — لمَّا مَشَى في طريقِ المجد ماشِيَنا
نحنُ الكِرامُ وأبناءُ الكرام فإنْ — تجهلْ مكارمنا فاسألْ أعادينا
واسألْ لسانَ المعالي ما تَلا فينا — وقُل للاحقِنا ما أنتَ لاَفينا
فَرُبَّ مجدٍ تَلافَينا بِناهُ وقَدْ — وَهَى فَمَنْ ذا تَلافَاهُ تَلافينا
الشَّمسُ والبدرُ أدنَى مِن مَراتبِنا — والأنجمُ الشُّهب غارتْ مِنْ مَساعينا
سَعَى إلى غايةِ العَلْيا فأدركها — ونالَ مِنْ شأوِها ما رَام ساعينا
لَنا طريقٌ إلى العلياءِ واضحةٌ — يَسيرُ رائحُنا فيها وغادينا
يسيرُ في طريقِ العلياءِ سائرُنا — فيَهتدي بنجومٍ من أيادينا

وكم بخيل تراه في الأنام ولا   والله لا كان لا منّا ولا فينا

هَلْ يُعْرفُ المجدُ إلا في منازلنا   وَهَل يحلُّ الندى إلا بنادينا

مَا إن سُئِلْنا مَدَى الأيامِ بَذْلَ قِرًى   إلا وَجُدْنَا بما تحويه أدينا

لا نسأمُ الضَّيفَ إن طالَتْ إقامتُه   ولا نخَيِّبُ فينا ظنَّ راجينا

نمشي إلى الموت في يوم الوغى قدمًا   وهاتفُ النَّصر بالبشرى يُنادينا

لنَا عَزائمُ تُدني ما نَرومُ فما   أدنَى خُراسان إنْ رُمناهُ والصّينا

لا يَستميل الهوى منا النفوسَ ولاَ   حُبُّ البَقَا عن سَبيل المجد يُثْنِينا

ماذا يعيب العِدا منَّا سوى حَسَبٍ   ضَخمٍ به سَادَ قَاصِينا ودَانينا

وإننا لَوْ دَعونا الدّهْرَ نأمرُه   لَقامَ طوعًا يلبِّي صوتَ داعينا

ما نابَ جارًا لَنا في الدهر نائبةٌ   إلا وكنا إذن عنْهُ المحامينا

يا مَنْ يُسَائلُ عن قومي رويدكَ ما   جَهِلت إلاَّ العُلى والمجدَ والدينا

قَومي الأُلى ما انتضوا أسيافَهم لوَغىً   إلا وعادُوا لآي النّصرِ تالينا

قومٌ إذا لَبِسوا ثَوبَ القتام غَدَتْ   أعداؤُهم في ثياب النصر عارينا

إن تَلْقَهُم تَلْقَ أخبارًا جَهَابِذةً   أو طاعنين العدا شزرًا ورامينا

قاموا مع القاسم المنصور واجتهدوا   وجَرَّعوا التُّركَ زقُّوما وغِسْلينا

ولِلمؤيد قد أذكتْ صوارمُنا   وقائعًا أذكرتْ بدرًا وصفِّينا

وقائم العصر إسماعيل قد نصرتْ   سيوفنا وأجابتْهُ عوالينا

لَمْ نألُ جهدًا إذنْ في بَثِّ دعوته   إذْ قام فينا بأمر الله يدعونا

وحُب آل رسول الله شيمتنا   وفخر حاضرنا دوما وبادينا

سَلِ الأئمَّةَ عنا أيّ مَلْحمةٍ   لَسْنا بأرواحنا فيها مواسينا

مَضَتْ على حُبِّ أهْل البيت أسْرَتُنا   ونحنُ نمشي على آثارِ ماضينا

فمنْ يُفاخِرُنَا أمْ مَنْ يُساجلُنا   أمْ من يُطاولنا أمْ مَنْ يدانينا

يكفيك أنّ لَنا الفخر الطويل علــى كُلّ الورى ما عَــدا الآلَ الميامينــا
عليهِمُ بعد خيــر الرّســلِ جّــدهم أزكى وافضل ما صــلى المصــلُّونا

[٦٢] عدد أبيات القصيدة: ١٧

قال الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ): مــــن البسيـــــط

أهلا بها فلقد وافَــتْ علــي ظَمَــأ تَرْوي أحاديثُ من نَهْوى فَتَرْوينــا
لقد أعادت لنا عصرَ الشباب وقَــد شَبّتَ لهيبَ غـــرامٍ فــي نواحينــا
وأذْكَرَتْنَــا ولا والله مــا نَسَــيَتْ قلوبُنــا طــولَ وصــلٍ للمُحبّينــا
إذا الشبابُ شــفيعُ لا يُــرَدُّ يُــري عند الغَوَاني لَــهُ حُكْمًــا وتمكينــا
فوصلُ من شئت منْهَا غَيْرُ ممتنــعٍ وموردُ اللهوِ صافٍ مــن تصــافينا
ملكيةُ الحسن زارتْني وقد غَفَلَــتْ عينُ الرقيبِ ونامتْ عــينُ واشــينا
وخالفت عذْلُ عــذّالٍ ومَــا تَبَعــتْ عنــدَ الملامَـــةِ أقـــوالاً لقَالينــا
يا ليلَةَ الوصلِ هَــلاّ عُــدْتِ ثانيــةً سَقَى زمانَــك دَمْــعٌ مــن أماقينــا
فما وفي غيرُ دمعي بعــدَ بُعــدِكُمُ ولا شَــفَى غيــرُ أمــاني تَمنّينــا
بأنّ عصرَ التلاقي قــد دَنَــا ولقــدْ نــادَى بِبُشْــرَى تَلاقَيْنَــا مُنَادينــا
وأنشَــدتْنَا لســانُ البشــرِ قائلــةً أضْحَي التّدَاني بديلا مــن تَنَائينــا
يا حبذا تلكُم البشْرى فقد عكســتْ عند البشارةِ ما قال ابــنُ زيــدونا
لا تنقضوا عهد ود بَعْدَ بُعْــدِ فتــي ولا تَظُنّــوا بــأن البَــيْن يُنْســينا
لم نعتقــد بعــدكُمْ إلا الوفــا لكُــمْ رأيًــا ولَــمْ نَتَقَلّــدْ غيَــرهُ دينــا
هل تذكرونا مثل ذكرانا لكم فعســى الــذكرى تقــرّب دارًا للمحبينــا
والبينُ ذا أذهــل الألبــاب دائمــهُ فالله بالوصــلِ يشــفيكمُ ويشــفينا
والله يقطعُ عُنْقَ البينِ عَــنْ كَثَــبٍ بطيبِ وصلٍ فقــلْ بــالله: آمينــا

[٦٣] عدد أبيات القصيدة : ٢

وقال أيضاً :

من البسيط

أيام نحن وما يخشي تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجي تلاقينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بان نغض فقال الدهر آمينا

[٦٤] عدد أبيات القصيدة : ٩

قال نقولا الترك الاسطمبولي (ت١٢٤٤هـ) :

من البسيط

ضاعت شهاب الذي مذ لاح طالعُه ... أبهى الوجوهِ وأولى الكونِ تزيينا
أعني الأمير الذي مذ حلّ حل بـه ... سعدُ السعود وقد ضاعتْ بوادينا
الجهبذُ الشبلُ سر الليث والده ... من فاق في المجدِ آثارًا وتبيينا
مولىً له في المعالي خيرُ منزلةٍ ... أزادها الله في الأعلاءِ تمكينا
لله لله يوم عاد يرفُلُ في ... ثوبِ الفَخَارِ وفي مِرْآه يحيينا
هو الأمينُ الذي طابَ الأمانُ لَنا ... فيه وطلعَتُه الغَرّاء تُبْهينا
فالحمدُ لله ربي حيث ما انْشَرَحَتْ ... منّا الصدورُ وقَدْ طابَتْ أمانينا
لا زال لا زال ما طَالَ المَدَى أبدًا ... وافي البقا ومن الأكْدَارِ مأمُونا
نَدْبٌ فريدُ المزايا ما دعوتُ لَهُ ... بالنصر إلاّ وقَالَ الدهرُ آمينا

[٦٥] عدد أبيات القصيدة : ٢٨

قال بطرس كرامة (ت١٢٦٧هـ) :

من البسيط

أضحى الهناء جميلا في تلاقينا ... وغاب عاذلنا واغتاظ واشينا
وجاء ركب مليك الروح من سفر ... وَأطْرَبَ العيس بالألحان حادينا
وقام داعي سرور الأنس في طرب ... وغمر العز بالبشرى صحارينا

وغرَّدَ السَّعد كالقمري في سحر ... والورق ساجعةٌ تبدو أفانينا
وجاءت الريحُ بالأفراح راوية ... شذاء عطر سرى صبحا بوادينا
وانكف جنح الدُّجا مذ بان عن قمر ... أضحت بإشراقة تزهر نواحينا
رامت تُغَطِّي اللَّيَالي نوره فبدا ... كالصُبْحِ زادته إيضاحا وتبيينا
هذا عليُّ الرضى والأسعدي بما ... وافي يشير به هل من يضاهينا
هذا الأمير الذي العليا به ابتهجت ... حتى هناءً بعلياه تهادينا
مذ حل جلق قام المجد فيها له ... وبان عن فضله مما يسامينا
وسار للسَّاحل الرومي في همم ... سنية فحوى عزًّا وتمكينا
دعا له المجد في نيل المنى سحرا ... أجابه السعد من أعلاه أمينا
ذُو غرَّةٍ حَبَّبَتْ للناس طلعتها ... وزادها الله بالأنوار تزيينا
وحين عم بفضل كل ناحية ... قامت لديه بنو العليا محبينا
غيثُ سماحته والغوث ساحته ... فكم نعاطي بها من كأس صافينا
طابت معالمه جادت مكارمه ... أبو المعالي به حزنا معالينا
وكم ظفرنا بنيلٍ من مواهبه ... جُواد وكم برزت آثاره فينا
فهذه منح مولاه أحكمها ... أحكام لطف فجل الله بارينا
فلا معدّ ولا عبس ولا مضر ... نالوا الذي قد بلغنا من تهانينا
هذا السنى الذي حزنا الثناء به ... وعمنا الفضل قاصينا ودانينا
به سمونا على هام السماك وإن ... نشهد قتالا فَيُمْنَاه عيانينا
سلِ المعالي وسل سُمرَ العوالي وسلْ ... سُود الليالي وسل عنه الدواوينا
من آل أسعد مخطوب السعادة من ... قوم كرام إلى العلياء مجدينا
سل الرماح وسل بيض الصّفاح وسل ... يوم الكفاح وسل عنه أعادينا
أيا عليا سما سامي العلى وأتى ... بالنَّصر مقتفيا آيات ياسينا

خذها بعفو لقد وافقت على عجل لروض فضل قطفنا منه ما شينا
كم أهل فضل بديع بالثنا نظموا باب جودك من قبلي دواوينا
لكنها بالهنا جاءت تقول لنا أضحى الهناء جميلا في تلاقينا

[٦٦] عدد أبيات القصيدة : ١١

قال بهاء الدين الروّاس (ت١٢٨٧هـ) :

من البسيط

يا منشد الغيب أذكر من نيهم به وغننا بمثانية لتشجينا
وطيّبِ الوقت بالحُبِّ الكريم فقد متْنا وذكر حبيب القلب يحيينا
متى سمعنا معاني ذكره ابتهجت أرواحنا وانجلت أنوارُه فينا
ولا سرٌّ خَفِيٌّ في سرائرنا وطاب بالسِّر بادينا وخافينا
وصاح كلُّ هزارٍ في الوجودِ لنا واهتزَّ كُلُّ قضيب في نواحينا
ورنَّ جلجالُ ملك الله عن طربٍ وعندليبُ العلى أضحى يغنينا
فهات يا منشد الغيب الفنون به ونادنا ليعمَّ النورُ نادينا
وقل لذي القهوة المسكينة اورويها طوائف الوجد وابعثها فناجينا
وكُلَّما سكنت آثار ثورتنا دمدم ودع نار طور الوجد تكوينا
ولا تخف ملأً منَّا فنحنُ به على التمكُّنه قد قامت معانينا
فإن فنينا وإن عشنا على نسقٍ لم ننقلب قد جعلنا حُبَّه دِيْنَا

[٦٧] عدد أبيات القصيدة : ٦

قال ناصيف اليازجي (ت١٢٨٨هـ) :

من البسيط

دَعوتَ شِعرك تقريظًا وكانَ على ميتٍ فبالحقِّ سمَّيناهُ تأبينا
فقالَ قد كانَ ميتًا قبلَ ذاكَ وقد أحييْتُهُ اليومَ تهذيبًا وتزيينا

يا باذلاً كنزَ علمٍ لهُ رَصَدٌ والكنزُ مما اقتضى صَونًا وتحصينا
الناسُ تمنحُ أموالاً نضلُ بها وأنتَ تمنحُ أبصارًا فتهدينا
هذي نتيجةُ فكرِ شقّه كَمَدٌ فاختارَ أوصافَكَ الحُسنى رياحينا
هديَّةَ الشعراءِ الشِّعرُ ما بَرِحَت تُهديهِ حينا وتُهدَى مثلَهُ حينا

[٦٨] عدد أبيات القصيدة: ١٣

قال أمين الجندي(ت١٢٩٥هـ): من البسيط

عَن حُب ذات الشئون لا شَيء يَثنينا وفي هواها المصون شابت نواصينا
يا ظبيةَ السّرب كُفّي لَحظَكَ الفَاتِكُ عن مُغرم لو فني في الحبِّ ما فَاتَك
كم نحسد الكاس إذ يَحظَى برشفاتك في حانة الأنس وَالمَحبوب يَسقينا
شَمس عَلي بان القامة الغَضّ يَسبي النُّهي طَرفِها الوَسنانُ بالغَضّ
نَجمان ضاءا لنا من صَدر شها الفُضى وَفي دجى الفرعِ صيح الفَرق يَهدينا
ما القَلب يا ربَّة الخُلخَالِ وَالخَال من الغَرام وَإن طَالَ المَدَى خَالي
في نسبة الحُسن عَن عَم وَعَن خالِ فُقتِ الثُريا بَهاءً وَالقَنا لينا
قَمَريَّةٌ صِحتُ إذ غَنَت عَلي العود لِشَدو عودي وَلِلمضني الشَجي عودي
في الخد والخال عطر الوَرد وَالعُود رَياهُما كادَ بَعدُ المَوت يَحيينا
يا مَن لَهُ الحُسن جَبرًا مُهجَتي ملك قَلبي الشَجي ما شَكا هَجرًا وَلا ملك
يا يوسفًا بالبَها نالَ المُنى مِن لَكَ يَهوى فما ضَرَّ يَومًا لو تَحيينا
عَج بالمَطايا لِنادي حمص يا سَعدُ وَاقصد سَعيدًا به يَدنو لك السَعد
نَجل الأتاسي مِن عَنهُ رَوى السَعد أعني أبا الحُسن العَلام مُفتينا

[٦٩] عدد أبيات القصيدة : ٦٩

قال إبراهيم الطرابلسي (ت١٣٠٨هـ) : من البسيط

أجرى مآقينا بعد المحبينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
يا طيب أوقاتي ... بسفح نعمان
إذ نلت لذاتي ... بوصل نعمان
يدري كاساتي ... روح وريحاتي
فالآن لما بان يزوي غصون البان ... أضحى التنائي بديلا من تدانينا
يا جيرة البان ... جرتم ودمعي جار
هجرت أوطاني ... ولم أنل أوطار
والبعد أشجاني ... وطير أنسي طار
وما رقت أجفان بعد الحمى والبان ... شوقا إليكم ولا جفت مآقينا
أحبابنا عودوا ... لذلك الحب
كي يروق العود ... بالأنس والقرب
وباللقا عودوا ... مروع القلب
واسقوا غصون الود بالعطف بعد الصد ... فنحن روض وأيديكم سواقينا
يا طالما أبدى ... لي المنى الخل
وأسعدت سعدي ... وأجملت جمل
وراق لي وردي ... يم اللقا الوصل
حيث الهنا واف وظله ضاف ... ومورد اللهو صاف من تصافينا
أيام عيشي راق ... بقرب ذات الخال
وقرطها الخفاق ... يدنو من الخلخال
ولي بكشف الساق ... قد ساقت الآمال

فبعدها قد كاد مما لنا قد كاد ... يقضي علينا الأسى لولا تآسينا

خود وفت وعدي ... باللطف والإيناس

وأسعدت جدي ... بعطفها المياس

وخدها الوردي ... ببوسه لا باس

أنعم به خدا لصبه أهدى ... وردا جناه الصبا غضا ونسرينا

قد زاد وسواسي ... بالحلي في الصدر

وهمت للكاس ... من ثغرها الدر

وليس لي آسي ... سواه من ضر

لذا رجا قلبي من ورده العذب ... شربًا وإن كان يروينا فيظمينا

يا بانة الوادي ... هل عائد انسي

وعهد إسعادي ... بالبدر والشمس

وأنجم النادي ... يسعون بالكاس

ومنية العشاق أدار وهو الساق ... فينا الشمول وغنانا مغنينا

ذكرت أيامي ... بقرب ذي المجد

شريف السامي ... بدر العلا رشدي

مولى بإلهامي ... يعيد ما يبدي

من أن وصفناه بما مدحناه ... فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا

شهم لنا أولى ... عوائد البر

ولم يزل أولى ... بالحمد والشكر

وزادني طولى ... برفعة القدر

وأغصن المن أدنى لمن يجني ... قطوفها فجنينا منه ماشينا

مع بعده وفى ... عهدي وأولاني

والـــود لـــي أصـــفى ... فضـــلا ووالانـــي
وزادنـــي عرفـــا ... مـــن بعـــد نكـــران
فإن يكن قد دان قلبي لذا الإحسان ... فالحر من دان إنْصَافًا كما دينا
مـــولى أياديـــه ... جيـــد العلـــى حلـــت
كمـــا مســـاعيه ... عقـــد الأســـى حلـــت
ومـــن يوافيـــه ... لـــه المنـــى حلـــت
لقد خطرنا بما أسدى لنا كرمًا ... في وشي نعمى سجنا ذيله حينا
حيـــث الصـــفا حيـــا ... بمـــا نرجيـــه
وقـــد غـــدا حيـــا ... ميـــت الرجـــا فيـــه
وكـــم دعـــا هيـــا ... داعـــي أمانيـــه
لـذاك قـد نلنـا منـه بمـا منـا ... منـى ضـروبا لـذات أفانينـا
وا شـــوقي البـــادي ... لطيـــب ناديـــه
إذ بـــالمنى نـــادي ... لمـــن ينادينـــه
مـــن بعـــد إبْعـــادي ... عـــن ورد صـــافيه
بدلت بالبلوى عن جنة المأوى ... الكوثر العذب زُقُّومًا وغِسْلينا
يـــا مـــن علـــى الشـــعرى ... بـــه عـــلا شـــعري
وبالوفـــا أجـــرى ... لطفـــا بـــلا أجـــر
وللعلـــى أســـرى ... بـــي مطلقـــا أســـري
هيهات أن ننسى من بعدكم درسًا ... بيض الأيادي التي ما زلت تولينا
أوقـــات شـــربي صـــاف ... مـــن وردك الحـــال
وبـــدر أنـــس طـــاف ... بكـــأس آمـــالي
وغـــاظ بالأتحـــاف ... مـــرآك عـــذالي

لذا دعــوا جهــرا بمهجــة حـــرا — بأن نغــض وقــال الـــدهر آمينـــا
فحالــــــــت الأحـــــــوال — عـــــن ذلـــــك العهـــــد
وقطعــــــــت آمـــــــال — معـــــــــذب الصـــــــد
وعـــــــز لمـــــــع الآل — ظمـــــــآن للـــــــورد
وأوجه القصد عـــادت مـــن البعـــد — سودا كانـــت بكـــم بيضـــا لياليـنـــا

[٧٠] عدد أبيات القصيدة : ٣٦

قال عبد الله نديم (ت١٣١٤هـ) : — مـــن الوافـــــر

أأنســـى يـــوم مصـــر والبلايـــا — تطـــاردني ولا ألقـــى معينـــا
فكنت الغـوث فـي يومـك كريـه — أخـاف الشـهم والحبـر السـمينا
مُدحنا فيه فـي إشـراق شـمس — فلمـــا جـــاء مغربـــه هُجينـــا
وهل أنسى هجـوم الجنـد عمـرا — بـــلا علـــم وقـــد كنـــا فجينـــا
أحاطوا بـي وسـدوا كـل بـاب — وصـــرنا بـــين أيـــدي الباحثينـــا
وكـــان السَّـــطح مملـــوءًا بجنـــد — وخلف البيت كـم وضـعوا كمينـــا
فأدركـــت الوحيـــد وكـــان صـــيدا — قريبـــا مـــن فخـــاخ الطالبينـــا
وأرشـــدت النـــديم إلـــى مكـــان — رآه بعـــد حيرتـــه مكينـــا
وأعمـــى الله عنـــا كـــل عـــين — وكنـــا للعســـاكر ناظرينـــا
وصرنا فـوق سـطح فيـه علـو — يحطـــم هاويـــا منـــه متينـــا
فلم أرهـب وثـوبي مـن طمـار — ولـــم أنظـــر شـــمالا أو يمينـــا
ويوم الغـيظ كنـت لنـا مجيـرا — بســطوته مـــن البلـــوى حمينـــا
فقـــد كنـــا بـــلا ســـتر يرانـــا — أمـــام العـــين كـــل القاصـــدينا
وكم سـرنا بـلا خـوف جهـارا — ركبنـــا الخيـــل أو جئنـــا السـفينا

وإنـي الآن فـي خطـب عظـيم — أرى فـي طيّـه داءً دفينـا
أتانـا مُخْبِـرٌ عـن قـوم سـوء — أرادوا وصـفنا للحاكمينـا
وخـاف الضُـرَّ أحبـابي جميعـا — وقـالوا بالوشـاية قـد رمينـا
فعجـل بالرحيـل بـلا تـوان — ولا تخبـر صـديقا أو خـدينا
فـأدرك يـا أبـي نجـلا دهـاه — من الأهـوال مـا يـوهى البـدينا
فما خفـت المنـون ولا الأعـادي — نعـم خفـت انشـراح الشـامتينا
فسـرتُ الليـل يصـحبني ثبـات — لخِـلٍّ نحـو منزلـه دُعينـا
ورافقنـي خليـلٌ كـان قـبلا — يـوافي حـين كنـا ظارهينـا
وأدركنـا القطـار بغيـر خـوف — وكنـا بالثيـاب منكرينـا
وألـق الله سـترا الحفـظ فضـلا — فلـم ترنـا عيـون المبلسـينا
وكـان الخـل منتظـرا قـدومي — بخيـل أوصـلتنا سـالمينا
ونجّـى الله بعـد اليـأس عبـدا — يـرى الـرحمنَ خيـر المنقـذينا

[٧١] عدد أبيات القصيدة: ٨

قال حَنَّا الأسعد (ت١٣١٥هـ): مـن الوافـر

لَئن نشـي الحَبيـبُ فمـا نَسـينا — وإن أسـلى الفـؤادَ فمـا سـلينا
حَبيـبٌ كـل مـا طـال التَّنَـائي — يـؤُجُّ ولوعنـا والشـوق فينـا
لـهُ منـا جَميـل الـذِّكر دهـرًا — ونلهـج فـي الثنـا حينـا فحينـا
نؤمّـلُ بالسُّـرور بكـل صـبح — على أمَـل الوُصَـال وكـم دُهينـا
وإن جنَّ الظـلامُ نبيـت صـرعى — على فرش الضـنا نبـدي الحنينـا
فَرِفقًا يـا نسـيم الصـبح عـرج — على روض الحَبيـب وكـن أمينـا
وأجْنِ لنـا مـن الأزهـار عرفـا — ولا تبـدِ اعتـذارًا مـا جنينـا

وإن منعوا شذا الأزهار طُرًّا فَحَسْبِي أن يكن الياسمينا

[٧٢] عدد أبيات القصيدة : ٤٧

قال جعفر الحلي (ت١٣١٥هـ) : من الكامل

كلحت برؤيتك العيونُ جميعُها لَو كُنت طَيرًا لَم تَكُن مَيمونا
قَد قدرتك يَدُ الإلَه منَازِلاً يا لَيت بُرجَك لَم يَكُن مَسكونا
تَأتي بشهرك كُلُّ بكرِ مصيبةٍ تَدَع المَصائب في سِواه عونا
فَبِفلكك العالي نَعُدُّكَ أشْيَبًا وتَعُدُّ في قُرب الولود جَنينا
أكفف سهامك يا زَمان عَن الوَرى فَلَقَد صَرعت كَما اشتهيت الدينا
لَو تَتركنَّ لَنا الإمام أبا الرِّضا لَتركت للشَّرْعِ الشَريف أمينا
وَأمضُّ في أحشائنا مِن فقدِهِ أنَّا وقَد عزم الرَّحيل بَقينا
ما جفَّتِ الأقلامُ مِن أطرائه حَتى خَططن لِمَوته التَأبينا
سبط لجعفر حاطَ ملةَ جعفر وَأعزها وأبى عليها الهونا
هوَ بضعةٌ من جَعفرٍ وَهوَ ابنه وَبِهِ نَخطِّي مَن يَقول بَنونا
ولجده كشف الغطاء وإنَ يكن ما زادَ في كَشف الغطاء يَقينا
أضحى دَفينًا في التُّراب وَبَعده كابدت داءً في حشاي دَفينا
فَلأبكينَّ لِفَقده متمنِّيًا كُلَّ الجَوارح أن تَكون جُفونا
وَلأروينَّ حَشا الثَّرى بِمَدامعي لِيُقَال إنَّ مِن العُيون عُيونا
لا يَمنع الماعون مِن أفضاله فُقدانه مَن يَمنع الماعونا
يَسهو عن الدُّنيا بِذكر صلاته وَالنَّاس عَن صَلواتهم ساهونا
يُلقي عَلى المحراب نُور إمامةٍ إن قابل المحراب مِنهُ جَبينا
هُم مَعشرٌ نَهَضوا بِدين محمدٍ في أصبهان وأتلفوا القانونا

وَالمقتفي القانون في أحكامه ... أولى به إن لم يكُن مَختونا

هَدروا دمَ القَوم الّذينَ تَزندَقوا ... وَدمُ الزّنادقِ لَم يكُن مَحقونا

لَو أن بابيّا تَعلّق بالسُّهى ... للأمن منُهم لَم يكُن مَأمونا

ولَو أنّهُ مِن خلف سَبعةِ أبحُرِ ... ركبوا لَهُ نَصرَ الإله سَفينا

لا أسخطنَّ من الزّمان لفعله ... وأرى الرّضا بعُلَى أبيه قَمينا

مَولىً تحمَّل علمَ أهل البَيت بالـ ... إلهامِ لا كسبًا وَلا تَلقينا

يرنو المَغيَّب في فَراسة مؤمن ... فَبحدسه تَجد الظّنون يَقينا

سَبط اليَمين فَلو رَأتها ديمة ... حلفت وقَالت ما وَصلت يَمينا

وَلأنشدتها إذ يمزقها الهَوى ... ماذا لَقيت من الهَوى ولَقينا

وَإذا نَظَرت لِحُسنه وَوَقاره ... فَلَقَد رَأيت البَدر وَالراهونا

لَو تَنظُر الحرباء لَيلاً وَجهه ... لَتلونت فَرحًا به تَلوينا

خُذها كطَبعك فَهيَ تَقطر رقةً ... وتَسيل مثل نَدى يَديك مَعينا

لَو كانَ في الشعراء مثلي سابق ... لَتركته بادي العثار حرونا

كُل المُصائب قَد تَهون سوى الّتي ... تَركت فُؤاد محمد مَحزونا

يَوم به ازْدلفت طغاةُ أميةٍ ... كَي تَشفينَّ من الحسين ضغونا

نادى ألا هَل مِن معين فَلَم يَجدْ ... إلا المحددّةَ الرّقاق مُعينا

فَبقي عَلى وجه الصَعيد مُجَردًا ... ما نالَ تَغسيلاً وَلا تَكفينا

وَسروا بنسوته عَلى عجف المَطا ... تَطوي سُهولاً بالفلا وَحزونا

أو مثل زَينب وَهي بنت محمد ... بَرزت تَخاطب شامتًا مَلعونا

وَغَدا قبالتها يُقلّب مبسمًا ... كانَ النَبي برشفه مَفتونا

نَثرتْ عَقيق دَموعها لَما غَدا ... بعَصاه يَنكت لؤلؤًا مكنونا

[٧٣] (مخمسة)

قال حسن حسني الطوايرني (ت١٣١٥هـ) : من البسيط

ما لليالي وقد كانت توالينا إذ كُنت بالأنس محبوبا توالينا
لما اغتررنا بها واغتال غاوينا أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وحان من بعد لقيانا تجافينا

وكيفَ ساغ لدمع العين يقرحنا وكان دَهرًا بطيب الصل يفرحنا
والله يا مَن بهم تشفى جوارحنا بنتُم وبنا فَما ابتلت جوانحنا
شوقا إليكُم ولا جفت أماقينا

ولم نَزل بعدكم في لوعة وَعَنى نسترجع الدهر لَكن لا يعادلنا
فلم نبت ليلة إلا مضت حُزنًا تكاد حينَ تُناجكُم ضمائرنا
يقضى علينا الأسى لَولا تأسينا

ندافع اليأس والآمال قد بعدت وترقب النجم عينانا لما وُجدت
والقَلب يَأسف للدُّنيا عَلى مَا غَدَت حالت لبعدكم أيامنا فغدت
سُودًا وكانت بكم بيضٌ ليالينا

وكان للدهر إقبالٌ لنا وبنا وكانَ للعُمر أُنسٌ بَيننا وهنى
وكُنتَ أنتَ حبيبا للوفا ضمنا إذ جانب العيش طلق من تألفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا

هل تذكرون لنا في الدهر خالية أو ليلة قد مضت بالأنس حالية
إذا نستقي الرَّاح أخت الرُّوح صافية وإذا هصرنا غُصون البان دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا

وإذ تبــيحِ لنـــا خــدا ومبتســـما   وإذ تحل لنـــا بـــالقرب مـــا حرمـــا
وإذ ترى الدّهر في أعتابنـــا خــدما   ليسق عهدكم عهــد السُــرور فَمـــا

كُنْــــتم لأرواحنـــــا إلا رَياحينـــــا

أقول لِلقَلب قَد أولوا النــواح هــم   لنبكـــي دَهــرًا تــول بامتنـــاحهم
فَيا لودي ويـــا صَــرعى جــراحهم   مــن مبلــغ المبلســينا بـــانتزاحهم

حزنا مــع الـــدّهر لا يَبلـــى ويَبلينـــا

ويا حَبيبـــا بحكـــم القَلــب يملكنـــا   ونائه في مهـــاري الوَجـــد يســـلكنا
ولم يَـــزل هجـــره يبـــدو فينهكنـــا   أنَّ الزَمانَ الذي قد كـــانَ يضـــحكنا

أنســـا بقـــربكم قـــد عـــادَ يَبكينـــا

فكيف أندب عَهــدًا لــيسَ يرتجــع   وقد تَفــرق شَــمل لَــيسَ يجتمــع
كأننـــا بعـــد مـــا بنـــا وَلا بـــدع   غيظ العدا إذ تساقينا الهَوى فــدعوا

بـــأن نغــص فقـــال الـــدّهر : آمينـــا

فطال هذا الجفا مــن بعــد مأنســنا   وصـــار يختـــار دوعـــن مجالســـنا
وأوحش الدّهر دارًا مـــن مؤانســـنا   فانحل مـــا كـــان معقـــود بأنفســـنا

وانبت مـــا كـــان مَوصـــولاً بأيـــدينا

لَئنَ يَطل بعــدنا أو لا تــريح منــي   فنحن نصبر صَبر الحر مـــا غينـــا
وَقَد يقـــال قصـــى بـــالفراق دَنـــا   وقـــد نَكُـــون وَلا نَخشـــى تفرقنـــا

فَـــاليَوم نحـــن وَلا يرجـــى تلاقينـــا

بالله ذكـــرى فإنّـــا لـــن نفاصـــلكم   إلا عَلى رَغم نفـــس تلـــك تَـــأملكم
ونحن نحن وإن لـــم نبـــد ســـائلكم   لم نعتقـــد بعـــدكم إلا الوفـــاء لكـــم

وهب صفا الغَـرب إذ بنـا يكـدرنا فلـيسَ يهـزم للبلـوى تصـبرنا
نحن الذين الهَوى حتمًـا يسـيرنا لا تحسـبوا نـأيكم عنـا يغيرنـا

إن طال مـا غيـر النـأي المحبينـا

وليس طُول التنائي يقتضـي سـبلا إلى السُّلو وحاشى أن يقـال سـلا
لا عاش صب لنقد الرُّوح ما بـذلا والله مـا طلبـت أرواحنـا بَـدَلا

مـنكم ولا انصـرفت عـنكم أمانينـا

ولا وَجَـدنا رحيمـا قـد يعللنـا ولا صـديقًا لـهُ يشـكى تحملنـا
ولا أفـاد وَلا اجـدى تجملنـا ولا استفدنا خليلاً عنكَ يشغلنا

ولا اتخـذنا بـديلاً منـك يسـلينا

فاعجب لدهر تغـالى فـي تغلبـه والقَلـب لا يَتَّقِـي عـادي تقلبـه
وكم أقـول ودَمَعـي فـي تصـببه يا سَاري البرق غاد القَصر فاسق بـه

من كانَ صَرف الهَوى والود يسـقينا

ويا زمـان اللقـا ارجـع أحبتنـا لَعَـلَّ ذلـك يُنْسِـينَا تشـتتنا
ويا رَسول المُنـى أبلـغ زيارتنـا ويَـا نَسـيم الصـبا بلـغ تحيتنـا

من لو عَلى البعد حـي كـانَ يحينـا

فكم لنـا مـن وَصـل بكـل هنـا عصرٌ أرتنـا الليـالي كُلـهُ حسـنا
فليت شعري هـل عُـود فيجمعنـا يا رَوضة طالمـا أجنـت لواحظنـا

ورد أحياه الصبى غُصـنًا ونسـرينا

فيـا بَـدورا وَقَـد كُنـا كهالتهـا ويـا شموسـا تمنعنـا بـدارتها
ويا منى العَين كـم فزنـا بقربتهـا يـا حيـاة تمليـا بزهرتهـا

منـــي ضـــروبا ولـــذات أفانينـــا

يا حَبِيْبًـا قَضَـيْنَا مِـنْ بَشَاشَـته وبشره ما أرتجـى صـب لغايتـه

ويـا نـديما أدمنـا مـن مدامتـه ويا نعيما هصـرنا مـن غضـارته

في وشي نعمـا سـحبنا ذيلـه حينـا

اذكر ليـال مضـت فينـا مواليـة إذا عين الدَّهر كانـت ثـم غافيـة

واصرف لنا لحظة بـالود راضـية لسـنا نسـميك إجـلالا وتكرمـة

وقـدرك المعتلـي عـن ذاكَ يغنينـا

ويا ودودًا ثَوى قَلبي ومَـن ثقتـي بعهده لم أذق مـن هجـره سـنتي

يغنيك وصفك عن ذكرى وتسـميني إذا انفردت وما شوركت في صـفة

فحسـبنا الوصـف إيضـاحا وتبيينـا

نقول ليلـى وأسـما أو ذكاومهـا او غصن بان وبـدر بهجـة وبهـا

وحيث نذكركم نبكـي لكـم ولهـا يـا جنـة الخُلْـدِ أبـدلنا بسلسـها

الكـوثر العَـذب زقومـا وغسـلينا

الله أرحـم مـا للـدهر يورثنـا من بعد ذاكَ التلاقي حسـرة وَعَنـا

بتنا ويـا طالمـا بتنـا بكـل هنـا كأننـا لـم نبـت والوَصـل ثالثنـا

والدّهر قد غض مـن أجفـان واشـنا

كـم ليلـة وهـي مغنمنـا ولـيس للبـين مـن سـؤيلم بنـا

كأننـا وحبـور ثـم يقـدمنا سران في خـاطر الظّلمـاء يكتمنـا

حتّى يكـاد لسـان الصُّبح يفشـينا

فيا لودي دَعوا صبًا قـد اشـتبهت فيه الظنون وفيـه مُهجـة ولَهـت

فنحن قوم إذا نوب الزّمَـــان دَهَـــت لا غرو في أن ذكرنا الحُزن حين نَهَت

عند النُهى وتَركنــا الصَّــبر ناســينا

نهيم ذِكرًا وإنْ لم يدر مـــن ذكـــرا وكم نراع إذا طَيــف اللّقـــاء طَـــرا

لا تعذلوا معشر العشـــاق والشـــعرا إنا قرأنا الأسى يوم النّـــوى ســـورا

مكتوبـــة وأخَـــذنَا الصبـــر تلفينـــا

فيـــا نئيـــا وويلـــي مـــن تحولـــه وكنت أهوى التّصـــابي فـــي تـــدلله

يَهون عندي الورَى حقًـــا بأجملـــه أمـــا هَـــواك لا نعـــدل بمنهلـــه

شـــربًا وإن كـــانَ يروينـــا فيظمينـــا

أليسَ أمـــر زَمـــاني فيـــك أعجبـــه إن ننأى عمن بنقد الرثوح نرغبـــه

الله يعلـــم يـــا مـــن عـــزه مطلبـــه لم نجف أفق جَمـــال أنْـــتَ كوكبـــه

ســـالين عنـــه ولـــم نهجـــره قالينـــا

أشكو إليك بشكوى نفـــس مغتـــرب ببيت من لَوعة الأحشاء فـــي لَهـــب

ما عَن رضى حدة عن أرب وعن طَلَبْ ولا اختيـــار تجتبنـــاك مـــن كتـــب

لكـــن عـــدتنا علـــى كـــره أعادينـــا

لنا قلـــوب نراهـــا فيـــك مصـــدعة وأعين قـــد جَـــرَت للبـــين مهمعـــة

حتـــى إذا وجـــدت أرواحنـــا دعـــة تَأسى عليـــك إذَا طافـــت مشعشـــة

فينـــا الشّـــمول وغنانـــا مغنينـــا

نرى الليالي وإن تبـــدى وســـائلها ســـيما ســـرور وتهـــدينا رســـائلها

والحال ما نبتغـــي فيمـــا نحاولهـــا لا أكئوس الـــرّاح تبـــدينا شـــمائلها

ســـيما ارتيـــاح ولا الأوتـــار تليهنـــا

يا ربة الخـال لا زالـت مسـالمة   لك الليالي وفـي الأعتـاب خادمـة
جار النّوى فاعطفي للعـود ثابتـة   دومي على العَهد ما دُمنا محافظـة

فالحرُّ مَـنْ دَانَ إنصـافا كَمَـن دينـا

فما تجلت كمـا تـدرين أكئوسـنا   ولا صفى عيشنا واعتـز مجلسـنا
ولا استفاد بنا في النّاس مؤنسـنا   ولا ابتغينا حبيبـا عنـك يحبسـنا

ولا اسـتفدنا خلـيلاً عنـك يغنينـا

ولا لَهونـا بنـاد فـي تجمعـه   ولا صبونا إلى صـافي مشعشـعه
فلو بـدا الغُصْـنُ مُهتَـزًّا بأينعـه   ولو صَبا نحونا من علـوه مطلعـه

بدر الدُّجا لـم يَكُـن حاشـاك يُصْـبينا

فيمـا ممنعـة بـالرغم فاصـلة   ويا التي هي فـي قلبـي مواصـلة
ويـا مروعـة بِالصَّـبر فاعلـة   أولى وفاء وإن لـم تبـذلي صـلة

فالـذكر يقنعنـا والطَّيـف يكفينـا

رفقـا بـه فكفـاه مـن تعذبـه   آلام غربتـه أو بعـد مطلبـه
أو فاذكريه على مـا فـي تصـببه   وفي الجواب قناع لو شـفعت بـه

بيض الأيادي التي مـا زلـت تولينـا

استودع الله يا من فيه قـد شـقيت   أفكارنـا وعليـه أدمـعٌ فُنِيَـتْ
رفقا على مُهجتي بالبين ما لقيـت   عليك منـي سـلام الله مـا بقيتـا

صـبابة منـك تخفيهـا فتخفينـا

[٧٤] عدد أبيات القصيدة: ٤٦

من الكامل

قال نجيب الحداد (ت١٣١٦هـ):

ما كان ضرُّك لو سررت حزينا ... وشفيت داء في الفؤاد دفينا

ووفيت بالإنجاز دين مواعد ... أبلين صبر فؤاده وبلينا

هيهات كم من مدنف أودى به ... داء إذا أن الدواء ثمينا

ولكم غني بات يطوي جاره ... فقرًا إذا كان الغنى ضنينا

لله كم من ليلة بتنا بها ... نفني الدُّجَى وسهادها يفنينا

تتمثلون لنا فنبسم للهوى ... حينًا ونذكركم فنبكي حينا

لم تجن أعيُنُنَا جواهر ثغركم ... إلا وأعطينا الذي أعطينا

نرعى نجوم الليل وهي ثوابتٌ ... تجري مدامِعُنَا ولا تجرينا

طال الظلال لأنهن ثوابت ... أم طال من برَحٍ ثوابت فينا

حلف الغواني لا يعدن بحلفةٍ ... إلاّ حلفن على الخلاف منيّنا

مَنيّنا حتى تعلقنا الهوى ... فنزحنَ عن دار الهوى وبقينا

وغلبنا إذْ كن أفتك لحظة ... وأشد دلالاً وأوثق دينا

نرعى المواثق حين لا يراعينها ... ونفي المواعد حين ليس يفينا

يشفي الملام قلوبهن من الهوى ... ويزيدنا وَجْدًا ولا يشفينا

خانت لواحظُها على قرب المدى ... قلبًا على بعد المَزَار أمينا

إنَّ الذي خلق المون أباحها ... فينا وأرسلها فَكُنَّ عيونا

لم يكفهن الحسن وهو مبرح ... حتى اكتحلْنَ فزدته تحسينا

يا حبذا تلكم الديار لو أنها ... ردت تحيتها التي تحيينا

تلك الربُوع وقفتُ فيها ساعةً ... فذكرتُ أيامًا بها وسنينا

أيام كنت بها رشيدًا هاديًا ... للحُبِّ مهدى الهوى مأمونا

تعطي الغواني ما أشاء وربما حكمتهن فنلنَ بي ماشينا
يا جبرةً في الحي نذكر عهدكم ما.كنت أحسب أنكم تسلونا
كم قد شقينا فيكم ونعمتم فينا وكم متْنَا بكم وحيينا
هل تحفظون من المواثق موثقًا ؟ أم تذكرون من العهود يمينا ؟
أم تذكرون مواقفَ انطلقت بها أبْصَارُنَا وتعاقدت أيْدينَا
وعلى جبينك والخدود من الحيا نقط تزين الورد والنسّرينا
برح الخفَا فعلمت ما أبغيه من سرِّ الهوى وعلمت ما تبغينا
وبدا الغرام فكان مَا أدريه مِنْ سِرِّ اللّقاءِ وكان ما تدرينا
سر تحمله النسيمُ فكاد من رَيَّاه أنْ يفشو به فَيَبِيْنَا
ويكاد ينشقه الخليُّ من الهوى فيعودَ منه متيمًا مفتونَا
ويكاد عاذلنا يشم أريجه فيظن فينا يا سعاد ظنونا
لا تنكري تلك المواقف بعد ما قَبّلْتُ فيها وجنة وجبينا
قبلٌ لو انطبعت كما شاء الهوى لبقين رسما في الجبين مبينا
والليل يسعدنا فَنَنْشر تحته سرَّ الهوى وظلامه يطوينا
والشُّهب ساهرةٌ حسبتَ عيونَهما ترنو إليك فَكِدْت تستحيينا
والبَّدر مطلع يحاول كشفنا تحت الغصون وظلها يخفينا
والرّيح تعبث بالرّياض عليلة فتخال هينمة النَّسيم أنينا
والأرض زَيَّنَها الربيعُ فزادها طيبًا وزاد بساطها تلوينا
والأيكُ يُطْرِبُهُ الخرير فتنثني أغصانُه طربا وترقص لينا
والروض قد زار الندى أزهاره فكأنهن لاحظ يبكينا
أيام أُنسٍ قد فنين وليتنا كُنَّا فنينا يوم كن فنينا
ولّتْ وما تركت لنا أثرًا سوى ذكرى تزيد بها القلوبُ شُجونا

أمْرضتِ يَا ذِكرى الغـرامِ قلوبَنَـا ... وَقدِ انْقَضَى عهدُ الهـوى فـدعينا
قد كنت تجدين الوصال إذا الهـوى ... بـاق فأنـت اليـوم لا تجـدينا
نبغي السلُّو ونحن نـذكر الهـوى ... فنزيـد بالـذكرى الهـوى تمكينـا
هيهات يسلو القلب عهـد غرامـه ... أن القلـوبَ إذا هـوين هوينـا

[٧٥] عدد أبيات القصيدة : ٢٦

قال أبو الهدى الصيادي (ت١٣٢٨هـ) : من البسيط

صـباح الخيـر تَوَسُّـلنا لبارينـا ... فيـه بسـيدنا المُختـار هَادينـا
عَمَّتِ عناياتُـه سَـحَرًا مواطننـا ... وشمس أنواره قـد أشـرقت فينـا
لُذْنا بِأعتَابـه العُليـا بـلا حـول ... عنهـا وصُـغنا بمعنـاه معانينـا
وقد قصدناه وهو الغوث للدَّنِف الـ ... ـمسكين والغي إنْ تظمأ نواحينَـا
جِئْنَاهُ والخوفُ راع القلب طارقـه ... وقـد علمنـاه كافينـا ووافينـا
وقـد لجأنـا لعليـا عِـزِّه وبـلا ... شَـكٍّ محمـدنا المحمـود حامينـا
مدت إليـه أيادينـا علـى وجـل ... منـا فـأغْرِق بالإحسـانِ نادينـا
ها نحن جيرانُه فـي كـل زَاويـةِ ... من الوجـود وإن تبعـد أراضـينا
ونحن خُدامه في العـالمين فـإن ... قُمْنَـا بـذنب بغفـران يكافينـا
وإن تَكَدَّرَ منا الفِكْـرُ عـن أمـلٍ ... صعب بآمالنـا والقصـد يرضـينا
وإن يمت قلبنا فـي طـي حالتنـا ... بنظرة مع حسـن الحـال يحيينـا
وإن رددنا عن الأبـواب جملتهـا ... بباـه رحمـةٌ منـه يحيينـا
والداء إنْ عم فينا والشفا عسـرت ... أسـبابه بالتفـات منـه يشـفينا
وإن بعدنا عن الخيرات وانقطعـت ... حبـال أعمالنـا لله يـدنينا
هو العطوف علينا والـرَّءُوفَ إذا ... ضاق الخنـاق وراعتنـا أعادينـا

هو الحريص علينا أن نُـذَلَّ وحـا ... شا أنْ نُذَلَّ ومولى الخلـق راعيـنـا
نحن انتمينا إلـى أعتـاب عزَّتِـهِ ... مـع الإسـاءة راعينـا يراعيـنـا
أحـاط فضـلا بنـا والله أيـدنا ... بـه فـأكرم قاصـينا ودانينـا
فزنا بـه وسـعدنا فـي محبتـه ... لمـا دعانـا لـه بالغيـب داعينـا
هو الملاذ إذا مـا خـاف خائفنـا ... ما خاب فـي بابـه والله راجينـا
نحمي به من ملمات الزمان ومـن ... كـل المصـائب فيـه الله ينجينـا
أوقاتنا بدولتـه العليـا وكـل يـد ... لنـا بنفحتـه إذ ذاك كافينـا
نرجو بدولتـه العليـا وكـل يـد ... بيضا ونصلح في إحسـانه الـدينا
صلى عليه إلهُ العرش مـا لمعـت ... أنـواره وزهـت فيهـا بوادينـا
وآله والصّحاب الطيبـين ومـن ... صـاروا بنسـبته غُـرًّا ميامينـا
والتابعين لهم والمخلصـين إلـى ... أنْ يستجيب العظيمُ الواهب داعينـا

[٧٦]

قال أحمد القوصي (ت١٣٣٤هـ) :

عدد أبيات القصيدة: ١٣
مـن البسيـط

علياك لليُمْنِ دامَـتْ يـا خَـديوينا ... وَمَنبَع الخَيرِ مِـنْ جَـدواك يُوليـنـا
وَفي يَمينك يَمن في الوُجود سري ... وَفي يَسارِكَ يَسـرُ الخَيـرُ يَهـدينا
وَأينما سرت صار العَـدل ممتـثلاً ... يَحذو الرِّكَاب وَللإِنْصَـاف يَثْنينـا
فَكُلُّنا فـي سُـرورٍ أَنـتَ مَوجِـدُه ... إِذْ لا تَـرى مِنـكَ إلا مـا يَرقيـنـا
جَـددت للفَضـل أيامًـا نؤملهـا ... وَلاحَ عِـزُّك وَالعَليـا بوادينـا
وكَم بَـدَت نَعـمٌ عَمَّـت فَضـائلها ... فـي الكَـونَ وَلا زالَـت تُصـافينا
وَبحرُ جُودك في الدُّنيا لَـهُ مِـنَنٌ ... في كُـلِّ وَقـت تَروينـا وتَروينـا
وكَم بِكَ الدَولة العَليا رَقَـت شَـرَفًا ... وكَم بِتَشْـريفك إلا عَلـى تَهانينـا

وكَم مآثرٍ لا نُحْصــي لَهــا عَــددًا ... بــالعز وَالمَجــد وَالعَليــا تَوافينــا
وكُــلُّ أيامِــكَ الغَــرا مَواســـمنا ... ونُــور طَلعــتكم أبهــى أمانينــا
وكَم إليكَ بعزٍّ فــي حمــاك دَعَــت ... كُــلُّ الأنــام وقــال السَّــعد آمينــا
لا زلتَ خَيــرَ مَليــكٍ عِــزٌّ دَولتــه ... علــى الــدَّوام يَحيينــا ويحيينــا
وبَهجة المَلك قَــد قَالــت مُؤرخــة ... بصَــفو فَضــل أدام الله وَالينــا

[٧٧] عدد أبيات القصيدة : ١١

وقال أيضـــاً :

مـــن الطويـــل

بحسن ابتسام الثَّغر تَزهو تَهانينــا ... ومَقصدنا الأســمى قُــدوم أفنــدينا
فهَذا قُــدومٌ صَــيَّرَ الثَّغــر باسِــمًا ... ونَــالَ برايــاتِ السَّــعادة تَزيينــا
وكُلُّ أهالي القطــر نــالوا مَســرَّةً ... كَما نَالــت العَليــا برأيــك تَمكينــا
وكُلُّهُــم جــاءُوا لتشــريفةٍ زَهَــت ... بَعود ركاب منــهُ عيــد تَصــافينا
وَعودك مَصحوب بخَيــر سَــلامة ... وفي بَهجة الإقبــال هَلَّــتْ أمانينــا
وَقد حُزت نيشان المَليــك مُرَصَّــعًا ... سرر نافلا زالَــت مَزايــاك تَنبينــا
ونَال بكَ النِّيشــان شَــأنًا ورِفعَــةً ... فَفاقَ كَمــا فُقْــتَ الأنــام نَياشــينا
ومنكَ رأى السُّلطان خَير شَــهامة ... فَأيقَن أن النَصر قَد عــانَقَ الــدينا
ومَــد أياديــه بأيــد كَريمـــة ... إليكَ كَما منْــكَ الأيــادي تُوافينــا
فَنحنُ نَهنى بالَّــذي نلــتَ نَفسَــنا ... لأنَّ الَّذي يَرضيك لا شَكَّ يَرضــينا
وألســـنة العليــا لعمــرك أرخَــت ... بعيد الهَنا للقطــر عُــود خــديوينا

[٧٨] عدد أبيات القصيدة : ٣٨

قال حفني ناصف (ت١٣٣٨هـ) :

مـــن البسيـــط

مــا للحــوادث تَثنينــا وتُــدنينا ... وللزمـــان يعادينـــا ويُصـــفينا

وللسياســة تبــدي كــل آونــةٍ ... من رقش أثوابهــا للنــاس تلوينــا
والدهر مــا بالــه حينــا تكــدّرنا ... صــروفه وأويقــات تُصــافينا
يــذيقنا مــرةً مــا مــر مَطعمُــه ... ومــرة كأســه الشــهديّ يســقينا
مظــاهرٌ بَهَرَتْنــا عنــد رؤيتهــا ... وأجرت الدمعَ ســيلاً مــن مآقينــا
وملعــبٌ سُــحرت فيــه مــداركُنَا ... فشــاهدت مــن مرائيــه أفانينــا
لكــن للغيــب أســرارًا محجّبَــةً ... عنَ العقول وإن تظهرْ لنــا حينــا
واللهُ يُحدث بعــد العُسْــر ميســرةً ... واليأس يُوليهُ مــن أفضــالِه لينــا
والشيءُ يبلــغ بالتــدريج غايتَــه ... والشــهر إكمالــه عنــد الثلاثينــا
والحمــد لله قــد قــرّت نواظرُنــا ... وأقبلَــتْ نَحْونَــا الــدنيا تهنّينــا
والأمر قرّ وأسبابُ الفــلاحِ بَــدَتْ ... لنــا وفارقَتــا مــا كــان يؤذينــا
وحقّــق الله مــا كنــا نؤملــه ... عونًا لنــا وأماتَــا مــن أعادينــا
وزارة شأنها جلــبُ الصــلاحِ لنــا ... وأن تشــيّد فــي العليــا مبانينــا
ومجلسا قام فــي إصــلاح قابلنــا ... وحالنــا فنســينا أمــر ماضــينا
مَن مبلغٍ معشــرَ النــواب أنهمــو ... أحيوا بمسعاهمو الإصلاح والــدّينا
وأنهم في قلوبِ الناس قد غرســوا ... حبًّا تمكن فــي الأحشــاء تمكينــا
وأنهم خلدوا الذكر الجميــل لهــم ... ذكرًا يباهي شــذاهُ مســكَ دارينــا
وأنهم مهدوا السبل الصــعاب لنــا ... ووطنوا العدل بين النــاس توطينــا
وأنهم أطمعونا بعــد مــا يئســت ... منــا النفــوسَ وصــدتنا أمانينــا
اليــوم فلينْظــر اللاحــي لهيئتنــا ... وليسأل العفــوَ عمــا قالــه فينــا
وليصحُ من سكره وليعــرفن لنــا ... نزاهة العرض ممــا كــان يرمينــا
وليلق من مجلس الشوري نجوم هدى ... سارين فــي فلــك العليــا مجــدينا
يدري بأن كان لم يعتــد مباشــرة ... أو لم يكابد علي الأعمــال تمرينــا

إذنْ وربّــك يغــدو وهــو منبهــرٌ　　حتى يرى مصرَ في عينيه برلينــا
لا أرجــعَ اللهُ أيامًــا مــرَرْنَ بنــا　　أيام كنا نقاســي الظلــم والهُونــا
كنا نُساق بســوط الظلــم تنــدبُنا　　أحبابنــــا وتنادينــــا ذرارينــــا
أيام كانت ولاةُ الحورِ فــي سَــعةٍ　　وكــان صَــاحِبُنَا الفــلاح مســكينا
وكم أتينــا لهــم نشــكو ظلامتنــا　　وما وجــدنا أميــرًا قــط يُشــكينا
يقضي علينا بما يهوى ويُخصــمنا　　بأنــــه تــــابع فــــي ذاك قانونــــا
فــإن رأي أنــــه ممــــا يســاعدنا　　في الحكم يا قرب ما يلغي القوانينا
فنحن نعرض والحكام تُعرض والأ　　حكامُ تمــرض والــدينار يَشــفيينا
نظنهم يوم تقليــد الإمــارة أمــــ　　ــلاكًا ومن بعدُ نلقــاهم شــياطينا
كأننا الآلــة الصــماء لــيس لنــا　　مــن كــدّنا غيــر أدهــان تنــدّينا
أو أننا كُرةٌ تجــري ولــيس لنــا　　حظ ولكن عصــا الأيــام تجرينــا
ما ذنبنا غير أن الشــرق منبتنــا　　وأنَّ ســــاحاته مــــأوى أهالينــــا
فلتحــي أوطاننُــا ولتحــي أمتنــا　　ولتحي نظارنــا وليحــي ســامينا
لتحــى نوابنــا وليحــي مجلســنا　　وليحي حامي حمى مصر عرابينــا
وجندهُ الحر ولتحى الســراة لهــم　　وليحى من جمعنا من قــال آمينــا

[٧٩]　　عدد أبيات القصيدة: ١٣

قال عبد الغفور الدانابوري (ت١٣٤٠هـ):

مــن البسيــط

بانَتْ سَلْمَى فمــا شَــيءٌ يســلينا　　ولَوْعَةُ البَــينِ يشــوينا ويصــلينا
قامت تُــوَدّعني والهجــر يمنعهــا　　وقمت عانقتهــا والحــزن يبكينــا
تقول صبرا جميلا لا تمــت أســفًا　　أعطاك ربِّي غداة البــين تســكينا
فيــا لهــا تركتنــي هائمــا قلقــا　　وودعتنــــي وداعــــا لا تبالينــــا

القلب ملتهبٌ والعين ذارفةٌ ... وشَبَّ نارُ الهوى والدَّمع يروينا
غيداءُ فاتنة هيفاءُ ناعمة ... تحكي نسمي الصّبا أعضائها لينا
شمسٌ إذا طلعت برقٌ إذا برزت ... فَتَّانَةٌ بسهام العين ترمينا
كأنها في ظلام الليل إذْ خرجت ... برقٌ تنور منْ تلقاء بلقينا
خودٌ غدائرها طالت إلى قدم ... والفرع يحكي سوادًا من ليالينا
تفديك شوقا تعالى واسمحي كرما ... اللحظ من طرفك الممراض يَشْفِينَا
حتام نشكو بقلبٍ نَازِحٍ قلقٍ ... مِتْنَا وإنَّ لقاءً منك يحيينا
ماذا جنينا وليس الحبُّ معصيةً ... بأي ذَنْب هَدَاك الله تقلينا
مالت إلينا فولت بعد ما ركنت ... صدتا فسلت لَنا سيفا وسكينا

[٨٠] عدد أبيات القصيدة: ٩

من البسيط

قال عبد الحميد الرافعي (ت١٣٥٠هـ):

رخيمة الدل كحلاء الجفن حوت ... ملك الجمال وزادت فيه تمكينا
يحار في وَصْفها فكري ولا عجبٌ ... إنْ حيَّرت بمعانيها المحبينا
إن قُلْتُ حورية أبدت لواحظها ... معنى من الغنج يسبي الخُرْد العينا
أو قلت بدر رأيت البدر ذا كلف ... خلف السرار وبالنقصان مرهونا
أو قلت درة غواص فمبسمها ... ما زال يخجل عقد الدّر مكنونا
لكنها فتنةٌ للناس مرسلةٌ ... تبلو الشّجي وتستهوى الخليينا
حتى متى يا فُؤادي أنْتَ مُنْعَكِفٌ ... على الهوى لا تزال الدهر مفتونا
هو الغرام فسل عنه معانيه ... كم ذا تعنى وذاق الذل والهونا
كثيرُ عَزَّةَ غَال الحب عزته ... وقيس ليلى دَعَاه النَّاس مَجْنُونا
فخلّش عنك التّصابي واتَّئِدْ فلقد ... لاح المشيبُ يجلي فودي الجونا

واستغفر الله ما قد ولعت به أيام كان الصبا يا قلب يغرينا

[٨١]

عدد أبيات القصيدة: ٨٣

من البسيط

قال أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ):

يا نائحَ الطَّلحِ أشباهٌ عَوادينا نشجى لِواديكَ أم نَأسى لِوادينا
ماذا تَقُصُّ علينا غيرَ أنَّ يدًا قصَّت جَناحَكَ جالَت في حَواشينا
رَمى بِنا البَينُ أيكًا غيرَ سامرِنا أخا الغَريبِ وَظِلاً غَيرَ نادينا
كُلٌّ رَمَتهُ النَوى ريشَ الفِراقِ لَنا سَهمًا وَسُلَّ عَليكَ البَينُ سِكّينا
إِذا دَعا الشَوقُ لَم نَبرَح بِمُنصَدِعٍ مِنَ الجَناحَينِ عَيٍّ لا يُلبّينا
فَإِن يَكُ الجِنسُ يا اِبنَ الطَلحِ فَرَّقَنا إِنَّ المَصائِبَ يَجمَعنَ المُصابينا
لَم تَألُ ماءَكَ تَحنانًا وَلا ظَمَأً وَلا ادِّكارًا وَلا شَجوا أَفانينا
تَجُرُّ مِن فَنَنٍ ساقًا إِلى فَنَنٍ وَتَسحَبُ الذَيلَ تَرتادُ المُواسينا
أَساةُ جِسمِكَ شَتّى حينَ تَطلُبُهُم فَمَن لِرُوحِكَ بِالنُطسِ المُداوينا
آهًا لَنا نازِحي أَيكٍ بِأَندَلُسٍ وَإِن حَلَلنا رَفيقًا مِن رَوابينا
رَسمٌ وَقَفنا عَلى رَسمِ الوَفاءِ لَهُ نَجيشُ بِالدَمعِ وَالإِجلالِ يَثنينا
لِفِتيَةٍ لا تَنالُ الأَرضُ أَدامُعَهُم وَلا مَفارِقَهُم إِلّا مُصَلّينا
لَو لَم يَسودوا بِدينٍ فيهِ مَنبَهَةٌ لِلناسِ كانَت لَهُم أَخلاقُهُم دينا
لَم نَسرِ مِن حَرَمٍ إِلّا إِلى حَرَمٍ كَالخَمرِ مِن بابِلٍ سارَت لِدارينا
لَمّا نَبا الخُلدُ نابَت عَنهُ نُسخَتُهُ تَماثُلَ الوَردِ خيرِيّاً وَنَسرينا
نَسقي ثَراهُم ثَناءً كُلَّما نُثِرَت دُموعُنا نُظِمَت مِنها مَراثينا
كادَت عُيونُ قَوافينا تُحَرِّكُهُ وَكِدنَ يوقِظنَ في التُربِ السَلاطينا
لَكِنَّ مِصرَ وَإِن أَغضَت عَلى مِقَةٍ عَينٌ مِنَ الخُلدِ بِالكافورِ تَسقينا

علي جَوانبِها رَقَّت تَمائمُنا ... وَحَولَ حافاتِها قامَت رَواقينا

مَلاعِبٌ مَرحَت فيها مَآربُنا ... وَأربُعٌ أنِسَت فيها أمانينا

وَمَطلعٌ لِسُعودٍ مِن أواخرِنا ... وَمَغرِبٌ لِجُدودٍ مِن أوالينا

بِنّا فَلم نَخلُ مِن رَوحٍ يُراوحُنا ... مِن بَرِّ مِصرَ وَرَيحانٍ يُغادينا

كَأمِّ موسى علي اِسمِ اللهِ تَكفُلُنا ... وَبِاسمِهِ ذَهَبَت في اليَمِّ تُلقينا

وَمِصرُ كَالكَرمِ ذي الإحسان فاكِهَةٌ ... لِحاضِرينَ وَأكوابٌ لِبادينا

يا سارِيَ البَرقِ يَرمي عَن جَوانحِنا ... بَعدَ الهُدوءِ وَيَهمي عَن مَآقينا

لَمّا تَرَقرَقَ في دَمعِ السَماءِ دَمًا ... هاجَ البُكا فَخَضَبنا الأرضَ باكينا

الليلُ يَشهَدُ لَم نَهتِك دَياجِيَهُ ... علي نِيامٍ وَلَم نَهتِف بِسالينا

وَالنَجمُ لَم يَرَنا إلاّ عَلى قَدَمٍ ... قِيامَ لَيلِ الهَوى لِلعَهدِ راعينا

كَزَفرَةٍ في سَماءِ الليلِ حائرَةٍ ... مِمّا نُرَدِّدُ فيهِ حينَ يُضوينا

باللهِ إن جُبتَ ظَلماءَ العُبابِ عَلى ... نَجائِبِ النورِ مَحدُوًّا بِجرينا

تَرُدُّ عَنكَ يَداهُ كُلَّ عادِيَةٍ ... إنسًا يَعِثْنَ فَسادًا أو شَياطينا

حَتّى حَوَتكَ سَماءُ النيلِ عالِيَةً ... علي الغُيوبِ وَإن كانَت مَيامينا

وَاحرَزَتكَ شُفوفُ اللازَوَردِ عَلى ... وَشيِ الزَبَرجَدِ مِن أفوافِ وادينا

وَحازَكَ الريفُ أرجاءً مُؤَرَّجَةً ... رَبَت خَمائِلَ وَاهتَزَّت بَساتينا

فَقِف إلي النيلِ وَاهتِف في خَمائِلِهِ ... وَانزِل كَما نَزَلَ الطَلُّ الرَياحينا

وَآسِ ما باتَ يَذوي مِن مَنازِلِنا ... بِالحادِثاتِ وَيَضوي مِن مَغانينا

وَيا مُعَطَّرَةَ الوادي سَرَت سَحَرًا ... فَطابَ كُلُّ طَروحٍ مِن مَرامينا

ذَكِيَّةَ الذَيلِ لَو خِلنا غِلالَتَها ... قَميصَ يوسُفَ لَم نُحسَب مُغالينا

جَشِمتِ شَوكَ السُرى حَتّى أتَيتِ لَنا ... بِالوَردِ كُتبًا وَبِالرَيّا عَناوينا

فَلَو جَزَيناكِ بِالأرواحِ غالِيَةً ... عَن طيبِ مَسراكِ لَم تَنهَض جَوازينا

هَل مِن ذُيولِك مَسكيٌ نُحَمِّلُهُ ... غَرائِبَ الشَوقِ وَشيًا مِن أَمالينا
إِلى الَّذينَ وَجَدنا وُدَّ غَيرِهِمُ ... دُنيا وَوُدَّهُمو الصافي هُوَ الدنيا
يا مَن نَغارُ عَليهِم مِن ضَمائِرِنا ... وَمِن مَصون هَواهُم في تَناجينا
غابَ الحَنينُ إِليكُم في خَواطِرِنا ... عَن الدَلالِ عَليكُم في أَمانينا
جِئنا إِلى الصَبرِ نَدعوهُ كَعادَتِنا ... في النائِباتِ فَلَم يَأخُذ بِأَيدينا
وَما غُلِبنا عَلى دَمعٍ وَلا جَلَدٍ ... حَتّى أَتَتنا نَواكُم مِن صَياصينا
وَنابِغي كَأَنَّ الحَشرَ آخِرُهُ ... تُميتُنا فيهِ ذِكراكُم وَتُحيينا
نَطوي دُجاهُ بِجُرحٍ مِن فِراقِكُمو ... يَكادُ في غَلَسِ الأَسحارِ يَطوينا
إِذا رَسا النَجمُ لَم تَرقَأ مَحاجِرُنا ... حَتّى يَزولَ وَلَم تَهدَأ تَراقينا
بِتنا نُقاسي الدَواهي مِن كَواكِبِهِ ... حَتّى قَعَدنا بِها حَسرى تُقاسينا
يَبدو النَهارُ فَيَخفيهِ تَجَلُّدُنا ... لِلشامِتين وَيَأسوهُ تَأَسّينا
سَقيا لِعَهدٍ كَأَكنافِ الرُبى رِفَةً ... أَنّى ذَهَبنا وَأَعطافِ الصَبا لينا
إِذِ الزَمانُ بِنا غَيناءُ زاهِيَةٌ ... تَرِفُّ أَوقاتُنا فيها رَياحينا
الوَصلُ صافِيَةٌ وَالعَيشُ ناغِيَةٌ ... وَالسَعدُ حاشِيَةٌ وَالدَهرُ ماشينا
وَالشَمسُ تَختالُ في العِقيانِ تَحسَبُها ... بَلقيسَ تَرفُلُ في وَشيِ اليَمانينا
وَالنيلُ يُقبِلُ كَالدُنيا إِذا احتَفَلَت ... لَو كانَ فيها وَفاءٌ لِلمُصافينا
وَالسَعدُ لَو دامَ وَالنُعمى لَوِ اطَّرَدَت ... وَالسَيلُ لَو عَفَّ وَالمِقدارُ لَو دينا
أُلقى عَلى الأَرضِ حَتّى رَدَّها ذَهَبًا ... ماءٌ لَمَسنا بِهِ الإِكسيرَ أَو طينا
أَعداهُ مِن يُمنِهِ التابوتُ وَارتَسَمَت ... عَلى جَوانِبِهِ الأَنوارُ مِن سينا
لَهُ مَبالِغُ ما في الخُلقِ مِن كَرَمٍ ... عَهدُ الكِرامِ وَميثاقُ الوَفِيّينا
لَم يَجرِ لِلدَهرِ إِعذارٌ وَلا عُرُسٌ ... إِلّا بِأَيّامِنا أَو في لَيالينا
وَلا حَوى السَعدُ أَطغى في أَعِنَّتِهِ ... مِنّا جِيادًا وَلا أَرحى مَيادينا

نَحنُ اليَواقيتُ خاضَ النارَ جَوهَرُنا ... وَلم يَهُن بِيَدِ التَشتيتِ غالينا

وَلا يَحولُ لنا صِبغٌ وَلا خُلُقٌ ... إذا تَلوَّنَ كَالحِرباءِ شانينا

لم تَنزِلِ الشَّمسُ ميزانًا وَلا صَعِدَت ... في مُلكِها الضَخمِ عَرشًا مِثلَ وادينا

ألم تُؤَلَّه عَلي حافاتِهِ وَرَأت ... عَليهِ أبناءَها الغُرَّ المَيامينا

إن غازَلت شاطِئَيهِ في الضُحي لبسا ... خَمائِلَ السُندُسِ المَوشِيَّةَ الغينا

وَباتَ كُلُّ مُجاجِ الوادِ مِن شَجَرٍ ... لوافِظَ القَزِّ بالخيطانِ تَرمينا

وَهَذِهِ الأرضُ مِن سَهلٍ مَنِ جَبَلٍ ... قبلَ القياصرِ دِنّاها فَراعينا

وَلَم يَضَع حَجَرًا بانٍ عَلي حَجَرٍ ... في الأرض إلا عَلى آثارِ بانينا

كَأنَّ أهرامَ مِصرٍ حائِطٌ نَهَضَت ... بِهِ يَدُ الدَهرِ لا بُنيانُ فانينا

إيوانُهُ الفَخمُ مِن عُليا مَقاصِرِهِ ... يُفني المُلوكَ وَلا يُبقي الأواوينا

كأنها ورمالا حولها التطمت ... سَفينَةٌ غَرِقت إلا أساطينا

كأنها تحت لألاء الضُحى ذهبا ... كُنوزُ فِرعَونَ غَطَّينَ المَوازينا

أرضُ الأبوّة والميلادُ طَيَّبَها ... مَرُّ الصِبا في ذُيولٍ مِن تَصابينا

كانت محجلةٌ فيها مواقفنا ... غُرًّا مُسَلسَلةَ المَجرى قوافينا

فآب من كرةِ الأيّام لاعِبُنا ... وَثابَ مِن سِنَةِ الأحلامِ لاهينا

ولم ندع لليالي صافيا فَدَعَتْ ... بأن نَغَضَّ فقالَ الدَهرُ آمينا

لو استَطَعنَا لخُضنَا الجَوَّ صاعقةً ... والبَرَّ نارَ وَغىً وَالبَحرَ غِسلينا

سعيا إلي مصر نقضي حق ذاكرنا ... فيها إذا نَسِيَ الوافي وَباكينا

كنزٌ بحِلْوانَ عِندَ اللهِ نَطلُبُه ... خَيرَ الوَادئعِ مِن خَيرِ المُؤَدّينا

لو غاب كلُّ عزيزٍ عنه غيبتنا ... لَم يأتِهِ الشَّوقُ إلاَ مِن نَواحينا

إذا حملنا لمصرٍ أو له شجنا ... لَم نَدرِ أيُّ هَوى الأمَّين شاجينا

[٨٢] عدد أبيات القصيدة: ٧

قال حافظ إبراهيم (ت١٣٥١هـ):

من البسيط

لم يَبقَ شَيءٌ مِنَ الدُنيا بِأَيدينا ... إِلا بَقِيَّةُ دَمعٍ في مَآقينا

كُنّا قِلادَةَ جيدِ الدَهرِ فَانفَرَطَت ... وَفي يَمينِ العُلا كُنّا رَياحينا

كانَت مَنازِلُنا في العِزِّ شامِخَةً ... لا تُشرِقُ الشَمسُ إِلا في مَغانينا

وَكانَ أَقصى مُنى نَهرِ المَجَرَّةِ لَو ... مِن مائِهِ مُزِجَت أَقداحُ ساقينا

وَالشُهبُ لَو أَنَّها كانَت مُسَخَّرَةً ... لِرَجمِ مَن كانَ يَبدو مِن أَعادينا

فَلَم نَزَل وَصُروفُ الدَهرِ تَرمُقُنا ... شَزراً وَتَخدَعُنا الدُنيا وَتُلهينا

حَتّى غَدَونا وَلا جاهٌ وَلا نَشَبٌ ... وَلا صَديقٌ وَلا خِلٌّ يُواسينا

[٨٣] عدد أبيات القصيدة: ٦٦

قال عبد المحسن الكاظمي (ت١٣٥٤هـ):

من الخفيف

طَلعَةُ الزائرِ الكَريمُ أَرينا ... ما ترينا مقادِرِ الزائرينا

اطلعي من سما علاك علينا ... مطلعَ البدرِ يُبهِرِ الناظِرينا

وَتسامَي في ساحةِ النزل حتى ... يَتسَامَى بِذكرِكِ النّازِلُونَا

واحملي البشر للقلوب فإنّا ... قد جعلناك فالنا المَيمونا

وابعثي منَ يَنوب عن ذَلِكَ الشَّـ ... ـعب عَسى أهله غَداً يَبعَثونا

وَأَقيمي لدى الجَوانِح منّا ... ما أقام الأماجد الأكرمونا

وانزلي في الصَّميم منّا تلاقي ... مَنزِلاً حام دونَه المرتَقونا

واقبلي حفلنا لك اليوم ذكرى ... ليسَ يَنسَى جمالها الذّاكِرُونا

واعلَمي أنّنا إليك ظماء ... أنْ رَوَى عَارِضَاك مَا يَرّوينا

طالَما تاقت النُفوسُ لمرآك ... فأهلا ببغية الرائينا

كُلَمّا لاحَ بارقٌ مِن بَعيد حَسِبَ القومُ أنتَ تقترِبينا

حسبُوه سَناك في الأفْقِ يَبدو كان لَولاه ذلكَ الأفق جونا

غير بدعٍ إذا شهدنا الدراري لك تَروي مشاهدًا تَسْبينا

فلكَمْ شَاهَدَ السنا يَتجلّي جلّةُ القَومِ فانبروا يجتلونا

حبّذا ليلةٌ بها أصبح الدهـ ـر كَريماً وكانَ دَهْراً ضَنينا

حفلةٌ أرقص القلوب سناها إذ تَجَلّى وصَفّق المُعجَبونا

حفلةٌ فاضِل النُجوم سَناها إذ أقلت سَماؤُها الأفضَلينا

شاقها الغائبون عنها وكَم للغَيـ ـب قلب يُشاطِر الحاضِرينا

إن صَغينا إلى عظات اللَّيالي فالليالي عون لمن يصغونا

أو أصخنا لما تقول المعالي فالمَعالي تشنف السامعينا

حسنات الزَمان كثر ولكن ليسَ يَدري أقلها إلا كثرونا

كم يَد غبَّ مثلها لليالي جعلتنا لها من الشاكرينا

ما وَجَدنا لولا صروف اللَّيالي طالباً يحتَفي به المُحتَوفنا

ما وَجَدنا لولا طلاب المَعالي طالباً في جماهر الطالبينا

فعلى ذكر طالب نشرب الليلة كأساً تلذ للشاربينا

مَرحباً بالسَنا العراقي يَبدو منه في مصر ما يقر العُيونا

مَرحَباً بالعلا متى تلك قُلنا هكَذا حق للعلا أن تكونا

مَرحَباً بالَّذي استَهلّ فأخزى عارض المزن يستهل هتونا

مَرحَباً بالشَذا يَضوع فيَطوي نشره دار في الحمى دارينا

مَرحَباً بالسبوق في حلبات المَجد أن قيل برز السابقونا

مَرحَباً بالَّذي إذا القوم أثنوا بجليل الثناء كانَ قيمنا

اطلبوا طالِباً وَلا تَجهلو هُ فَهُوَ الفارِسُ الَّذي تَعلَمونا

هُـوَ مِنّـا وَنَحْـن منـه إذا مـا — نسـب المجـد والعـلا الناسِـبونا
هُـوَ مـن دوحـة تعهـدها الله — بعـز مـن عنـده لـن تَهونـا
غالَطتنـا عنـه الحَـوادث حتّـى — مثلتـه لنـا كمـا تَشـهَدونا
همـة طلقـةً وَعزمـاً طَريـراً — وَذكـاءً جَمّـا وَعقـلاً رَصـينا
قـد رَأَينـاكَ طالبـاً فـي قريـب — فرأينـا أحبابنـا النائينـا
كـانَ للأهـل وَالـديار اشـتياق — فأريـت الـديار وَالأهلينـا
اشـترط أيُّهـا الحَبيـب عَلَينـا — إن أهـل الجمـال يَشـتَرِطونا
كُن لنا صـارِماً نَكُـن لـك درعـا — يَتلقـى مـن دونـك الحاقـدينا
حـاول الحاقِـدون منـك مـراراً — ثُـمَّ آبـوا بخيبـة الخاسـرينا
فَلـدى الخيـر مـا هنـاك هنانـاً — وَلـدى الشـر مأوقـاك يَقينـا
أنـتَ يـا روح كـل نـدب أبـيّ — عَربـي عـودي لعمـرك فينـا
وأرينـا وَالعـامِلون قليـل — كَيـفَ يَنحُـو رجالُنـا العاملونـا
أنتَ إن جئت سرت في أول الشوط — فأحييـت سـيرة الأولينـا
لا نَخـافُ الزَّمـان نـمَّ علينـا — أو وَشـا عنـده بنـا الواشـونا
أيُّهـا القـوم كلنـا اليَـوم عـرب — وإلـى العُـرب يَطمَـح العالَمونـا
لِـيكُن كلنـا كَمـا كـانَ قحطـا — ن أو جـدنا وَجـد أبينـا
بَعضنا في الخُطوب عـون لـبعض — أن أردنا علـى الخُطـوب مُعينـا
فَعراقينـا متـى اشـتد خطـب — ردّ سـورينا الشّـدائدَ لينـا
وَكَـذاكَ النَّجـدي إن ريـع يَومـا — فالتِّهـامي كـان رُكنـا رَكينـا
وَإذا أقسـم الـورى أن يَبـروا — فـذووا يعـرب أبـر يَمينـا
أيُّهـا العـرب بـادِروا واسـتَرِدوا — مَجـدكم مِـن مَخالِـب الغاصِـبينا
لـيسَ ذا اليَـوم يَـوم أن تَتَوانـوا — والألـى دونكـم عـلا يسـرعونا

لا يفرقكم إختلاف فأنتم / في سبَيل الأوطان متفقونا

انظروا موضع الخطى وتَمشوا / تأمَنوا اليَوم زلة الخاطينا

فعظات الأيام أوضح من أن / يتغاضى عن هديها العارفونا

ربما سرت الحَوادث يَومًا / ثُمَّ عادَت فأحزنَتنا سِنينا

ولكم أبكَت الحَوادث يَومًا / ثُمَّ عادَت فأحزَنَتنا سِنينا

ولكمْ أبكَت الحَوادث قومًا / جهلوها وأضحكت آخرينا

فإذا كانَ في الخَفيّات شك / فمن الشك ما يَعود يَقينا

ألدى تلك أن تحن لهذي / إنَّ في هذه جوى وَحَنينا

إنما الشام وَالعِراق وَمصر / أخوات وَإن تفرقن حينا

سينالُ الجَميع بعد قَليل / ما رَجاه لخيره الراجونا

فتَعود البشرى لنا تلو بشرى / نَتَغَنّى بذكرها طربينا

ليَعِش كل طالب عَربي / ولَيقل عند دَعوَتي : آمينا

[٨٤] عدد أبيات القصيدة : ٣٩

من البسيط

قال جميل صقر الزهاوي (ت١٣٥٤هـ) :

لقد نشرت قوانينا موقتة / ولم تولِّ الّذي يُجري القوانينا

قست قلوبُ ولاةٍ أنتَ مُرسِلُهم / كأنما الله لم يخلقْ بها لينا

تراهُمُ أغبياءً عند مصلحة / وفي المَفاسِدِ تلقاهم شياطينا

تكدرت بازدياد الجور عيشتنا / حتى غدا ماؤها في كأسه طينَا

وضاع في المُلْكِ عَدلٌ يُستَظَلُّ به / ما بين إغماضِ مرشيٍّ وراشينا

إنَّ الرَّعيةَ أغنما يَحدُّ لهم / عُمّالُك المستبدون السكاكينا

كم عاهدوا أنهم يأتون معدلة / لكنهم جانبوا الإنجاز لاهينا

يا والي السُّوء لا تكذب بموعدة ... فالكذب ليس بمحمودٍ وإن زينا
في كل يوم تلاقين احتفال ردي ... لله ما أنتِ يا نفسي تلاقينا
يا شمسُ لا تُشْرقي بالنُّور أوجنا ... فذاك يملأ غيظًا قلب والينا
وأنت يا ريحُ إن راعيتِ جانبنا ... فلا تهُبّي على جَهرِ بوادينا
ماذا على من يَشمُّ العَدْل مكتفيا ... بنفحة منه إن عاف الرياحينا
يا عدل إنَّ التفاتًا منك يسعدنا ... يا عدلُ إن ابتسامًا منك يكفينا
إن غبت عنا فلا عيشٌ يطيب لنا ... ولا نسيمُ الصَّبا إن هَبَّ يسلينا
يا عدل من كانَ مَحْبُوبًا محاسنه ... ما هَكَذا يصرم القوم المحبينا
يا من لياليهم باللَّهو قد قصرت ... تذكروا أنَّنا طالت ليالينا
ما السعي منك لنيل العدل عن كَثَب ... يَا نَفْسُ إلاَّ أمانيُّ تَمَنَّيْتَا
قد سافر الجهلُ إلاَّ عن منازلنا ... وأثْمَرَ العِلْمُ إلا في نواحينا
ما جاءنا الشّرُ إلا من تهاوننا ... ما عمنا الظلم إلاَّ من تغاضينا
لو أن في الجهل كل الجاه مدخر ... لما ربحنا به دنيا ولا دينا
لا برّ من فك ما قد شد من عقد ... كف الاسار بأيدينا بأيدينا
إن الذين استحبوا قتل أنفسهم ... فرًّا من الضَّيم ما كانوا مجانينا
الموتُ أفضلُ أدنى الله ساعته ... من الحياة التي أمست تعنِّينا

[٨٥]

عدد أبيات القصيدة: ٢١

من الكامل

قال محمد عبد المطلب (ت١٣٥٠هـ):

ناعٍ بكى ملأ البلاد أنينا ... ينْعي لمصر وللشآم أمينا
قد أناخ بأمةٍ في ابنٍ لها ... ذَاقت بِهِ بر البنوة حينا
منذ الذي ثكلت ومن فجعت به ... ثكلت فتى في المخلصين أمينا

أرأيت في الوادي لفقد أمينه ... شعبًا يموج به الأسى محزونا

متلاحق العبرات يسكب أنفسًا ... ذابت فسالت أدمعًا وشئونا

لولا القضاءُ لردَّ عادية الرَّدى ... عنه وكان به عليه ضنينا

يَخْشى عليها أن تلين قناتُها ... للغامزين فلم يكُنْ ليلينا

يمضي على الرأي المصون من الهوى ... حتى يرى حق البلاد مصونا

ويهين دون الحق نفسا لم تكن ... لولا معزَّةُ قومِه لتهونا

ولربما أغضى العيون على القضى ... يوما ليفتحَ للحقوق عيونا

وروية في الغيب ينفذ ضووُها ... حتى تبين سِرَّه المكنونا

لا تستكين وللمكاره صولةٌ ... تذر المقذف خاشعًا مسكينا

سل شعبه أيام تحجل حوله ... نذر المنون ولا يخاف منونا

ومتانة في الدين يأبى ربها ... في الله إلا أن يكون متينا

فوقاه صدق الدين فتنة معشر ... تخذوا السفهاهة والجهالة دينا

قانونه القرآن في أحكامه ... يرضى بها القرآن والقانونا

والعلم يرتفع العليم بنوره ... عن أن يكون الجاهل المفتونا

يا ثاوي الرمس المبين جلاله ... ما زال نورك في الحياة مبينا

نهج سلكت به حللت مكرمًا ... في ظلِّ ربك جنة وعيونا

لله نفس في رضاه بذلتها ... سمعًا وكنت لم تحب مهينا

نفس قضيت بها الحياة أمينةً ... حلَّت مقامًا في النعيم أمينا

[٨٦]

عدد أبيات القصيدة: ٥

من البسيط

قال محمد توفيق العسيري(ت١٣٥٥هـ):

يا رَبِّ إنّا أضعنا الدينَ فاحتكَمَ الأعـ ... ـداءُ فينا فمَن يا ربِّ يَحمينا

يا رَبُّ مصرُ أنابت فارضَ تَوبتَها — تُبنا لوَجهكَ قولي مِصــر : آمينــا

تُبنا عَن الخَمرِ ربّي وَالفُسوق مَعًا — صُـمنا لِـذاتِكَ أصـبَحنا مُصَـلّينا

لا الرَقصُ يا رَبِّ بَعدَ اليَومَ يَشغَلُنا — عَن الصَـلاةِ وَلا الأوتــارُ تُلهينــا

لا أصبَحَ الفَــوزُ بــالبلِيرد يُقنِعنــا — وَلا التَغَلُّــبُ بِالشِـطرَنجِ يَكفينــا

[٨٧] عدد أبيات القصيدة : ٣٤

قال مصطفي صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ) : مــــن البسيــــط

كُفّي صدودًا فمــا أبقــي تجافينــا — منّا ولا الدمعُ أبقَــى مــن مآقينــا

تطيرُ نفسي من ذاكــراكَ خافقــةً — علــى ليــالٍ توافينــا وتســبينا

إذ الزمانُ طليــقُ الوجــهِ مبتســمٌ — خضرَ الجوانــبِ تسـقيها أمانينــا

كانتْ بها نسماتُ العتــبِ راقصــةً — تهــزُّ مــن حُبّنــا فيهــا رَيَاحينــا

لا يمددُ الدهرُ بعدَ اليومِ لــي يــدَهُ — فما سوى الهم أمسى بــينَ أيــدنيا

وأدمعٍ في زمــامِ الحــبِّ جاريــةً — ما كنَّ لم يرضَــها الحــبُ يجرينــا

صيرتَ هذي الدراري من عواذلِنــا — ومطلعُ الشّمس فيها مــن أعادينــا

مرَّ الزمانُ الــذي كانــتْ فجائعــهُ — تُخطى وهذا زمانٌ لــيسَ يخطينــا

وفرقَ الدهرُ شملاً كــانَ يجمعُنــا — فما لذا الــدهرِ مُغــرىً بالمحبينــا

مَنْ مُبلِّغُ الفجرَ إذ قامــتْ نَواديــهُ — أنَّا بجــنحِ الــدّجَى ينعــاهُ ناعينــا

كانتْ ليالي الهوى تفتــرُّ ضــاحكةً — عنهُ فبــتْنَ علــىَّ اليــومَ يبكيينــا

وكانَ فيهِ جمــالٌ مــن نضــارتنا — وفي مُحَيّاهُ صــفوٌ مــن تصــافينا

أيامَ لــم نــدرِ أن البــدرَ حاســدُنا — على الهوى وضياءُ الفجرِ واشــينا

تدورُ في كأسِنَا صَــرْفٌ مشعشــةً — من وردةِ الخدِّ حينا واللّمــى حينــا

والنجمُ في نشــوةٍ ممــا ينادمنــا — والحليُ فــي طــربٍ ممــا يُغنينــا

يا حاجة النفس لا تصغي لذي حسدٍ — فمـا لقينـا مـنَ الأيّـام يكفينـا
كأنها لـم تصـنًا فـي جوانحهـا — ولم تكـنْ بسـوادِ القلـبِ تُفـدينا
ولم نبتْ ليلـةً كـالروض حاليـة — نجني بها من صنوفِ اللهوِ ماشينا
والبينُ ظمآنٌ لم تحسـبْ عواذلنـا — إن الـدموعَ سـترويه وتظمينـا
فيـا ليـالٍ ذكرناهـا وأكبُـدنا — مقطعـاتٌ عليهـا فـي حوانينـا
قد سالَ بعـدكِ مـا كنـا نُكفكفُـهُ — وَجَاذَبَتْنَا النّوى مَنْ كَـانَ يُسـلينا
لا في الأسَى رَاحَـةٌ ممـا نُغَالِبـهُ — مِـنَ البُعَـادِ ولا يُغْنِـي تأسـينا
إذا نسـيمُ الصـبا رقـتْ جوانبـهُ — علي متون الروابـي راحَ يصـبينا
تهيجُ رياهُ من ذكرى الديار هـوىً — وربَّمـا ذكـروا بالمسـكِ دارينـا
ما فيه إلا تحايـا العاشـقينَ إلـى — الغيدِ الأوانـس والعتبـى أفانينـا
وكـم يـنم بأنفـاسٍ تحملَهـا — فيها الحياة ولكـن لـيسَ يحيينـا
سلي الظـلامَ إذا شـابتْ ذوائبـهُ — من هول ما بتُّ ألقى مـن تنائينـا
ألاحتِ الشمسُ تغري العاذلينَ بنـا — كليلة الطـرفِ أم راحـتْ تحيينـا
لقد عـدتنا عوادينـا وكيـفَ بنـا — إذا عـدتنا عـن اللقيـا عوادينـا
نبيتُ والهجرُ في الآفـاق ينشـرنا — كأننا لم نبـتْ والوصـلُ يطوينـا
قالتْ رأيتكَ مجنونًـا فقلـتُ لهـا — لـولا هـواك لمـا كُنّـا مجانينـا
يا طلعة الشمس غابتْ بعدما طلعتْ — وظبية القاع لـم ترجـعْ لوادينـا
هل شاغلتكِ عـواد مـا تشـاغلنا — وباتَ يلهيكَ أنـسٌ لـيسَ يلهينـا
إن كان سـهلاً علـي اللهِ تفرقنـا — فلـيسَ صـعبًا عليـهِ أن يلاقينـا

عدد أبيات القصيدة : ٣٥

[٨٨]

قال أحمد نسيم (ت١٣٥٦هـ) :

مـن البسيـط

مـا للعبيـد بـدت أنيـابهم فينـا — هل معشر السود إلا مـن موالينـا

ما قام منهم على أطلالهم ملكٌ ... إلا وكان حقيرَ القدر زربونا
لو كنت في عصر دارون كان مذهبه ... أقوى المذاهب تأييدًا وتمكينا
يا ابن الزنوج طلوا بالزّفت أنفسهم ... فاشبهوا حمأ كالزفت مسنونا
كم قد قطعنا بحد السّيْف نسلكم ... وكم جدعنا لكم أنفًا وعرنينا
وكم مشيتم بآذان مصلمة ... أيام كنتم على الأرزاء تمشونا
هل كان مُؤتَمرًا بالجلب غيركم ... أو كان غركم بالقود مأذونا
وكم أتى بالبنات العُشْرِ جالبكم ... يغرى بهن إذا أزين تزيينا
ينمن للوطيء كالأعجاز خاوية ... وبينهن الّذي يحكى العراجينا
أرى سوادا أرى وجها به سحم ... قد شابه الزّفت والقطران والطينا
لا تشتروا العبد يوما والعصا معه ... بل اشتروا معه حبلا وسكينا
المجد يبغض عبدا بات محتقرا ... عند العباد وعند الله ملعونا
هل كان إلا أحط الناس مرتبة ... وأنتن النّاس أردانا وعثنونا
يا أكفر القوم بالنعمى إذا غدقت ... وأكثر الخلق كل الخلق تلوينا
الترك سموك ميمونا وليتهم ... دروا متى كان قرد السوء ميمونا
سل والديك فقد بيعا بلا ثمن ... وكان لطمهما بالنعل عربونا
لو قدرا في شراء يوم بيعهما ... لكان شاريهما بالشسع مغبونا
العبد ليس على شيء بمؤتمن ... فكيف يضحى على الأعراض مأمونا
ضخم المشافر زنْجيٌّ لو اتزنت ... يوما مشافره تعيي الموازينا
إنا رفقنا بكم في جاهليتكم ... حتى كسوناكم التمدين والدينا
أيام كنتم ضِباعَ اللّيل من سَغبٍ ... فإن أزيل الطوى كنتم سراحينا
إذا افترضنا محالا طيب عنصركم ... أقام لُؤْمُكم عنا البراهينا
لولا عواطِفُنَا كنتم لنَا حُمرًا ... سود المشافرِ أو كنتم براذينا

وما عهدناكم إلا أغيلمة — طوع الإشارة أو قوما ملاعينا

فسل بخيتا إذا ما شئت أو فرجا — عن رفس أرجلنا أو لطم أيدينا

فلو مسختم قطاعا يوم خلقتكم — لما صلحتم ضحايا أو قرابينا

ولو زحفتم عراة من ملاحفكم — فوق التُّراب لَخلتَناكم شياطينا

لو أخذنا لحقن الرقش من دمكم — لكان مصلكم يؤذي الثعابينا

مت رغم أنفك يا ابن العبد لا قدرًا — كل لا تدنس يوم القبض عزرينا

لم ألق غيرك طينا لو نخاله — لكان طينا بماء اللؤم معجونا

إذا انتحرت انتحار العير نجزرها — جئنا إليك بفحش الهجو تأبينا

لا محاسن سوم الموت نذكرها — لو كنت إسكندرا أو كنت قارونا

ولا رواك الحيا إلا بداجنة — تسقي ضريحك زُقُّومًا وَغِسْلِينَا

هون على قلمٍ ما زلت تعرفه — هل كنتَ إلا به بالأمس مطعونا

لو كان في الأعصر الأولى التي غبرت — هزَّ الأمين ورب الجود هارونا

[٨٩] عدد أبيات القصيدة: ١٦

من البسيط

قال الهمشري (ت١٣٥٧هـ):

أبو البحارِ وَما تَحويهِ مِن سَمَكٍ — يا نَهرُ أنتَ وَمَن يُنشي الرياحينا

وَالدَّوحُ وَالطَّيرُ وَالأعطارُ تَخلُقُها — وَاللونُ أخرَجتَه يَزهو أفانينا

تُعطي إلى الطائرِ الصَدّاحِ مَأكَلَهُ — مِنَ الحُبوبِ وَما تُحيي مِنَ الثَّمَرَ

لِكَي يَطيرَ إلى الآفاقِ مُنتَقِلاً — وَيَأمَنَ المَوتَ جوعاً وَهوَ في سَفَرِ

وَأنتَ تُعطي سِماكَ البَحرِ عَن سِعَةٍ — ما تَشتَهيهِ مِنَ المَأكولِ ديدانا

تُحيي لها العُشبَ كَي تَرعاهُ في دَعَةٍ — وَالريحُ تَنَشقُهُ روحاً وَرَيحانا

نَشَرتَ قوسَ إخاءَ رَمزِ نَهضَتِنا — وَكَم نَشَرتَ لَنا يا نَهرُ مِن سُورِ

وكَم نشَرتَ خيالاً كُلُّ جَوهَرِه مُركَّبٌ من مَزيجِ النُّورِ وَالثمَرِ
وكَوثَرٌ أنتَ للبَرسيمِ يَنهلُهُ عَذباً وَفيضٌ على الأعشابِ يُحيِيها
وللمَراعي الَّتي فاضَت رَوائحُها تُمُدُّها برَحيقِ الماءِ تَسقيها
ورُبَّ زَهرٍ نَما في ظِلِّهِ ورَقٌ من رِقَّةٍ كَجَناحِ الطائرِ الشادي
ورُبَّ قَمحٍ وغابٍ مُزهرٍ أبَداً أحيَيتَها أنتَ يا نَهرُ على الوادي
وكَم بكَرتَ إلى الطُغيانِ تَمنَحُها من سلسَلٍ راحَ يَجري في البَساتين
وكَم بَعثتَ إلى الجَميزِ من مَدَدٍ مُرقرَقٍ سارَ منهُ في الشَرايين
وأنتَ خَصبٌ على الجَوزاءِ تُبصِرُهُ في غَيثِها وَهو يَهمي في الخَميلاتِ
تَعلو بُخارا إلى آفاقِها صُعُداً وتَستَحيلُ مياهاً في السَماواتِ

[٩٠]

عدد أبيات القصيدة : ١٥
من البسيط

قال صالح القيرواني (ت١٣٦٠هـ) :

قَد شرّفَ اللص عُقبى اللَّيل نادينا فلَم يَجِد للقاءِ مَن يُنادينا
قد جالَ جَولةَ حَزم فيهِ مُنفَرِداً فأين حُراسُنا أم أينَ راعينا ؟
شرّفتنا أيُّها اللص الكَريم فَلا تَخش عقاباً وَدُم في الدّهر مَأمونا
عفواً فَقد زُرتنا وَالليل في غَسَقٍ وَالنَوم يَسري كَلصٍ في مَآقينا
حَزت الإمارة عن كُل اللُصوص فهَل سَجنَ الأمير بجاه الله يُرضينا ؟
يا لص إن دُمت في أمن وَفي سِعةٍ فارجع إلينا فطول الهَجر يَفنينا
جَل في النُّوادي بأمن غَير مُكتَرِث مما فعلَت وَهَذا القَدَر يَكفينا
يا سَيداً قد أتى العيد الكَبير فَدُم للخَلع ما دامَت الأعياد تَأتينا
من فَضلكُم دلّنا عَن نَهج مَسكَنكُم كَيما نُهنّيكَ يَومَ العيد راضينا
فَاللصّ يَسطو على حَق الأديب فَلا يَلفى نَصيراً وَقَد خابَ الرَّجا فينا

عَيشُ الأديب غَدا في ذي الحَياة كما ... قال ابنُ زَيدون زَقّوماً وَغسلينا

ماتَ الشُّعورُ فلا شِعرٌ وَلا أدَبٌ ... يُجدي فَهَل رَبُّنا من بَعد يُحيينا ؟

حَق الأديب عَظيم عِندَ مَن عَلِموا ... سَلوا التَواريخَ تَهديكُم وَتَهدينا

يا أهل نادينا صَبراً فَالأثاثُ مَضى ... وَالبَردُ في هاته الأيّام يُؤذينا

إني لَمُنتَظِر حُكمَ القَضاءِ عَلى ... ذا اللصِ مَن زارَ عُقبى الليلِ نادينا

[٩١]

عدد أبيات القصيدة : ٦٢

قال ميخائيل خير الله ويردي (ت١٣٦٠هـ)

من البسيط

ذِكرى لَيالي الهَوى العُذري تُصبِنا ... وَمَدمَعُ الرُّوحِ يُغني عَن مَآقينا

وَما الصَّبابَةُ إلا سِحرُ فاتِنَة ... تَلاعَبَت بِفُؤادٍ عاشَ مِسكينا

فَظَنَّ نارَ الهَوى لَهوًا وَتَسلِيَةً ... وَظَنَّ نُورَ الهُدى طِفلاً يُناغينا

وَحُسنُ ظَنِّكَ بِالغادات مُعجِزَةٌ ... يا لَيتَ مَن قال لا أعطى البَراهينا

أطَلعَةُ البَدرِ أولعنا بِرَونَقِها ... أم قامَةُ الرُّمحِ لانَت مِثلَهُ لينا

صالَت عَلَينا بِها حَتّى إذا فَتَكَت ... بِمُجَّةِ الصَّبِّ أولَتهُ الرَّياحينا

وَلَيسَ يُجديهِ نَفعًا زَهرُ رَوضَتِها ... كَفاهُ مِن حُرقَةِ الأشواقِ تَكفينا

عَشِقتُ مِنها ذَكاءً جَلَّ مُبدِعُهُ ... كَأنَّهُ البَرقُ بِاللألاءِ يَسبينا

وَرَنَّةً بِجَمالِ الصَّوتِ عالِقَةً ... صَفاؤُها عَن شَجِيِّ اللَّحنِ يُغنينا

فَإن تُحَدِّث رَوَت أو أرسَلَت مَثَلاً ... نَثرًا وَشِعرًا وَإنشادًا وَتَلحينا

وَما دَرَت ما الهَوى حَتى نُعاتِبَها ... فَكُلُّ عُشّاقِها الماضينَ باكُونا

وَبابُها عامِرٌ بِالقادِمينَ فَإن ... رَمَتهُمُ بِلِحاظٍ لا يَفِرُّونا

جَمعٌ مِنَ المُغرَمينَ المُخلِصينَ لَها ... تَلقاهُمُ لِلمَنايا مُستَعِدّينا

لَو أنها صَحِبَت جَيشًا لِمُعتَرَكٍ ... وَنادَتِ النَّصرَ صاحَ الجَيشُ آمينا

فدىً لعَيْنَيْـــك إن متنــا بـــلا أمَـــلِ فكَيفَ إن كُنت بِالمَحيــا تُمنِّينــا ؟

فَيا حَياةً رَشَــفنا مــن غضــارَتِها مُنـــىً ضُــروبًا ولَـــذَّات أفانينـــا

قولي بربِّك هَل تَرضَينَ عَن أحَـدٍ فَالعاشِــقونَ علَـــى ليلَـــى يُغَنُّونـــا

فَلَم تُجِـب ولَعَـلَّ الحَـظَّ حَيَّرَهـــا عشرونَ صَبًّا علَى قَلـبٍ يُصَـلُّونا

وعُدتُ أشكو الهَوى وَالصَّحبُ رَدَّ مَعي تَخَيَّـــري الآن مِنَّـــا مَـــن تَشـــائينا

فَأطرَقَتْ وَأجابَتْ سَـــوفَ أســـأَلُكُم وَالقَلبُ يَقضي بِمـــا أنْـــتُمْ تَقولونـــا

مَاذا يُهَيِءُ لي مَنْ لَم يَفُـــزْ بِيَـــدي فَما غَدَت حُـــرَّةً زَوجًـــا لعِشـــرينا

فَبَعضُهُم قالَ : إن مُتنـــا بِغيرَتنـــا فَقَتلُ مَن فـــازَ ثـــأرٌ لَـــيسَ يكفينـــا

وبَعضُهُم قالَ : بَل نَقتصُّ منكِ فَلَن نَموتَ إلا مَعًـــا مـــا لَـــم تُراضـــينا

وَواحدٌ قالَ بَل أقضي علَـــى أمَلـــي فَالرَّأيُ رَأيُـــكِ وَالمَـــولى يُـــداوينا

فَكَم عَطَفت عَلَى غَيـــري وَعَـــذَّبَني منكِ الصُّـــدودُ فَقَرَّبـــتُ القَرابينـــا

أقسَمتُ بِالحُـــبِّ لا ألقـــاكِ هائمَـــةً حَيرى تُلاقِـــينَ مِنَّـــا مـــا تُلاقينـــا

وَمُنيَتي أن تَظَلّـــي العُمـــرَ هانِئَـــةً فَاستَلهِمي الحُبَّ حُكمًا وَاعدِلي فينا

أعيـــذُ قَلبَـــكِ أن يُمنـــى بِلاعِجَـــةٍ وَإن عَرَفتِ الهَوى العُذريَّ فَارثينـــا

وَغادِرينـــا فَـــلا نَلقـــاكِ بَعدئـــذٍ وَاسـتَحلِفي طَيفَـــكِ أن لا يوافينـــا

وَساعِديني عَلَى قَتلِ الهَوى بِيَـــدَي فَكَثـــرَةُ الصَّـــدِّ بِالسُّـــلوانِ تُغرينـــا

بانَت وَبِنـــا كَـــأَنَّ النَّـــأيَ يَنفَعُهـــا وَدارَةُ الحُـــبِّ مـــا زَالـــت تُنادينـــا

وَالدَّمعُ ما زالَ يَهمي مِن مَحاجِرِها حَتى بَراها فَعـــادَت نَحـــوَ نادينـــا

أسمَعتُها من فُؤادي خَيـــرَ فَلسَـــفَةٍ وَلَم تَجِـــدْ بَعـــدَ لأي مَـــن يُـــدانينا

وَعِفَّتي نَـــوَّرَت أرجـــاءِ مُهجَتِهـــا وَلَقَّنتُها الهَـــوى العُـــذريَّ تلقينـــا

فَلَستُ أبدي لِمَن أهـــوى مُصـــانَعَةً وَالحُرُّ مَن دانَ إنصافًا كَمـــا دينـــا

فَفَضَّـــلَتني عَلَـــى العُشّـــاقِ كُلِّهِـــم لأنَّني عِشتُ في حَرِّ الهَـــوى حينـــا

وَأرسلَت دَمعَةً ذابَت لِرُؤيَتِها ... حُشاشَتي فَنَسيتُ العَقلَ وَالدِّينا

وَقُلتُ يا قَلبُ أسرِع وَاستَعِدَّ لَها ... أجابَ دَعني فَلَستُ الآن مَفتونا

رضىً وَسُخطٌ وَتَقديرٌ وَعَربَدةٌ ... تَناقُضٌ مُذهِلٌ ذُقنَا بِهِ الهُونا

تُرى أتُرضيكَ يا ابنَ الفَنِّ عابِثَةٌ ... لَم تَكتَرِث لِكُنوزِ العَبقَرِّيينا

لَو أنها حَفِظَت لِلبَدرِ رُتبَتَهُ ... لَم تَكتَرِث لِكُنوزِ العَبقَرِّيينا

وَلَو أحَبَّت بَديعَ الشِّعر لأتَّخَذَت ... حِماهُ مَغنىً وَهامَت بِالمُغَنِّينا

وَلَو تَسامَت إلى أفلاكِنا لَشَدَت ... لَيسَ الأُباةُ لِمَن ذُلُّوا مُساوينا

فَلَستُ مُستَرجِعًا ذِكرى مَوَدَّتِنا ... حَتَّى أرى مِن هُدانا ما يُسَلِّينا

نَارُ الهَوى كَهرَباءٌ لَوَّعَت كَبِدي ... مَن يا تُرى مِن أذى العَينَينِ يَشفينا

فَلا غُصونُ النَّقا رَدَّت مَباهِجَنا ... وَلا الرِّياضُ وَلا الأوتارُ تُلهينا

وَلا اتَّخَذنا بَدِيلاً عَن هَواكِ هَوىً ... فَبَعدَ نُورِ الهُدى لا بَدرَ يُصبينا

وَلا اختِيارًا تَجَنَّبناكِ عَن كَثَبٍ ... لكِن عَدَتنا عَلَى كُرهٍ عَوادينا

وَالآنَ ما زِلتُ أرجو خَيرَ تَرضِيَةٍ ... فَالحُبُّ إن كَانَ زَقُّومًا وَغِسلينا

لا خَيرَ فيهِ فَمَن يَحفَظ كَرامَتَهُ ... يَجِد بَديلَ الهَوى وَردًا وَنَسرينا

لي مِن شَبابي شَفيعٌ ما استَجَبتِ لَهُ ... وَمِن جَمالِ فُنوني ما يُؤاسينا

وَمِن تَألُّقِ فِكري ما يُخلِّدُ لي ... في قِمَّةِ المَجدِ كُرسِيًّا وَقانونا

فَإن أرَدتِ لَنا صَفوًا وَتَسلِيَةً ... صَفحتُ عَمَّا رَأيناهُ بِماضينا

وَالحُبُّ روحانٌ لا جِسمانٌ فَاتَّخِذي ... مِن دَولَةِ الرّوحِ ما يُبقي تَصافينا

وَهَل أُحِبُّكِ في دارِ الخُلودِ إذا ... لَم نَبتَنِ الدَّارَ في الدُّنيا بِأيدينا

زَهرُ الرُّبَى زالَ أمَّا ذِكرُهُ فَغَدا ... عِطرًا يَفوحُ كَأرواحٍ تُناجينا

لا تَحسَبيهِ ظِلالاً لا بَقاءَ لَها ... زَهرُ الرُّبى يا أُمَيمَ القَلبِ يُحيينا

فَشارِكي خالِدًا أو فَاعمَلي عَمَلاً ... يُرضي الخُلودَ فَحُبُّ الأرضِ يُفنينا

وتَبْهي الغيدَ أن يأخُذننا مَثَلاً فقَد يَنلْنَ ضياءً من لَيالينا
وقَد يَجِدنَ بما ذُقناهُ مَدرسَةً تكفي المُحبّينَ إرشادًا وتَبيينا
يا لَيتنا لَم نَبِت إلا عَلى أملٍ ولَم نُلاقِ عَذابًا ظَلَّ يُشقينا
ولا تَركنا الهَوى حتى يُفرّقَنا من حادثِ الدَّهرِ ما يُؤذي المُحبّينا

[٩٢]

عدد أبيات القصيدة: ١٣١

قال أبو الفضل بن الوليد (ت١٣٦٠هـ):

من البسيط

يا أرض أندلسَ الخضراءَ حَيِّينا لعلَّ روحا منَ الحَمْراءِ تُحيينا
فيكِ الذَّخائرُ والأعلاقُ باقيةٌ منَ الملوكِ الطريدينَ الشَّريدينا
منَّا السَّلامُ على ما فيك من رممٍ ومن قبورٍ وأطلالٍ تصابينا
لقد أضَعْنَاكِ في أيامِ شَقوَتِنا ولا نَزالُ مُحبِّيكِ المشوقينا
هذي ربوعُك بعدَ الأُنسِ مُوحِشةٌ كأننا لم نكن فيها مقيمينا
منْ دَمعنا قد سقيناها ومن دَمنا ففي ثَرَاها حُشَاشَاتٌ تشاكينا
عادت إلى أهلها تشتاقُ فتيتَها فأسمعتْ منْ غناءِ الحُبِّ تلحينا
كانت لنا فعنَت تحت السُّيوفِ لهم لكنْ حاضرَها رسمٌ لماضينا
في عِزّنا جبلت منا فصُورتُنا محفوظةٌ أبدًا فيها تعزينا
لا بدعَ إن نَشَقتنا من أزاهرها طيبًا فإنا ملأناها رَياحينا
وإن طربنا لألحانٍ تردِّدُها فإنها أخذت عنا أغانينا
تاقت إلى اللغةِ الفصحى وقد حفظت منها كلامًا بدت فيه معانينا
إنا لنذكرُ نُعماها وتذكُرنا فلم يضع بيننا عهدُ المحبينا
في البرتغالِ وإسبانيةَ ازدهرت آدابُنا وسمت دهرًا مبانينا
وفي صِقلّيةَ الآثارُ ما برحت تبكي التمدُّنَ حينا والعُلى حينا

كم من قصورٍ وجناتٍ مزخرفةٍ ... فيها الفُنُونُ جمعناها أفانينا

وكم صروحٍ وأبراجٍ ممردةٍ ... زدنا بها الملكَ توطيدًا وتأمينا

وكم مساجدَ أعلينا مآذنَها ... فأطلعتْ أنجمًا منها معالينا

وكم جسورٍ عقدنا من قناطرِها ... أقواسَ نصرٍ على نهر برنينا

تلك البلادُ استمدَّتْ من حضارتنا ... ما أبدعته وأولته أيادينا

فها النَّفائسُ جاءت من صِناعتنا ... ومن زِراعتنا صارت بساتينا

فأجدبَتْ بعدنا واستوحشَتْ دمنًا ... تصبو إلينا وتبكي من تنائينا

أيامَ كانتْ قصورُ الملكِ عاليةً ... كانَ الفرنجُ إلى الغاباتِ آوينا

وحين كنا نجرُّ الخزَّ أرديةً ... كانوا يسيرون في الأسواقِ عارينا

لقد لبسنا من الأبرادِ أفخرَها ... لما جَرَرنا نيولُ العصبِ تزيينا

وقد ضَفَرْنَا لإدلال ذوائبَنا ... لما حمينا المغاني من غوانينا

وقد مَسَحنا صنوفَ الطِّيبِ في لممٍ ... لمَّا ادَّرعنا وأسرجنا مذاكينا

كُلُّ الجواهر في لُبَّاتِ نسوتنا ... صارت عقودًا تزيدُ الدُّرَّ تثمينا

وأكرمُ الخيلِ جالت في معاركنا ... وإذ خلا الجَوُّ خالت في مراعينا

تردي وقد علمت أنَّا فوارسها ... ولا تزالُ لنعلوها وتُعلينا

زدنا السيوفَ مضاءً من مضاربنا ... ومَنْ مطاعننا زدنا القنا لينا

مَنْ للكتائبِ أو مَنْ للمواكبِ أو ... من للمنابرِ إلا سَادةٌ فينا

جاءت منَ الملأ الأعلى قصائدُنا ... والرُّومُ قد أخذوا عنَّا قوافينا

لم يعرفوا العلم إلا مِنْ مدارسنا ... ولا الفُروسةَ إلا من مجارينا

أعلى الممالكِ داستها جحافلُنا ... وسرَّحت خيلَنا فيها سراحينا

تلك الجيادُ بأبطالِ الوغى قطعت ... جبالَ برناتَ وانقَضَتْ شواهينا

في أرض إفرنسةَ القصوى لها أثرٌ ... قد زادَهُ الدَّهرُ إيضاحًا وتبيينا

داست حوافرُها ثلجا كما وطئت   رَملاً وخاضت عبابًا في مغازينا

الشّمسُ ما أشرقتْ من علوِ مطلعِها   إلا رأتنا إلى الأوطارِ ساعينا

كسرى وقيصرُ قد فرّت جيوشُهما   للمُرزبانِ للبطريقِ شَاكينا

حيث العمامةُ بالتيجانِ مزريةٌ   من يوم يرموكَ حتى يومِ حطينا

وللعَروشِ طوافٌ بالسرير إذا   قامَ الخليفةُ يُعطي النّاسَ تأمينا

بعدَ الخلافةِ ضاعت أرضُ أندلسٍ   وما وقى العرب الدنيا ولا الدينا

الملكُ أصبحَ دَعوى في طوائفهم   واستمسكوا بعرى اللّذاتِ غَاوينا

وكلُّ طائفةٍ قد بايعت ملكًا   لم يُلفِ من غارة الأسبانِ تحصينا

وهكذا يفقدُ السلطانُ هيبتَهُ   إنْ أكثرَ القومُ بالفوضى السلاطينا

والرأيُ والبأسُ عندَ الناسِ ما ائتلفوا   لكن إذا اختلفوا صاروا مجانينا

تقلصَ الظِّلُّ عن جناتِ أندلسٍ   وَحَطَّمَ السَّيفُ ملكَ المستنيمينا

فما المنازلُ بالباقينَ آهلةٌ   ولا المساجدُ فيها للمصلينا

لن ترجعنَّ لنا يا عهدَ قرطبةٍ   فكيفَ نبكي وقد جفت مآقينا

ذبُلْتَ زهرًا ومن ريّاك نشوتُنا   وإنَّ ذكراك في البلوى تسلينا

ما كانَ أعظمَها للملكِ عاصمةً   وكان أكثرها للعلمِ تلقينا

لم يبقَ منها ومن ملكٍ ومن خولٍ   إلا رسومٌ وأطيافٌ تباكينا

الدّهرُ ما زالَ في آثارِ نعمتِها   يَرْوِي حديثًا لهُ تبكي أعادينا

أينَ الملوكُ بنو مروانَ ساستُها   يُضحونَ قاضينَ أو يُمسونَ غازينا؟

وأينَ أبناءُ عبادٍ ورونَقُهم   وهو أواخرُ نورٍ في دياجينا؟

يا أيها المسجدُ العاني بقرطبةٍ   هلا تُذكِّرُكَ الأجراسُ تأذينا

كانَ الخليفةُ يمشي بينَ أعمدةٍ   كأنه الليثُ يمضي في عفرّينا

إن مالَ مالت بعه الغبراء واجفةً   أو قالَ قالت له العلياءُ آمينا

يا سائحًا أصبحت حجًّا قيافتُهُ ... قفْ بالطُّلول وسلْها عن ملاهينا
بعدَ النَّعيمِ قصورُ الملكِ دراسةٌ ... وأهلُها أصبحوا عنها بعيدينا
فلا جمالٌ تروقُ العينَ بهجتُه ... ولا عبيرٌ مع الأرواحِ يأتينا
صارت طلولاً ولكن التي بَقِيت ... تزدادُ بالذكرِ بعدَ الحسنِ تحسينا
تلكَ القصورُ من الزهراءِ طامسةٌ ... وبالتذكُّرِ ننبيها فتنبينا
على الممالك منها أشرفَت شرفًا ... والملكُ يعشقُ تشييدًا وتزيينا
وعبدُ رحمانِها يلهو بزخرفِها ... والفنُّ يعشقُ تشييدًا وتزيينا
كانت حقيقةَ سلطانٍ ومقدرةٍ ... فأصبحت في البلى وهمًا وتخمينا
عمائمُ العربِ الأمجادِ ما برحت ... على المطارفِ بالتمثيل تصبينا
وفي المحاريبِ أشباحٌ تلوحُ لنا ... وفي المنابرِ أصواتٌ تنادينا
يا برقُ طالع قصورًا أهلُها رحلوا ... وحيِّ أجداثَ أبطالٍ مُنيخينا
أهكذا كانت الحمراءُ موحشةً ... إذ كنتَ ترمقُ أفواجَ المغنينا
وللبرودِ حفيفٌ فوقَ مرمرِها ... وقد تضوعَ منها مسكُ دارينا
ويا غمامَ افتقد جناتِ مرسيةٍ ... وروٌّ من زَهرِها وردًا ونسرينا
وأمطرِ النخلَ والزيتونَ غاديةً ... والتوتَ والكرمَ والرُّمانَ والتينا
أوصيكَ خيرًا بأشجارٍ مقدسةٍ ... لأنها كلُّها من غرسِ أيدينا
كنا الملوكَ وكان الكونُ مملكةً ... فيكفَ صرنا المماليكَ المساكينا ؟!
وفي رقابِ العدى انفلَّتْ صوارمُنا ... واليومَ قد نزعوا منا السَّكاكينا
لَيْسَتْ بسالتُنا في الحرب نافعةً ... ومن براقيلِهم نلق طواحينا
فلو فطنا لقابلنا قذائفَهم ... بمثلِها وامتنعنا في صيانا
واشتدَّ عسكرُنا يحمي منازلنا ... وارتدَّ أسطُولنا يحمي شواطينا
إذًا لكانوا على بأسٍ ملائكةً ... وما أتونا على ضعف شياطينا

فنحنُ في أرضِنا أسرى بلا أملِ ... والدارُ كالسِّجْنِ والجَّلادُ والينا

شادوا القلاعَ وشدوا من مدافِعِهم ... ما يملأُ الأرضَ نيرانا ليفنينا

بعدَ اعتداءٍ وتدميرٍ ومجزرةٍ ... قالوا أمانًا فكونوا مستكينينا

كم يقولون إنا ناصبونَ لكم ... ميزانَ عدلٍ ولم توفوا الموازينا

تحكَّموا مثلما شاءَت مطامعُهم ... وصيَّروا بيننا التهويلَ تهوينا

فلا تَغُرَّنَّ بالآمالِ أنفُسَنا ... وللفرنسيسِ جوسٌ في نواحينا

هل يسمحون ولو صرنا ملائكةً ... بأنْ نصيرَ لهم يومًا مبارينا

لا يعرفون التراضي في هوادتنا ... ولا سلاحٌ به يخشى تقاضينا

إن لم تكن حكمةٌ من علمِ حاضرِنا ... أما لنا عبرةٌ من جهلِ ماضينا

إنَّا نعيش ما عاشت أوائلُنا ... ولا نريدُ من الأعلاجِ تمدينا

إن قدَّموا المن والسلوى على ضرعٍ ... نختر على العزِّ زَقُّومًا وَغِسْلينَا

يا مغربيّةُ يا ذات الخفارةِ يا ... ذات الحجابِ الذي فيه تُصانينا

صدّي عن العلجِ واستبقي أخا عربٍ ... من وُلْدِ عمِّك يهوى الحورَ والعينا

يا نعمَ أندلسيًا كان جَدُّك في ... عهدِ النعيم وهذا العهدُ يشقينا

خذي دموعي وأعطيني دموع أسى ... طالَ التَّأسيُّ وما أجدى تأسينا

ذكرُ السعادة أبكانا وأرَّقَنا ... ما كنتُ لولا الهوى أبكي وتبكينا

بكى ابن زيدونَ حيثُ النونُ أَنَّتْهُ ... ولم يزل شعرُهُ يبكي المصابينا

كم شاقني وتصبَّاني وأطربني ... إذ كنتِ ورقاءَ في روضٍ تنوحينا

ومن دموعكِ هاتيكَ السُّموطُ حكت ... أبياتَ نونيةٍ فيها شكاوينا

ولادةُ استنزفت أسمى عواطفه ... فخلَّدَ الحبَّ إنشادًا وتدوينا

تلكَ الأميرةُ أعطَته ظرافَتَها ... فأخرجَ الشِّعرَ تَنْغِيما وتحنينا

يا بنتَ عمي وفي القُربى لنا وطرٌ ... صوني المحيا وإن زرناكِ حيينا

ليلُ الأسى طالَ حتى خلت أنجمَــهُ ... بقيَّةَ الصبحِ تبــدو مــن دياجينـــا
نشتاقُ فجرًا من النُعَمى وظالمُنــا ... يقــولُ إن ضــياءَ الفجــرِ يؤذينـــا
فلنُطلعنَّ إذن صبحَ القلــوبِ علــى ... ليلِ الخطوبِ وهذا النــورُ يكفينـــا
أمــا كفانـــا بفقــدِ الملــكِ نائبــةً ... حتى أتانا علــوجٌ الــرومِ عادينـــا
عدا علينا العدى في بَــرٌ عــدوتنا ... وقد رضيناهُ منفًــى فــي عوادينـــا
فه الفرنسيسُ ما انفكّت مــدافعُهم ... تُمزّقُ العــرب العُــزلَ المروعينـــا
فوسطَ مراكشِ الكبــرى لقائِــدهم ... دستٌ وقد شرَّدوا عنها الســلاطينا
وفي الجزائرِ ما يُبكي العيونَ دمًــا ... علــى أماجــدَ خــرُّوا مســتميتينا
في طرابلس الغرب اســتجدَّ لنـــا ... وَجدٌ قديمٌ وقــد ضــاعت أمانينـــا
وهذه تــونسُ الخضــراءُ باكيـــةً ... ترثي بنيها المطــاعيمَ المطاعينـــا
من الفرنســيس بلوانـــا ونكبتُنـــا ... فهــل يظلُّــونَ فينـــا مســتبدينا
صهبُ العثانين مع زرقِ العيونِ بدت ... شؤمًا به حــدثانُ الــدهرِ يرمينـــا
فلا رأينا مــن الأحــداقِ زرقتهـــا ... ولا شَهِدنا من الصُّــهبِ العثانينـــا
وا طول لهفي على قومٍ منــازلُهم ... تــأوى العلــوجَ ثقــالاً مســتخفِينا
قد كافحوا ما استطاعوا دونَ حرمتِها ... ثم استكانوا على ضــيمٍ مطيعينـــا
لا يملكونَ دفاعًا فــي خصاصَــتِهم ... وينصرونَ الفرنســيسَ الملاعينـــا
أعداؤهم قطعــوا أوطــانهم إربًــا ... فأصــبحوا مثــلَ أنعــامٍ مســوقينا
هذا لعمري لسخطُ الله أو غضــبٌ ... من النبي علــى ســاهينَ لاهينـــا
من ذا يصدقُ أن التــائهين ثبــىَ ... كانوا جيوشًا ترى الــدنيا ميادينـــا
مشوا على ناعمٍ أو ناضــرِ زمنًــا ... واليومَ يمشون في الصحراءِ حافينا
لا طارقٌ يطرق الأعلاجَ من كثــبٍ ... وإن دعونـــا فــلا موســى يلبينـــا
بالقهر قد أخــذوا مســكًا وغاليــةً ... ومنهما عوضونا الوحــلَ والطينـــا

وأدركوا ثأرَهم في شَنِّ غارتهم — لما أتونا لصوصاً مُستبيحينا
في الأرضِ عاثوا فسادا بعد ما شربوا — خمرَ الحوانيتِ وامتصُّوا المداخينا
فما لنا قوة إلا بسيدنا — محمدٍ فهو يرعانا ويهدينا
قد اصطفى بين كل الناس أمته — كما غدا المصطفى بين النبيينا
يا أحمد المرتضى والمرتجى أبدًا — ألستَ من سطوات الرُّومِ تحمينا
يا أرفع الناسِ عند الله منزلةً — متى نرى السيفَ مسولاً ليشفينا؟!

[٩٣] عدد أبيات القصيدة : ١٤

قال مصطفى التل (ت١٣٦٦هـ) : من البسيط

ما لي وبرفين يا عشاق برفينا — أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وبدل الشَّيب أحلام الصبا ورعا — وناب عن طيب لقيانا تجافينا
إني كما قُلتُ مَنْ رثَّت صبابته — ومَنْ تَقَاعَدَ لا دُنيا ولا دينا
فلا أوانسُ وادي السيرِ تَذْكُرُني — ولا الكواعبُ في أرباضِ عجلونا
حال الشبابُ الذي أبليت جدّته — فيما يمكّنني منهم تَمكينا
لما تبيّنْتُ مِنْ نُسُك أُحَاوِلُه — ووصلهُنّ استَحالَ اليومَ غِسْلينا
قد كنت أحْسَبُني أبْقَى أخا طرب — ولو تجاوَزْتُ يا ابنَ الأخ تِسعينا
ما كل ما يتمنى المرء يُدْرِكُه — فارفقْ بقلبي فقدْ أصبحتُ مسكينا
وحي عني زكاة منك تدفعها — عن الشباب فتاة الطّهرِ برفينا
وأنشد على مسمعٍ منها مقالتنا — إنا محيّوك يا برفين حيينا
عل الهيام الذي قد كنت أعهده — أيام كانت يزورُ اليومِ نادينا
فيلمس الشوقُ قلبي في جوانبه — وتأنسُ الوجدُ نفسي في نَواحينا
ويسلم الصحب من أن نستعين بهم — إن أحوج الأمر أن نبكي ويبكونا

قد عقنا الحب حتى مـا يهـم بنـا وعافنا الحسن حتـى مـا يـدانينا

[٩٤] عدد أبيات القصيدة: ٤٧

قال خلفان بن مصبح (ت١٣٦٦هـ): من البسيط

للحـب ديـن وللأشـواق باقينـا وللصبابة مـا أبقـى الصبا فينـا
وجيزة القلب إن جاروا وإن عدلوا نحـن الأحبـة لا نـألو محبينـا
وإن نسوا عهدنا من بعـد فرقتنـا وضـيعوه فإنـا غيـر ناسـينا
إنّا لقوم إذا مـا الحُـبُّ خامرنـا للحَب نوفي وإن لم نلـق موفينـا
يا من بقلبي قـد صـيرتهم سـكنًا ومن جعلت لهم دين الهـوى دينـا
ومن سرى حبهم في كل جارحـة منا وأصـبح مـن أغلـى أمانينـا
شهد الحنين إليكم فـي جوانحنـا نـارًا وأغرقـت الـذكرى مآقينـا
إذا سجى الليل هزتنـا مضـاجعنا شـوقًا إلـيكم وأشـجتنا دواعينـا
نحاول الصبر عنكم كي نلـوذ بـه والصبر في الحب صعب لا يلبينـا
نعلـلُ الـنفس بالآمـال تسـلية لا النفس تسلو ولا الآمـال تغنينـا
أغلى منال لنا في الكون قربكمـو نرضاه لو كانت الأقـدار ترضـينا
لكنما الـدهر يـأبى أن يسـالمنا ولـو لمامًـا وآلـى أن يجافينـا
ألقـى نوائبـه فينـا وأعجـزه أن لا ينـال منـالا مـن معالينـا
وكرَّر الخطب أحمالاً فمـا ضـعفت منّـا نفـوس ولا كلَّـت مرامينـا
لم يلـق إلاَّ ثبـات العـزم متقـدًا وشدة الصـبر لا وهنًـا ولا لينـا
قد يعلم الصبر أنـا خيـر جيرتـه عزمًا وحزمًـا وأوفـاهم موازينـا
ويعلم الـدهر لـو زادت نوائبـه وفا الخليلين عـن نعمـاه يغنينـا
هما الأحبة لي إنْ خـانني زمـنٌ أسلتُ جرحـي إن عَـزَّ المـداوونا

رمز الوفاء وأهل الصدق في ثقة — إن خانني الدهر ما زالوا موالينا
يرجون لي ما لهم جهدًا ولو قدروا — لأوقفوا القدر المكتوب في الحينا
إن يأسُ شعرهما لبي فلا عجب — صدق المواساة من خير المواسينا
أحيا بقلبي آمالاً وعلّمني — أسمى الوفاء وإخلاص المصافينا
قد كان هدي بهم والشّمل مجتمع — والأنس مشتمل والصفو يغرينا
ففرّق الدهر شملينا وجرّعني — بغير ذنب كئوس الصبر غسلينا
كأن لم يكن في أعالي القصر مجلسنا — ولا زها بفنون الشّعر نادينا
ولا غدا بضفاف البحر منزهنا — ولا رأت قهوة السُّمّار سارينا
ولا في ثرى الدولة الفيحاء طاب لنا — حسن المقام وحسن الحور والعينا
الروض يعبق والأغصان وارفة — والغيد تهتف بالأنغام تلحينا
من كل مياسة بالحسن غانية — ترنح الدّل في أعطافها لينا
إذا شدت بأغنّ الصّوت تحسبه — مزمار داوود ما بين المغنينا
وكم طغى السعد في أنحائنا مرحًا — إذا ترنم فوق الرمل شادينا
والرمل مرآة نور قد برزن بها — عرائس النخل تبدين حسن وادينا
والبدر يشرق والأكوان سافرةٌ — وبهجة الأنس والأفراح تطوينا
وقد شربنا كئوس الودّ مترعة — نخب الصداقة والإخلاص ساقينا
هيهات أن تبلغ الصهباء ما بلغت — تلك الكؤوس ولو غالى المغالونا
يا صاحبيَّ إذا زُرْتم مرابعنا — بعد الغداة وَجُلْتُمْ في مغانينا
وجئتمو منزلاً بالشرق مكتئبا — من بعد ما كان بالأفراح يحيينا
تذكروا صاحبًا بالأمس نادمكم — كأس السرور وأصفى الود نادينا
واليوم أمسى يعاني هول محنته — نائي الأنيس بعيد الدار مسكينا
أواه تغلبني الذكرى فأحسبها — لو أستطيع وأخفيها ولو حينا

قد بُدِّلَ الصفو أكدارًا وما ذهبت ... نشوى الشَّباب ولم تُبْلَ حواشينا

ورَيِّقُ العمر شابت صفو بهجته ... أنكى المصائب أردتنا مصابينا

ماذا نعوض عن عهد الصبا بدلا ... إذا تقضى ما نلنا أمانينا

وما نؤمل في الدنيا وبهجتها ... وهي التي بكئوس الصاب تسقينا

تبدي حقيقتها شرًا وتخدعنا ... بالوهم لو كانت الأوهام تعنينا

فلا المصائب بعد اليوم تحزننا ... ولو تدوم ولا الآفات تبكينا

وليس في الأمر إلا أن نسلمها ... لحكمة العادل الجبار راضينا

[٩٥] عدد أبيات القصيدة : ٢٠

قال إلياس أبو شبكة (ت١٣٦٦هـ) :

من البسيط

كُنتِ بالأمسِ ربَّةَ العاشقينا ... تُسكرينَ الملا وَلا تَسكَرينا

ولَقَد كُنتِ تَبسَمينَ بِحَظٍّ ... فَلِماذا أمسَيتِ لا تَبسَمينا

ما الَّذي أوجَبَ اكتِئابُكِ حتى ... صارَ رَمزُ الجَمالِ رَمزًا حَزينا

أظلَمَ الحُزنُ في عُيونِك نورًا ... كانَ بالأمسِ فتنَةَ الناظرينا

أينَ ذاكَ الجَمالُ أينَ جَبينٌ ... مَا أرانا من قَبلُ هذه الغُضونا

أوَ لَيسَت هذي الغُضونُ رُموزًا ... لَم تَزَل في الفُؤاد سرًّا دَفينا

خَفِّفي اليَومَ وَطءَ مَشيِك كيلا ... يُصبحَ المَشيُ نَقلَةَ الراقصينا

مَا تَعَوَّدتِ غَيرَ مَشيِ دَلالٍ ... كُنتِ حَتى الهَوى بِه تَخدَعينا

خَفِّفي المَشيَ إنَّ في التُربِ قَلبًا ... رَجِعَ اليَومَ بعدَ إثمِك طينا

لا تَصيخيْ للحُبِّ وَامشي عَلَيه ... لَيسَ عَهدُ الغَرامِ إلا جُنونَا

لا تَصيخي إلى الضَميرِ إذا ما ... قالَ يَومًا عبارَةَ المُشفقينا

قَد أهَنتِ الحَياةَ بَعدَ عليٍّ ... فَاستَحي اليَومَ لا تُهيني المنونا

إن يكُ الفُسقُ من عَليٍّ فَمشنك الـ ـفُسقُ وَالجورُ بِئس مـا تَفعَلينـا
أنــت أفسَــدته وكــان غُلامًــا ثُــمَّ صَــيَّرته مِــن الباذرينــا
إنزَعي الحلــيَ عَنــكِ وَاســتَبدليها بقُيــودٍ أحــقَّ بِالسَّــافكينا
هــذه الحلــيُ مــن دِمــاءِ عَلــيٍّ كَيــفَ تُبقينَهــا وَلا تَخجلينــا ؟
لا تَصيخي يــا مرغَريــتُ لِصَــوتِ لَيسَ صَــوتُ الضَــميرِ إلا مُجونــا
وَارقُصــي إن وَدَدتِ فَــوقَ تُــرابٍ ضَــمَّ قَلبًــا لِمُغــرَمٍ وَعُيونــا
وَاطرَحي الحُزنَ عَنك فَالحُزنُ جُــبنٌ كَيفَ يــا غــادَةَ الــدُّما تَجنينــا ؟
ضــحّي الضَــميرَ فــي كُــلِّ حــالٍ وَمُري السَّفك في الوَرى أن يَكونــا

[٩٦]

عدد أبيات القصيدة : ٣٦

مـــن الخفيـــف

قال أحمد الكاشف (ت١٣٦٧هـ) :

صــاحبُ الفضــلِ المحامــد فينــا لــك مــا ترتضــيه دنيــا ودينــا
غايــة البــر بــالغ أنــت بالحــ ــج ســعيداً مباركــاً ميمونــاً
رحلةُ المسلمِ الأمــينِ إلــى البيــ ــت يــؤدّي أمانــة المســلمينا
ليتني كنت بــين صــحبك فــي أم القــرى طائفــا مــع الطائفينــا
أذكــر الله فــي حمــاه وأدعــو فــي الحمــى أوليــاءه الصــالحينا
وأحيــي الموحــدين مــن الأقــ ـطَارِ فــي العمــرتَيْنِ مجتمعينــا
وأرى اليوم مــن أحاديــثَ مَــنْ لا قيــت مــنهم ســرائر الغائبينــا
أفتــدي فــي الجزيــرتين بنفســي من شديد العــذاب شــعبا حزينــا
يــدفع البغــي مــن حديــد ونــارٍ بــدموع حينــا وبالــدم حينــا
عظة الدهر أن أرى القادة الأصحــ ــاب حَــولَ الأســلابِ يختصــمونا
وأرى الرّابحين في الأرضِ عُقْبَى الـ ـحرب أشقى فيها من الخاســرينا

أي شيء من الغنائم فـي الأطــــ ـــــلال يرجونـــه ويلتمســـونا
من جنونِ الحـرب المبيـدة يبغـو ن ســلاما أشــدّ منهــا جنونــا
خرجــوا مــن قيــامتين مهازيــ ــل وهــم فــي قيامــة داخلونــا
لست أدري لراحةِ العــالمين ائـــ ــتَمَرُوا أم لمِحْنَـــةِ العالمينـــا
سلمت مصرُ من صــروفِ الليــالي واستعدت لمــا عســى أن يكونــا
وتلقــت مــن المقــادير بالعقـــ ــبي كفــيلا وللمصــير ضــمينا
أطيبُ التّهنئَــاتِ بــالحَجِّ والرتـــ ــبة يهــديك أطيــب المخلصــينا
خير نعمى جاءتك في عيـد فــارو قَ فزانـــتْ عـــزًّا ومجــدًا مَكِينَــا
مظهــر بعــد مظهــر للعــلا فيـــ ــك شـــمالاً تلاقينـــا ويمينـــا
قــوةِ العلــم بعــدها جــاء ميعــا دك فـــي الآمـــرينَ والناهينَـــا
ومضى القومُ بالمنَّى لــكَ داعيـــ ــنَ وعــادُوا بهــا إليــكَ يقينــا
وصحبتُ الجديدَ مــن أمْرِهَــا تــر جُــو مَــدَى الأولــينَ والآخــرينَ
واطمأنَّـــتْ بِــكَ الــبلادُ وَزِيــرا مــارس الحادثــات بأســاً ولينــا
حكمـــاءُ الرّجَــالِ للشــعبِ أوْلَــى أن يكونـــوا الــوُلاَةَ والحاكمينــا
والمشيرُ المطاعُ مَنْ سَايرَ الأيــــ ــــامَ والنَّـــاسَ آمنـــا مَأْمُونَـــا
إنّ مـــا يســـتحقُّ قَــدْرَك عِنْــدي مـــن فُـــروض الأعـــزَّةِ الكَابرينَـــا
وأنَـــا الشَّـــاهدُ الحســـيبُ المــوفّي وســـجلُ الثَّـــواب للعاملينـــا
والأمـــاديحُ فيـــكَ مثـــلُ أياديــــ ــــكَ أسَـــاليبُ أصــبحتْ وفُنُونَـــا
لك في بيتكِ الطهورِ وفــي الأســـ ـــرة مـــا للملائِـــك الطَّاهِرينــا
ومتاع الــدنيا لِمَــنْ عمّــر الدنــــ ـــيا بِعِلْــمِ وقـــوة وبنينـــا
وجــزاءُ بمـــا صــنعتْ لهـــا أنـــ ـــك فـــي خَيْرِهَـــا مـــن الخَالــدينا
قدوةُ المصلحينَ أنْــتَ بمـــا تقـــ ـــضي وتمضـــي أســـوة العابـــدينا

ورضاكَ الكريمَ أن تجدَ النّا ... س بِمَا أنْتَ صانعٌ راضينا

جمعتْهُمْ جَدْواك من كُلّ واد ... واستَوَى الأقْرَبُون والأبْعَدُونَا

إنما يَمْلُكُ المحبّةَ من يمـ ... ـلك هذا الخلقَ العظيمَ المَتِينَا

[٩٧]

عدد أبيات القصيدة : ١٠٥

من البسيط

وقال أيضًا :

شرًّا يرى الناس أم خيراً يلاقونا ... وغافلون هم أم مستفيقونا

أمضى على الصلح قوم يبعثون به ... وقد نأى عنه قَومٌ غير ممضينا

تنفس الصعداء اليوم بعضهم ... ولَمْ يَزَلْ بعضُهُمْ أسوان محزونا

هل يعرفُ الدهرُ حَرْبًا كالتي شملت ... تلْكَ الثمانيَ يَتْلُوهَا ثمانونا

صناعة هي يعتز الملوكُ بها ... على العبّادِ الأذلاءِ الطيعينا

أم كانت المرض الموروث في دول ... أعْيَتْ طبائعُها السّودُ المداوينا

ما كان أكبرُ آثام الأنام دما ... أزكى وأغلى الضّحايا والقَرابينا

أين الأسرة والتيجان أسألها ... عن الملوك الطغاة المستبدينا

الرافعينَ على الأشلاءِ دورَهُمُ ... المالئينَ دمًا تلْكَ الميادينا

جَنَتْ عَلَى مُلْكِهِمْ أسلابُ غيرهم ... فهل تذكر هذا المستغلونا

أمستغيثين من حرب نفرُ إلى ... سلمٍ يزيد همومَ المستغيثينا

ففي اليمين عهودُ الصلحِ خادعةً ... وفي اليسار قيود المسترقينا

أين الشروطُ وأين العاملون بها ... أمْ تِلْكَ كَانَتْ أبَاطِيلُ المُضِلّينا

أهذه ثمرات النصر يخرجها ... للعَامِلينَ الألِبّاء البَصِيرُونا

لا غالب اليوم إلا من يعين غدا ... بِبأسِه ونَدَاهُ المستجيرينا

دانتْ لِعَسْكَرِ ولسون جَبَابِرةٌ ... وأين ما صَنَعَتْ آرَاءُ ولْسُونا

أغرى البريـة باسـتقلالهم ونـأى ... عَنْهُمْ وَهُمْ بالّذي أغْـرى يَهيمُونَـا

أيبتَغِي رجلُ الـدّنيا الجديـدةِ مَـا ... لم يرجُ من قَـدَمِ الـدّنيا النّبيونَـا

وتبدلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ متّخَـذَا ... ملائكـا بـرة هـذي الشـياطينا

هواجسٌ مـلأ المُسْتَبْشِـرُونَ بهَـا ... نُفُوسَـهَم وتعـداها الخليونـا

والحقُّ في كُـلِّ عَصْـرٍ فاقـدُ نُـداً ... إنْ لَمْ يجدْ طلبًا بالبَـأسِ مَقْرُونـا

فذو السّلاحِ هُوَ المَرْهُـوبُ جَانِبُـه ... إذا انْثَنَى الأعزلُ المغلوبُ مغبونَـا

تَغَيّـرَ النَـاسَ أخْلاَقًـا ومتّجَهًـا ... تغيّـر الأرضُ تكوينًـا وتلوينًـا

صَوْتُ القَنَا والسيوف اليومَ يَخْلُفُها ... صوت العواطـف توفيقـا وتأمينـا

وللشُعوبِ وَقَـدْ زَالَـتْ ضَـغَائنُها ... فتح المبـادىء لا فـتح المغيرينـا

عقبى الهزائمِ بَلْ عُقْبَى المَغَارمِ مَـا ... يغـدو بـه ويـروح البلشـفيونا

تَجَشّمُوا في البلادِ الظّلمَ وانْطَلَقُـوا ... بعـد المظـالم أحـراراً مغالينـا

وَمَا رَضَوا أن يكُونوا بعد قَيْصَـرِهِمْ ... إلا قياصـر فيهـا أو فراعينـا

للقوم أعـذارُهُمْ فـي كُـلِّ منقلـبٍ ... إن أخطأ القوم أو كـانوا مصـيبينا

ولسـتُ أعلَـمُ والإنسـانُ مـتّهَم ... أمصـلحون هـم أم مسـتفيدونا

نِعْمَ الفريقُ الّذي فوضـاه هَادمـةٌ ... بغى الفريق الذي سـن القوانينـا

جنت بحرية الـدّنْيا العقـول فمـا ... أذكى الجنون وما أوفى المجانينـا

للاشـتراكية العُقْبـى إذا شَـمِلَتْ ... شتى الشعوب وجاراها المجارونـا

فـلا الكثيـرونَ ملْـكٌ للأقلّـينَ ... ولا الأقلّـون ملـك للكثيرينـا

ولا نَـرى واحـدًا مَـلأىَ خَزَائنـه ... بالمغنيـات وآلافـا يجوعونـا

ولا نَـرَى دُرّةً فـي رَأسِ مُحـتَكِم ... تهفـو إليهـا قلـوب المسـتظلينا

يا نائلينَ من الحربِ العِوانِ سِـوَى ... ما كان منتظـرًا منْهـا وَمَظنُونـا

نجـوتمُ مـن رزاياهـا ومـا لكـم ... لا تَـذْكُرون رِفَاقَـاً غَيْـرَ نَاجِينَـا

مدّوا الحديدَ لَكُمْ في كُلِّ مَرْحَلَةٍ وذلّلوا لكُمُ أطْوَادَهَا لينا
ورابطوا لأعاديكم على هدف وألْحَقُوا النّيلَ بالأردُنّ تأمينا
وقلتمُ الترك قَدْ جاءوا لغزوكم وقَهْرِكُم فرددناهم موليننا
وكم عتبنا على قوم لأجلكم وهم إلينا الأحباء المحبونا
وقلتم لم ينل قومٌ بغير دمٍ حريّة فبذلْناه مُضَحينا
ونالَ مِنْ دَمِنَا في مَصرَ جُنْدُكُمْ ما نَالَ مِنْهُ عَداكُمْ في فَلسْطينا
فهل غسلتمْ خَطَايَا الأبْرِيَاء بِهِ أم لا تَزالُ خطيئاتُ البرينينا
أتَسْتَهِينُونَ بالإنْسَانِ مَاثِلُكُمْ وتُؤْثِرُونَ عَلَيْهِ المَاءَ والطِّينا
هُبُوا حمَى مِصرَ والسّودانِ مَزْرَعَةً أيَرْهَقُ الأجَرَاءُ المُسْتَغَلونَا
ورَثْتُمُ خصمَكُمْ مَيْتًا وصَاحِبُكُمْ حَيًّا ومَا زِلْتُمْ فِي الأرْضِ تسْعُونا
وَقَدْ مَلَكْتُمْ مِنَ العُمْرَانِ نَاضِرَه ورَحْبَهُ وبِذِي الشّكْوى تُضِيقُونَا
هَلْ تُنْكِرُونَ عَلَيهِمْ فِي زَمَانِكُمْ مَا أذْكَرُوه تَجَارِينَا وتَمْدِينَا
جَرّبْتُمْ مِصرَ فِي تَقْيِيدها زَمَنًا فَجَرِّبُوا مِصرَ فِي إطْلاقِهَا حِينَا
أمِنْتُمُ مِصرَ فِيمَا نَالَ أمْنَكُمُ فأيّ شَيء عَلَى مِصرَ تَخَافُونَا
وَقُلْتُمُ مِصرُ لِلهِنْدِ السَّبِيلُ فَإنْ ضَاعَ السبيلُ أضَعْنَا الهندَ سَاهِينا
أما إلى الهِنْدَ إلا مِصرَ مِنْ سُبُلٍ مَلأى شَوَاهِينَ أوْ مَلأى سَرَاحِينا
يُهدّد الهِنْدَ هلُوه وجِيرتُه ولاَ يَزَالُ سَبِيلُ الهِنْدِ مَأمُونَا
خَافُوا سوانَا وأعطوا مِنَ أمَانِينَا فَمَا تضربكم يَوْمًا أمَانِيَنَا
نَلقَاكُمُ بِقُلُوبِ المُخْلِصِينَ كَمَا تَلْقُونَنَا بِقُلُوبِ المُطْمَئنِّينا
مَصَالحُ النَّاسِ أقْوى مِنْ عَوَاطِفِهِمْ يدًا فَهُمْ أيْنَمَا سَارَتْ يُسِيُرونَا
فَلاَ تَدُومُ حَزَازَاتُ المُعَادِينَا وَلاَ تَدُومُ مَوَدّاتُ المُوَالِينَا
وَطَالمَا عَادَ خِصْمُ القَوْمِ صَاحِبَهُمْ وَطَالَمَا أحْسَنَ العُقْبَى المسيئُونَا

عَسَى الّذِي مَنَحَ الألْمَانَ سِلْمُكُمُ ... يُنْسِيكَم أَثَرَ المَاضِي ويُنْسِينا

عَسَى مُبَدِّلَ بأسِ الرّومِ مَرْحمَةً ... للتُّركِ يُرْضِيكُمُ عَنّا ويُرْضِينَا

وإنّ شِبْرَ الّذي حَقٌّ لأفْضَلَ مِنْ ... مُقَاطَعَاتِ البُغَاةِ المُسْتَبِيحِينا

وإنّ فَرْداً لَذِي مُلْكٍ يبّر بِهِ ... خَيْرٌ لَهُ مِنْ جَمَاعَاتٍ يَثُورُونَا

عن أيِّ شيءٍ لِمِصْرَ تَسْألونَ وَقَدْ ... هزّتَ مَسَائِلُ مِصْرَ الهِنْدِ والصّينا

بالسّيفِ والنّارِ يَدْعُو النّاسَ جُنْدُكُمُ ... وتَطلبونَ مِنَ الصّرْعَى مُجِيبينَا

ضَعُوا السَلاَسِلَ عنّا واطْلُبُوا جَدَلاً ... تَرَوْا أدِلّةَ مِصْرِ والبَرَاهِينَا

وربِمَا قَبِلَتْ دَعْوَاكُمُ دُوَلٌ ... وأهلُ مِصْرَ أبَاةٌ غَيْرَ رَاضِينا

لَيْتَ الّذي حَرَمَ الألْمَانَ غَايَتَهُمُ ... أخَافَ قَوْماً سِواهم لا يُبالونا

ولَيْتَ مِنْ زَادَ قَوماً قُوّةً وَغِنَى ... يَرعَى ويحرُسُ أقواماً مَسَاكينا

أتَسْفِكُونَ لِمَظْلُومٍ دِمَاءَكُمُ ... وبالكلامِ على عانٍ تضنّونا

وَهَل وفيتُمْ بميثاقٍ لمصرَ كَمَا ... رَعيتُمُ العهدَ للبلجيكَ موَفِّينا

كم أعْجبتكُم من الأحرارِ عِزّتهم ... كانوا مُوالين أو كانوا مُعادينا

فهل ذَكرتم وأكْبرتم لنا غَرضًا ... كما ذكرتُم وأكبرتُم وَشِنطونا

كم أنجب البطلُ الأحداثَ عاليةً ... وأنجبَ الحدثَ الأبطالُ عالينا

كنّا أمانةَ دهرٍ عندكُمْ وأتَى ... وَقْتُ الأَدَاءِ فَهَلْ أنتمْ مُؤدّونا

وقد أقرّ لمصرَ كلّ منتصفٍ ... بحقّ مصرَ فهلْ أنتمْ مقرّونا

وقد أصرّت على استقلالِها فَعَلَى ... أي المآربِ أصبَحتُمْ مُصرّينا

أواهِبُون لمصرَ كُلّ ما طَلَبت ... أم آخذونَ بِمقدار ومُعْطُونا

وإن رفعتمْ عن الوادِي حِمايَتَكُمْ ... فما اسْمُ لاحقِها فيما تُسمّونا

وإن تروا بدلاً منها محَالفةً ... فَمَنَ لَنا بضماناتِ المُسَاوِينا

إنا لنعجزُ عن حقّ الحليفِ وعن ... حقّ الشّريكِ وأنتمُ تستزيدُونا

وما مجاورة الأقوى وشركته | إلا كما جاورَ العصفورُ شاهينا

ادعوا بني مصر أنداداً لكمْ ودَعوا | ولاةَ مصرَ ملوكاً أو سلاطينا

وغادروها لأكفاءِ تجاربُهم | تُغنيهمُ عَنْ تكاليف المُشيرينا

يفدون مصرَ وإن شاكَتْ منابتُها | وإن جرى نيلُها مَهْلاً وغسلينا

وإن تدفقَ في البيداءِ مُنصرفًا | وإن أقام وراءَ السَّدِّ مَخزونا

أحرارُ مصرَ بباريهم حَرائرها | ففاديات كما نرْجو وفادينا

مصليّات يجارين المُصلّينا | مزكّيات يجارينَ المزكّينا

وهل رأتْ مصرُ قبلَ اليومِ دَعوتَها | تثيرُ للنّجَداتِ الخُرّدَ العينا

خضن السعيرَ إلى الشأوِ الخطيرِ وما | حَمَلْنَ إلا التّحايا والرّياحينا

وكلما راعَتِ الأهرامَ مُرعدةً | أحرن ما ارتاعها شَدْوًا وتَلْحينا

هذي مَظاهرُ إيمانِ النفُوسِ وذا | حقُّ الجهادِ وهذي رُوحُه فِينا

أمستعدّونَ للتوفيقِ بَيْنَكُمْ | وبينَنَا اليومَ إنّا مستعدونا

تُعطونَنا مثْلَ ما تُعطُونَ أنفُسَكُمْ | فتستريحونَ مِنّا أو تُريحونَا

مَوكُولةٌ لسَجَايَانَا عَلائقُنا | وما مرافقنا إلا بأيدينا

نودكم أمّةً في الأرضِ طَيّبةً | ولا نَودّ المعزينَ المذلّينا

أولَى لَكُمْ ولكُلِّ النّاسِ أنّكُمْ | كما نَكُونُ على الحُسْنى تكُونُونَا

يَا جَامعِينَ وَرَاءَ البَحْرِ أمْرَهُمْ | ورائحين بنجوى مصر غادينا

بَاقُونَ أنْتُمْ عَلَى العَهْدِ الوثيقِ كَمَا | أنا على العهد والميثاق باقونا

سافَرْتُمْ وَقُلُوبُ المخلصين لَكُمْ | وبالرجَاءِ إلى الوَادي تَعُودونا

الحقّ في كُلّ وَادٍ واجدٌ سَنَدًا | أضحَى بلندنَ أو أمسَى ببرلينا

وحبذا سعيُكمْ في كُلِّ مَمْلَكَةٍ | وحبّذا أهلُ مِصْرَ المُسْتقلّونا

مَنْ لَمْ يَرَ اليومَ في العُمْرَانِ مَوْضِعَه | لم يَلْقَ في غَدِهِ دُنْيا ولا دِينا

ونحنُ أَولَى بأنْ تَرْعَى مَوَاطِنَنَا نُوفِي المَكَايِيلَ فِيهَا والمَوَازِينَا

[٩٨] عدد أبيات القصيدة: ٧٩

قال علي الجارم (ت١٣٦٨هـ): من البسيط

يا نَسْمَةَ رنَّحتْ أعطافَ وادينا قِفِي نُحيِّيك أو عُوجي فحيِّينا

مرَّتْ مع الصبح نَشْوَى في تكسُّرها كأنَّما سُقيتْ من كفِّ ساقينا

أرختْ غدائرَها أخلاط نافجة وأرسلتْ ذيلَها ورداً ونسرِيْنا

كأنها روضةٌ في الأفق سابحةٌ تمجُّ أنفاسُ مَسْراها الرياحينا

هبَّتْ بنا من جنوب النيلِ ضاحكةً فيها من الشوق والآمالِ ما فينا

إنَّا على العهدِ لا بعدٌ يحوِّلنا عن الودادِ ولا الأيامُ تُنْسينا

أثرتِ يا نسمَةَ السودان لاعجةً وهجْتِ عُشَّ الهَوى لو كنتِ تدرينا

وسرت كالحلم في أجفان غانية ونشوة الشوق في نجوى المحبينا

وَنْجي على خافقٍ في الصدر محتبسٍ يكاد يطفر شوْقاً حين تسرينا

مرّت به سنواتٌ ما بها أرَجٌ من المُنَى فتمنَّى لو تمرّينا

نبّهتِ في مصرَ قُمْريا بمُعشبةٍ من الرياض كوجهِ البكْر تلوينا

فراح في دَوْحه والعودُ في يده يردّد الصوتَ قُدْسياً فيشْجينا

صوتٌ من الله تأليفاً وتهيئةً ومن حفيفِ غصون الرَّوْض تلحينا

يَطيرُ من فَنَنٍ نَاءٍ إلى فَنَنٍ ويبعَثُ الشدْو والنجوَى أفانينا

يا شاديَ الدّوْحِ هل وعدٌ يقربُنا من الحبيب فإنَّ البعدَ يُقْصينا

تشابهتْ نَزَعاتٌ من طبائعنا لما التقتْ خَطَراتٌ من أمانينا

فجَاءَ شعريَ أنّات مُنَغَّمةً وجاء شعرُك غَمْرَ الدمع محزونا

شعرٌ صَدَحنا به طبعاً وموهِبَةً وجاشَ بالصدْرِ إلهاماً وتلقينا

والنَّفسُ إنْ لم تكنْ بالشعرِ شاعرةً ظنَّتْه كلَّ كلامٍ جاءَ موزونا
تعزّ يا طيرُ فالأيامُ مقبلةٌ ما أضيقَ العيشَ لو عزّ المُعزّونا !
خُذِ الحياةَ بإيمانٍ وفلسفةٍ فربّ شرٍّ غدا بالخيرِ مقرونا
فكمْ وزنّا فما أجدتْ موازنةٌ في صفحةِ الغيبِ ما يُغني الموازينا
الكون كوّنه الرحمنُ من قِدَمٍ فهل تريدُ له يا طيرُ تكوينا ؟
إن المُنَى لا تُواتي من يهيمُ بها كالغيدِ ما هجَرتْ إلا الملحّينا
تبكي وبينَ يديكَ الزهرُ من عَجَبٍ والأرضُ تبرًا وروضاتُ الهَوى غِينا
والماءُ يسبَحُ جذْلانَ الغديرِ إلى منابتِ العُشْبِ يُحييها فيُحيينا
والزّهرُ ينظرُ مفتونا إلى قَبَسٍ يُطِلُّ بين ثنايا السحْبِ مفتونا
قد جزتَ مُلْكَ سليمانٍ ودولتَه لكَ الرّياحُ بما تختارُ يجرينا
ما أجملَ الكونَ لو صحّتْ بصائرُنا؟ وكيف نُبصرُ حُسْنَ الشيءِ باكينا
الله قد خلق الدنيا ليُسعدنا ونحن نملؤُها حُزناً وتأبينا
إن جُزْتَ يوماً إلى السودان فارْعَ له مودّةً كصفاءِ الدُّرِّ مكنونا
عهدٌ له قد رَعَيْنَاهُ بأعيُننا وعُروةٌ قد عقدناها بأيدينا
ظِلُّ العُروبةِ والقرآن يجمعُنا وسلْسَلُ النيلِ يُرويهم ويُروينا
أشعّ في غَلَسِ الأيامِ حاضرُنا وضاءَ في ظُلْمةِ التاريخِ ماضينا
مجدٌ على الدهر فاسألْ مَن تشاءُ به عمْراً إذا شئتَ أو إنْ شئتَ آمونا
تركتُ مصرَ وفي قلبي وقاطرتي مراجلٌ بلهيبِ النّارِ يَغْلينا
سِرْنَا معا فَبُخارُ النارِ يدفَعُها إلى اللقاءِ ونارُ الشوقِ تُزجينا
تَشقُّ جامحةً غُلْبَ الرياضِ بنا كالبرقِ شقّ السّحابَ الحُفَّلَ الجونا
وللخمائلِ في ثوبِ الدجَى حَذَرٌ كأنها تتوقّى عينَ رائينا
كأنهنّ العذارى خِفْنَ عاذلةً فما تَعَرَّضْنَ إلا حيث يمضينا

وللقُرَى بين أضغاثِ الكَرَى شَبَحٌ
كالسِّرِّ بين حنايا الليلِ مدفونا

نستبعدُ القُرْبَ من شوقٍ ومن كَلَفٍ
ونستحث وإنْ كُنَّا مُجِدِّينا

وكم سألنا وفي الأفواه جَابَتُنا
وفي السُّؤالِ عَزاءٌ للمشوقينا

وكم وكم ملَّ حادينا لُجَاجتنا
وما علينا إذا ما ملَّ حادينا

حتَّى إذا ما بدتْ أسوانُ عن كثبٍ
غنى بحمدِ السُّرى والليلُ سارينا

وما شجانيَ إلا صوتُ باخرة
تستعجلُ الرَّكبَ إيذانا وتأذينا

لها ترانيمُ إنْ سارتْ مُهَمْهِمَةً
كالشِّعرِ يُتْبِعُ بالتحريكِ تسكينا

يَا حُسنَها جَنَّةً في الماءِ سابحةً
نلقى النَّعيمَ بها والحورَ والعينا

مرَّتْ تهادَى فأمواجٌ تُعانقها
حينًا وتلثِمُ من أذيالها حينا

والنَّخلُ قد غُيبتْ في اليمِّ أكثرُها
وأظهرتْ سَعَفًا أحوى وعُرْجونا

ما لابنةِ القَفْرِ والأمواه تسكُنُها
وهل يجاورُ ضَبُّ الحرَّةِ النونا

سِرْ أيُّها النِّيلُ في أمْنٍ وفي دَعَةٍ
وزادك الله إعزازًا وتمكينا

أنْتَ الكتابُ كتابُ الدَّهرِ أسطرُهُ
وَعَتْ حوادثَ هذا الكونِ تدوينا

فكم مُلوكٍ على الشَّطَّينِ قد نزلوا
كانوا فراعينَ أو كانوا سلاطينا

فُنُونهم كُنَّ للأيام مُعْجِزَةً
وحُكمهم كان للدنيا قوانينا

مرّوا كأشرطة السِّيما وما تركوا
إلاَّ حُطامًا من الذِّكرى يُؤَسِّينا

إنا قرأنا الليالي من عواقبها
فصار ما يُضحكُ الأغرارَ يُبكينا

ثم انتقلنا إلى الصَّحْراءِ تُوسِعُنا
بُعْدًا وتُوسِعُها صبرًا وتهوينا

كأنها أملُ المأفون أطلقهُ
فراح يخترق الأجواءَ مأفونا

والرَّملُ يزخَرُ في هَوْلٍ وفي سَعَةٍ
كالبحرِ يزخَرُ بالأمواج مشحونا

تطلُّ من حولِها الكُثبانُ ناعسةً
يمدُدْنَ طَرْفًا كليلاً سفينا

وكم سرابٍ بعيدٍ راح يخدَعُنا
فقل حتى هُنا نلقى المُرائينا

أرضٌ من النوم والأحلام قد خُلقتْ ... فهل لها نبأ عند ابن سيرينا
كأنما بسط الرحمنُ رقعتها ... من قبل أن يخلُق الأمواه والطينا
تسلَّبَتْ من حُلِيِّ النَّبْتِ آنفةً ... وزيِّنت بجلالِ الله تزيينا
صمتٌ وسحرٌ وإرهابٌ وبعدُ مدىً ... ماذا تكونين قولي ما تكونينا ؟
صحراءُ فيكِ خَبيئًا سرُّ عزَّتنا ... فافصحي عن مكانِ السرِّ واهدينا
إنا بنو العُربِ يا صحراءُ كم نَحتت ... من صخركِ الصَّلْدِ أخلاقًا أوالينا
عزّوا وعزَّت بهم أخلاقُ أمتِّهم ... في الأرضِ لما أعزوا الخُلقَ والدينا
منَصَّةَ الحكم زانوها ملائكةً ... وجَذْوَةَ الحرب شبّوها شياطينا
كانوا رُعاةَ جمال قبلَ نهضتهم ... وبعدها مَلأوا الآفاق تمدينا
إن كَبرتُ بأقاصي الصين مئذَنةٌ ... سمعتَ في الغرب تهليل المُصلِّينا
قف يا قطارُ فقد أوهى تصبُّرنا ... طولُ السفار وقد أكْدَتْ قوافينا
وقد بدتْ صفحةُ الخُرْطوم مُشْرقةً ... كما تجلَّى جلالُ النورِ في سينا
جئنا إليها وفي أكبادنا ظمأٌ ... يكاد يقتُلُنا لولا تلاقينا
جئنا إليها فمن دار إلى وطنٍ ... ومن منازلِ أهلينا لأهلينا
يا ساقيَ الحيِّ جدّد نَشْوَةً سلفتْ ... وأنت بالجَنَبَاتِ الحُمْرِ تسقينا
واصدَحْ بنونيةٍ لما هتفتُ بها ... تشرّق السمع شوقي وابنُ زيدونا
وأحكُم اللَّحنَ يا ساقي وغنّ لنا ... إنَّا محيّوكِ يا سلمى فحيينا

[٩٩]

عدد أبيات القصيدة : ١٥

من الخفيف

وقال أيضاً :

تألَّقَ النصرُ فاهتزّتْ عَوَالينا ... واستَقْبلتْ مَوْكبَ البُشْرَى قَوافينَا
غنّى لَنا السَّيْفُ في الأعناق أغنْية ... عَزّتْ على الأيكِ إيقاعاً وتلْحِينَا

هزّتهُ كفٌّ مــن الفــولاذ قبضــتُها ... في الهَوْلِ ما عَرَفَتْ رِفقاً ولا لِينَــا
من صَخْرٍ خُوفُو لها دُونَ الْوَرَى عَضَلٌ ... جــرى بــه دَمُ عَــدْنَانٍ شَــرايينا
نفسي فِدَى الفارسِ المصريِّ إن خطَرَتْ ... به المواكِــبُ أو خَــاضَ الميادينَــا
تلقَاهُ في السِّلْمِ مــاءً رفَّ سلسَــلُهُ ... وفي الحُروبِ إذا مــا ثَــار أتُونــا
يرى الدِّماءَ عقيقاً سَالَ جَامِــدُهُمَا ... ويحسَبُ النقعَ فيها مِسْــكَ دارينــا
ما بَيْن عمرو ومينا زانَــهُ نَسَــبٌ ... فمــن كآبائِــهِ عُرْبــاً فراعينَــا
سَلْ مصْرَ عنهم سَلِ التاريخَ إنَّ به ... سِرّاً من المجــدِ لا يَنْفَــكُّ مكْنُونــا
سُــيُوفُهم كُــنَّ للطغيــان ماحِقَــةً ... وعِــدْلُهُمْ كــانَ للــدنيا مَوازِينَــا
وجيْشُــهُمْ هــزَّتِ الــدُّنيا كتائِبُــهُ ... وحكمهُــمْ مَــلأَ الآفــاقَ تَمــدِينَا
إنَّا بَنِي الأسْدِ أمضَى مِخْلَبــاً ويــداً ... لدَى الصِّراعِ وأحْمَى الناس عِرْنينَا
إذا دَعَــا الحــقُّ لبَّتْــهُ جحافِلُنــا ... وإن سَطَا الجَوْرُ ردَّتْــهُ مَواضِــينا
عِشْنَا أعِزَّاءَ مِلءَ الأرضِ ما لمسَتْ ... جِباهُنَــا تُرْبَهَــا إلا مُصَــلِّينَا
لا يَنْزِلُ النصــرُ إلاَّ فــوْقَ رايتنــا ... ولا تمــسُّ الظُّبــا إلا نَواصِــينَا

[١٠٠] عدد أبيات القصيدة : ٤

قال خليل مطران (ت١٣٦٨هـ) : مــن الرجــز

ذاكَ فِي العَيْش ما شُغِلْتَ به وَالــ ... ــغَيدُ تَلْهُــو وَأَنْــتَ لا تَلْهِينَــا
لَمْ تَرُومِــي إلاَّ الجَلِيــلَ وجَانَبْــ ... ــتِ الأَبَاطِيــلَ واتَّقَيْــت الفُتُونــا
وَجَعَلْــتِ التَّحْصِــيلَ دَأْبــاً وَاتَيْــ ... ــتِ جَنَــاهُ فطَــابَ للمُجْتَبِينَــا
فعَلَيْــكِ السَّــلامُ ذِكْــرَاكِ تَحْيَــي ... وَبِــرَغْمِ البِعَــادِ لا تَبْعَــدِينَا

[١٠١] عدد أبيات القصيدة : ٢٦

وقــال أيضـــا :   مــن البسيـط

يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتِ المَدَى فِينَا ... حَتَّى لَيَأْنَفُ أَنْ نَنْعَاهُ مَاضِينَا

فَالسَّهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا ... وَالبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا

وَانْثَلَّ مِنْ عِزِّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ ... وَانْدَكَّ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا

وَعُدَّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشَرِّفُنَا ... وَعُدَّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَا

فَازَ القَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاؤُلِنَا ... وَالحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا

لا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الأَقْوَى مُنَاضِلَهُ ... بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا

يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمْهِلْ شَبِيبَتَنَا ... حَتَّى أَذَلَّتْ انْحِطَاطاً مِنْ مَعَالِينَا

فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبٍّ لِلأُولَى جَهِلُوا ... كَجَهْلِنَا أَنَّ تَرْكَ الحَزْمِ يُشْقِينَا

فَزِدْ مَصَائِبَنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَا ... تَكُنْ حَيَاةٌ لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا

هُمُ سَقَوا بِدَمِ الأَكْبَادِ عَزْمَهُمُ ... وَبَاتَ فِي صَدَأِ الأَغْمَادِ مَاضِينَا

فَلَمْ تَجِنْهُمْ عُلاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ ... وَلَمْ يَجِئْ خَفْضُنَا مِنْ خَفْضِ وَادِينَا

كَانَتْ عَمَالَتُنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... وَالقَوْلُ وَالفِعْلُ فِي الأَقْطَارِ مَاشِينَا

إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتَا ذِئْبَةٌ فَغَدَتْ ... رُومَا تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا

حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةٍ ... فَتَى دَهَاءٍ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا

فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلِفُوا ... نَارَ الوَغَى فَحَكَوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا

أَرْدَوْا عَسَاكِرَنَا أَخْلَوْا دَسَاكِرَنَا ... هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا

وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلاَّ قَسَاوِرَةً ... أَبْلَوْا بَلاءَ الصَّنَادِيدِ الأَشَدِّينَا

لَكِنَّ صَرْفاً مِنَ المَقْدُورِ غَالَبَهُمْ ... فَمَا نَجَا مِنْهُمُ غَيْرُ الأَقَلِّينَا

مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكَّتْ مَدِينَتُنَا ... وَامْتَدَّ حُكْمُ الأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا

صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا ... وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلاشِينَا

وَأَصْبَحَتْ دَارُنَـا وَالكَـوْنُ تَابِعُهَـا ... مَثْـوىً لهُـمْ وَمَـوَالِيهِمْ مَوَالِينَـا
تَاللهِ مَـا غَلَبُونَـا حَيْـثُ بَاسِـلُنَا ... قَضَى قَتِيلاً وَنَـالُوا مِـنْ نَوَاصِـينَا
لكِـنَّهُمْ غَلَبُونَـا حِـينَ مَلَّكَهُـمْ ... أَزِمَّـةَ الأَمْـرِ شَـادِينَا وَرَاضِـينَا
فَمَـا هُـمُ بِأَعَادِينَـا خَلائِقَنَـا ... هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْـدَى أَعَادِينَـا
اليَوْمَ رُومَا هِيَ الـدُّنْيَا وَصَـوْلَتُهَا ... تُنَـافِسُ الأَرْضَ تَوْطِيـداً وَتَمْكِينَـا
وَمَـا أَثِينَـةُ إلاَّ مَعْقِـلٌ خَـرِبٌ ... نَجِيـلُ أَصْـفَادَنَا فِيـهِ مُـذَالِينَا

[١٠٢] عدد أبيات القصيدة: ١٦

قال أحمد محرم (ت١٣٦٤هـ): مـــن الوافـــر

بنـي عُثمـانَ أنـتم إن دَعَوْنـا ... ذَوِي الأرحـامِ خيـرُ العاطفينـا
فـويحي للأسـودِ إذا اسـتباحت ... حِمَى الحَـرَمَيْنِ أيـدي النَّاهبينـا
أعينـوا مصـرَ إنَّ لمصـرَ فـيكم ... رجـاءً تسـتعزُّ بـه متينـا
نَقـوُم بنصـرِها ونكـون فيهـا ... لأنصـارِ الحمايـةِ خاذلينـا
أضـاعوا حقَّهـا وجنـوا عليهـا ... وسـاموها الهَـوانَ مُسـاومينا
فيـا لـكِ خُطَّـةً شـططًا ورأيـاً ... يَقُـضُّ مضـاجِعَ المُتبصِّـرينا
إذا جَعَلُـوا العُقـوقَ لهـا جـزاءً ... أبَيْنـا أن نَعُـقَّ وأن نَخُونـا
نخـافُ الواحـدَ القهَّـارَ فيهـا ... ونرقُـبُ وَعْـدَه حتَّـى يَحينـا
ذكرتم مِصْرَ مـا نَفعتْ صَـدَاهَا ... بـذكرِ مِـنْ بَنِيهَـا النَّاعِقِينَـا
أغيثُـوا أهْلَهَـا وتَـدَارَكُوهُمْ ... تهُـزُّ حُماتَهـا المُستبسِـلينا
أعِيـدُوا النِّيـلَ سِـيرتَهُ وردُّوا ... إلـى اسـتقلالِه الشَّـعبَ الحزينـا
أمِـن شَـرَفِ الخلافـةِ أن تَـرَوْهُ ... أسـيراً فـي الأَدَاهِـمِ أَوْ سَـجِينا
هو الذُّخر الثمـينُ ولـن تُصـيبُوا ... كمِصـرَ وشَـعبِها ذُخـراً ثمينـا

إذا طَرَقَتْكُمُ الأحداثُ بِتْنا ... قِياماً في المضَاجِعِ مُشفِقينا
نُثَبِّتُ من جوانِحنا وتهفُو ... بِهنّ زلازلٌ ما يَرْعَوينا
أهابَ المُوعِدونَ بنا رُويداً ... فَمَا نَفَعَ الوعيدُ ولا خَشِينا

[١٠٣] عدد أبيات القصيدة : ٦٢

وقال أيضاً : من الوافر

رَدُّوا غمراتِها في الوَارِدينَا ... وَسِيروا في المَمَالِكِ فَاتِحينا
لَكُمْ ما اسْتَعْمَرَ الأعداءُ منها ... وما استلبتْ أكُفُّ الغاصِبينا
وما مُلْكُ الهلالِ بِمُسْتَبَاحٍ ... وإنْ غَفَلَتِ القَوَاضِبُ عَنْهُ حِينا
لها خُلُقُ الصَّوَاعِقِ حِينَ تَغْفَى ... فما يُمْسِكْنَ حتّى يَرتمينا
تَبيتُ على مَضَاجِعِها المَنَايَا ... مُوَلَّهَةً تظنُّ بها الظنونا
تقرُّ فتفزَعُ الدّنيا وتأبَى ... ممالكُها الهَوادةَ والسُّكونا
وتبعثُها الوَغَى فيسيلُ مِنْهَا ... عُبابُ المَوتِ يَطْوي المُعْتَدينا
يُطَوِّحُ بالكتائبِ والسَّرايا ... ويَلْتَهِمُ المعاقِلَ والحُصُونا
سل اليونانَ كيف طغَى عليهم ... أما كَانُوا الطُّغاةَ القاهِرينا
إذا طلبوا النّجاةَ تَلَقَّفَتْهُمْ ... يَدًا عزريلَ في المُتَلَقِّفينا
يشقُّ الموجَ إن فَزِعوا إليهم ... ويُزجِي من مخالبه سَفينا
خُطوبٌ زُلْزِلَتْ أزميرُ منها ... وزالت عن مَواقِعِها أثينا
إذا ما ساقَ قُسطنطينُ جيشاً ... رَمى الغازي فساقَ له المَنُونا
وما بجنودِ قُسطنطينَ نُكْرٌ ... إذا كَرَّ الغُزاةُ مُكَبِّرينا
يَرُدُّونَ السّيوفَ بلا قتالٍ ... ويَلْوُونَ الأعِنَّةَ مُعرِضينا
إذا نَظَموا الهزائمَ أحْسَنُوها ... وزَفُّوها روائعَ يزدهينا

وما تخفي فُنونُ الحربِ يوماً … على الشَّعبِ الذي وَرِثَ الفُنونا

تولَّوْا كالرِّياحِ تَهُبُّ نُكباً … وطاروا كالنَّعامِ مُشرَّدينا

تكادُ الأرضُ تُنْكرُهم إذا ما … تولَّوْا في الأباطحِ مُدبرينا

تكادُ بلادُها ترتابُ فيهم … إذا مَرُّوا بهنَّ مُدمِّرينا

فذلك بأسُهم والبأسُ عَجْزٌ … إذا رَحِمَ الضِّعافَ العاجزينا

وتلكَ سَبيلُهم لا عَيْبَ فيها … وإن زَهقتْ نُفوسُ اللائمينا

ومَن زَعمَ المذابحَ مُنكَراتٍ … فقد زَعمَ الملائكَ مجرمينا

ألمْ تَسَلِ المدائنَ كيف بادت ؟ … ألم تبكِ المنازلَ إذا بُلينا ؟

كساهُنَّ الشُّحوبَ بلى عَبوسٌ … وكان الحُسْنُ مِمّا يكتسينا

سَلِ الأطلالَ من سُفْعٍ وسُودٍ … أهُنَّ إلى النَّواعبِ ينتمينا ؟

أتيحَ لهنَّ من ظُلْمٍ طِلاءٌ … كَلَونِ القارِ هُنَّ به طُلينا

ديارَ عُمومتي وبلادَ قومي … متى دَرستْ رسومُكِ خبِّرينا ؟

أثارَ عليكِ من فيزوفَ سُخطٌ … أمِ اخترمتكِ أيدي السّاخطينا

تَفجَّر فيكِ طُوفانٌ جحيمٌ … هَوَى بكِ موجُه في المُغْرَقينا

لئنْ جاشَ العُبابُ فذُبْتِ فيه … لقد ذابتْ نُفوسُ السّاكنينا

جَرَيْنَ على غواربه حَيارَى … دوائبَ يفترقنَ ويَلْتَقينَا

تظلُّ النّارُ تأكلُهم ألوفاً … ولَيْسُوا بالعُصاةِ المُذنبينا

تُصيبُ المُذعنينَ فَتَحتَويهِمْ … وتعصفُ في وجُوهِ الجافلينَا

وتغشَى كُلَّ منزلةٍ ومَثْوَى … فَيَذْهَبُ كيدُها باللاجئينَا

إذا مالَ السَّبيلُ بها فحارتْ … هَدتها صَيْحةُ المُستصرخينا

وناعمةِ الشَّبيبة ذات طفلٍ … يُضيءُ وسامةً ويَرِفُّ لينا

تَلُودُ بمهدهِ وتضمُّ منهُ … رياحينَ الرِّياضِ إذا نَدينا

دَهاها الخطبُ أحمرَ في نُفوسٍ ... لَبِسْنَ الموتَ أسْودَ إذا دُهينا

فعادَ الثَدْيُ في فَمِه لَهيباً ... وعاد المَهْدُ في يَدِهَا أتونا

تثورُ فلا تُريدُ سِوَى طعامٍ ... ولا يَفْنَى القِرَى في المُطْعِمِينَا

تَسيلُ أكفُّهم كَرَماً وبِرّاً ... إذا جمدتْ أكفُّ البَاخلينا

تَبارَوْا في السَّماحِ فجاوَزوهُ ... وَفَاتُوا فيه شأوَ السّابقينا

بَنِي الإغْرِيقُ سُدْتُم كلَّ قومٍ ... وزدُتمْ في الكرام المُنعمينا

تَرَامَى ذِكْرُكُمْ في كلِّ أرضٍ ... فجابَ سهولَها وطَوَى الحَزونا

ذهبتُمْ بالصّنائعِ والأيادي ... وجاءَ الأدعياءُ مقلّدينا

تظلُّ النارُ مِلءَ الأفْقِ تعلو ... وتَقْذفُ بالحيارى الذّاهلينا

تُريد حِمَى النُّسورِ فتتّقيها ... وتطلبُ في السَّحاب لها وكُونا

فلولا الجوُّ يَمنَعُ جانبيْهِ ... ملائكةُ السّماء مُرَفْرِينَا

هَوَى القمرانِ من فزَعٍ وألْقَى ... حِمَى المِرِّيخ بالمُستضعفينا

هِضابٌ قُمْنَ من لَهَبٍ عليها ... دُخانٌ كالجبالِ إذا رُئينا

بقايا الظُّلْم من حُمْرٍ وسُود ... يُفارقنَ البلادَ وينقضينا

تَطلّعتِ السّماواتُ ارتياعاً ... وألقتْ نَظرةً تَصِفُ الشُّجونا

ترى الأرضينَ كيف عَنَا بَنُوهَا ... لآلهةٍ عليها قائمينا

فتلك قيامةُ الأحياءِ قامتْ ... ولمّا يأتِ وعدُ السّالفينا

وتلك النّارُ تُلقِي الناسَ فيها ... بأرض التُركِ أيدي المُضرمينا

رَأَوْا أن يُطفئوا ناراً بنارٍ ... فَهلْ بَرَدَتْ قلوبُ الحاقدينا

أبادت قومنا إلا بقايا ... أقاموا بالعَراءِ معذّبينا

نُفوسٌ ما سُقينَ به شراباً ... سِوَى الأسفِ المُذيبِ ولا غُذينا

نَظَرْنَ الموتَ ثم نظرن أخرى ... أتُدركهنَّ أيدي الرّاحمينا

تضـــجُ الأمّهــــاتُ مُفجّعــــات وينتحــــبُ البنــــونَ مُفجّعينــــا
حنانَــــكَ ربّنــــا مــــاذا لَقينــــا أيُجــزَى الصّــالحونَ كمــا جُزينــا

[١٠٤] عدد أبيات القصيدة: ٢٣

مـــن البسيـــط

وقال بركة بن محمد:

ذكرى جلوسك قامت في نواحينـا فرّحـت كـل حســنٌ كـامنٍ فينـا
وأصبحت عرصات النيــل باســمة ورجعَت مصــرُ تهلـيلا وتلحينـا
وقرّ شعبك عينـا وانتشـى طربـا مـــردّدًا لـــك تأييـــدًا وتمكينـــا
عيد أطلّ علـى الـوادي فألبسه نضــارةً دونهــا الأعيــادُ تبيينـا
كأنــه ديمــةٌ جــادت فكــان لهـا في دولة النّبْتِ ما أزهى البساتينا !
أو أنــه نغمــة حســناء ســاحرةٌ هاجَـت لـواعجَ أقـوامٍ ميامينـا
أو أنه كوكب الإسـعاد هـلّ فمـا أحدى الحـداة وأهدى المستحثّينا
ولا غرابـــة فالأعيـــاد قاطبـــة تجثو لعيـدك فـي زي المصـلينا
عهد تدفق فيــه الخيــر وانْتَهبـت جيــاد نهضـــتنا فيــه الميادينــا
وأيْنَعَــتْ ثرمــات العلــم دانيــة وأشـرب لعـز دانينـا وقاصـينا
وشدت للنيل ما يرجوه من عظـمٍ بحـد عـزم بـراه الله مسـنونا
فأمن الغربُ أن الشّرق فيـه عُـلاً وأنه لـم يـزل بالمجـد مأمونـا
عزيزَ مصر رعاياك الألى اعتنقـوا محضَ الولاء هُمُو للعهد راعونـا
يقدسون مليكَ النيـل فـي قُـدُسٍ من الجوانح يحكـي طـور سـنينا
رعاك ربك يا خيـر الملـوك كمـا فاروق عهدك يبقى الـدهر آمينـا
يوم به عرش فرعون ازدهى وسما وظل يرفع يـوم الفخـر عرنينـا
أحسّ بالمجد موفـورا ومتّضـحًا كالطود في ساحة البطحاء تضـمينا

وبالهمامــة دانَ السَّـمْهرىُّ لهــا وبالعدالـــة تجتـــاح الموازينـــا
وبالندى يحسد الوســمي هاطلــةُ والخُلقُ تكفل دنيا النَّــاس والـدِّينا
أحسَّها العرش في شتى مظاهرهــا فتاةَ في روعــة العليــاء مَفتونــا
وظلَّ يـذكرها إســماعيل ممتـدحا كما يحدثّ عــن مينــيس أو مينــا
وهنَّأته عروش الكون عــن ثقــةٍ بأنه قــد غــدا بالنَّصــر مقرونــا
فؤاد يوم ارتقيت العرش عاهَـدنا عهــدٌ بنعمتـــه طابــت أمانينــا

[١٠٥] عدد أبيات القصيدة : ٦

مــن البسيــط

قال أحمد تقي الدين (ت١٣٥٤هـ) :

ظفرتَ يا دهرُ فافعلْ ما تَشاء فينــا فقد هــدمتَ عِمــاداً مــن مَعالينــا
هلا تركـت لنــا دمعــا نَبـلُّ بــه نعشاً هو الجمر نُرويــه ويظْمينــا
يا كوكبا ففي ذُرى العَلياء مَطلَعُــه أعزِزْ بجســمِك أن تلقــاه مــدفونا
أكرمْ بأنجالك الغُرّ الأولى رضــعوا لبــانَ مجــدِك تهــذيباً وتلقينــا
بينا هو البدرُ في أعلــى منازلــه هوًى فصارت بــه ســوداً ليالينــا
ما ماتَ من في جبين الدهر صورتُه وذكــرُه الطيــبُ نُحييــه ويُحيينــا

[١٠٦] عدد أبيات القصيدة : ٤٤

مــن الخفيــف

قال عبد الله البردوني :

قيلَ جاءوا وغيــرُهمْ جــاءَ حِينــا جَدَّ شيءٌ فما الــذي جــدَّ فينــا ؟
الســرابُ القــديمُ صــارَ جديــدًا الخِــواءُ البديــدُ أمســى متينــا
الجلــودُ التــي علينــا طــلاءٌ كــاذبٌ يركَــبُ الفــراغَ الحزينــا
نُــبطنُ العقــمَ كــالحنينِ ليَرْقــى فوقَنــا كــي نعــودَ الجَنينــا

فتـــرى البـــؤسَ آكــــلا وأكـــيلاً — وتـــرى العقـــمَ ســـاجنا وســـجينا

أيُّ فـــرقٍ مـــا بـــين ذاكَ وهـــذا ؟ — ذا هزيـــلٌ وذاكَ يَبْـــدو سَـــمينا

والذي كـــانَ كالـــذي امتـــدَّ منـــهُ — نـــزرعُ الـــوردَ شـــوكةً يجتنينـــا

كيفَ شئنا زهرا فأعشب شـــوكا ؟ — كـــانَ فينـــا غِـــشٌ البـــذورِ دفينـــا

ذاكَ ولّـــى هـــذا أتـــى فأرانـــا — مـــا أرتنـــا عصـــيُّ ذاكَ يقينـــا

وعلينا نحســـو الشّـــظايا نُصـــلّي — لشـــموخ لَـــمْ يلْـــقَ فينـــا جَبينـــا

ونُـــداجي بِـــلا اقتـــدارِ المُـــداجي — ونُغَنّـــي ولا نُجيـــدُ الرّنينـــا

إننا نبتغي هَـــلِ الأمـــرُ فوضـــى ؟ — ننطوي كـــي ينـــالَ مَـــنْ يبْتَغينَـــا

مَنْ يـــرى مبـــدأ التعقُّـــل جُبنـــا ؟ — مَـــنْ أرادَ الحيـــاةَ مـــاتَ رصـــينا

مَنْ يَـــذُبُّ النقـــودَ يـــا أمُّ عنـــا ؟ — أصبحَتْ فوقَنـــا الـــرءوسُ عجينـــا

أمْ هـــذا الـــذبابُ يُـــدعى نقـــودا — فلتَـــذُبيِّ هـــذا الوبـــاءَ الثّمينـــا

أنتِ في عُرِيـــكِ الحقيقـــيِّ أبهـــى — مِنْ حُلى تَمْتطيـــكِ جوعـــا بَطينـــا

لن تكوني (باريسَ) مِنْ دونِ (رُسُو) — لنْ تكوني بِـــلا (أرِســـطو) (أثينـــا)

هَلْ ذكرنا بعـــد الأوانِ ؟ اطمئنّـــي — مـــا ذكرنـــا لأنّنـــا مـــا نَســـينا

مشـــترو البايعيـــكِ يـــدورنَ أنّـــا — نقبـــلُ الكَســـرَ خيفـــةً أنْ نلينـــا

ما انتحرْنا لغيـــرِ عينيـــكِ عشـــقًا — دونَ أنْ نجتـــديكِ أنْ تعشـــقينا

منـــكِ جئنـــا فينـــا كبـــرتِ ومنّـــا — جئتِ صرنا لـــكِ المكـــانَ المَكينـــا

فانتَصبْنا على (الطويـــل) طـــويلاً — والتَحَمْنا للحصنِ ســـورا حصـــينا

والتحفنا الرّدى بــ (ميدي) ســـليما — وانتعلنـــاهُ فـــي (حَريـــبِ) طعينـــا

وانزَرَعْنا في قلبِ (سنوانَ) قمحًـــا — وانتثرنا في ريحِ (صـــنعا) طحينـــا

هل لمحتَ الأظـــافرَ احمـــرَ تبـــدو — دونَ أيدٍ تُخفـــي ذراعًـــا كَمينـــا ؟

كانَ يـــأتي العـــدوُّ نـــدعو أخانـــا — صـــارَ ينســـلُ جفـــونِ أخينـــا

أسكتوا إنما حفيدُ (النجاشي)   يلبسُ اليومَ (حِميَرا) و(مَعينا)

باسمِ مَن تنطقونَ ؟ تَخشَونَ ماذا ؟   مَنْ يُغذِّي نبوءَةَ الكاذبينا ؟

كيفَ عادتْ (أزادُ) بالحُبِّ تُردي   وتَسنُّ الطلاقَ بالموتِ : دينا ؟

يَسكنُ المخبرونَ صوتَ المضحِّي   يستعيرُ الجنونُ وجهًا رزينا

أسكتوا إنما تنوبُ الزوايا   باسْمِنا تطبخُ السُّقوفُ أنينا

ما الذي جدَّ ؟ تسمياتٌ تُعاني   مِن فَراغاتها فتُعلي الطَّنينا

ما لَها أيُّ ساعدَيْنِ ولكنْ   تستعيرُ اليَسارَ تَشري اليَمينا

وبهذا يُبيدُنا كلُّ عادٍ   ويُبيدُ القرينُ منَّا القَرينا

ولكي لا يُقالَ ندعو خئونًا   وطنيًّا ونستخينُ الأمينَا

وبأيدٍ مقطوعةٍ نتصدَّى   وبأيدي العِدا نَشيدُ العَرينا

ويخونُ المنظِّرون ونَنْسى   كي يعيدُوا ما كرَّروُه سِنينا

إنَّنا ما نزالُ طينًا مُحمَّى   يحمِلُ الباردَيْنِ : صخرا وطينا

لا سوى الطين بعضهُ فوقَ بعضٍ   لا نرى تحتهُ سِوى ما يُرينا

وعلينا نَرى السِّباعَ حَمامًا   ونُسَمِّي سودَ الحصى ياسَمينا

وعلينا أنْ نستكينَ ونُوصي   كلُّ خفقٍ في القلبِ أن يَسْتكينا

ولنا أنْ نموتَ كيفَ أرَدْنا   إنَّما مَنْ يُميتُ فينا الحَنينا ؟

لا تخافي يا أمُّ للشوقِ أيدٍ   تنتقي أخطرَ اللُّغى كي تُبينا

ولكي تُنجبي البنين عِظامًا   حانَ أن تأكلي أبرَّ البَنينا

[١٠٧]   عدد أبيات القصيدة : ٣٠

قال فاروق جويدة :   من البسيط

يا عاشقَ الحَرْفِ دمعُ الحرفِ يُدْمِينَا   مَنْ بَعْدكَ الآنَ بالأحلام يروينا

لم تَغْربِ الشّمس يومًا عن شوَاطئنا ... ما دُمْتَ تَحْمِلُ نَايَ الحَــي تُشْــجينا
الحــرف عنــدك أوتــارٌ تُــداعبُها ... يشدو بها الكون إيقاعًــا وتلحينــا
الحــرفُ عنــدكَ قــداسٌ ومئذنــةٌ ... وعاشقٌ قد رأى في عشــقه دينــا
الحرفُ عنــدكَ فُرســانٌ وســاريةٌ ... وقلعةٌ من قــلاعِ المجــد تَحميــنا
الحرفُ عنــدكَ أوطــانٌ مُحَــرّرَةٌ ... لا ظلــمَ فيهــا ولا زيفــاً يمنّينَــا
الحرفُ عندكَ سلطانٌ بــلا ســفه ... نَفْديه في الضيقِ عند الخَطبِ يَفْدينَا
الحرفُ عندكَ عشــقٌ لاَ دواء لــه ... كم أهلَكَ العشقُ في الدنيا مُحبّينــا
الحرفُ وجهان وجهُ كاذبُ دَنِــسٌ ... وآخرٌ من ريــاض الحــق يَسْــقينَا
الحرف في الأرضِ آياتٌ مُطهَّــرةٌ ... نورٌ منَ اللهِ بــيْنَ الخلــقِ يهــدينا
في رحلــةِ العمــرِ أقــلامٌ يُزَيِّنُهَــا ... تاجُ الشموخِ فَيَسْري عطرُها فينــا
مواكــبُ الزيــفِ أقــلامٌ ملوثــةٌ ... بَاعتْ حمى الأرضِ واغتالتْ أمانينا
في عَتمةِ السّجنِ جــلادٌ وحاشــيةٌ ... وسَطْوةُ القهرِ في الأوحــالِ تُلقينَــا
قُضْبانُهُ السودُ ما زالت تُحاصــرُنَا ... في كل ليلٍ قبــيحِ الوجــهِ يَطْوينَــا
كُنتَ السَّجينَ الذي ما هــدّه زمــنٌ ... ولا ارْتَضَى ساعةً في عَزْمه لينَــا
تسعٌ عجَافٌ وسيفُ الظلمِ يقهرُنَــا ... ويعبثُ الموتُ في أرجــاءِ وادينــا
نهرٌ من الدمِ يجري في مضــاجعنا ... وَصَرْخَةٌ اليأسِ تعوى فــي لياليــنا
في محنةِ السجنِ حرفٌ ذَابَ في ألمٍ ... وريشَةٌ صارعت في الليــلِ تَنّينــا
في ساحةِ الظلــمِ أنفــاسٌ معذَّبــةٌ ... ومُهجَــةٌ عانقــت بالحــب ســكينا
هل يشفعُ الحبُّ والجَلادُ يَرْصُــدُنَا ... كي يشربَ العمرَ خمْراً ثــم يُلقينــا
في محنةِ العمــرِ أوراقٌ مبعثــرةٌ ... البعضُ منها انْطَوى والبعضُ يُشقينا
مصرُ التي عانَقَتْ بالحبِّ عَاشــقَهَا ... وأوْدَعتْ سرَّها فــي قَلْبــه حينــا
تبكيكَ ابنًا عزيــزاً لــن يُفارقَهــا ... في كلّ فجرٍ جديــدٍ ســوف تأتينــا

في ليلة القدرِ تأتينا بلا مللٍ ... بكلّ حُلمٍ بريء الوجه تَهْدينا
في كلّ بيتٍ ترى أماً يعانقُها ... فيضٌ من الحب يَجْرِي في مآقينا
الموتُ كالطّيف أحياناً يُداعبُنَا ... مَهْما نسيناهُ يبدو ساكناً فينا
يا عاشقَ الحرفِ أيامُ المنى عَبَرَتْ ... وفي زِحامِ الأسى غَابَتْ أغانينَا
إن كانت الأرضُ بالإنصافِ قد بَخلتْ ... في جَنة الخُلدِ نَلْقَى العَدلَ رَاضِينا
في رحمةِ الله أبوابٌ مجنحةٌ ... تُؤْوِى القُلوبَ التي عانتْ وتؤوينا
قد عشتَ ترجُو من الرحمنِ رَحْمَتَهُ ... فاهنأ بها الآنَ في دارِ المحبينَا

[١٠٨] عدد أبيات القصيدة : ٥٥

وقال أيضاً : من البسيط

دَعْني وجُرْحِي فَقَدْ خَابتْ أمانينَا ... هَل منْ زمانٍ يُعيدُ النَّبضَ يُحيينَا ؟
يا سَاقيَ الحُزنِ لا تعْجَبْ ففِي وطَني ... نهرٌ من الحُزنِ يجْرِي في رَوابينَا
كمْ منْ زمانٍ كئيبِ الوَجْهِ فرَّقَنَا ... واليومَ عُدْنَا ونفسُ الجُرْحِ يُدْمينَا
جُرحي عميقٌ خُدعْنَا في المُداوينا ... لا الجُرحُ يُشفَى ولاَ الشّكوَى تُعزّينا
كَانَ الدَّواءُ سمُوماً في ضَمائرِنَا ... فكيفَ جئنَا بداءٍ كَيْ يُداوِيَنَا ؟

...

هلْ منْ طَبيبٍ يُداوى جُرحَ أمتهِ؟ ... هلْ منْ إمامٍ لدَرْبِ الحَقّ يَهْدينَا؟
كَانَ الحنينُ إلي المَاضِي يُؤرّقُنَا ... واليومَ نَبْكي عَلَى الماضِي ويُبْكينَا
مَن يُرجعُ العُمرَ منكُم مَنْ يُبادلُني ... يوماً بعُمْرى ونُحْيي طَيفَ مَاضِينَا؟
إنّا نَموتُ فمَنْ بالحَقّ يبعثُنَا ... لم يبقَ شَىءُ سوَى صمتٍ يُوَاسينَا
صرنَا عَرايَا أمامَ النَّاسِ يُفزعُنَا ... ليلٌ تخفَّى طَويلاً في مآقينَا
صرنَا عَرايَا وكلُّ الأرضِ قَدْ شَهِدَتْ ... أنَّا قطَعْنَا بأيدينَا أيَادينَا
يوماً بنَيْنَا قُصورَ المَجْدِ شَامِخَةً ... والآنَ نسألُ عَنْ حُلْمٍ يُوارِينَا

أينَ الإمامُ رسولَ الله يجمعُنَا؟   فاليأسُ والحزْنُ كالبُركانِ يلقينَا

دينٌ منْ النُّورِ بيْنَ الخلْقِ جمَّعَنَا   وديـنُ طـهَ وربُّ النَّاسِ يغنينَا

يَا جامعَ النَّاسِ حولَ الحقِّ قد وَهنتْ   فينَا المُروءةُ أعيتْنَا مآسينَا

بَيروتُ في اليَمِّ مَاتتْ قُدسُنَا انتَحرَتْ   ونحنُ في العَارِ نَسقِي وَحلَنا طينَا

بغدادُ تَبكِي وَطَهْرانُ يحَاصِرُهَا   بحرٌ من الدَّمِ باتَ الآنَ يَسْقينَا

هَذِي دِمَانَا رَسولَ الله تُغرِقُنَا   هَلْ منْ زَمانٍ بنورِ العدلِ يَحْمينَا؟

أيُّ الدِّماءِ شهيدٌ كلُّها حملَتْ   في الليلِ يوماً سِهَامَ القَهْرِ تُردينَا

القُدسُ في القيْدِ تَبكِي مِنْ فَوَارسِهَا   دَمعُ المنَابرِ يَشْكو للمُصَلِّينَا

حُكَّامُنَا ضَيَّعُونَا حِينَما اخْتَلفُوا   بَاعُوا المَآذنَ والقرآنَ والدِّينَا

حُكَّامُنَا أشعَلُوا النيرانَ فِي غَدِنَا   وَمَزَّقُوا الصُّبْحَ في أحْشَاءِ وَادِينَا

مَا لي أرَى الخوْفَ فينَا سَاكناً أبدًا   ممَّنْ نخَافُ ألَمْ نعرِفْ أعادينَا؟

أعْداؤنَا مَنْ أضَاعُوا السَّيفَ من يدِنَا   وَأودَعُونا سُجُونَ الليْلِ تطْوينَا

أعْداؤنَا مَنْ توارَى صوتُهم فزَعًا   والأرضُ تُسبَى وبيروتٌ تنَادينَا

أعْداؤنَا أوهمونَا آهِ كَمْ زعمُوا   وكمْ خُدعْنَا بوعْدٍ عَاشَ يُشْقينَا

قَدْ خدَّرُونَا بصُبحٍ كَاذبٍ زمنًا   فكيفَ نأملُ فِي يأسٍ يُمنِّينَا؟

...

أيُّ الحكَايَا ستَرْوِي عَارَنا جَلَلٌ   نحنُ الهوانُ وذلُّ القُدسِ يكفينَا

مَنْ باعَنا خبِّروني كلُّهمْ صَمتُوا   والأرضُ صَارتْ مَزاداً للمُرَابينَا

هَلْ منْ زمانٍ نقِيٍّ فِي ضَمائرِنَا؟   يُحيِي الشُّموخَ الذي ولَّى فَيُحيينَا

يا ساقِيَ الحُزْنِ دَعْني إنني ثَمِلٌ   إنَّا شربْنَاه قَهرًا مَا بأيدينَا

عُمرِي شُموعٌ على درْبِ المنَى احترَقَتْ   والعُمرُ ذابَ وصارَ الحُلمُ سكِّينا

كمْ منْ ظلامٍ ثقيلٍ عَاشَ يُغرِقُنَا   حتَّى انتفضْنَا فمزَّقْنَا دَياجينَا

العمرُ فِي الحُلم أودَعنَاه مِنْ زمنٍ   والحُلْم ضَاعَ ولا شيءٌ يعزِّينَا

كنَّا نرَى الحقَّ نُوراً في بَصَائرنَا ... والآن للزَّيفِ حصْنٌ فى مآقينَا
كنَّا إذا مَا تَوارَى الحلمُ عانقَنَا ... حُلْمٌ جديدٌ يُغنِّي في رَوابينَا
كُنَا إذَا خَانَنَا فرْعٌ نُقَطِّعُهُ ... وفوقَ أشلائه تَمضي أغانينَا
كنَّا إذا ما استَكَانَ النُّورُ فِى دَمِنَا ... في الصُّبحِ نَنْسَى ظلاماً عاشَ يطْوينَا
كنَّا إذَا اشتدَّ فينَا اليَأسُ وانكسَرتْ ... منَّا السُّيوفُ ونَادَانا مُناديِنَا
عُدنَا إلى اللهِ عَلَّ اللهَ يَرحَمُنَا ... والآن نخجَلُ منهُ مِنْ معَاصِينَا
الآن يَرجُفُ سيفُ الزُّورِ فِى يدِنا ... فكيفَ صَارتْ كُهوفُ الزَّيفِ تؤوينَا؟
هلْ مِنْ زمانٍ يُعيدُ السَّيفَ مشْتعلاً؟ ... لا شيءَ واللهِ غيرُ السَّيفِ يُبقينَا
يا خالدَ السَّيفِ لا تعجَبْ ففِي زَمني ... باعُوا المآذنَ والقرآنَ راضِينا
قُم مِنْ ترابِكَ يا بنَ العَاصِ في دَمنَا ... ثارٌ طويلٌ لهيبُ العَارِ يكْوِينَا
قُم يا بلالُ وأذِّنْ صَمتُنا عدَمٌ ... كُلُّ الَّذي كَانَ طُهرًا لَم يعُد فينَا
هَلْ مِنْ صَلاحٍ بسَيفِ الحقِّ يجمَعُنَا؟ ... في القُدسِ يوماً فُيحييهَا ويُحْيينَا
هَلْ مِنْ صَلاحٍ يدَاوِي جُرحَ أمَّتِهِ؟ ... ويُطلعُ الصبحَ ناراً مِنْ لَياليِنَا
هَلْ مِنْ صَلاحٍ لشَعْبٍ هدَّهُ أملٌ ؟ ... ما زَالَ رغمَ عِنادِ الجُرحِ يشْفينَا
هَلْ مِنْ صَلاحٍ يعيدُ السَّيفَ في يدِنَا؟ ... ولْتبترُوهَا فقدْ شُلَّت أياديِنَا

...

حُزني عَنيدٌ وجُرحِي أنتَ يا وَطني ... لاَ شيءَ بعدكَ مَهمَا كَانَ يُغنينَا
إنِّى أرَى القُدْسَ فِى عينَيكَ سَاجدةً ... تبكِي عَلَيْكَ وأنتَ الآن تُبكينَا
آه مِنَ العُمرِ جُرحٌ عَاشَ فِى دمِنَا ... جِئنَا نُداويه يأبى أنْ يدَاوِينَا
ما زَالَ فِى العَيْنِ طيفُ القدسِ يجمَعُنَا ... لا الحُلمُ ماتَ ولاَ الأحزانُ تنسِينَا
لا القُدسُ عادَتْ ولا أحلامُنا هَدَأَتْ ... وقَدْ نمُوتُ وتُحْيينَا أمانِينَا
ما أثقلَ العمرَ لاَ حُلمٌ ولا وطنٌ ! ... ولا أمانٌ ولاَ سيفٌ ليحمِينَا !

[١٠٩] عدد أبيات القصيدة :

من البسيط

وقال يحيي السماوي :

يا أختَ "هَارونَ" ما أنصفتِ هَارُونَا … فأنَّ كأسَكِ فاضَ اليوم غِسْلِينَا !

يا أختِ "هَارونَ" هَلاّ عُدْتِ نَاسكَةً … عَذْرَاءَ تَلبَسُ من ديباجِ مَاضِينَا ؟

يا أختَ "هَارونَ" ما أبقاكَ بدر دُجىً! … وكان أمسُكِ شمساً في مآقينا ؟

يا أختِ "هارون" قد جَفَّتَ حَنَاجِرنَا … من الصُّراخِ وَقَدْ ذلّتْ صَوارِينَا

دَالتْ علينا يَدُ الآثامِ انقلبتْ … صُرُوحُنا فإذا رَايتُنا الدُّونَى

فأين منك زمانٌ كان يَحْسَبُنَا … فيهِ الطُّغاةُ على ظُلْمٍ بَراكِينَا ؟

وأينَ عَهْدُكِ بالمجدِ الذي نَبَضَتْ … طيوبُهُ في فمِ الدنيات تلاحينا

كأنّنا لم نكنْ حَقْلاً لِذي سَغَبٍ … وللعَدالة – في ماضٍ – موازِينا !

يا أختَ هارون يومي باتَ يُخجِلُني … وباتَ يُخجِلُ "منصوراً" و"مأموناً"

فليتَ "جَعفَر" لم يَجعَلكِ دَائرةً … فَدَرْتِ فوقَ بَنِي قَومِي طَوحِينا !

يا أختَ هارونَ هَلْ نَرثِي مفاخِرَنا … أم المفاخِرُ والأيامُ تَرثِينا ؟

أكلَّ عصرٍ يدُ المأساةِ تعصرُنا … ويستبيحُ الأسى أبهى مغانينا ؟

نحن الذين غَرَسْنا في أضالعنا … سيوفَنَا .. وعبثْنا في روابينا !

مُسَيَّرونَ جموعاً لا خيارَ لها … ونَحْسَبُ القاتلَ المأجورَ حامينا !

رماحُنا لم تَنَلْ إلا أحبَّتَنا … ونارُنا لم تَنَلْ إلا أهالينا !

يا أختَ هارونَ أسلَمْنا ركائبَنا … عيونَنا ومَحضْناها مَسارينا !

نمشي بها خبَباً والحزنُ يَزْحَمُنا … وَقَدْ نُطيلُ وقوفاً خَوفَ آتينا

يا أختَ هارونَ يُغرينا بكمْ وَسَنٌ … وبالرحيلِ يَقينُ الصَّحو يُغرينا !

فما لوجهكِ لم تضحك به شفةٌ … وكان بالخَدَرِ الورديِّ يَسقينا ؟!

سمومُنا قد شربْناها بأيدينا … حين اتَّخذنا سوى دين الهدى دينا!

وأننا-فرطَ مـا نَسْـعى لِتفرقَـةِ ... ببعضنَا نَحْنَ أطعمنـا أعادينـا !
صناعة الموتِ بَعْضٌ منْ قَوادمنا ... وَطَعْنَة الخِلِّ بعضٌ منْ خَوافينـا !
يا أخْتَ هارونَ والمأساةُ أفـدَحُها ... أنَّ الزَّرازيرَ تَصْطادُ الشـواهينا !
وأننـا قـد رَأينـا دون داجيـةٍ ... مشـانقًا فَحَسِـبْناها بسـاتينا
يا أخْتَ هَارونَ ألقَينـا هوادجَنـا ... إلي المقاديرَ .. نَدْعوها وتَدْعونا !
فغادَرَتْنـا إلـي قـاعٍ مراكبُنـا ... وأصْحَرَتْ منذ أجيالٍ مراسـينا !
"عيدٌ بأيةِ حالٍ عُـدْتَ" لا وطنـي ... بمقلتـيَّ ، ولا غَنَّـى مُحبّونـا !
دَعَوْتُ يوماً بوَأد "البَعْث" في وطني ... فَجلجَلَ الكونُ – كل الكون– آمينا!
يا أخْتَ هَارونَ أقصى ما نكابِـدُهُ ... أنَّ الهوى صارَ بعضًا منْ معاصينا !
وَحَسبُنا قدْ حَمَلنـا حبَّنـا نَسَـغًا ... فما نعيشُ إذا ماتَ الهـوى فينـا !
أضحى التنائي بديلاً عن تنادينَـا ... وعن مكارمِنا نابَـتْ مَخازينـا !
تَبَغْـدَدَ القهـر يَـا وُلادتـي فـإذا ... سكينَةُ النفس قدْ أضْحَتْ سـكاكينا
يا أخْتَ هارون قدْ شُدَّتْ ركائبُنـا ... إلي سواك ، وما شدَّتْ أمانينـا !
نَنأى عن الدار .. عن دف وعافيـةٍ ... وقد غَدَونا-من البلوى-مجانينا !
فيا "سماوةُ" إن العشـق صـيَّرَنَا ... ولادة "تستبي" في الحب "زيـدونا"
وما انتفاعي بمرآتي وقدْ فَقَـأتْ ... يدُ الصبابةِ في المنفـى مآقينـا ؟
"ولادتي" لَيْتَنا لـم نَتَّخـذ قَسَـمًا ... على الوفاءِ ، وليت الصِّدقَ يَجفونا!
ولادتـي أشْـراعٌ دون صـاريةٍ ... يُغري الريـاح فنـأتيكم محيينـا ؟
"بنْتُم وَبِنا" فلا الأعيـادُ تَطْرقُنـا ... يومًا ، ولا منكم الأعراس تَأتينا ؟
مساكنٌ قدْ تركنا علـى مَضَـضٍ ... وَقدْ دَخلنا إلي أخرى مسـاكينا !
نَستَعْطفُ الدَهْرَ أنْ يُزْري بظالمِنا ... وأنْ يَمُنَّ على الأضياف بارينـا !
ويا "سَمَاوَةُ" ليت الكوخ يجمعُنـا ... مع الأحبَّة فـي بسـتانِ شـاطينا

كلّ به من عذاب الشوقِ مذبحةٌ ... فهلْ يئوبُ لقاءٌ عن تجافينا ؟

حرائقٌ قدْ دَخلناها طواعيةً ... بأرْضِنا ، وعلى قَسْرٍ مناضينا ؟

ويا "سماوة" قنديلي به عَطَش ... لسحر ليلك لو عدت ليالينا !

بيني وبينك أسرارٌ سأفْضَحُها ... حينًا أقومُ ، وأجثو باكيًا حينا !

إنّ الذي كان سلوانًا لذي تَعَب ... بقربكم ، صار بعد النفي يُبْكينا !

أذلّني منك صمتٌ واستبى أملا ... وأضرم الذلّ حتى في قوافينا !

على جبينك من آثامهم وَسَخٌ ... وكان يَطفَحُ رَيْحانا ونسرينا !

فزلزلي الأرض إمّا شئتِ صدقَ هوىً ... ودمري "الكُفْرَ" إن شئتِ الهدى دينا

يا أختَ هارونَ إنّ الموتَ يَقْربُنِي ... فَهَلْ مَنَحْتِ الفتى غُسْلا وتكفينا ؟

أنا ابنُ حَقْلك .. مُدّي لي بأرغفَةٍ ... لقد شكرتُ ، طحينًا كان أوْ طينا !

مَرابعٌ نَتَسلّى في تَذكُّرِها ... "يُميتُنا ذكرُها حينًا ، ويُحْيينا"

يا أختَ هارونَ قُومي كيْ يقوم غدٌ ... عَذبٌ يعيد لنا أحلى تصابينا

لا تُحسني الظنَّ فيمن جُلُّ مطمَحهم ... "قصرُ الخلافة" .. أو كانوا مُرابينا

مناضلونَ .. ولكنْ في مخادعِهِمْ ... وناسكونَ-وما كانوا مُصَلّينا

سبعونَ حزبًا .. وكلُّ يدعى حصصًا ... فجاء يحملُ ساطورًا وماعونا !

سبعون حزبًا .. فما أقصى فجيعتَهُ ... جِسْمُ العراق إذا ما صارَ سَبْعينا !

فهرست مطالع النصوص التنوينية المختارة

فهرست مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
إنَّا مُحَيّوك يـا سَـلمى فحَيِّينـا ... وَإن سَقَيتِ كِرامَ الناس فاسقينا	المـركش الأكبـر	١٢	البسـيط
ألا يـا أخـت خـثعمَ خبرينـا ... بـأي بـلاءِ قـوم تفخرينـا	غيلان بن سلمة الثقفي	٨	الـوافر
طَافَ الخَيَالُ بنَا ركْبنـا يَمانينَـا ... ودُونَ ليْلَى عَوَادٍ لـوْ تُعَـدّينَا	تميم ابن أبي مقبـل	٥٥	البسـيط
إنَّا مُحَيّوك يـا سَـلمي فحَيّينـا ... وَإن سَقَيتِ كِرامَ الناسِ فاسقينا	نهشـل بـن حـري	١١	البسـيط
إنَّـك عمْـرُ أبيـك الكَريـ ... ـمِ إنْ تَسْألي عَنْكِ مَنْ يَجْتَدينا	كعب بن مالك الأنصاري	٢٩	المتقـارب
يا رَبِّ إنَّـكَ ذو مَـنٍّ وَمَغْفِـرَةٍ ... بَيِّـت بعافيـةٍ لَيـلَ المُحبِّينـا	مجنـون ليلـى	٣	البسـيط
ألا حَـيِّ الَّتـي قامَـت ... عَلـى خَـوفٍ تُحَيِّينـا	عمر بن أبي ربيعـة	١١	الهـزج
لاَ دَرَّ دَرُّ اللّيَالِي كَيفَ تُضـحِكُنَا ... مِنْهَا خُطُوبٌ أعَاجِيبٌ وَتُبكِينَـا	أبو الطفيل القرشـي	١٠	البسـيط
أمسى فُؤادُكَ عِندَ الحَيِّ مَرهونا ... وَأصبَحوا مِن قُرىً الخَيل غادينا	جريـر	٢١	البسـيط
لِمَنْ طَلَـلٌ وَخَـيْمٌ قَـدْ عَرِينـا ... وَسُفْعٌ حَوْلَ أورَقَ قَـدْ صَـلينا	العرجـي	١٤	الـوافر
ألا يا سَـلْمَ عُـوجِي تُخْبِرِينَـا ... مَتَى تَمْضِينَ وعَنْكِ واصْـدُقِينَا	ابـن الدمينـة	٨٣	الـوافر
سَقَى اللهُ الـدَّوَافِعَ مِـنْ حَفِيـرٍ ... وَمَا يُغْنِـينَ مِنْـكَ وَإنْ سُـقِينا	ابـن الدمينـة	١٢	الـوافر
أمسي بعِزَّة هذا القلبُ مَحزونـا ... مُستودَعًا سقَمًا في اللُّبِّ مكنونا	السـيد الحميـري	٤	البسـيط
اسـمعي أو خبرينـا ... يـا ديـار الظاعنينـا	سـالم الخاسـر	٢٤	الرمـل

تابع - مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
نَسعي وَأيسَرُ هَذا السَعي يكفينا ... لَولا تَكَلُّفُنا ما لَيس يَعنينا	البحتري	١٦	البسيط
يكادُ عاذلُنا في الحُبِّ يُغرينا ... فَما لجاجُكَ في لومِ المُحِبّينا	البحتري	٣٩	البسيط
إذا مَرَرتَ بوادٍ جاشَ غاربُهُ ... فاعقِل قُلوصَكَ وَانزِل ذاكَ وادينا	أبو فراس الحمداني	٦	البسيط
صحوت عن كل شئ كان يعجبني ... إلا استماعَ أحاديثِ المحبينا	كشاجم	٤	البسيط
نَطوي اللّيالي عِلْمًا أن ستَطوينا ... فشَعشِعيها بماءِ المُزن واسقينا	السري الرفاء	٢٨	البسيط
نَاشَدتُكِ اللهَ في ظُلْمي فما قَتَلتْ ... عيناك أنصفَ منّي في المحبِّينا	تميم الفاطمي	٦	البسيط
إذا تَراخى مَديحي آلَ يسينا ... وَجدتُ في القَلبِ أحزانا أفانينا	الصاحب بن عباد	٤١	البسيط
لِمَنِ الرُسُومُ بـ "رَامَتَيْن" بَلينا ... كُسِيَتْ مَعَالِمُهَا الْهَوى وَعَرينا	الوأواء الدمشقي	٤٢	الكامل
ولَيلٍ ابتَعتُ بهِ لَذَّةً ... وبَعتُ فيهِ العَقلَ وَالدينَا	أبو هلال العسكري	٦	السريع
أقولُ وَالأقداءُ تَرتَمينَا ... وَالدَهرُ لا يَحفِلُ مالقينَا	الشريف الرضي	١٥	الرجز
عُيونٌ منَعنَ الرُقادَ العُيونا ... جَعلنَ لكلِ فؤادٍ فُتُونا	ابن غيلون الصوري	٢٥	المتقارب
لِيَهْنَ لَكَ العيدُ الَّذي بِكَ يَهْنِينَا ... سلامًا وإسلامًا وأمنا وتأمينا	ابن دراج القسطلي	٣٢	الطويل
جرَتْ لها ببابلٍ يمينا ... سوانحٌ غَراً لها وعينا	مهيار الديلمي	٦٨	الرجز
تَعَالَيْنَ نُعَالِجْ نفـ ... ـرةَ الحيِّ تَعالَيْنَا	مهيار الديلمي	٣٨	الهزج

تابع - مطالع النصوص النونية التي وردت بالكتاب

المطلع		الشاعر	عدد الأبيات	البحر
يا مَنْ تَري كلَّ فوقٍ عينَه دُونَـا	ما قلتَ للدَّهرِ لما جَاء يَشْكونَا	ابن نباتة السعدي	٣٤	البسيط
أضحي التَنائي بَديلاً مِن تَـدانينا	وَنَابَ عَن طيبِ لُقيانا تَجافينـا	ابن زيدون	٥٢	البسيط
نسائل عن ثمامات بحُزْوَى	وبانُ الرَّمْلِ يَعْلَم ما عنينـا	صردر	٦	الوافر
سَتَرْنَ المحاسنَ إلاَّ العُيونـا	كما يَشْهَدُ المَعْرَكَ الدَّارِعونا	ناصح الدين الأرجاني	٩٢	المتقارب
لولا هواكم ما قطعت البينـا	ولا طلبتُ في العُلَى مُعينـا	طلائع بن زريك	٤٩	الرجز
حَيٌّ على أثلاثٍ يبرينـا	حورًا حسانًا خُرَّدًا عينـا	فتيان الشاغوري	٣٩	الرجز
طَرِبْنَ فَهِجْنَ لي داءً دفينـا	حَمَائمُ كم تَئِنَّ الوَجْدَ فينـا	شرف الدين الحلي	٥٠	الوافر
بَعضُ الَّذي نالنا يا دَهرُ يَكْفِينَـا	فامنُن بِبُقيا وَأودعها يَدًا فينـا	ابن المقرب العيوني	٦٣	البسيط
أَحْبَابَنَا وَلَعَتْ أَيْدِي النَّوى فِينَـا	وَمَا عَدَتْنَا عَلَى كُـرْهٍ أَعَادِيْنَـا	ابن المستوفي	١٥	البسيط
مَتَى مِنَّا محبٌّ مُدَّعينا	إلى السُّلْوان أنكرُ ما ادَّعَينـا	المكزون السنجاوي	١٨	الوافر
ولَتَقُومُوا إذا وَصَلتم إليه	ونزلتم به عليه سنينا	محي الدين بن عربي	٢٩	الخفيف
ما اقتضى حظُّنا بقاءَكَ فينـا	ليتنا فيك ليتنا لو كُفِينـا	السراج الوراق	١٣	الرمل
يا مَلِكًا ما زالَ إنعامُهُ	يَشْمَلُ قاصِينا ودانينا	الصاحب شرف الدين	٨	السريع

تابع - مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
لَكَ العُلا أعْيَتِ المُبارِينا تَقْرَعُ مِنْها الأبكارَ والعُونا	الصاحب شرف الدين	١٦	المنسرح
فلو طعمت طعام الطاعمينا جميعا منا شعبنا ولا هنينا	أحمد بن علوان	١٢	الوافر
ملابس الصبر نبليها وتبلينا ومدة الهجر نفنيها وتفنينا	شمس الدين الكوفي	٢١	البسيط
سارَتِ العِيسَ يُرَجِّعْنَ الحَنِينا ويُجاذِبْنَ مِنَ الشَّوْقِ البُرِينا	شرف الدين البوصيري	٦٠	الرجز
نَقَمْ هِي دارُ تَهْوَى يَقِينَا وما نَخْشاهُ ساكنها يقينا	النصيبي القرشي	١١	البسيط
أشْمَتَّ يَومَ النَّوَى فِينَا أعَادِيَنَا وَبِالفِراقِ لَقَدْ أشْمَتَّ وَاشِينَا	الشيخ عز الدين الموصلي	٩	البسيط
غَدَا مُنَادِينَا مُحكِّمًا فِينَا يَقْضِي عَلَيْنَا الأسَى لَوْلاَ تَأَسِّينَا	صدر الدين بن الوكيل	٣٤	البسيط
لِمَن المطيُّ المذكَيات حَنِينا المبقيات لَنا أسىً وشُجُونا	إبراهيم الطويحن	١٥	الكامل
بَكَى الزَّمَانُ عَلَيْنَا مِن تَنَائِينَا وكَانَ يَضْحَكُ حِينًا مِنْ تَدَانِينَا	محمد عبد الكريم الموصلي	٢٣	البسيط
كانَ الزَّمانُ بلُقياكُم يُمَنِّينا وَحادِثُ الدَّهرِ بالتَّفريقِ يَثْنِينا	صفي الدين الحلي	٧٨	البسيط
سَلِي الرِماحَ العَوَالِي عَن مَعالِينَا واستَشْهِدِي البِيضَ هَل خابَ الرَّجا فِينا	صفي الدين الحلي	٣٣	البسيط
أعْدَى بِغَيْرِكُم دَمْعُ المُحِبِّينَا حَتَّى تَلَوَّنَ يَوْمَ البَيْنِ تَلوِينَا	ابن نباتة المصري	٤١	البسيط
هَلْ عَائدٌ عَيْشُنَا أيَّام تَبرينَا أمْ هَكَذَا لاَ يَزَالُ الوَجْدُ يُبْرِينَا	شمس الدين بن الصائغ	١١	البسيط
يَا مَنْ لَهُ فِي عُرُوضِ النَّظْمِ أيِ يَدِ فَاقَ الخَلِيلُ بِهَا فَضْلاً وَتَمْكِينَا	صدر الدين الآدمي	٥	البسيط

تابع - مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	البحر
يَا مَنْ سَلاَ مِن شهيِّ النَّظْيمِ لِي كَلمَـا ... مِنْهُ ابْنُ سُكَّرَةَ قَدْ رَاحَ مَغْبُونَـا	بدر الدين الدماميني	٦	البسيط
مَنْ بِأَسْيَافِ هَجْرِهِمْ كَلَّمُونَـا ... مَا عَلَيْهِمْ لَـوْ أَنَّهُـمْ كَلَّمُونَـا	تقي الدين بن حجة	٩	الخفيف
مَلَكْتَ فَاحكُمْ بِمَهْمَا إِنْ تَشَأْ فِينَا ... هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَا هَا أَنْتَ شَافِينَا	الشهاب الحجازي	١٤	البسيط
كَيْفَ المَفَرُّ وَقَدْ وَافَى تَقَاصِينَا ... وَخَصْمُنَا فِي دَعَاوِي الحب قَاضِينَا	شهاب الدين بن الخلوف	١٣	البسيط
جَمَالُ بَـدائِعِي سَـحَرَ العُيُونَـا ... وَرَوْنَقُ مَنْظَرِي بَهَـرَ الجُفُونَـا	عبد العزيز الفيشتالي	٢٠	الوافر
رُمْنَا الفخار فَنِلْنَا مِنْه مَا شِـينَا ... لمَّا مَشَى في طريقِ المجد ماشِيَنَا	الهبـل	٣٢	البسيط
أهلا بها فلقد وافَتْ علي ظَمَـا ... تَرْوِي أَحاديثُ من نَهْوَى فَتَرْوِينا	الأميـر الصنعاني	١٧	البسيط
أيام نحن وما يخشـي تفرقنـا ... واليوم نحن وما يرجي تلاقينـا	الأميـر الصنعاني	٢	البسيط
ضاعت شهاب الذي مذ لاح طالعُه ... أبهى الوجوهِ وأولى الكونِ تزيينا	نقولا الترك الأسطمبولي	٩	البسيط
أضحى الهناء جميلا في تلاقينا ... وغاب عاذلنا واغتاظ واشـينا	بطـرس كرامـة	٢٨	البسيط
يا منشد الغيب أذكر من نيهم به ... وغننـا بمثانيـة لتشـجينا	بهاء الدين الـرواس	١١	البسيط
دَعوتَ شِعرك تقريظًا وكانَ على ... ميتٍ فبالحقِّ سمَّيناهُ تأبينـا	ناصيف اليازجي	٦	البسيط
عَن حُب ذات الشنون لا شَيء يَثنينا ... وفي هواها المصون شابت نواصينا	أمـين الجنـدي	١٣	البسيط
هـات اسـقِنا يـا سـاقينا ... شُـرب الحُمَيّـا يُحيينـا	أمـين الجنـدي	١١	الرمـل

تابع - مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع		الشاعر	عدد الأبيات	البحر
أجرى مآقينا بعد المحبينا	وناب عن طيب لقيانا تجافينا	إبراهيم الطرابلسي	٦٩	البسيط
أأنسى يوم مصر والبلايا	تطاردني ولا ألقى معينا	عبد الله نديم	٢٦	الوافر
لئن نشي الحَبيبُ فما نَسينا	وإن أسلى الفؤادَ فما سلينا	حنا الأسعد	٨	الوافر
كلحت برُؤيتك العُيونُ جَميعُها	لَو كُنت طَيرًا لَم تَكُن مَيمونا	جعفر الحلي	٤٧	الكامل
ما لليالي وَقَد كَانت توالينا	إذ كُنت بالأنس محبوبا توالينا	حسن حسني الطوايرني	مخمسة	البسيط
ما كان ضرك لو سررت حزينا	وشفيت داء في الفؤاد دفينا	نجيب الحداد	٤٦	الكامل
صباح الخير تَوَسُّلنا لبارينا	فيه بسيدنا المُختار هَادينا	أبو الهدى الصيادي	٢٦	البسيط
علياك لليُمْن دامَتْ يا خَديوينا	وَمَنبَع الخَيرِ مِنْ جَدواك يُولينا	أحمد القوصي	١٣	البسيط
بِحسن ابتسام الثَّغر تَزهو تَهانينا	وَمَقصدنا الأسمى قُدوم أفندينا	أحمد القوصي	١١	الطويل
ما للحوادث تُنئينا وتُدنينا	وللزمان يعادينا ويُصفينا	حفني ناصف	٣٨	البسيط
بانَتْ سلْمَى فما شَيءٌ يسلينا	وَلَوْعَةُ البَين يشوينا ويصلينا	عبد الغفور الداتابوري	١٣	البسيط
رخيمة الدل كحلاء الجفن حوت	ملك الجمال وزادت فيه تمكينا	عبد الحميد الرافعي	٩	البسيط
يا نائحَ الطَلحِ أشباهٌ عَوادينا	نشجى لِواديكَ أم نَأسى لِوادينا	أحمد شوقي	٨٣	البسيط
لم يَبقَ شَيءٌ مِنَ الدُنيا بِأيدينا	إلا بَقيَّةُ دَمعٍ في مَآقينا	حافظ إبراهيم	٧	البسيط

تابع - مطالع النصوص النونية التي وردت بالكتاب

المطلع		الشاعر	عدد الأبيات	البحر
طَلَعَةُ الزائرِ الكَريمُ أرينا	ما ترينا مقادِرِ الزائرينا	عبد المحسن الكاظمي	٦٦	الخفيف
لقد نشرت قوانينا موقتة	ولم تولِّ الَّذي يُجرِي القوانينا	جميل صقر الزهاوي	٣٩	البسيط
ناعِ بكى ملأ البلاد أنينا	يَنْعي لمصر وللشآم أمينا	محمد عبد المطلب	٢١	الكامل
يا رَبِّ إنّا أضَعنا الدينَ فاحتكَمَ الأعـ	ـداءُ فينا فمَن يا رَبِّ يَحميِنا	محمد توفيق العسيري	٥	البسيط
كُفِّي صدودًا فما أبقي تجافينا	منّا ولا الدمعُ أبقَى من مآقينا	مصطفى صادق الرافعي	٣٤	البسيط
ما للعبيد بدت أنيابهم فينا	هل معشر السود إلا من موالينا	أحمد نسيم	٣٥	البسيط
أبو البحارِ وَما تَحويهِ من سَمَكِ	يا نَهرُ أنتَ وَمَن يُنشى الرياحينا	الهمشري	١٦	البسيط
قَد شرَف اللص عُقبى اللَّيل نادينا	فَلَم يَجِد للقاء مَن يُناديِنا	صالح القيرواني	١٥	البسيط
ذِكرى لَيالي الهَوى العُذري تُصبنينا	وَمَدمَعُ الرُّوحِ يُغني عَن مآقينا	ميخائيل خير الله ويردي	٦٢	البسيط
يا أرض أندلسَ الخضراءَ حَيِّينا	لعلَّ روحا مِنَ الحَمْراءِ تُحيينا	أبو الفضل بن الوليد	١٣١	البسيط
لعلَّ روحا مِنَ الحَمْراءِ تُحيينا	أضحى التنائي بديلاً من تدانينا	مصطفى التل	١٤	البسيط
للحب دين وللأشواق باقينا	وللصبابة ما أبقى الصبا فينا	خلفان بن مصبح	٤٧	البسيط
كُنتِ بالأمسِ ربَّةَ العاشِقينا	تُسكرينَ الملا وَلا تَسكَرينا	إلياس أبو شبكة	٢٠	البسيط
صاحبُ الفضلِ المحامد فينا	لك ما ترتضيه دنيا ودينا	أحمد الكاشف	٣٦	الخفيف

تابع – مطالع النصوص النونية المختارة

المطلع		الشاعر	عدد الأبيات	البحر
شرا يرى الناس أم خيراً يلاقونا	وغافلون هم أم مستفيقونا	أحمد الكاشف	١٠٥	البسيط
يا نَسْمَةَ رنَحتْ أعطافَ وادينا	قفي نُحيِّيك أو عوجي فحيِّينا	علي الجارم	٧٩	البسيط
تألَّقَ النصرُ فاهتزّتْ عَوَالينا	واستَقْبَلتْ مَوْكِبَ البُشْرَى قَوافينَا	علي الجارم	١٥	الخفيف
ذاكَ فِي العَيْش ما شُغِلْتَ به وَالـ	ـغَيدُ تَلْهُو وَأنْتَ لا تَلْهِينَا	خليل مطران	٤	الرجز
يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتِ المَدَى فِينَا	حَتَّى لَيأْنَفُ أنْ نَنْعَاهُ مَاضِينَا	خليل مطران	٢٦	البسيط
بني عُثْمانَ أنتم إن دَعَوْنَا	ذَوي الأرحامِ خيرُ العاطفينا	أحمد محرم	١٦	الوافر
رَدّوا غمراتِها في الوَارِدِينَا	وَسِيرُوا في المَمَالِكِ فَاتِحينا	أحمد محرم	٦٢	الوافر
ذكرى جلوسك قامت في نواحينا	فرَّحت كل حسنٍ كامنٍ فينا	بركة بن محمد	٢٣	البسيط
ظفرتَ يا دهرُ فافعلْ ما تَشاء فينا	فقد هدمتَ عِماداً من مَعالينا	أحمد تقي الدين	٦	البسيط
قيلَ جاؤوا وغيرُهمْ جاءَ حينا	جَدَّ شيءٌ فما الذي جدَّ فينا ؟	عبد الله البردوني	٤٤	الخفيف
يا عاشقَ الحَرْفِ دمعُ الحرفِ يُدْمِينَا	مَنْ بَعْدَكَ الآن بالأحلام يرويونا	فاروق جويدة	٣٠	البسيط

فهرست شعراء النصوص التونية المختارة

أ- فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحر
١	المركش الأكبر	٧٥ ق.هـ	١	١٢	البسيط
٢	غيلان بن سلمة	٣٢ ق.هـ	١	٨	الوافر
٣	تميم بن أبي مقبل	٣٧ هـ	١	٥٥	البسيط
٤	نهشل بن حري	٤٥ هـ	١	١١	البسيط
٥	كعب بن مالك الأنصاري	٥٠ هـ	١	٢٩	المتقارب
٦	مجنون ليلى	٦٨ هـ	١	٣	البسيط
٧	عمر بن أبي ربيعة	٩٣ هـ	١	١١	الهزج
٨	أبو الطفيل القرشي	١٠٠ هـ	١	١٥	البسيط
٩	جرير	١١٤ هـ	١	٢١	البسيط
١٠	العرجي	١٢٠ هـ	١	١٤	الوافر
١١	ابن الدمينة	١٤٣ هـ	١	٨٣	الوافر
١٢	ابن الدمينة	١٤٣ هـ	١	١٢	الوافر
١٣	السيد الحميري	١٧٣ هـ	١	٤	البسيط
١٤	سالم الخاسر	١٨٦ هـ	١	٢٤	الرمل
١٥	البحتري	٢٨٤ هـ	١	١٦	البسيط
١٦	البحتري	٢٨٤ هـ	١	٣٩	البسيط
١٧	أبو فراس الحمداني	٣٥٧ هـ	١	٦	البسيط
١٨	كشاجم	٣٦٠ هـ	١	٤	البسيط
١٩	السري الرفاء	٣٢٦ هـ	١	٢٨	البسيط

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحر
٢٠	تميم الفاطمي	٣٧٤ هـ	١	٦	البسيط
٢١	الصاحب بن عباد	٣٨٥ هـ	١	٤١	البسيط
٢٢	الوأواء الدمشقي	٣٨٥ هـ	١	٤٢	الكامل
٢٣	أبو هلال العسكري	٣٩٥ هـ	١	٦	السريع
٢٤	الشريف الرضي	٤٠٦ هـ	١	١٥	الرجز
٢٥	ابن غليون الصوري	٤١٩ هـ	١	٢٥	المتقارب
٢٦	ابن دراج القسطلي	٤٢١ هـ	١	٣٢	الطويل
٢٧	مهيار الديلمي	٤٢٨ هـ	١	٦٨	الطويل
٢٨	مهيار الديلمي	٤٢٨ هـ	١	٣٨	الهزج
٢٩	ابن نباتة السعدي	٤٥٠ هـ	١	٣٤	البسيط
٣٠	ابن زيدون	٤٦٣ هـ	١	٥٢	البسيط
٣١	صردر	٤٦٥ هـ	١	٦	الوافر
٣٢	ناصح الدين الأرجاني	٥٤٤ هـ	١	٩٢	المتقارب
٣٣	الملك الصالح أبو الغارات	٥٥٦ هـ	١	٤٩	الرجز
٣٤	طلائع بن رزيك	٥٥٦ هـ	١	٤٩	الرجز
٣٥	فتيان الشاغوري	٦١٥ هـ	١	٣٩	الرجز
٣٦	شرف الدين الحلي	٦٢٧ هـ	١	٥٠	الوافر
٣٧	ابن المقرب العيوني	٦٢٩ هـ	١	٦٣	البسيط
٣٨	ابن المستوفي	٦٢٧ هـ	١	١٥	البسيط

تابع- فهرست شعراء النصوص النونيـة المختارة حسب الترتيب الزمنـي

م	الشاعـــــر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحـــر
٣٩	المكزون الســنجاري	٦٣٨ هــ	١	١٨	الوافر
٤٠	الصاحب شرف الدين	٦٢٢ هــ	١	٨	السريع
٤١	الصاحب شرف الدين	٦٢٢ هــ	١	١٦	المنسرح
٤٢	الســـراج الـــوراق	٦٥٦ هــ	١	١٣	الرمل
٤٣	أحمـــد بـــن علـــوان	٦٦٥ هــ	١	١٢	الوافر
٤٤	شمس الدين الكوفي	٦٧٥ هــ	١	٢١	البسيط
٤٥	شرف الدين البوصيري	٦٩٨ هــ	١	٦٠	الرجز
٤٦	النصـــيبي القرشـــي	٧٠٧ هــ	١	١١	البسيط
٤٧	الشيخ عز الدين الموصلي	٧١٠ هــ	١	٩	البسيط
٤٨	صدر الدين بن الوكيل	٧١٦ هــ	١	موشحة	البسيط
٤٩	إبـــراهيم الطـــويحن	٧٤٧ هــ	١	١٥	الكامل
٥٠	محمد بن عبد الكريم الموصــلي	٧٤٨ هــ	١	٢٣	البسيط
٥١	صفي الدين الحلـــي	٧٥٠ هــ	١	مخمسة	البسيط
٥٢	صفي الدين الحلـــي	٧٥٠ هــ	١	٣٣	البسيط
٥٣	ابن نباتة المصـــري	٧٦٨ هــ	١	٤١	البسيط
٥٤	شمس الدين الصائغ	٧٧٦ هــ	١	١١	البسيط
٥٥	صدر الدين الآدمـــي	٨١٦ هــ	١	٥	البسيط
٥٦	بدر الدين الدماميني	٨١٦ هــ	١	٦	البسيط

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحر
٥٧	تقي الدين بن حجة	٨٣٧ هـ	١	٩	الخفيف
٥٨	الشهاب الحجازي	٨٧٥ هـ	١	١٤	البسيط
٥٩	شهاب الدين الخلوف	٨٩٩ هـ	١	١٣	البسيط
٦٠	عبد العزيز الفيشتالي	١٠٣١ هـ	١	٢٠	الوافر
٦١	الهبل	١٠٧٩ هـ	١	٣٢	البسيط
٦٢	الأمير الصنعاني	١١٨٢ هـ	١	١٧	الخفيف
٦٣	الأمير الصنعاني	١١٨٢ هـ	١	٢	الرجز
٦٤	نقولا الترك الأسطمبولي	١٢٤٤ هـ	١	٩	البسيط
٦٥	بطرس كرامة	١٢٦٧هـ	١	٢٨	البسيط
٦٦	بهاء الدين الرواس	١٢٨٧هـ	١	١١	البسيط
٦٧	ناصيف البازجي	١٢٨٨هـ	١	٦	البسيط
٦٨	أمين الجندي	١٢٩٥هـ	١	١٣	البسيط
٦٩	أمين الجندي	١٢٩٥هـ	١	١١	مجزور الرمل
٧٠	إبراهيم الطرابلسي	١٣٠٨هـ	١	موشحة	البسيط
٧١	عبد الله النديم	١٣١٤هـ	١	٣٦	الوافر
٧٢	حنا الأسعد	١٣١٥هـ	١	٨	الوافر
٧٣	جعفر الحلي	١٣١٥هـ	١	٤٧	الكامل
٧٤	حسن حسني الطوايرني	١٣١٥هـ	١	مخمسة	البسيط
٧٥	نجيب الحداد	١٣١٦هـ	١	٤٦	الكامل

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة حسب الترتيب الزمني

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحر
٧٦	أبو الهدى الصيادي	١٣٢٨هـ	١	٢٦	البسيط
٧٧	أحمد القوصي	١٣٣٤هـ	١	١٣	البسيط
٧٨	أحمد القوصي	١٣٣٤هـ	١	١١	الطويل
٧٩	حفني ناصف	١٣٣٨هـ	١	٣٨	البسيط
٨٠	عبد الغفور الدانابوري	١٣٤٠هـ	١	١٣	البسيط
٨١	عد الحميد الرافعي	١٣٥٠هـ	١	٩	البسيط
٨٢	أحمد شوقي	١٣٥١هـ	١	٨٣	البسيط
٨٣	حافظ إبراهيم	١٣٥١هـ	١	٧	البسيط
٨٤	عبد المحسن الكاظمي	١٣٥٤هـ	١	٦٦	الخفيف
٨٥	جميل صقر الزهاوي	١٣٥٤هـ	١	٣٩	البسيط
٨٦	محمد عبد المطلب	١٣٥٥هـ	١	٢١	الكامل
٨٧	محمد توفيق العسيري	١٣٥٥هـ	١	٥	البسيط
٨٨	مصطفى صادق الرافعي	١٣٥٦هـ	١	٣٤	البسيط
٨٩	أحمد نسيم	١٣٥٦هـ	١	٣٥	البسيط
٩٠	الهمشري	١٣٥٧هـ	١	١٦	البسيط
٩١	صالح القيرواني	١٣٦٠هـ	١	١٥	البسيط
٩٢	ميخائيل خير الله ويردي	١٣٦٠هـ	١	٦٢	البسيط
٩٣	أبو الفضل بن الوليد	١٣٦٠هـ	١	١٣١	البسيط
٩٤	مصطفى التل	١٣٦٦هـ	١	١٤	البسيط

تابع - فهرست شعراء النصوص النونيـة المختارة حسب الترتيب الزمنـي

م	الشاعـر	تاريخ الوفاة	عدد القصائد	عدد الأبيات	البحـر
٩٥	خلفان بن مصبح	١٣٦٦هـ	١	٤٧	البسيط
٩٦	إلياس أبو شبكة	١٣٦٦هـ	١	٢٠	البسيط
٩٧	أحمد الكاشف	١٣٦٧هـ	١	٣٦	البسيط
٩٨	أحمد الكاشف	١٣٦٧هـ	١	١٠٥	البسيط
٩٩	علي الجارم	١٣٦٨هـ	١	٧٩	البسيط
١٠٠	علي الجارم	١٣٦٨هـ	١	١٥	الخفيف
١٠١	خليل مطران	١٣٦٨هـ	١	٤	الرجز
١٠٢	خليل مطران	١٣٦٨هـ	١	٢٦	البسيط
١٠٣	أحمد محرم	--	١	١٦	الوافر
١٠٤	أحمد محرم	--	١	٦٢	الوافر
١٠٥	بركة بن محمد	--	١	٢٣	البسيط
١٠٦	أحمد تقي الدين	١٣٥٤هـ	١	٦	البسيط
١٠٧	عبد الله البردوني	--	١	٤٤	الخفيف
١٠٨	فاروق جويدة	--	١	٣٠	البسيط
١٠٩	فاروق جويدة	--	١	٥٥	البسيط
١١٠	يحيي السماوي	--	١	٥٨	البسيط

ب ـ فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي أثرت في ابن زيدون في القافية والبحر

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	البحر	عدد الأبيات	ملاحظات
١	المركش الأكبر	٧٥ ق.م	البسيط	١٢	
٢	تميم بن أبي مقبل	٣٧ هـ	البسيط	٥٥	
٣	نهشل بن حري	٤٥ هـ	البسيط	١١	
٤	مجنون ليلى	٦٨ هـ	البسيط	٣	
٥	أبو الطفيل القرشي	١٠٠ هـ	البسيط	١٠	
٦	جرير	١١٤ هـ	البسيط	٢١	
٧	السيد الحميري	١٧٣ هـ	البسيط	٤	
٨	البحتري	٢٨٤ هـ	البسيط	١٦	
٩	البحتري	٢٨٤ هـ	البسيط	٣٩	
١٠	أبو فراس	٣٥٧ هـ	البسيط	٦	
١١	كشاجم	٣٦٠ هـ	البسيط	٤	
١٢	السري الرفاء	٣٦٢ هـ	البسيط	٢٨	
١٣	تميم الفاطمي	٣٧٥ هـ	البسيط	٦	
١٤	الصاحب بن عباد	٣٨٥ هـ	البسيط	٤١	
١٥	ابن نباتة السعدي	٤٥٠ هـ	البسيط	٣٤	
١٦	ابن زيدون	٤٦٣ هـ	البسيط	٥٢	

ج - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي أثرت في ابن زيدون في القافية دون البحر

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	البحر	عدد الأبيات	ملاحظات
١	غيلان بن سلمة	٣٢ هـ	الوافر	٨	
٢	كعب بن مالك الأنصاري	٥٠ هـ	المتقارب	٢٩	
٣	عمر بن أبي ربيعة	٩٣ هـ	الهزج	١١	
٤	العرجي	١٢٠ هـ	الوافر	١٨	
٥	ابن الدمينة	١٤٣ هـ	الوافر	٨٣	
٦	ابن الدمينة	١٤٣ هـ	الوافر	١٢	
٧	سالم الخاسر	١٨٦ هـ	الرمل	٢٤	
٨	الوأواء الدمشقي	٣٨٥ هـ	الكامل	٤٢	
٩	أبو هلال العسكري	٣٩٥ هـ	السريع	٦	
١٠	الشريف الرضي	٤٠٦ هـ	الرجز	١٥	
١١	ابن غليون الصوري	٤١٩ هـ	المتقارب	٢٥	
١٢	ابن دراج القسطلي	٤٢١ هـ	الطويل	٣٢	
١٣	مهيار الديلمي	٤٢٨ هـ	الرجز	٦٨	
١٤	مهيار الديلمي	٤٢٨ هـ	الهزج	٣٨	

د – فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	البحر	عدد الأبيات	ملاحظات
١	ابن المقرب العيوني	٦٢٩ هـ	البسيط	٦٢	
٢	ابن المستوفي	٦٣٧ هـ	البسيط	١٥	
٣	شمس الدين الكوفي	٦٧٥ هـ	البسيط	٢١	
٤	النصيبي القرشي	٧٠٧ هـ	البسيط	١١	
٥	عز الدين الموصلي	٧١٠ هـ	البسيط	٩	
٦	صدر الدين بن الوكيل	٧١٦ هـ	البسيط	موشحة	موشحة
٧	محمد بن عبد الكريم الموصلي	٧٤٨ هـ	البسيط	٢٣	
٨	صفي الدين الحلي	٧٥٠ هـ	البسيط	مخمسة	مخمسة
٩	صفي الدين الحلي	٧٥٠ هـ	البسيط	٢٣	
١٠	ابن نباتة المصري	٧٦٨ هـ	البسيط	٤١	
١١	شمس الدين الصائغ	٧٧٦ هـ	البسيط	١١	
١٢	صدر الدين الآدمي	٨١٦ هـ	البسيط	٥	
١٣	بدر الدين الدماميني	٨١٦ هـ	البسيط	٦	
١٥	الشهاب الحجازي	٨٧٥ هـ	البسيط	١٤	
١٦	شهاب الدين الخلوف	٨٩٩ هـ	البسيط	١٣	
١٧	الهبل	١٠٧٩هـ	البسيط	٣٢	
١٨	الأمير الصنعاني	١١٨٢هـ	البسيط	١٧	
١٩	الأمير الصنعاني	١١٨٢هـ	البسيط	٢	
٢٠	نقولا الترك الأسطمبولي	١٢٤٤هـ	البسيط	٩	

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر

م	الشاعـــر	تاريخ الوفاة	البحـــر	عدد الأبيات	ملاحظـات
٢١	بطـــرس كرامـــة	١٢٦٧هـ	البسيط	٢٨	
٢٢	بهاء الدين الـرواس	١٢٨٧هـ	البسيط	١١	
٢٣	ناصـيف اليـازجي	١٢٨٨هـ	البسيط	٦	
٢٤	أمـــين الجنـــدي	١٢٩٥هـ	البسيط	١٣	
٢٥	إبراهيم الطرابلسـي	١٣٠٨هـ	البسيط	٦٩	
٢٦	حسن حسني الطوايرني	١٣١٥هـ	البسيط	مخمسة	
٢٧	أبو الهدى الصـيادي	١٣٢٨هـ	البسيط	٢٦	
٢٨	أحمـــد القوصـــي	١٣٣٤هـ	البسيط	١٣	
٢٩	حفنـــي ناصـــف	١٣٣٨هـ	البسيط	٣٨	
٣٠	عبد الغفور الدناوبري	١٣٤٠هـ	البسيط	١٣	
٣١	عبد الحميد الرافعـي	١٣٥٠هـ	البسيط	٩	
٣٢	أحمـــد شـــوقي	١٣٥١هـ	البسيط	٨٣	
٣٣	حـــافظ إبـــراهيم	١٣٥١هـ	البسيط	٧	
٣٤	عبد المحسن الكاظمي	١٣٥٤هـ	البسيط	٦٦	
٣٥	جميل صقر الزهاوي	١٣٥٤هـ	البسيط	٣٩	
٣٦	محمد توفيق العسيري	١٣٥٥هـ	البسيط	٥	
٣٧	مصطفى صادق الرافعي	١٣٥٦هـ	البسيط	٣٤	
٣٨	أحمـــد نســـيم	١٣٥٦هـ	البسيط	٣٥	
٣٩	الهمشــــــري	١٣٥٧هـ	البسيط	١٦	

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية والبحر

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	البحر	عدد الأبيات	ملاحظات
٤٠	صالح القيرواني	١٣٦٠هـ	البسيط	١٥	
٤١	ميخائيل خير الله ويردي	١٣٦٠هـ	البسيط	٦٢	
٤٢	أبو الفضل بن الوليد	١٣٦٠هـ	البسيط	١٣١	
٤٣	مصطفى التل	١٣٦٦هـ	البسيط	١٤	
٤٤	خلفان بن مصبح	١٣٦٦هـ	البسيط	٤٧	
٤٥	إلياس أبو شبكة	١٣٦٦هـ	البسيط	٢٠	
٤٦	أحمد الكاشف	١٣٦٧هـ	البسيط	٣٦	
٤٧	أحمد الكاشف	١٣٦٧هـ	البسيط	١٠٥	
٤٨	علي الجارم	١٣٦٨هـ	البسيط	٧٩	
٤٩	خليل مطران	١٣٦٨هـ	البسيط	٤	
٥٠	بركة بن محمد	--	البسيط	٢٣	
٥١	أحمد تقي الدين	١٣٥٤هـ	البسيط	٦	
٥٢	فاروق جويدة	--	البسيط	٣٠	
٥٣	فاروق جويدة	--	البسيط	٥٥	
٥٤	يحيي السماوي	--	البسيط	٥٨	

هـ - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر

م	الشاعـــــر	تاريخ الوفاة	البحـــر	عدد الأبيات	ملاحظات
١	صـــــــــردر	٤٦٥ هـ	الوافر	٦	
٢	ناجح الدين الأرجاني	٥٤٤ هـ	المتقارب	٩٢	
٤	طلائـــع بـــن زريـــك	٥٥٦ هـ	الرجز	٤٩	
٥	فتيـــان الشـــاغوري	٦١٥ هـ	الرجز	٣٩	
٦	شرف الدين الحلـــي	٦٢٧ هـ	الوافر	٥٠	
٧	المكزون السـنجاري	٦٣٨ هـ	الوافر	١٨	
٨	محيي الدين بن عربي	٦٤٠ هـ	الخفيف	٢٩	
٩	السـراج الـــوراق	٦٥٦ هـ	الرمل	١٣	
١٠	الصاحب شرف الدين	٦٦٢ هـ	السريع	٨	
١١	الصاحب شرف الدين	٦٦٢ هـ	المنسرج	١٦	
١٢	الصاحب شرف الدين	٦٦٢ هـ	الوافر	١٢	
١٣	أحمـــد بـــن علـــوان	٦٦٥ هـ	الوافر	١٢	
١٤	شرف الدين البوصيري	٦٩٨ هـ	الرجز	٦٠	
١٥	إبـــراهيم الطـــويحن	٧٤٧ هـ	الكامل	١٥	
١٦	تقي الدين بن حجـــة	٨٣٧ هـ	الخفيف	٩	
١٧	عبد العزيز الفشتالي	١٠٣١هـ	الوافر	٢٠	
١٨	أمـــين الجنـــدي	١٢٩٥هـ	الرمل	١١	
١٩	عبـــد الله نـــديم	١٣١٤هـ	الوافر	٢٦	

تابع - فهرست شعراء النصوص النونية المختارة التي تأثرت بنونية ابن زيدون في القافية دون البحر

م	الشاعر	تاريخ الوفاة	البحر	عدد الأبيات	ملاحظات
٢٠	حنا الأسعد	١٣١٥هـ	الوافر	٨	
٢١	جعفر الحلي	١٣١٥هـ	الكامل	٤٧	
٢٢	نجيب الحداد	١٣١٦هـ	الكامل	٤٦	
٢٣	أحمد القوصي	١٣٣٤هـ	الطويل	١٣	
٢٤	علي الجارم	١٣٦٨هـ	الخفيف	٧٩	
٢٥	خليل مطران	١٣٦٨هـ	الرجز	٤	
٢٦	أحمد محرم	--	الوافر	١٦	
٢٧	أحمد محرم	--	الوافر	٦٢	
٢٨	عبد الله البردوني	--	الخفيف	٤٤	

مصادر البحث ومراجعه

- الاستدلال لضياء الدين بن الأثير : تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٥٨م.
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : د.على عشري زايد ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩م.
- البديع (تأصيل وتجديد) : د. منير سلطان ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٨٦م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص : د. صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٦٤) أغسطس ، ١٩٩٢م.
- بناء لغة الشعر : جوين كوين : ترجمة د. أحمد درويش ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م.
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م.
- تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية في الشعر) : د. محمد العمري ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٠م.
- التصوير بين الشعر والفن الإسلامي :
- التكرير بين المثير والتأثير : د. عز الدين على السيد ، دار الطباعة المحمدية ، الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
- التناص الظاهر وإشكالية المنهج ، دراسة في بعض الممارسات النقدية : د. محمد أحمد قدورة ، مؤتمر النقد الأدبي الثالث ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، ١٩٨٩م.
- التناص وإشارات العمل الأدبي : د. صبري حافظ ، مجلة البلاغة المقارنة ألف ، العدد الرابع ، ١٩٨٢م.
- التناصية : ليون سومفيل : ترجمة د. وائل بركات ، مجلة علامات ، المجلد السادس ، سبتمبر ، ١٩٩٦م.
- ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية) : د. عبد الله الغذامي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م.

- **حداثة السؤال** : د. محمد بنيس ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م.
- **حلية المحاضرة** : لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي ، تحقيق د. جعفر الطيـــار الكتابي ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩م.
- **حياة البحتري وفنه** : د. أحمد أحمد بدوي ، مطبعة لجنة البيان العربـــي ، مكتبـــة الأنجلو ، ١٩٥٥م.
- **خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي** : المطبعـــة الخيريـــة بالجماليـــة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٤هـــ.
- **الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية** : د. عبد الله الغـــذامي ، دار ســـعاد الصباح ، الكويت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م.
- **درسات في فني الموشحات والأزجال** : د. أحمد محمـــد عطـــا ، مكتبـــة الآداب ، ١٩٩٠م.
- **دلالات التراكيب (دراسة لغوية)** : د. محمد محمد أبو موســـى ، مكتبـــة وهبـــة ، ١٩٨٧م.
- **الدلالات الصوتية** : د. كريم حسام الدين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
- **ديوان ابن زيدون** : شرح وتعليق محمد سيد كيلاني ، مكتبة مصـــطفى البـــابي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥م.
- **ديوان ابن زيدون ورسائله** : تحقيق د. علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصـــر ، ١٩٨٠م.
- **الزحاف والعلة (رؤية في التجريد والأصوات والإيقاع)** : د. أحمد كشك ، مكتبـــة النهضة المصرية ، ١٩٩٥م.
- **سيمائية النص الأدبي** : د. انور المرتجي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٧م.
- **شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد** : د. سعيد السريحي ، النـــادي الأدبي ، جدة ، ١٩٨٣م.
- **شعر ابن منير الطرابلسي(دراسة نصية)** : للباحث فرج أحمد سالم علام، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة بنها .
- **شفرات النص** : د. صلاح فضل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٩م.

- **الصناعتين لأبي هلال العسكري** ، تحقيق أ. محمد على البجاوي ، أ. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية.
- **صوت الشاعر القديم** : د. مصطفى ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م.
- **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقارنة دنيوية تكوينية)** : د. محمد بنيس ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- **ظواهر تعبيرية في شعر الحداثة** : د. محمد العبد ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- **عصر البنيوية** : إديث كريزويل : ترجمة د. جابر عصفور ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد (١٧) القاهرة ، أغسطس ، ١٩٩٦م.
- **علم الأصوات** : برتيل مالمبرج : تعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، ١٩٨٤م.
- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق** : تحقيق د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١.
- **عيار الشعر** : لابن طباطبا العلوي ، تحقيق د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف الإسكندرية ، الطبعة الثالثة.
- **فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوير** : د. رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٨٨م.
- **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة العاشرة.
- **في أصول الخطاب النقدي** : مارك أنجينو : ترجمة د. أحمد المديني ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
- **في التعالي النصي ، والمتعاليات النصية** : د. محمد الهادي المطوي ، المجلة العربية للثقافة ، جامعة الدول العربية ، السنة السادسة عشر ، العدد (٣٢) مارس ، ١٩٩٧م.
- **القافية تاج الإيقاع الشعري** : د. احمد كشك ، مطبعة المدينة ، ١٩٨٣م.
- **القافية في العروض والأدب** : د. حسين نصار.

- **القافية والأصوات اللغوية** : د. محمد عوني عبد الرءوف ، مكتبة الخانخي ، ١٩٧٧م.
- **قراءة جديدة لشعرنا القديم** : صلاح عبد الصبور ، منشورات (اقرأ) ، دار المعارف د.ت.
- **قراءة الشعر** : د. محمود الربيعي ، دار غريب ، القاهرة ، د.ت.
- **قضايا قراءة النص الشعري الحديث من خلال ممارسته عند النقاد العرب** : د. توفيق الزبيدي ، مجلة الموقف الأدبي ، ١٩٨٧م.
- **القوافي** : **لأبي الحسن الأربيلي** ، تحقيق د. عبد المحسن فراج القحطاني ، دار الرشاد الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
- **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)** : د. محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.
- **المصطلحات الأدبية الحديثة : د. محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، القاهرة ، ١٩٩٧م.**
- **المعارضات الشعرية بين التقليد والإبداع** : د. عبد الله التطاوي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م.
- **الناشئ الأكبر** :
- **نحو أجرومية النص الشعري** : د. سعد مصلوح ، مجلة فصول ، المجلد العاشر ، العددان (١،٢) ، يوليو ١٩٩١م.
- **النص الغائب في الشعر العربي الحديث** : د. إبراهيم رماني ، مجلة الوحدة ، العدد (٤٨) ١٩٨٨م.
- **نظرية ابن خلدون في فاعلية النص** : د. السيد فضل ، منشأة المعارف ، ١٩٩٣م.
- **نقد الشعر** : قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكتاب الأزهرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م.

﴿ فهـــرست الموضوعـــات ﴾

الموضـــــوع	الصفحـــة

رقم الإيداع	١٤١٤٠ / ٢٠٠٥م
الترقيم الدولي	I.S.B.N. 977 – 241 -681 - 6

مركز الشروق للكمبيوتر
الإسماعيلية - حي السلام - ت : ٠٦٤/٣٣٧٥٩٨٢